لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الشيوعيّة الجديدة

(عدد 48 - 49 / ماي 2021)

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفي و الإصلاحي للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم (الكتاب الثالث)

فى تعرية تحريفيّة الحزب الوطنى الديمقراطى الثوري (الوطد الثوريّ) الماركسيّ – اللينينيّ و إصلاحيّته

ناظم الماوي

إنّ الثورة الشيوعيّة تقطع من الأساس كلّ رابطة مع علاقات الملكيّة التقليديّة ، فلا عجب إذن إن هي قطعت بحزم أيضا ، أثناء تطوّرها ، كلّ رابطة مع الأفكار و الآراء التقليديّة .

ماركس و إنجلز ، **" بيان الحزب الشيوعي"**

هذه الإشتراكيّة إعلان للثورة المستمرّة ، الدكتاتوريّة الطبقيّة للبروليتاريا كنقطة ضروريّة للقضاء على كلّ الإختلافات الطبقيّة ، و للقضاء على كلّ علاقات الإنتاج التى تقوم عليه و للقضاء على كلّ العلاقات الإجتماعيّة التى تتناسب مع علاقات الإنتاج هذه ، و للقضاء على كلّ الأفكار الناجمة عن علاقات الإنتاج هذه .

كارل ماركس ، **" الصراع الطبقي فى فرنسا 1848-1850 "**

والحال ، أنّنا نريد أن نعيد بناء العالم ... و بعد هذا نخاف من أنفسنا . و بعد هذا نتمسّك بقميصنا القذر ، " المألوف " ، " العزيز "... لقد آن لنا أن نخلع القميص القذر ، لقد آن لنا أن نلبس ثيابا نظيفة .

(لينين ، **" مهمّات البروليتاريا في ثورتنا " 30 أفريل 28 ماي 1917 ؛" المختارات في 10 مجلّدات " –** المجلّد 6 (1915-1917) ، دار التقدّم ، موسكو ، 1977)

من المهمّ أوّلا أن نبيّن بالمعنى الأساسي ما نعينيه حين نقول إنّ الهدف هو الثورة ، و بوجه خاص الثورة الشيوعيّة . الثورة ليست نوعا من التغيير فى الأسلوب و لا هي تغيير فى منحى التفكير و لا هي مجرّد تغيير فى بعض العلاقات صلب المجتمع الذى يبقى جوهريّا هو نفسه . الثورة تعنى لا أقلّ من إلحاق الهزيمة بالدولة الإضطهادية القائمة و الخادمة للنظام الرأسمالي – الإمبريالية و تفكيكها – و خاصّة مؤسساتها للعنف و القمع المنظّمين، و منها القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلط البيروقراطية و الإدارية – و تعويض هذه المؤسسات الرجعية التى تركّز القهر و العنف الرجعيين ، بأجهزة سلطة سياسية ثوريّة و مؤسسات و هياكل حكم ثوريّة يرسى أساسها من خلال سيرورة كاملة من بناء الحركة من أجل الثورة ، ثمّ إنجاز إفتكاك السلطة عندما تنضج الظروف – و فى بلد مثل الولايات المتحدة سيتطلّب ذلك تغييرا نوعيّا فى الوضع الموضوعي منتجا أزمة عميقة فى المجتمع و ظهور شعب ثوريّ يعدّ بالملايين و الملايين تكون لديه قيادة شيوعية ثورية طليعية و هو واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله.

و مثلما شدّدت على ذلك قبلا فى هذا الخطاب ، فإنّ إفتكاك السلطة و التغيير الراديكالي فى المؤسسات المهيمنة فى المجتمع ، حين تنضج الظروف ، يجعل من الممكن المزيد من التغيير الراديكالي عبر المجتمع – فى الإقتصاد و فى العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة و السياسيّة و الإيديولوجيّة و الثقافة السائدين فى المجتمع . و الهدف النهائي لهذه الثورة هو الشيوعيّة ما يعنى و يتطلّب إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ النزاعات العدائية المدمّرة فى صفوف البشر، عبر العالم. و على ضوء هذا الفهم ، إفتكاك السلطة فى بلد معيّن أمر حاسم و حيويّ و يفتح الباب لمزيد من التغييرات الراديكاليّة و إلى تعزيز النضال الثوري عبر العالم و مزيد التقدّم به ؛ لكن فى نفس الوقت ، رغم أنّ هذا حاسم وحيويّ ، فإنّه ليس سوى الخطوة الأولى – أو القفزة الكبرى الأولى – فى النضال الشامل الذى ينبغى أن يستمرّ بإتّجاه الهدف النهائيّ لهذه الثورة : عالم شيوعي جديد راديكاليّا .

(بوب أفاكيان ، " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق** " ، الجزء الثاني - " **بناء الحركة من أجل الثورة** " ، الثورة 2011 ؛ والفصل الثالث من " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، ترجمة شادي الشماوي – مكتبة الحوار المتمدّن)

فى ما يتّصل بالعلم و المنهج العلميّ و خاصة النظرة و المنهج العلميّين للشيوعيّة ، من الحيويّ أن نجتهد للحفاظ على روح منهج التفكير النقديّ و الإنفتاح تجاه الجديد و تجاه التحدّيات المقبولة أو الحكمة الموروثة . و يشمل هذا بصورة متكرّرة إعادة تفحّص ما يعتقد فيه المرء نفسه و / أو الآراء السائدة فى المجتمع إلخ على أنّها حقيقة : بشكل متكرّر معرّضين هذا لمزيد الإختبار و المساءلة من قبل تحدّيات الذين يعارضونه و من قبل الواقع ذاته، بما فى ذلك طرق التطوّر الجاري التى يمكن أن يضعها الواقع المادي تحت أضواء جديدة – يعنى المكتشفة حديثا أو مظاهر الواقع المفهومة حديثا التى تضع تحدّيات أمام الحكمة المقبولة .

بوب أفاكيان، " **تأمّلات و جدالات : حول أهمّية الماديّة الماركسيّة و الشيوعيّة كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "**؛ جريدة " **الثورة** " عدد 174 ، 30 أوت 2009

مقدّمة عامة لثلاثيّة :

" حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم "

قبل قرن و بضعة عقود ، في خطابه على قبر رفيق دربه ، قال فرديريك إنجلز ، أحد مؤسّسي الشيوعيّة ، إنّ كارل ماركس كان قبل كلّ شيء ثوريّا . و اليوم ، من له عيون ليرى الحقيقة الماديّة الموضوعيّة دون نظّارات إنتهازية من أيّ صنف ، يلاحظ دون عناء كبير أنّه تمّ تشويه الماركسيّة / الشيوعيّة على نحو لم يسبق له مثيل ليس عربيّا فحسب بل عالميّا أيضا ذلك أنّه تحت ضغط الحملات الرجعيّة و الإمبريالية المناهضة للشيوعيّة و بالتواطؤ معها – ضمن أسباب كثيرة أخرى - ، أفرغت التحريفيّة و الدغمائيّة الشيوعية من مضمونها و روحها الثوريّين و حوّلتاها إلى عقيدة جامدة أو إلى عقيدة في خدمة الأنظمة و الطبقات السائدة . و قد صيّر الماركسيّون الزائفون الماركسية نزعة أو نزعات إصلاحيّة لا غير تساعد في تأبيد المجتمعات الطبقيّة و أحيانا إستخدموها في بلدان معيّنة وسيلة لحكم نظام إستغلالي و إضطهادي أو للمساهمة في حكم ذلك النظام الإستغلالي و الإضطهادي و الدفاع عنه دفاعا مستميتا بالغين حتّى إرتكاب جرائم قتل في حقّ الشيوعيّين الحقيقيّين .

بإختصار شديد ، بوسعنا أن ندرك بجلاء أنّ الشيوعيّة الزائفة أضحت مهيمنة على الحركة الشيوعيّة العالميّة (و العربيّة جزء منها) و أنّ من أوكد واجبات الشيوعيّين و الشيوعيّات الحقيقيّين خوض نضال بلا هوادة ضد التحريفيّة و الدغمائيّة و الإصلاحيّة – على أنّه لا يتعيّن نسيان مقاومة الأنظمة و تغيير عقول الناس و تنظيم القوى الثوريّة – قصد دحض و فضح الخطوط الإيديولوجيّة و السياسيّة الشيوعيّة الزائفة و التعريف بالشيوعيّة الحقيقيّة ، الشيوعيّة الثوريّة ماضيا و حاضرا و عيوننا على المستقبل و الهدف الأسمى للشيوعية ،ففي غياب النظريّة الشيوعية الثوريّة لن توجد حركة ثوريّة قادرة على تفسير العالم تفسيرا علميّا ماديّا جدليّا و تغييره تغييرا شيوعيّا ثوريّا . هذه حقيقة بديهيّة لن ينكرها إلاّ أعداء علم الشيوعيّة و خدم و أبواق دعاية القوى الرجعيّة و الإمبريالية و الإصلاحية .

و عليه ، يتنزّل عملنا هذا – هذه الثلاثيّة الجديدة – في هذا الإطار بالذات و نحن ننأى بأنفسنا عن الالمهاترات الفكريّة و التهجّم على الأشخاص فالصراع النظري الذى نخوض غماره لسنوات الان يركّز على أمّهات المسائل و القضايا الإيديولوجية و السياسيّة و نكرّس جدليّة الهدم و البناء بمعنى أنّنا نسعى جاهدين من جهة إلى تعرية الشيوعيّة الزائفة و من الجهة الخرى ، إلى شرح و نشر الشيوعية الحقيقيّة ، الشيوعيّة الثوريّة في أرقى تجلّياتها . و الشيوعيّة الثوريّة اليوم هي الشيوعيّة الجديدة (الخلاصة الجديدة للشيوعية) التي طوّرها بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثوريّ ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة و نحن نتولّى المساهمة في التعريف ها و تطبيقها وهي منطلقنا في مشاريعنا النقديّة للخطوط الدغمائيّة و التحريفية و الإصلاحيّة لعدّة فرق متمركسة . و هذه الشيوعيّة الجديدة هي الإطار النظريّ الجديد للموجة / المرحلة الجديدة للثورة البروليتارية / الشيوعية العالميّة التي نتهت مرحلتها الأولى مع خسارة الصين الإشتراكية الماويّة و إعادة تركيز الرأسماليّة فيها سنة 1976 ، إثر وفاة ماو تسى تونغ و الإنقلاب التحريفي هناك و كانت هذه المرحلة قد بدأت مع كمونة باريس.

و تسلّط هذه الثلاثيّة الجديدة الضوء على الخطّ الإيديولوجي و السياسي للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – مجرية حفريّات عميقة دون أن تكون شاملة بشكل كلّي و إن كانت كافية و شافية في تقديرنا – لتعرية حقيقة هؤلاء بتفرّعاتهم . و قد إستعدنا مصطلح حفريّات من عنوان ثلاثيّتنا السابقة المفردة للخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب العمّال التونسي (**" حفريّات في الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال [البرجوازي] التونسي "**) لأنّنا نواصل ذات عمليّة النقد الماركسي لهذين التيّارين الدغمائيّين التحريفيّين الخوجيّين (المفضوح : حزب العمّال التونسي؛ و المتستّر : الوطد). و لأنّنا نسعى طاقتنا لأن يكون نقدنا هذا نقدا جذريّا بمعنى أن يطال جذور هذين الخطّين الخوجيّين فالنقد الذى لا ينال من جذور الدغمائيّة و التحريفيّة و الإصلاحية يظلّ سطحيّا بصفة أو أخرى و غير قادر على إجتثاثها أو حتّى إلحاق هزيمة نكراء بها . و في موضوع الحال ، توجّهنا إلى نقد وثيقتين مؤسّستين لهؤلاء - الوطد - و نقصد أوّلا الوثيقة البرنامجيّة ،

" مشروع برنامج الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين " التي نشرنا نتائج إشتغالنا عليها منذ سنات ؛ و ثانيا ، وثيقة **" هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا - لينينيّا ؟ "** (إعتمدنا النسخة الورقيّة و في ملاحق الكتاب الأوّل تجدون نسخة رقميّة نقدّمها بالإخراج الذى بلغتنا به ، دون أي تغيير) التي يمثّل تفكيكها النقدي ركيزة كتابنا الأوّل . و طبعا لم نقف عند هذا الحدّ بل تتبّعنا هذا الخطّ الخوجيّ التستّر و تفرّعاته اليوم مسلّطين سياط النقد الماركسي على أهمّ وثائق مكوّنين أساسيّين من تفرّعاته رانا : " الحزب الوطني الدمقراطي الإشتراكي " و " الحزب الوطني الديمقراطي الثوري (الوطد الثوري) الماركسي- اللينيني " فأفردنا لكلّ واحد منهما كتابا لنحصل في النهاية على ثلاثة كتب – ثلاثيّة .

و هذه الثلاثيّة ليست باكورة أعمالنا المخصّصة لنقد خطّ الوطنيّين الديمقراطيين - الوطد - و إنّما هي محطّة جديدة سبقتها أعمال يمكن أن نعدّها ثلاثيّة أخرى متشكّلة من كتاب " **" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة "** و كتاب **" حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - "** و مقالات متفرّقة منها : **" فى الردّ على الوطد - الحلقة الأولى "** و **" بؤس اليسار الإصلاحي التونسي : حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا "** و غيرها الموثّقة بأعداد **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** . (و جميع هذه الأعمال متوفّرة للمطالعة و التنزيل من على موقع الحوار المتمدّن : صفحة ناظم الماوي و مكتبة الحوار المتمدّن).

و نكتفى بهذا القدر من الكلام التمهيدي لعمليّة إبحار شيّقة في متن الكتب الثلاثة و لما لا لدراستها دراسة نقديّة ، و نمرّ مباشرة إلى التعرّف على محتويات هذه الثلاثيّة :

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم (الكتاب الأوّل)

فى مهازل وثيقة " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد -

الفصل الأوّل : تعليق مقتضب على تمهيد و خاتمة " البحث " المهزلة " : "هل يمكن ان نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "

الفصل الثانى : إنكار حقيقة تطوير ماو تسى تونغ للجدليّة

3- نفي النفي ليس قانونا مادياً جدليّا

(2) الطرف الرئيسيّ و الطرف الثانويّ للتناقض تطوير ماويّ للجدليّة ينكره اللاأدريون

1- لاأدريون :

2- ينكرون جوهر الديالكتيك :

3- تصنيفات :

4 - حلول الجديد محلّ القديم :

5- التطبيقات العمليّة :

6- البرجوازية الوطنية :

7- " لتتفتح مائة زهرة " و " لتتنافس مائة مدرسة " :

الفصل الثالث : لخبطة فكريّة خوجيّة فى فهم جوانب أخرى من الجدليّة

(1) قانون وحدة الأضداد هو قانون التناقض وماديّا جدليّا ، لا وجود لقانون " صراع الأضداد " الخوجيّ

1- مغالطة تحريفية :

2- تلاعب بكلام لينين :

3- وحدة الأضداد القانون الأساسي للديالكتيك :

4- التراكم الكمّي و التحوّل النوعي :

5- عن مظهر الوحدة فى التناقض :

6- تصحيح و إجابة :

7- ستالين و وحدة الأضداد :

(2) " إزدواج الواحد " مفهوم ماديّ جدلي ثوري و" جمع الإثنين فى واحد " مفهوم مثالي ميتافيزيقيّ رجعيّ

1- ملاحظتان :

2- أسلوب إنتهازي فى التعاطي مع الإستشهادات :

3- صراع على الجبهة الفلسفية : يلتقي الخوجيّون مع التحريفيّين الصينيّين فى مهاجمة " إزدواج الواحد " :

4-" جمع الإثنين فى واحد " يعنى دحض مفهوم الخلاصة :

5- التيّار الرجعي للتحريفيّة العالميّة :

(3) التطوّر اللولبيّ بين الفهم المادي الجدلي الماوي و الفهم الشكلي الدغمائي التحريفي الخوجي

1- مفاهيم مناهضة للينينيّة :

2- التطوّر اللولبي ماركسيا - لينينيا - ماويا :

أ - المجتمع الإشتراكي :

ب - الحزب الشوعي :

الفصل الرابع : خزعبلات دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة بصدد النقد و النقد الذاتى و صراع الخطّين

الفصل الخامس : دحض خزعبلات الوطنيّين الديمقراطيّين أصحاب " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " الخوجيّة المتستّرة حول الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى

الفصل السادس : الموقف الماويّ الثوريّ من مسألة ستالين مقابل الموقف الخوجي الدغمائى

(1) الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء

" حول مسألة ستالين " (1963)

(2) نضال ماو على رأس الشيوعيّين الصينيّين ضد التحريفيّة السوفياتيّة

1- ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2/ اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية - اللينينية لماو:

عوضا عن الخاتمة

(3) نقد ل" جدول للمقارنة بين ماوتسى تونغ و ستالين حول السياسة المتبعة على مستوى داخلى و خارجى " ورد ب " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " " البحث " المهزلة

1)" دكتاتورية البروليتاريا و التعامل مع البرجوازية فى مرحلة الإشتراكية " :

2) " الثقافة و الإيديولوجيا فى مرحلة الإشتراكية " :

3) "العلاقة بالأممية البروليتارية ، بالأحزاب و بالحركات الثوريّة : الحركات الإشتراكيّة ، الحركات الوطنيّة فى العالم".

++

مراجع و مصادر الكتاب الثالث

++

الملاحق (4)

الملحق الأوّل : قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

الهويّة :

جوانب من المنهج :

حول العصر :

المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية و الثورة الإشتراكية :

تحالفات الجبهة الوطنية :

الدولة البديلة :

الطريق الى السلطة السياسية :

الحزب الشيوعي :

الملحق الثاني : طليعة المستقبل ينبغي أن نكون !

الملحق الثالث : هــل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيا لينينيا ؟

تخطيط البحث:

3/ الثورة الثقافية : أهدافها الحقيقية : تركيز عبادة شخصية ماو وتوطيد سلطته

4/ نظرية العوالم الثلاثة : طمس للصراع الطبقي والنضال الوطني وتنكّر للتحليل الماركسي

III / مواقف ماو تسي تونغ من ستالين ومن التحريفيين في روسيا

IV/ مقولة شبه مستعمر شبه إقطاعي ليست ماوية في أصلها

V/ الخاتمة

الملحق الرابع : محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " /

من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوى

++

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفي و الإصلاحي للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم (الكتاب الثانى)

فى نقد كتاب محمّد الكحلاوى ، " مئوية ثورة أكتوبر الإشتراكية 1917-2017 " إنطلاقا من الشيوعية الجديدة

و علاوة عن المقدّمة ، يبحث هذا الكتاب الثاني في المسائل التالية :

1- عنوان باهت يعكس مضمونا باهتا في جانبه الرئيسي

2- أهداف الكتاب : مغالطات بالجملة

3- منهج مثالي ميتافيزيقي مناقض للمادية الجدليّة

4- الشيوعية أم الإشتراكيّة ، شيوعيون أم إشتراكيّون ؟

5- تلاعب إنتهازي بتاريخ الصين الماويّة

6- الأممية البروليتاريّة و المؤتمر السابع للأممية الثالثة

7- التعاطى التحريفي مع الدين

8- لخبطة فكريّة و أخطاء معرفيّة

9- البديل الشيوعي الثوري الحقيقي : الخلاصة الجديدة للشيوعية أو الشوعية الجديدة

مصادر و مراجع الكتاب الثاني

ملاحق الكتاب الثانى (7)

-1- الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازيّة مؤسّسيه

-2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين

-3- إلى الوطنيين الديمقراطيين -الوطد-: توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة

-4- محتويات العدد 28 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المترجم :

كتاب بوب أفاكيان ، " ماتت الشيوعية الزائفة ... عاشت الشيوعية الحقيقية ! "

-5- محتويات العدد 23 من " الماويّة : نظريّة و ممارسة " ، فضلا عن مقدّمة المرتجم :

كتاب ريموند لوتا ،" لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون "... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير : تاريخها و مستقبلنا "

-6- موقع تولّى لسنوات نشر تقييم تجارب الإشتراكية و الدفاع عن المكاسب التي حقّقتها و الردّ على مشوّهينها وهو ثريّ جدّا بالمعلومات و المراجع : www.thisiscommunism.org

-7- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوي

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفي و الإصلاحي للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد - و تفرّعاتهم (الكتاب الثالث)

فى تعرية تحريفيّة الحزب الوطني الديمقراطي الثوري (الوطد الثوريّ) الماركسيّ – اللينينيّ و إصلاحيّته

و فضلا عن مقدّمته ، يتناول الكتاب الثالث بالنقاش نقاطا جوهريّة في الخطّ الإيديولوجي والسياسي ل " الوطد الثوري " :

I- دوس حزب " الوطد الثوريّ " لمستلزمات البحث العلمى :

1- الإستهانة بالمراجع و المصادر

2- تهرّب من الخوض في جميع تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة عدا التجربة السوفياتيّة

3- تداخل رهيب في المفاهيم

II- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " للينين و اللينينيّة :

1- تشويه تنظيرات لينين و ممارساته

2- تنكّر حزب " الوطد الثوري" لتطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى

3- نظرة إحادية الجانب للينين – نظرة مناهضة للمادية الجدليّة

4- تشويه صلة ستالين بلينين

III- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " لستالين :

1- غياب التقييم العلمي المادي الجدلي من منظور شيوعي ثوريّ لدى حزب " الوطد الثوريّ "

2- من الأخطاء البيّنة المرتكبة في ظلّ قيادة ستالين

3- حزب " الوطد الثوري " لم يفقه شيئا من الإنقلاب التحريفي على التجربة الإشتراكية السوفياتيّة و دروسه

4- كيف ننجز أفضل من التجربة السوفياتيّة ؟

IV- تلاعب حزب " الوطد الثوري " بإرث الأمميّة الثالثة :

1- هل يتبنّى هذا الحزب فعلا تعاليم الأمميّة الثالثة ؟

2- هل قيّم حزب " الوطد الثوريّ " تنظيرات و ممارسات الأمميّة الثالثة كما هو مطلوب ماركسيّا – لينينيّا ؟

V- كمونة باريس و الفهم الدغمائيّ التحرفيّ لحزب " الوطد الثوري " :

1- تصحيح معلومات تاريخيّة

2- اليوم لا يجب تحويل كمونة باريس إلى" نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية "

VI- تخريجات نظريّة دغمائيّة تحريفيّة لحزب " الوطد الثوري " المنتحل لصفة الماركسي – اللينيني :

1- بلشفيّة " الوطد الثوري " تشوّه الماركسيّة - اللينينيّة

2- الشيوعيّة و ليس الإشتراكية العلميّة

3- عن الفهم الدغمائي التحريفي للأممية البروليتاريّة لدي حزب " الوطد الثوريّ "

4- ما هذه " الماركسيّة – اللينينيّة غير المشبوهة بالتحريفيّة " ؟

VII- دغمائيّة و تحريفيّة حزب " الوطد الثوري " تتجلّى في معالجته لقضايا شيوعيّة حيويّة أخرى :

1- الصراع الطبقي و المنهج المادي الجدلي

2- عدم فهم حزب " الوطد الثوري " لدكتاتوريّة البروليتاريا و إنفصال الحركة الشيوعية عن الحكة العمّاليّة

3 - الديمقراطيّة في الفهم الدغمائي التحريفي لحزب " الوطد الثوري "

4– حزب " الوطد الثوري " و إنكار و تاجيل ضرورة النضال في سبيل تحرير المرأة من الآن إلى بلوغ الشيوعيّة

VIII- ملاحظات بشأن المنهج المثالي الميتافيزيقي لحزب " الوطد الثوري " :

1- تجليّات المثاليّة الميتافيزيقيّة المناهضة للماديّة الجدليّة

2- الحتميّة معادية للمادية الجدليّة

3- الأداتيّة لدي حزب " الوطد الثوري "

- خاتمة

مصادر و مراجع الكتاب الثالث

- ملحقان :

1- وثائق الحزب الوطني الديمقراطي – الوطد – الثوريّ الماركسي - اللينينيّ

2- محتويات أعداد " لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "

++

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى للوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – و تفرّعاتهم (الكتاب الثالث)

فى تعرية تحريفيّة الحزب الوطنى الديمقراطى الثوري (الوطد الثوري) الماركسىّ – اللينينىّ و إصلاحيّته

مقدّمة الكتاب الثالث :

الحزب الوطني الديمقراطي الثوري الماركسي- اللينينيّ إفراز لإنشقاق في صفوف الحزب الوطني الإشتراكي الثوريّ – الوطد- الذى فرّخ بالأساس ما أضحت مجموعتين تطلق كلّ واحدة منها على نفسها نعت الحزب و الحزب الذى نعنى بنقاش خطّه الإيديولوجي و السياسي هنا هو الذى صار معروفا ب" الوطد الثوري " فيما باتت المجموعة الأخرى ، و عقب سيرورة وحدة مع جماعات و أشخاص ، تعرف بالحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي . و قد سبق لنا أن أفردنا للحزب الأم بحوثا فصّلنا فيها القول في مواقفه النظريّة و العمليّة و أجلينا دغمائيّته و تحريفيّته الخوجيّة المتستّرة كما تطرّقنا للخطّ الإيديولوجيّ و السياسي لمجموعة أخرى كانت متّحدة مع هتين المجموعتين و إنفصلت عنهما منذ سنوات و كانت تمضى وثائقها باسم الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين . و بالتالى هناك أدبيّات لا بأس بها تناقش جدّيا و تسلّط سياط النقد الماركسيّ و بعمق و شموليّة جلّ و ليس كلّ تنظيرات و ممارسات هذه المجموعات المنحدرة من أصل واحد و التي تتبنّى جميعها أحد الوثائق المؤسّسة للمنظّمة الأم و نقصد وثيقة " **هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟** " السيّئة الصيت و التي فكّكنا أطروحاتها الدغمائيّة التحريفيّة بشيء من التفصيل الدقيق و دحضنا خزعبلاتها الخوجيّة المتستّرة في كتابنا الأوّل من هذه الثلاثيّة الذى نشرنا تحت عنوان " **في مهازل وثيقة " هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ " للوطنيّين الديمقراطيّين - الوطد -** " وهو متوفّر للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن إلى جانب كتبنا و مقالاتنا الأخرى المخصّصة للغرض ذاته و منها :

- فى الردّ على الوطد - الحلقة الأولى

- ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية (فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد")

- حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد –

- بؤس اليسار الإصلاحي التونسي : حزب العمّال التونسي و الحزب الوطني الإشتراكي الثوري – الوطد – نموذجا

- " الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة

و عليه نواصل أيضا و أيضا و بعزيمة مضاعفة إقتفاء أثر هؤلاء النظريّ و العملي في الأساس و قبل كلّ شيء للنهوض بأحد أوكد الواجبات الشيوعيّة : بعزم هادئ و راسخ تعرية و محاربة الدغمائيّة التحريفيّة التي خرّبت و لا تزال الحركة الشيوعيّة العالمية و العربيّة و نشر شيوعيّة اليوم الثوريّة ، الشيوعيّة الجديدة سلاحنا في كفاحنا ضد كافة أشكال الإضطهاد و الإستغلال الجندري و الطبقي و القومي ، و في سبيل تحقيق الهدف الأسمى ، المجتمع الشيوعي العالمي و لا شيء أقلّ من ذلك **!**

و خطوة خطوة سنتبيّن أنّه مهما غيّرت هذه المجموعات الإنتهازيّة إسمها (كدنا نقول جلدها **!**) و مهما كانت الإختلافات بينها ، تظلّ جميعها غارقة إلى العنق في وحل الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة المتأصلة في خطّهم الإيديولوجي و السياسي و التي تمثّل عائقا بحجم الجبال في طريق الكفاح من أجل إلحاق الهزيمة بالماركسيّة المزيّفة السائدة صلب الحركة الشيوعية العربيّة و العالميّة و من ثمّة عقبة كأداء في سبيل نشر و مدّ جذور الشيوعيّة الجديدة كإطار نظريّ جديد تحتاجه أيّما حاجة الموجة الجديدة من الثورة الشيوعيّة العالميّة .

و نعيدها و نكرّرها بلا كلل و لا ملل كأمر لا ينفذ إليه شكّ بالنسبة لنا ، عملنا هذا كما أعمالنا السابقة (واللاحقة إن سمحت لنا الظروف) ، لا يندرج ضمن المماحكات و المهاترات التي لا نفع منها للحركة الشيوعية أو ضمن الترف الفكريّ لمثقّفين منقطعين عن حركة الصراع الجندري و الطبقي و القومي ، و إنّما هو يندرج بجلاء ، لمن لهم عيون لترى ، في معمعان النضال على الجبهتين النظريّة و السياسيّة قصد توفير النظريّة الثوريّة الكفيلة ببناء حركة ثوريّة حقّا فلا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة كما علّمنا لينين و من بعده و على خطاه و تعميقا لذلك إنطلاقا من التجارب المراكمة محلّيا و عالميّا و الفهم الأرقى، شدّد ماو تسى تونغ على أنّ " صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدّدة فى كلّ شيء " . و قد سبق لنا شرح هذا التوجّه شرحا مستفيضا في مناسبات أخرى من كتاباتنا لذلك لن نتوقّف أكثر من هذا عند الأمر هنا و نمضى إلى مضمون بحثنا الجديد هذا .

و نسارع إلى توضيح أنّنا لن نتولّى نقاش جميع ما نشره هذا " الوطد الثوري " (من هنا فصاعدا) كما شُهر و إنّما سنسلّط الضوء و نقدنا الصارم للغاية أساسا على بضعة مسائل محوريّة من تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة و بضعة مسائل نظريّة و قد نتطرّق للقضايا السياسيّة للصراع الطبقي قطريّا و عربيّا و عالميّا في مناسبات قادمة . و ينهض عملنا هذا على نقد علميّ مادي جدليّ إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة لوثائق ذلك الحزب التالية لا أكثر (المنشورة على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي – الفايسبوك – " حزب الوطد الثوريّ الماركسيّ اللينيني "):

1- " في ذكرى وفاة ستالين العظيم : رياح التاريخ تكنس كلّ القاذورات التي رمتها الإمبريالية و التحريفيّة و الإنتهازيّة على قبره " (الجزء الثاني) – 5 مارس 2017.

2- " نظريّة الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيّين في كفاحهم النظريّ و معاركهم الميدانيّة " – 21 أفريل 2017.

3- " 24 أفريل محطّة كبرى في تاريخ النضال الثوريّ ضد الإمبرياليّة العالميّة " -24 أفريل 2017.

4- " اليوم العالمي للعمّال : يوم النضال من أجل القضاء على إستغلال الإنسان للإنسان " – غرّة ماي 2017.

5- " في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى : ستبقى الإشتراكيّة العلميّة هي الحلّ "(الجزء الثاني) - أكتوبر 2017.

6- " في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى : ستبقى الإشتراكية العلميّة هي الحلّ " (الجزء الأوّل) – أكتوبر 2017.

7- " في ذكرى وفاة الزعيم المعلّم العظيم فلاديمير لينين : لا بديل عن الإشتراكيّة العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة " – 20 جانفى 2018 .

8- كومونة باريس : نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازيّة " – 21 مارس 2018.

9- " 24 أفريل يوم للنضال من أجل الإطاحة بالإمبرياليّة العالميّة و عملائها " – 24 أفريل 2018.

10- " في يوم العمّال العالمي : من أجل وحدة الطبقة العاملة " – 1 ماي 2018 .

11- " في ذكرى ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى " – نشر في 24 أكتوبر 2018.

12- " في ذكرى وفاة لينين العظيم : أفكاره و بدائله و معركته هي مستقبل البشريّة " – 21 جانفى 2019.

13- " هل يصحّ الحديث عن إنتهاء عصر الإيديولوجيا ؟ " – 30 جانفي 2019.

14- " في ذكرى وفاه : ستالين و النضال ضد التروتسكيّة " – 5 مارس 2019 .

15- " في ذكرى كومونة باريس التاريخيّة المجيدة : الكمونات و السوفياتات و البرلمانات البرجوازيّة " – مارس 2019 (نشر في 22 مارس 2019).

16- " " خطورة المفاهيم التي تطمس حقيقة الصراع الطبقيّ في المجتمعات الطبقيّة " – نشر في 26 أفريل 2019.

17- " غرّة ماي : معركة عمّاليّة لإسقاط سلطة البرجوازيّة ووكلائها " – 1 ماي 2019.

18- " لنقاطع " الانتخابات الرئاسيّة و التشريعيّة " المؤامرة " -19 أوت 2019.

19- " في ذكرى ثورة أكتوبر اشتراكية العظمى : لماذا نجحت الثورة العمّاليّة في روسيا و فشلت الإنتفاضات الشعبيّة في الوطن العربيّ ؟ " – 25 أكتوبر 2019.

20- " تخليدا لذكرى إنتفاضة الأرض و الحرّية و الكرامة الوطنيّة " – نشر في 13 جانفى 2020.

21- " تخليدا لذكرى وفاة لينين العظيم و تمجيدا لأعماله " – 21 جانفى 2020.

22- " في ذكرى وفاته : مقولات لستالين عن نفسه تعكس تواضع و نزاهة و صدق القائد العمّالي العظيم " – 5 مارس 2020.

23- " 25 أكتوبر 2020: الذكرى 103 لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى – لماذا إنتصرت الثورة البلشفيّة " – نشر فى 23 أكتوبر 2020.

24- " في أيّ نوع من الديمقراطيّة تندرج الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة ؟ " – 10 ديسمبر 2020.

25- " في الذكرى 97 لوفاة لينين العظيم " – جانفى 2021 (نشر في 19 جانفى 2021).

26- " 5 مارس : ذكرى وفاة ستالين العظيم " – 5 مارس 2021.

27- " في ذكرى اليوم العالميّ للمرأة " – 8 مارس 2021.

و يتناول هذا المقال الجدالي الذى يمزّق الكثير من الأغطية الزائفة نقاطا جوهريّة بوّبناها كالآتى ذكره :

I- دوس حزب " الوطد الثوريّ " لمستلزمات البحث العلمى :

1- الإستهانة بالمراجع و المصادر

2- تهرّب من الخوض في جميع تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة عدا التجربة السوفياتيّة

3- تداخل رهيب في المفاهيم

II- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " للينين و اللينينيّة :

1- تشويه تنظيرات لينين و ممارساته

2- تنكّر حزب " الوطد الثوري" لتطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى

3- نظرة إحادية الجانب للينين – نظرة مناهضة للمادية الجدليّة

4- تشويه صلة ستالين بلينين

III- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " لستالين :

1- غياب التقييم العلمي المادي الجدلي من منظور شيوعي ثوريّ لدى حزب " الوطد الثوريّ "

2- من الأخطاء البيّنة المرتكبة في ظلّ قيادة ستالين

3- حزب " الوطد الثوري " لم يفقه شيئا من الإنقلاب التحريفي على التجربة الإشتراكية السوفياتيّة و دروسه

4- كيف ننجز أفضل من التجربة السوفياتيّة ؟

IV- تلاعب حزب " الوطد الثورى " بإرث الأمميّة الثالثة :

1- هل يتبنّى هذا الحزب فعلا تعاليم الأمميّة الثالثة ؟

2- هل قيّم حزب " الوطد الثوريّ " تنظيرات و ممارسات الأمميّة الثالثة كما هو مطلوب ماركسيّا – لينينيّا ؟

V- كمونة باريس و الفهم الدغمائيّ التحرفيّ لحزب " الوطد الثورى " :

1- تصحيح معلومات تاريخيّة

2- اليوم لا يجب تحويل كمونة باريس إلى" نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية "

VI- تخريجات نظريّة دغمائيّة تحريفيّة لحزب " الوطد الثوري " المنتحل لصفة الماركسي – اللينيني :

1- بلشفيّة " الوطد الثوري " تشوّه الماركسيّة - اللينينيّة

2- الشيوعيّة و ليس الإشتراكية العلميّة

3- عن الفهم الدغمائي التحريفي للأممية البروليتاريّة لدي حزب " الوطد الثوريّ "

4- ما هذه " الماركسيّة – اللينينيّة غير المشبوهة بالتحريفيّة " ؟

VII- دغمائيّة و تحريفيّة حزب " الوطد الثوري " تتجلّى في معالجته لقضايا شيوعيّة حيويّة أخرى :

1- الصراع الطبقي و المنهج المادي الجدلي

2- عدم فهم حزب " الوطد الثوري " لدكتاتوريّة البروليتاريا و إنفصال الحركة الشيوعية عن الحكة العمّاليّة

3 - الديمقراطيّة في الفهم الدغمائي التحريفي لحزب " الوطد الثوري "

4– حزب " الوطد الثوري " و إنكار و تاجيل ضرورة النضال في سبيل تحرير المرأة من الآن إلى بلوغ الشيوعيّة

VIII- ملاحظات بشأن المنهج المثالي الميتافيزيقي لحزب " الوطد الثوري " :

1- تجليّات المثاليّة الميتافيزيقيّة المناهضة للماديّة الجدليّة

2- الحتميّة معادية للمادية الجدليّة

3- الأداتيّة لدي حزب " الوطد الثوري "

- خاتمة

مراجع و مصادر الكتاب الثالث

- ملحقان :

1- وثائق الحزب الوطني الديمقراطي – الوطد – الثوريّ الماركسي - اللينينيّ

2- محتويات أعداد " لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "

-I- دوس حزب " الوطد الثوريّ " لمستلزمات البحث العلمي

في هذا الباب الأوّل من بحثنا هذا ، رصدنا أوّل ما رصدنا إختراقات فجّة لجملة من مستلزمات البحث العلميّ نُعنى بأهمّها في نقاط ثلاث :

1- الإستهانة بالمراجع و المصادر :

أفضل صيغ لتقديم المراجع عثرنا عليها في مقال مؤرّخ في 5 مارس 2020 و يحمل عنوان " في ذكرى وفاته : مقولات لستالين عن نفسه تعكس تواضع و نزاهة و صدق هذا القائد العمّاليّ [لا ، الشيوعيّ – و سنعالج المسألة لاحقا] العظيم " حيث في إثنتي عشرة مناسبة يذكر المرجع بشيء من التفصيل المطلوب و إن لم يكن بالدقّة اللازمة :

- " المصدر : " المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي (البلشفيّ) ". المجلّد رقم 7، ص 387).

- " المصدر : " الردّ على الرفاق المزارعين " . المجلّد 12 ، صفحة 213) .

- " المصدر : " الكلمة الختاميّة بشأن التقرير عن الإنحراف الاجتماعي الديمقراطي في حزبنا " . المجلّد 8 ، ص 349).

- " المصدر : " المعارضة التروتسكيّة سابقا و الآن " ، المجلّد 10 ، ص 172).

- " المصدر : " الثورة في الصين و مهام الكومنترن ". المجلّد 9 ، ص 283).

- " المصدر : " حوار مع الكاتب الألماني إميل لودفيج " . المجلّد 13، ص 113).

- " المصدر : " رسالة إلى زينوفونوف " . المجلّد 9 ، ص 152).

- " المصدر : " رسالة إلى الرفيق شاتنوفسكي " . المجلّد 13 ، ص 19).

- " المصدر : " الرفيق فيلكس كون " ، المجلّد 12 ، ص 25).

- " المصدر : " ردّ على رسالة من ممثّل وكالة الأنباء " اسوشييتد برس " السيّد ريتشارد سون " . المجلد 13، ص 134).

- " المصدر : " الجواب على تحيّات العمّال من ورش العمل الرئيسيّة للسكك الحديديّة في تيبلسي ". المجلّد 8 ، ص 173).

هذه أفضل صيغ للمصادر و المراجع قدّمت للقرّاء غير انّها على وضوحها تفتقر إلى معلومات ضروريّة أخرى و في مقدّمتها ذكر دار النشر و البلد و اللغة إن كان الأمر يتعلّق بكتاب ورقيّ أو مقال في جريدة أو مجلّة أمّا إذا كان الأمر يتعلّق بمقال أو كتاب رقميّ على موقع إنترنت فلا مناص من كذره و تسجيل رابط المقال أو الكتاب و بلا شكّ لا بدّ من ذكر اللغة و تاريخ الطبعة فنحن نعلم أوّلا ، أنّ الصفحات قد تتبدّل عموما من طبعة إلى أخرى و خاصة من طبعة بلغة معيّنة أو أخرى (مثلا فرق في الصفحات بين الطبعات الأنجليزية الصادرة في أنجلترا في سنوات مختلفة و عن دور نشر مختلفة و قد تكون إحداها منقّحة أو مزيدة لا سيما بتحويرات في المقدّمة أو بإضافة ملاحق و تعليقات إن تمّ الحفاظ على النصّ الأصلي للمقال أو البحث أو الكتاب أو المجلّد إلخ و بين طبعات بالأنجليزيّة تكون صدرت في بلدان أخرى ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة أو الند أو أستراليا أو الكندا ، على سبيل المثال). و نعلم ثانيا ، أنّ العمال الكاملة لستالين غير متوفّرة باللغة العربيّة لذا وجب التنبيه إلى اللغة التي صدرت بها هذه الأعمال ، لغة أنجليزيّة أو فرنسيّة أو غيرهما .

و فضلا عن الأخطاء المطبعيّة و التي لا ينبغي أن نقف عندها أو نوليها إهتماما لأنّها تحدث حتّى عند صدور كتب و مجلاّت و جرائد مراجعة من مصحّحين مختصّين في اللغة لدى دور نشر عالميّة فما بالك إذا كانت المقالات صادرة عن أشخاص أو لم تراجع أكثر من مرّة و حتّى في أحسن الحالات السهو و السرعة قد يتسبّبان في أخطاء مطبعيّة ، و إضافة إلى ترجمة غير مستساغة ماركسيّا لمقتطفات ستالين و الخطأ البيّن الذى قد يكون القرّاء قد تفطّنوا إليه في تعبير " الإنحراف الاجتماعي

الديمقراطي " و الأصحّ طبعا و بلا أدنى ظلّ للشكّ هو " الإنحراف الإشتراكي الديمقراطي "، فضلا عن هذا ، و في المقال عينه الذى إعتبرنا أنّه وفّر أفضل صيغ للمراجع و المصادر ، يذكر أصحاب ذلك المقال كلاما ينسبونه لستالين و لا يحيلون على أيّ مرجع أو مصدر له على أنّه " قولته التاريخيّة الشهيرة " و هذا الكلام هو " إنّ أجيالا من البلاشفة سيتعرّون للإتّهام بكثير من الأشياء التي هم أبرياء منها ، و لكن رياح التاريخ ستكنس حتما أوراق الإتراء الميّتة عن أضرحتنا و ستتكشف الحقيقة ". و الشيء نفسه يحصل مع " قولة ماركس التاريخيّة الشهيرة " " فإمّا الإشتراكيّة و إمّا البربريّة " (مقال " في ذكرى وفاة الزعيم العظيم فلاديمير لينين : لا بديل عن الإشتراكية العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة ").

و في مقال مؤرّخ في 10 أكتوبر 2020 ، " في أيّ نوع من الديمقراطيّة تندرج الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة ؟ " ، يتمّ الإستشهاد بفقرتين للينين و تتمّ الإحالة على (لينين . الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكي) دون تحديد لا الصفحة و لا دار النشر و سنة النشر و لا اللغة المنشور بها (وهو ما جدّ أيضا مع " من كتاب في سبيل تكوين بلشفيّ " في مقال " في ذكرى وفاته : ستالين و النضال ضد التروتسكيّة ") . و هذه ليست أسوأ الحالات في التعاطى مع المراجع و المصادر ففي ثنايا مقال " كمونة باريس : نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازيّة " المنشور بتاريخ 21 مارس 2018 ، يذكر مصدر ما قاله لينين في ذكرى الكمونة إيّاها على أنّه (" من مجموعة مقالات صدرت في كتاب يحمل عنوان حول كمونة باريس ") و إضافة إلى ملاحظة غياب دار النشر و سنة النشر و الصفحة و الطبعة و اللغة ، من حقّ القرّاء أن يسألوا سؤالا بسيطا غاية البساطة و بديهيّا غاية البداهة : ما هو على وجه الضبط المقال الذى إقتبس منه الكلام ؟ و في " نظريّة صراع الطبقات ..." (أفريل 2017) ينسب هذا إلى لينين دون ذكر أيّ مرجع أصلا : " الماركسية قد رسمت النهج الموجّه الذى يتيح إكتشاف وجود القوانين (برغم) التشويش و التعقيد الظاهرين ، و نعنى بهذا النهج نظريّة الصراع الطبقي " (لينين) ". (و هكذا مع لينين بصدد المخرج من البرلمانيّة في " في ذكرى كومونة باريس التاريخيّة المجيدة " مارس 2019 و بصدد تعاطف العمّال و الفلاّحين مع طليعتهم ضمن " في 25 أكتوبر 2020 : الذكرى 103 لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظيمة " إلخ) .

و الأسوأ في هذه الإستهانة بالمراجع و المصادر هو أنّه في مقال " هل يصحّ الحديث عن إنتهاء عصر الإيديولوجيا ؟ " المنشور في 30 جانفى 2019 ، وقع الإستشهاد بلينين على أنّه صاحب الجملة التالية الموضوعة بين معقّفين " فإمّا إيديولوجيا برجوازيّة أو إيديولوجيا إشتراكية و لا ثالث لهما " و الحقيقة هي أنّنا منذ سنوات أخرجنا ما قاله لينين فعلا و إستخدمناه مثلا قبل ما يناهز العقد الآن في كتابنا " **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** "(النقطة الرابعة من الفصل الثاني ؛ " **لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة !** " العددان 11 و 12 – مكتبة الحوار المتمدّن) :

" **إمّا إيديولوجيا برجوازية و إمّا إيديولوجية إشتراكية** " .

(" **ما العمل ؟** " ، الصفحة 56 من" **المختارات في 10 مجلّدات** "، المجلّد 2، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1979)

و عليه تتمّ بصفاقة و بإستخفاف ما بعده إستخفاف بكلام لينين و بالحقيقة و يتمّ تشويههما (و لا يقولنّ لنا أحد أنّ هذا غشّ طفيف لا يؤبه له ، لا يؤبه له إطلاقا ! أو أنّ هذا خطأ مطبعيّ لأنّه كان عليهم أن يقرّوا به و يتداركوه في بيان توضيحي للعموم و إن كانوا أدركوا هذا الخطأ و إلتزموا الصمت حياله فهم يواصلون إستخفافهم بالحقيقة و بالقرّاء) و من قبل من ؟ من قبل من يزعمون أنّهم ماركسيّون – لينينيّون !!!

و عن ماذا ينمّ هذا الإستهتار و الإستخفاف بمستلزمات البحث العلمي؟ في تقديرنا ينمّ عن أمرين إثنين متداخلين و متخارجين لهما دلالة كبرى :

1- إزدراء بالقرّاء و ذكائهم فهم يحاولون حملهم على التصديق لا غير و هذا سلوك أبعد ما يكون عن الشيوعيّة و منهجها المادي الجدلي و فكرها النقديّ و أقرب ما يكون إلى الدغمائيّة الدينيّة .

2- عدم تشجيع المناضلات و المناضلين و الباحثات و الباحثين عن الحقيقة من كلّ حدب و صوب على التثبّت بأنفسهم من صحّة المعلومة و التعمّق في دراسة المراجع و المصادر و مقارنتها و الخروج بإستنتاجات هامة ترسخ في الذهن . و كأنّنا بواضعى هذه البيانات يرغبون عن وعي أو عن غير وعي في إحتكار المعرفة و هذا يتنافى و السلوك القيادي الشيوعي القويم المفروض لمن يزعمون إنتهاج نهج لينين . لينين و القادة الشيوعيّين الحقيقيّين من كلّ المستويات لم يتوانوا و لا يتوانون عن تدريب الرفاق و الرفيقات و أجيال من الشباب و الجماهير الشعبيّة على النظرة العلمية الشيوعيّة إلى العالم و تطبيقها في البحث و الدراسة و تفسير العالم من أجل تغييره شيوعيّا ثوريّا .

2- تهرّب من الخوض في جميع تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة عدا التجربة السوفياتيّة :

بداية لنقرأ معا هذه الجمل التي سنعلّق عليها لاحقا :

- " إنّ تعاليم ... في روسيا و في غيرها من الأقطار تغنى عن التعليق " .

ما هي هذه " الأقطار " الأخرى ؟ لا إجابة في ذلك المقال (" في ذكرى وفاة ستالين العظيم : رياح ...") و لا في غيره من المقالات .

- " ...لكن أجهضت التجربة الإشتراكية في الإتحاد السوفياتي و التجارب الوطنيّة في العديد في القطار الأخرى ..." (" كمونة باريس : نموذج ..." 21 مارس 2018) .

هل التجربة السوفياتيّة هي التجربة الإشتراكيّة الوحيدة حسب هذا الكلام المتعارض مع ما سبق في الفقرة أعلاه ؟ و ما هي هذه الأقطار التي عرفت تجارب " وطنيّة تحرّريّة " ؟ لا جواب .

- " تحيى الطبقة العاملة و الشعوب في العالم بقيادة قواها الثوريّة المناضلة ..." .(" 24 أفريل محطّة كبرى ...").

من هي هذه " القوى الثوريّة المناضلة " في القطر و عربيّا و عالميّا ؟ لا جواب .

- " ...بما جعل الإتّحاد السوفياتي قوّة عظمى ... و دعّمت الشعوب المضطهَدَة في نضالها ...فى مناطق عديدة من العالم ." (" في ذكرى وفاة لينين العظيم : أفكاره ..." – 21 جانفي 2019) .

يجرى الحديث عن " مناطق عديدة من العالم " و لا تحدّد و لا منطقة واحدة !

و هذا يجلى مدى إلتزام " الوطد الثوري" اللينينيّ جدّا جدّا بما أوصى به لينين من التحليل الملموس للواقع الملموس و يجلى زئبقيّة و تهرّب من الخوض في التجارب الفتناميّة و الكوبيّة و الألبانية و كأنّها طيّ الماضي الذى بودّهم نسيانه تمام النسيان ... أين وثائق هؤلاء بهذا المضمار ؟ و لنذكّر هؤلاء المتشدّقين باللينينيّة أن لينين أعرب بوضوح في " **ما العمل ؟** " ، أي قبل أكثر من قرن الآن عن أنّ :

" الحركة الإشتراكية ـ الديمقراطية [لنقرأ الشيوعية] هي حركة أمميّة فى جوهرها . و ذلك لا يعنى فقط أنّه يتعيّن علينا أن نناضل ضد الشوفينيّة القوميّة بل ذلك يعنى أيضا أن الحركة المبتدئة فى بلاد فتيّة لا يمكن أن تكون ناجحة إلاّ إذا طبقت تجربة البلدان الأخرى . و لبلوغ ذلك لا يكفي مجرد الإطلاع على هذه التجربة أو مجرّد نسخ القرارات الأخيرة . إنّما يتطلّب هذا من المرء أن يمحّص هذه التجربة و أن يتحقّق منها بنفسه. و كلّ من يستطيع أن يتصوّر مبلغ إتّساع و تشعّب حركة العمّال المعاصرة ، يفهم مبلغ ما يتطلّبه القيام بهذه المهمّة من إحتياطي من القوى النظريّة و التجربة السياسيّة (الثورية أيضا). "

(" **ما العمل** ؟ " ، الصفحة 38 من " المختارات في 10 مجلّدات ، المجلّد 2، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1979)

3- تداخل رهيب في المفاهيم :

رصدنا و نحن نطالع بإهتمام و تركيز كبيرين مجمل المقالات التي نوردها كملحق لهذا البحث النقديّ تداخلا غريبا عجيبا و لا أغرب في المفاهيم التي يستخدمها " حزب الوطد الثوري " و دون إطالة ، نضعكم مباشرة في مواجهة أهمّها بعد لفت الإنتباه إلى الإستعمال الخاطئ و الشوفيني لمصطلح " بربريّة " (في أكثر من موقع – 30 أكتوبر 2017 + 10 ديسمبر 2020...) بدلا من وحشيّة أو همجيّة فنعت بربري و بربريّة يعود على شعوب شمال أفريقيا زمن الإمبراطوريّة الرومانيّة وهو ناجم عن رؤية أورومركزيّة و إستهجان للبرابرة منذ قرون ورثه العرب عن الأوروبيّين .

1- <u>الإغتيال :</u>

أ- " لقد كان يوم 5 مارس 1953 يوم وفاة ستالين ، و قد مثّل هذا اليوم التاريخي أيضا نقطة إنطلاق عمليّة الإغتيال السياسي لستالين العظيم و تخريب الماركسيّة اللينينيّة و التجربة الإشتراكيّة من قبل القوى المضادة للثورة داخل الإتّحاد السوفياتي بقيادة العميل خروتشاف و بدعم من الإمبرياليّة العالميّة " (6 مارس 2017).

ب- " ... حقّقتها الديمقراطيّة العمّاليّة في شكل دولة ديكتاتوريّة البروليتتريا من 1917 إلى 1953 تاريخ إغتيال ستالين أي في حوالي نصف قرن من الزمن " (4 ديسمبر 2020).

2- <u>الصراع الطبقي</u> **:**

أ- " نظريّة الصراع الطبقي " (21 أفريل 2017) .

ب- " نهج الصراع الطبقي " (المصدر نفسه) .

ت- " مقولة الصراع الطبقيّ " (19 جانفى 2020).

ث- " مبدأ الصراع الطبقي (المصدر السابق).

3- <u>القوى الوطنيّة :</u>

أ- قواها الوطنيّة الثوريّة و في مقدّمتها الشيوعيّين " (1 ماي 2018) .

ب- " بقيادة القوى الوطنيّة الثوريّة الماركسيّة اللينينيّة " (29 أفريل 2019).

ت- " القوى الوطنيّة الثوريّة و الشيوعيّة منها بالخصوص في تونس و الوطن العربيّ و العالم ، عليها إستخلاص العبر منها من أجل الإنتصار في المعارك الطبقيّة المقبلة الوطنيّة منها و الإشتراكيّة " (23أكتوبر 2020).

4- <u>الحركة الوطنيّة :</u>

أ- " المجد و الخلود لشهداء الحركات الإشتراكية و الوطنيّة التحرّريّة " (23 أفريل 2017 + 21 جانفي 2019 + 23 أكتوبر 2020).

ب- " في سبيل بناء الإشتراكيّة في البلدان الرأسماليّة و إنجاز التحرّر الوطني الديمقراطي بأفق إشتراكي في المستعمرات و أشباهها " (1 ماي 2018) .

ت- " ...من أجل التحرّر الوطنى الديمقراطي و الإشتراكيّة العلميّة و الشيوعيّة " (24 أكتوبر 2018).

ث- " من أجل التحرّر الوطني الديمقراطي بأفق إشتراكي في المستعمرات و أشباهها " (11 جانفى 2019).

ج- " من أجل التحرّر الوطني الديمقراطي و الإشتراكية العلميّة " (30 جانفي 2019).

ح- " من أجل الإشتراكية و التحرّر الوطني الديمقراطي " (21 جانفى 2020).

خ- " الحركة الإشتراكيّة و الوطنيّة التحرّريّة في كلّ مكان من العالم . " (المصدر نفسه).

5- <u>العصر :</u>

أ- " عصر الثورة الإشتراكيّة " (21 مارس 2018) .

ب- " عصرنا هو عصر الإمبريالية و إنتصار الإشتراكيّة " (24 أفريل 2018).

6- <u>الدولة البروليتاريّة الأولى :</u>

أ- ثورة أكتوبر بنت " أوّل دولة إشتراكيّة في التاريخ " (30 أكتوبر 2017).

ب- " كومونة باريس ، أوّل دولة في التاريخ تجسّد فعلا الديمقراطية العمّاليّة في شكل ديكتاتوريّة البروليتاريا ، ديكتاتوريّة الأغلبيّة الساحقة من الشعب (الطبقة العاملة و من ورائها عموم الكادحين) ... " (21 مارس 2018).

ت- " ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى الثورة العمّاليّة الثانية ..." (المصدر السابق) .

ث- " إنتصرت ثورة أكتوبر و غيّرت الوضع العالمي لأوّل مرّة في التاريخ إستولت الطبقة العاملة على السلطة و ركّزت حكمها " (21 جانفى 2020).

6- الإشتراكية :

أ- " الإشتراكية العلمية " (6 مارس 2017).

ب- " الإشتراكية العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة " (20 جانفى 2018 + 29 أفريل 2019 + 25 أكتوبر 2019+ 21 جانفى 2020).

ت- " الشيوعيّة العلميّة " (المصدر السابق).

ث- " الإشتراكيّة العلميّة كخطوة في إتّجاه الشيوعيّة " (23 أكتوبر 2020 +25 أكتوبر 2020).

ج- " كان ستالين كما عهدناه دائما في مقدّمة النضال من أجل إرساء الإشتراكية العلميّة في كلّ مكان من العالم " (5 مارس 2019) .

- " في ظلّ الإشتراكية العلمية و الشيوعية " (26 أفريل 2019).

ح – " لنمضى بمعركة التحرّر الوطني الديمقراطي نحو الإشتراكية العلميّة السبيل الوحيد الكفيل بالقضاء على إستغلال الإنسان للإنسان " (19 أوت 2019).

8- الشيوعيّة :

أ- " عاشت الشيوعيّة المستقبل الوضّاء للبشريّة " (30 أفريل 2017 + 22 مارس 2019).

ب- " تحيا الشيوعيّة المستقبل الوضّاء للطبقة العاملة و الشعوب المضطهدة في العالم " (24 أفريل 2018).

ت- " عاشت الشيوعيّة المستقبل المشرق للبشريّة و البديل الوحيد عن أنظمة الإستغلال و الإستعباد الطبقيّة الرجعيّة " (23 أكتوبر 2020).

بصدد ستالين ، لا يفرّق الجماعة بين الإغتيال الذى يحيل على القتل العمد و إغتيال الفكر بمعنى الإنقلاب عليه و تشويهه و السعي إلى دفنه . و بصدد الصراع الطبقي ، لا يفرّقون بين النظريّة و النهج و المقولة و المبدأ ... و يخلطون خلطا ما بعده خلط بين الإشتراكية و الإشتراكية العلميّة و الشيوعيّة و الأمميّة البروليتاريّة و لا يرون فوارقا نوعيّة بينها كما تحدّد ذلك الماركسيّة و يسوّون بين الإشتراكية العلميّة و " الشيوعيّة العلميّة " كمصطلح نحتوه نحتا في خضمّ هرائهم و هذه مسائل سنعود لمعالجتها لاحقا . و لا يميّزون بين مجرّد التحرّر الوطنى و التحرّر الوطنى الديمقراطي و يجعلون القرّاء لا يفهمون هل الشيوعيّة مستقبل وضّاء للبشريّة جمعاء أم " للطبقة العاملة و شعوب العالم المضطهدة " فحسب ؟ و تتداخل الأفكار لديهم بشأن كمونة باريس فتارة هي أوّل دولة بروليتاريّة و طورا ثورة أكتوبر هي أوّل دولة بروليتارية ... كما تتداخل أفكارهم بشأن " القوى الوطنيّة الثوريّة " فمرّة هي تتضمّن الشيوعيّين و مرّة تختلف عنهم (القوى الوطنيّة الثوريّة و الشيوعيّة) و في عدّة مناسبات يتحدّثون عن الصراع الطبقي و النضال الوطني و فى إواحدة من هذه المناسبات يتكلّمون عن المعارك " الوطنيّة التحرّريّة منها و الإشتراكيّة " على أنّها معارك " طبقيّة " و ما إلى ذلك . فليفهم من يقدر على الفهم!

و نترك للقرّاء التعليق على النقاط الأخرى في ما سبق التى لاحظوا فيها الإضطراب الفكريّ الرهيب و على مثالين إضافيّين:

- " النضال الوطني بأفق أمميّ " (19 جانفي 2020).

- " الحركات الوطنيّة التحرّريّة ذات الأفق الإشتراكي " (25 أكتوبر 2019).

و على ضوء ما تقدّم و في ختام هذا المحور الأوّل من جدالنا هذا ، نثير ثلاثة أسئلة غاية في المنطقيّة ، ماركسيّا :

1- على ضوء ما تقدّم فحسب ، هل يمكن أن نصدّق أنّ هذا الحزب الذى يزعم أنّه ماركسي - لينيني قد تبنّى و طبّق قولا و فعلا الماركسيّة – اللينينيّة ؟

2- هل درس هذا الحزب فحوى و إستوعب معانى و دلالات فقرة لينين التي أخرجنا منذ سنوات من طيّ النسيان و إستحسنا الكثيرون و صاروا يستشهدون بها في كتاباتهم :

" لقد كان الناس و سيظلّون أبدا ، فى حقل السياسة ، أناسا سذجا يخدعهم الآخرون و يخدعون أنفسهم ، ما لم يتعلّموا إستشفاف مصالح هذه الطبقات أو تلك وراء التعابير و البيانات و الوعود الأخلاقية و الدينية و السياسية و الإجتماعية . فإنّ أنصار الإصلاحات و التحسينات سيكونون أبدا عرضة لخداع المدافعين عن الأوضاع القديمة طالما لم يدركوا أن قوى هذه الطبقات السائدة أو تلك تدعم كلّ مؤسسة قديمة مهما ظهر فيها من بربرية و إهتراء . "

(لينين ، " **مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة "** ، الصفحة 38-39 من المجلّد الخامس من **" المختارات في 10 مجلّدات "** ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1976)

3- هل إستوعب هؤلاء الذين يزعمون أنّهم من " الماركسيّين – اللينينيّين " و كرّسوا عمليّا مقولة إنجلز الآتية :

" و سيكون واجب القادة على وجه الخصوص أن يثقّفوا أنفسهم أكثر فأكثر فى جميع المسائل النظريّة و أن يتخلّصوا أكثر فأكثر من تأثير العبارات التقليدية المستعارة من المفهوم القديم عن العالم و أن يأخذوا أبدا بعين الاعتبار أنّ الاشتراكيّة ، مذ غدت علما ، تتطلّب أن تعامل كما يعامل العلم ، أي تتطلّب أن تدرس و الوعي الذى يكتسب بهذا الشكل و يزداد وضوحا، ينبغى أن ينشر بين جماهير العمّال بهمّة مضاعفة أبدا..."

(**" ما العمل ؟ "** ، الصفحة 41 من **" المختارات في 10 مجلّدات ، المجلّد 2**، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1979)

II- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " للينين و اللينينيّة

و عطفا على ما أنف من نقاش ، نركّز هنا على نقاش مسألة في منتهى الأهمّية هي تعاطى " الوطد الثوري " مع قسم هام من إرث الحركة الشيوعيّة العالميّة و على وجه الضبط لينين و اللينينيّة . و قد جلب نظرنا كأمر عرضيّ ، على دلالته في ما يتّصل بمدى إستيعاب هذا الحزب للماركسية اللينينية ، أنّه يستخدم لغة أقرب إلى لغة الدينيّين منها إلى لغة الشيوعيّين وهو يعدّ نفسه مرارا و تكرارا من " المخلصين لتعاليم ماركس و إنجلز و لينين و ستالين " **!** و نكتفى هنا بمثالين إثنين للقرّاء التعليق عليهما :

1- " أدرك لينين **بحدسه** العلميّ " (21 جانفى 2019) .

2- " إنّ لينين ممثّل **الأرثوذكسيّة** الماركسيّة و مواصل نظريّة ماركس و ممارسته " (1 ماي 2018) .

و نمضى فورا إلى لبّ المسألة متناولين بالنقاش النقاط الأربع التالية :

1- تشويه تنظيرات لينين و ممارساته ،

2- تنكّر حزب " الوطد الثوري" لتطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى ،

3- غياب التقييم النقدي العلمي لأخطاء لينين ،

4- تشويه صلة ستالين بلينين .

1- تشويه تنظيرات لينين و ممارساته :

في 21 جانفى 2019 ، في بيان " في ذكرى وفاة لينين العظيم : أفكاره و بدائله و معركته هي مستقبل البشريّة " ، متحدّثا عن أعمال لينين ، أعرب " الوطد الثوري " عن أنّه [لينين]" كتب عدد من كلاسيكيّات الماركسيّة اللينينيّة مثل " **اليساريّة مرض الشيوعيّة الطفولي** " و " **الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكى** " و غيرهم ". و بهذا يقلّص هذا الحزب أهمّ مؤلّفات لينين في هذين المؤلّفين و يتجنّب ذكر بقيّة المؤلّفات و لا نظنّ أنّه إفتقر إلى الحبر أو أنّ المجال لم يسمح له بذلك. فمن أهمّ المؤلّفات اللينينيّة التي تعرّضت لأكثر حملات التحريف و التشويه المؤلّفين المنارتين و ليس صدفة أن يخرجهما هذا الحزب اللينينيّ أكثر من اللازم من " كلاسيكيّات الماركسيّة – اللينينيّة " كلّ من " **ما العمل ؟** " و" **الدولة و الثورة** " فيصبّ موضوعيّا فى نفس خندق الذين يعملون على النيل من اللينينيّة و سنلمس في حينه و نحن نتقدّم في نقاش المحاور الأخرى أنّ حزب الوطد الثوري هذا يعارض بصورة أو أخرى مضامين هذين الكتابين المنارتين اللينينيّتين .

و نمرّ إلى لفت النظر سريع إلى بضعة تشويهات للّينينيّة بصدد العصر لينينيّا و بصدد الحزب اللينيني و طريق الثورة في المستعمرات و أشباه المستعمرات .

ففي مقال " كومونة باريس : نموذج ..." المؤرّخ ى 21 مارس 2018 ، نعثر على تحديد للعصر على أنّه " عصر الثورة الإشتراكيّة " و في 24 أفريل 2018 في بيان " 24 أفريل ..." يستحيل عصرنا إلى " عصر الإمبريالية و إنتصار الثورة الإشتراكية ". في التعريف الأوّل يجرى إسقاط المظهر المهيمن للتناقض و نقصد عدوّ الثورة الإشتراكيّة ، الإمبرياليّة و في التعريف الثاني ، يضاف " إنتصار " إضافة تحرّف كذلك التحديد العلمي اللينيني و ما بيّنه الواقع من أنّ الثورة الإشتراكيّذة قد تشهد أيضا تراجعات . و بالتالى تعبير من تعبيرات النظرة الإحاديّة الجانب ذكر الإنتصار الذى لم يرد أصلا في التعريف اللينيني الأصليّ و عدم ذكر التراجعات . أمن اللينينيّة أن يلهو جماعة هذا الحزب لهوا صبيانيّا بتحديد العصر؟

غنيّ عن البيان أنّ التعريف العلمي اللينيني الصحيح هو عصر الإمبرياليّة و الثورة الإشتراكية بإعتبارهما وحدة أضداد / تناقض و عليه في تحديد العصر لينينيّا تطبيق للماديّة الجدليّة و قانونها الجوهري ، التناقض . و يبدو أنّ قيادات هذا الحزب

الذى يزعم الماركسيّة – اللينينيّة لا يفقه شيئا من هذا .(ولمزيد نقاش تحديد العصر و تبعاته ، أنظروا كتابنا ، " **نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** ").

و يدّعى " الوطد الثوري " في 25 أكتوبر 2019 في بيان " في ذكرى ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى " أنّ الحزب البلشفيّ بُني " على أساس وحدة إيديولوجيّة صمّاء ..." . و هذا إفتراء و يا له من إفتراء على التاريخ . بالوحدة افيديولوجيّة الصمّاء يقصدون وحدة غير قابلة للإنفصام و هذا مفهوم خوجيّ مثالي ميتافيزيقي يناهض اللينينيّة و ما دافع عنه لينين من " إزدواج الواحد " (في " **حول الديالكتيك** ") بمعنى أنّ كلّ شيء و كلّ ظاهرة و كلّ سيرورة ينقسم و تنقسم إلى إثنين ، إلى طرفين أو مظهرين ، يشكّلان معا تناقضا . و ما تكلّم لينين أبدا عن وحدة صمّاء و ذلك من منطلق فهم فلسفي عميق مادي جدلي و واقعيّا و عملياّ ، الحزب البلشفي نفسه كما يدلّ على ذلك إسمه هو حزب الأغلبيّة الذى إنشقّ عن عن مجموعة المناشفة – الأقليّة – التي ستكوّن حزبها الخاص . و حزب الأغلبيّة – البلشفي – و حزب الأقلّيية – المنشفي – نجما عن حزب واحد هو الحزب الإشتراكي الديمقراطي الروسي فأين هي الوحدة الصمّاء ؟ لا وجود لها ، حدث صراع خطّين كما شرح ذلك لينين في كتابه " **خطوة إلى الأمام ، خطوتان إلى الوراء** " تحوّل في نقطة معيّنة إلى تناقض عدائيّ و إنتهى إلى ذلك الإنشقاق . و الحزب البلشفيّ ذاته لم تكن وحدته صمّاء و يكفى بهذا الصدد التذكير ببعض المعطيات التاريخيّة التي إلتقطتها حتّى بيانات المفترين على اللينينيّة نفسهم وهي غيض من فيض من تاريخ صراع الخطّين الذي شهده الحزب البلشفي :

أ- " في 10 أكتوبر 1917 ، إجتمعت اللجنة المركزيّة للحزب . كانت قيادة الحزب تجتاز أزمة خطيرة إذ كان هناك توجه يميني داخل اللجنة المركزيّة بقيادة زينوفييف و كامينيف و تروتسكي يتردّد و يدعو لإرجاء الإنتفاضة و يريد العدول عنها (بل لقد قاموا بكشف خطّة الإنتفاضة على أعمدة الصحف قبل تنفيذها) إلى جانب وجود توجّه ثان على رأسه لينين و ستالين يدعو إلى التحضير المباشر للإنتفاضة . تغلّب في الأخير توجّه لينين و ستالين في الصراع داخل اللجنة المركزيّة." (" في الذكرى المائة ..." – 30 أكتوبر 2017).

" توجّه يميني" و" توجّه ثان "، أين الوحدة الصمّاء ؟(و بمناسبة " كشف خطّة الإنتفاضة "، أين الإنضباط الحديديّ " ؟).

ب- " فخلال فترة هجوم الرجعية على امتداد سنوات 1906 / 1907 / 1908 حاول لينين أن يبقي البلاشفة في الطريق الماركسي الصحيح بمحاربة النزعات اليمينية اليسراوية المتطرفة التي أثرت فيهم. و كان لا بد أن يؤدي هذا الحزم إلى انشقاقات، وكان نهج لينين في المسائل التكتيكية و التنظيمية مرنا و لكنه صارما في المبادئ. وفي سنة 1912 تم طرد المناشفة نهائيا من الحزب باعتبارهم عملوا عل تصفية الحزب السري الثوري وارتموا في القانونية التي لا تعني سوى الاصلاحية وتعارض على خط مستقيم الثورية. " (30 أكتوبر 2017)

" نزعات يمينيّة " و أخرى " يسراويّة متطرّفة " و " خطّ " و " إنشقاقات " و " طرد المناشفة نهائيّا " من الحزب (لاحظوا هذا) " سنة 1912 " ... هل هذه هي الوحدة الصمّاء المثاليّة الميتافيزيقيّة لحزب " الوطد الثوري " التي يرغب في فرضها فرضا خوجيّا على الحزب البلشفي و الوقائع التاريخيّة بجلالتها ؟

ت- " خاض ستالين خصوصا و الحزب البلشفي عموما و لينين من قبل نضالا ضاريا و عنيدا و حاسما ضد التروتسكيّة كمظهر من مظاهر الإنتهازيّة الواعية ..." (5 مارس 2019) .

أين الوحدة الصمّاء في " النضال الضاري و العنيد و الحاسم ضد التروتسكيّة كمظهر من مظاهر الإنتهازيّة الواعية " ؟

مع كلّ هذا يواصل الخوجيّون المتستّرون فى بثّ أوهام الوحدة الصمّاء الخوجيّة فيما ينكرون الصراعات الخطّية على أرض الواقع المادي المتحرّك و من ذلك أنّ حتّى هذا الحزب الخوجي المتستّر إفراز لصراعات و إنشقاقات صلب الحزب الأم الذى يدّعى هو الآخر الوحدة الصمّاء !!! يتصارعون و ينشقّون غلاّ أنّهم ينكرون الواقع و يحلّون محلّه الوحدة الصمّاء و لا يكتفون بذلك بل ينهالون باللعن ، اللعن كلّه على ما طوّره ماو تسى تونغ مستخلصا الدروس و العبر من تاريخ الحركة الشيوعيّة العالمية و تاريخ صراعات الخطّين فى الحزب الشيوعي الصيني عينه من نظريّة صراع الخطّين صلب الحزب كتطبيق مادي جدلي لإزدواج الواحد اللينينيّ و شموليّة / عموميّة قانون التناقض ، القانون الجوهري للماديّة الجدليّة كما بيّن ماو تسى تونغ بإقتدار . (و قد فصّلنا القول فى هذا الموضوع فى كتابات سابقة مفيدة لمن يرنو التعمّق فى البحث عن الحقيقة الموضوعيّة ، دون النظّارات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة).

ث- و لم يكن هذا شيئا خاصا بالحزب البلشفي بل شمل الأحزاب الشيوعيّة الأخرى عبر العالم – مرّة أخرى شموليّة / عموميّة قانون التناقض – و قد إضطرّ خوجيّونا المتستّرون بالإقرار ب " المجموعات و الكتل التي أنشأها تروتسكي داخل الأحزاب الشيوعيّة في البلدان الرأسماليّة " (المصدر نفسه) .

إذن يشوّه " الوطد الثوري " اللينينيّة وهو يدّعى تبنّيها في القضايا التي عالجنا و كذلك في القضيّتين التاليتين (و في غيرها من القضايا كما سنكتشف خطوة خطوة) :

" ولم يقف لينين عند هذا الحد بل طور أفكاره حول منظمة الحزب الثوري من طراز جديد محددا بدقة شروط الانتماء إليهو مؤكدا على ضرورة بنائه بقيادة ثوريين محترفين و تأسيس صحيفة مركزية لكل روسيا تلعب دور الداعية والمحرض والمنظم و المحرك الجماعي "الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي" حزبا يسوده الانضباط الحديدي الواعي تتبني حياته الداخلية على مبدأ المركزية الديمقراطية وهو سلاح الطبقة العاملة الوحيد في طريقها من أجل السلطة السياسية " (المصدر نفسه).

و بغضّ النظر عن الخطأ الواضح بداهة في إعتبار الحزب " سلاح الطبقة العاملة الوحيد في طريقها من أجل السلطة السياسيّة " – قالوا الوحيد بدلا من الرئيسيّ او الأساسي إلى جانب أسلحة أخرى – الذى لن نتوقّف عنده و نترك للقرّاء إبداء رأيهم في ذلك ؛ عمليّا حزب " الوطد الثوري " لا تنطبق عليه معظم المعايير اللينينيّة المذورة أعلاه ، فهل كان الحزب الأم الذى منه إنحدر هذا الحزب الذى ننقد يقوده " ثوريّون محترفون " ؟ لا ، على حدّ ما نُشر و يّنشر على الأنترنت من منابع متباينة و حتّى على حدّ الكتاب الذى صيغ في نقد قيادي معروف ببيروقراطيّته النقابيّة . و هل أسّس حزب " الوطد الثوري " صحيفة مركزيّة " تلعب دور الداعية و المحرّض و المنظّم و المحرّك الجماعي " ؟ ملعوم أنّه لا وجود لديه لهذه الجريدة ، ما هناك سوى بيانات تصدر في مناسبات (و إن وُجدت نشريّة داخليّة فهي لا تساوي بتاتا و لن تساوى البتّة الجريدة كما إرتآها لينين في **" ما العمل ؟ "**) . و كتاب " **مشروع تقييم لنشاط الخطّ منذ الثمانينات من القرن الماضي** " يُكذّب بالأمثلة الملموسة مزاعم هذا الإنضباط الحديديّ فحتّى في صفوف الحزب الأم و المنظّمة السابقة عنه لم يسد " الإنضباط الحديدي " بل ساد العمل التكتّلي و التآمري و هذا مسجّل بكلماتهم هم أنفسهم بالصفحة الأولى من تقييمهم :

" تفاقم التناقضات الداخليّة و تأزّم الوضع داخل التنظيم و ما نتج عن ذلك من تفجّر الصراع خارج الأطر نظرا للخلافات الجوهريّة ...". و في الصفحة العاشرة :

" ... تفشّى جملة من الأمراض في العمل الحزبيّ كضعف الروح الثوريّة و الإبتعاد عن العمل المؤسّساتي و عدم الإنضباط لقرارات الهياكل و الإلتفاف عليها و عدم القدرة على إستيعاب العناصر الثوريّة و سيطرة العفويّة و الإرتجاليّة و الفوضويّة و الليبراليّة القاتلة و التقاعس و عقليّة الولاءات الشخصيّة و التذيّل و المجاملات و النميمة و المصلحيّة و الإنتهازية ..."

و يقف البيان الذى أصدره هذا " الوطد الثوري " بشأن ما سمّاه " طرد " مجموعة ستؤسّس الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي شاهدا آخر على ذلك .

و يسترعى الإهتمام تشويه آخر للينينيّة يطال تحويل ثورة أكتوبر إلى نموذج يحتذى عالميّا بصرف النظر عن الفرق بين البلدان الرأسماليّة من جهة و المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات وهو أمر من الخوجيّين لا يستغرب. فحسب مشوّهي اللينينيّة هؤلاء ، " وجهة نظر الإشتراكية العلميّة ... جعلت الثورة البلشفيّة نموذجا يحتذى به عالميّا من قبل العمّال و الشعوب المضطهَدَة " . (25 أكتزبر 2019)

في حين أنّ لينين أعلن بصريح العبارة فى تقرير فى المؤتمر الثاني لعامة روسيا للمنظمات الشيوعية لشعوب الشرق فى 22 نوفمبر 1919 أي قبل أكثر من قرن من الآن :

" أنتم تمثّلون منظّمات شيوعيّة و أحزابا شيوعيّة تنتسب لمختلف شعوب الشرق . و ينبغى لى أن أقول إنّه إذا كان قد تيسّر للبلاشفة الروس إحداث صدع فى الإمبريالية القديمة ، إذا كان قد تيسّر لهم القيام بمهمّة فى منتهى العسر وإن تكن فى منتهى النبل هي مهمّة إحداث طرق جديدة للثورة ، ففى إنتظاركم أنتم ممثّلى جماهير الكادحين فى الشرق مهمّة أعظم و أكثر جدّة ...

و فى هذا الحقل تواجهكم مهمّة لم تواجه الشيوعيّين فى العالم كلّه من قبل : ينبغى لكم أن تستندوا فى الميدانين النظريّ و العمليّ إلى التعاليم الشيوعيّة العامة و أن تأخذوا بعين الإعتبار الظروف الخاصة غير الموجودة فى البلدان الأوروبيّة كي يصبح بإمكانكم تطبيق هذه التعاليم فى الميدانين النظريّ و العمليّ فى ظروف يؤلّف فيها الفلاّحون الجمهور الرئيسي و تطرح فيها مهمّة النضال لا ضد رأس المال ، بل ضد بقايا القرون الوسطى . وهذه مهمّة عسيرة ذات طابع خاص ، غير أنّها مهمّة تعطى أطيب الثمرات ، إذ تجذب إلى النضال تلك الجماهير التى لم يسبق لها أن إشتركت فى النضال ، و تتيح لكم من الجهة الأخرى الإرتباط أوثق إرتباط بالأمميّة الثالثة بفضل تنظيم الخلايا الشيوعيّة فى الشرق ... هذه هي

القضايا التى لا تجدون حلولا لها فى أيّ كتاب من كتب الشيوعيّة ، و لكنّكم تجدون حلولها فى النضال العام الذى بدأته روسيا . لا بد لكم من وضع هذه القضيّة و من حلّها بخبرتكم الخاصة ..." .

(لينين ، " **المختارات في 10 مجلّدات** " ، المجلّد 9 ، الصفحات 230 و 233 ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1978)

و " الإصلاحيّة كما يعرّفها لينين هي سياسة البرجوازيّة في صفوف الطبقة العاملة " . هكذا يقول محرّفو اللينينيّة في جانفى 2012 (" فى الذكرى 97 لوفاة لينين العظيم " نُشر في 19 جانفى 2021) . و الواقع هو أنّ تعريف لينين للإصلاحيّة هو:

" الإصلاحيّة إنّما هي خداع برجوازي للعمّال الذين يبقون دائما عبيدا مأجورين ، رغم مختلف التحسينات ، ما دامت سيادة الرأسمال قائمة " .

و " تعنى الإصلاحيّة بالفعل التخلّى عن الماركسيّة و الإستعاضة عنها " بالسياسة الإجتماعيّة " البرجوازيّة " .

(لينين ، مقال " **الماركسيّة و الإصلاحيّة** " ضمن كتاب ،" **ضد التحريفيّة ، دفاعا عن الماركسيّة** " الصفحة 86 و الصفحة 89 من الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو)

أمّا تعريفه للسياسة التحريفيّة فهو :

" أن يحدّد المرء سلوكه تبعا لكلّ حالة و وضع ، أن يتكيّف تبعا لأحداث الساعة ، لتغيّرات الأمور السياسيّة الطفيفة ، أن ينسى مصالح البروليتاريا الجذريّة و الميزات الجوهريّة لمجمل النظام الرأسمالي و لكلّ التطوّر الرأسمالي ، أن يضحّى بهذه المصالح الجذريّة من أجل منافع وقتيّة ، فعليّة أو مفترضة : تلك هي السياسة التحريفيّة . و من جوهر هذه السياسة بالذات ، ينجم هذا الأمر الجليّ وهو أنّ أشكالها قد تتغيّر إلى ما لا حدّ له ،و أنّ كلّ مسألة " جديدة " نوعا ما ،و كلّ تغيّر في الأحداث غير منتظر أو غير متوقّع نوعا ما – و لو أدّى هذا التغيذر إلى تعديل الخطّ الأساسي للتطوّر ، لدرجة ضئيلة جدّا و لأقصر فترة من الوقت سيولّدان ، حتما و أبدا ، هذه الأنواع أو تلك من النزعة التحريفيّة . "

(لينين ، مقال " **الماركسيّة و النزعة التحريفيّة** " ضمن كتاب ،" **ضد التحريفيّة ، دفاعا عن الماركسيّة** " الصفحة 42 من الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو)

و من هنا يبرز بشكل ساطع أنّ قيادات هذا الحزب الذى يشوّه لينين لا يفقهون فحوى الإصلاحيّة و التحريفيّة **!**

" إنّ النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقية و إعتبارها شيئا جامدا، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجيا البرجوازية. إنّ المحرّفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون إليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخطّ الرأسمالي" .

(ماو تسى تونغ ، **"خطاب فى المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية "** ، 12 مارس – آذار 1957).

عندئذ بوسعنا أن نقول مجدّدا دون أن نخشى الزلل أنّ حزب " الوطد الثوري " يضع قناع اللينينية ليخفي " لينينيّته الخاصّة " التي تلفّها الشكوك و تظلّلها و التي لا تعدو أن تكون في الحقيقة غير الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة .

2- تنكّر حزب " الوطد الثوري" لتطوير لينين للماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى :

يعتبر هذا الحزب أنّه من " الأحزاب الماركسيّة – اللينينيّة المخلصة لتعاليم كبار قادة الحركة الشيوعيّة العالميّة ماركس و إنجلس و لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة " (24 أكتوبر 2018) و الموقف عينه يصاغ في عدّة مواقع أخرى بطرق متنوّعة . و يشدّد هذا الحزب على كلمة تتردّد كثيرا في نصوصه ألا وهي " المخلصة " و يسحب هذا النعت حتّى على ستالين حيث يعدّ هو الآخر " مخلصا " للينين (1 ماي 2018) . هنا يطرحون المسألة على أنّها مسألة وفاء و إخلاص و هذه المقاربة الدغمائيّة أقرب ما تكون من النظرة الدينيّة الجامدة عقائديّا و أبعد ما تكون عن فهم الماركسي و اللينيني و الماويّ للشيوعيّة كعلم يعيد النظر في ما يتوصّل إليه و كعلم لا بدّ أن يتطوّر و إلاّ مات . و قد أكّد لينين أنّ :

" نحن لا نعتبر أبدا نظرية ماركس شيئا كاملا لا يجوز المساس به ، بل إننا مقتنعون ، على العكس ، بأنها لم تفعل غير أن وضعت حجر الزاوية لهذا العلم الذي يترتب على الإشتراكيين أن يدفعوه إلى الأبعد في جميع الإتجاهات إذا شاءوا ألا يتأخروا عن موكب الحياة."

(لينين ، **" برنامجنا "** ، 1899 ؛ **" المختارات في 10 مجلّدات "** ، المجلّد 1 ، الصفحة 499 ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1978)

كما أكّد من بعده ماو تسى تونغ بالوضوح كلّه :

" إن الجمود العقائدى و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية . و الماركسية لا بد أن تتقدم ، و لا بد أن تتطور مع تطور التطبيق العملى و لا يمكنها أن تكف عن التقدم .فإذا توقفت عن التقدم و ظلت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطور فقدت حياتها ، إلا أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا، و إن نقضت فسترتكب أخطاء . إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقة و إعتبارها شيئا جامدا، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون اليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي ."

(ماو تسي تونغ ، **" خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية "** - 12 مارس/أذار ؛ **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** صفحة 21-22).

و بالرغم من ورود كلمة تطوّر في جملتين من جمل نصوص هذا الحزب " اللينينيّ " جدّا جدّا التي نسلّط عليها سيف نقدنا (" ساهم [لينين] في تطوير الماركسيّة على أسس ثوريّة و خصّصها على مرحلة الإمبرياليّة ..." – 21 جانفى 2018 + " لم يقف لينين عند هذا الحدّ بل طوذر أفكاره جول منظّمة الحزب الثوريّ من طراز جديد ..." - 21 جانفى 2019) و بالرغم من إعتبار عدد من كتبه " من كلاسيكيّات الماركسيّة – اللينينيّة ... " و غيرهم " – 21 جانفى 2019 ؛ لا نعثر على أثر لإعتبار اللينينيّة مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى في علم الشيوعيّة و من ثمّة لم يطوّر لينين الماركسيّة في مكوّناتها و أقسامها الثلاثة أي الفلسفة و الاقتصاد السياسي و الإشتراكية . فبالنسبة لهذا الحزب المقدّم نفسه على أنّه لينينيّ " لينين ممثّل **الأرثوذكسيّة** الماركسيّة و مواصل نظريّة ماركس و ممارسته " (1 ماي 2018) و ليس سوى مدافع عن الماركسيّة الحقيقيّة و منفّذ لما نظّر له ماركس و إنجلز :

- " بعد مت ماركس و إنجلز كان لينين المدافع عن الماركسيّة الحقيقيّة . و عبر الثّقة و عمله الذى لا يكلّ مهّد الطريق أمام أوّل ثورة إشتراكيّة ناجحة و غيّر مجرى تاريخ العالم " (21 جانفى 2019) .

- " و عليهم [" الثوريّون السائرون على دربه "] أن يفخروا بالسير على خطى كبار القادة الماركسيّين اللينينيّين التاريخيّين الذين سبقوهم و أن يثبتوا على إيمانهم بمستقبل إنسانيّ بدون طبقات كما نظّر له ماركس و إنجلس و أدخله حيّز التنفيذ كلّ من لينين و ستالين و الأمميّة الشيوعيّة الثالثة " (المصدر نفسه)

و حالئذ ، أمام رفع الجماعة عقيرتم بالصياح قائلين ما وثّقنا للتوّ و محطّين من التطوير النوعي الذى أنجزه لينين لعلم الشيوعيّة ، بالبساطة كلّها ، قد يوجّه لهم القرّاء المتحلّين باليقظة ، ملاحظة ، إذا كان الأمر على هذا النحو فحسب (وهو ليس كذلك كما يثبته الواقع المادي الموضوعي لعلم الشيوعيّة) ، للماذا تسمون أنفسكم بالماركسيّين – اللينينيّين و ليس بالماركسيّين لا أكثر و لا أقلّ ؟ ما هو إذن أساس الماركسيّة – اللينينيّة و لينينيّة لينين ليست سوى دفاع عن الماركسيّة و تنفيذ لما تمّ التنظير له قبلها ؟

على خلاف هؤلاء المتمركسين مدّعى الماركسيّة اللينينية زورا و بهتانا ، لخّص معظم الماويّين ، أي الماركسيّين – اللينينيّين – الماويّين (و الماويّة هي المرحلة الجديدة الثالثة و الأرقى التي سيطوّر نواتها الجوهريّة الثوريّة بوب أفاكيان ليبني الخلاصة الجديدة للشيوعيّة التي أضحت معروفة بالشيوعيّة الجديدة) عبر العالم التجربة السوفياتيّة و دافع ماو تسى تونغ على رأس الحزب الشيوعي الصيني و بإستماتة عن لينين و ستالين و عن اللينينيّة لعقود في مواجهة التحريفيّة الخروتشوفيّة و الفرنسيّة و الأنجليزية و الإيطاليّة و اليوغسلافية إلخ و إستخلص دروسا جمّة ساعدته على المضيّ بالصين إلى أبعد مدى ممكن على الطريق نحو الشيوعية و عقب وفاة ماو تسى تونغ و حدوث الإنقلاب التحريفي في الصين سنة 1976 و إعادة تركيز الرأسماليّة فيها هي الأخرى ، إنبرى الماويّون للنهوض بمهمّة التصدّى للتحريفيّة الصينيّة و لإعادة تجميع القوى و مواصلة النضال فنشروا سنة 1984 عصارة تلخيصهم لتاريخ الحركة الشيوعيّة العالمية و واقعها آنذاك و مهام الشيوعيّين و الشيوعيّات و أكّدوا أنّ اللينينيّة مرحلة جديدة ثانية و أرقى في علم الشيوعية و في بيان 1993 ، " **تحيا الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " عرضوا تطويرات لينين لعلم الشيوعيّة و تاليا شرحوا إضافات ماو تسى تونغ النوعيّة التي إرتقت بهذا العلم إلى مرحلة ثالثة . و تجدون هذه الوثائق و غيرها كثير في كتاب شادي الشماوي ، " **علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينيّة – الماويّة** " وهو العدد الأوّل من سلسلة كتب " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " وجميع أعدادها التي بلغت زهاء الأربعين عددا متوفّرة للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن .

3- نظرة إحادية الجانب للينين – نظرة مناهضة للمادية الجدليّة :

يقول لينين : فى " **حول الديالكتيك** " (وذكره ماو تسى تونغ فى " **فى التناقض** "):

" إنّ وجهتي النظر الأساسيتين (أو الممكنتين ؟ أو المشاهدتين تاريخيّا ؟) عن التطوّر (الإرتقاء) هما : التطوّر كنقصان وإزدياد ، كتكرار؛ والتطوّر كوحدة الضدين(إنقسام الواحد إلى ضدين متعارضين تربط بينهما علاقة متبادلة)."

و مطوّرا ذلك ، أكّد ماو تسى تونغ :

" تعتبر الفلسفة الماركسية أن قانون وحدة الأضداد هو القانون الأساسي للكون . وهو قانون مطلق الوجود سواء فى الطبيعة أو فى المجتمع البشري أو فى تفكير الإنسان . فبين الضدّين فى تناقض ما توجد وحدة و صراع فى آن واحد ، و هذا ما يبعث الحركة و التغيّر فى الأشياء. إنّ التناقضات موجودة فى كلّ شيء ، إلاّ أنّ طبيعتها تختلف بإختلاف طبيعة الأشياء . فالوحدة بين الضدّين فى التناقض الكائن فى كلّ شيء محدّد هي ظاهرة مقيّدة ، و مؤقّتة ، و إنتقاليّة ، و هي لذلك نسبيّة ، امّا الصراع بينهما فإنّه يبقى مطلقا دون تقييد ."

(ماو تسى تونغ ، " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب** " 27 فبراير- شباط – 1957 ؛ صفحة 226 من " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " الطبعة العربيّة لدار النشر باللغات الأجنبيّة ، بيكين **)**

و جماعة " الوطد الثوري " بما هم خوجيّون متستّرون يديرون ظهرهم للماديّة الجدليّة و يطبّقون بدلا منها المثاليّة الميتافيزيقيّة التي تنكر " إزدواج الواحد " و شموليّة التناقض . فلا يجرون أيّ تقييم نقديّ علمي لإرث لينين الذى و إن كان صائبا في جانبه الرئيسيّ و الأساسيّ و الطاغي فإنّه في جانب ثانوي جدّا إنطوى على بعض الأخطاء لا يتعرّض لها و لو

بالذكر الخوجيّون عالميّا فما بالك بنقاشها . أمّا الشيوعيّة الجديدة و مهندسها بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتّحدة الأمريكيّة ، فقد أجريا تقييما نقديّا علميّا ماديّا جدليّا و من وجهة نظر شيوعيّة ثوريّة لمساهمات لينين و توصّلا إلى الكشف عن خطأين هامين في وثيقتين هما " **العزّة القوميّة للروس**" و في الكتاب الذى يعدّه " الوطد الثوري " كما مرّ بنا من الكلاسيكيّات الماركسيّة – اللينينيّة أي " "**اليساريّة " مرض الشيوعيّة الطفولي** " ، نزعة شوفينيّة في الأوّل و مغالاة في دور النضال البرلماني في الثاني . و من يرغب في مزيد التعمّق و التوسّع بهذا الصدد ، نقترح عليه / عليها الإطّلاع على كتابين من ترجمة شادي الشماوي منشورين بمكتبة الحوار المتمدّن على الأنترنت و هما : " **آجيث - صورة لبقايا الماضي** " و " **كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها** " .

4- تشويه صلة ستالين بلينين :

في أكثر من موقع و أكثر من مناسبة ، لاحظنا أنّ جماعة " الوطد الثوري " هؤلاء يضعون جنبا إلى جنب و على قدم المساواة لينين و ستالين على رأس الحزب البلشفيّ و منذ لك هذه الأمثلة :

- أ – سنة 1917 :

- " القيادة الشيوعيّة و على رأسها كلّ من لينين و ستالين " (30 أكتوبر 2017).

- ب- سنة 2018 :

- " قادتها الأفذاذ البلاشفة و على رأسهم لينين و ستالين " (20 جانفى 2018).

- " قادة البلاشفة و على رأسهم لينين و ستالين " (21 مارس 2018).

ت- سنة 2019 :

- " تمّ تنظيم الجمهوريّة السوفياتيّة بقيادة البلاشفة و على رأسهم كلّ من لينين و ستالين " (21 جانفى 2019).

- " الحزب البلشفي بزعامة لينين و ستالين " (22 مارس 2019).

- " البلاشفة و لى رأسهم الرفيقين لينين و ستالين " (المصدر السابق نفسه) .

- " قيادة الحزب البلشفي و على رأسه كلّ من لينين و ستالين " (25 أكتوبر 2019).

ث- سنة 2020 :

- " تقدّم الحزب تحت قيادة لينين و ستالين " (21 جانفى 2020).

- " الحزب البلشفيّ و على رأسه لينين و ستالين " (5 مارس 2020).

و ممّا تقدّم و رغم إشارة عابرة إلى كون ستالين " وفيّ للزعيم الراحل " (21 جانفي 2019) ، نستشفّ بيسر أنّ الجماعة يلهثون وراء وضع ستالين في مستوى لينين و بتأكيدهم المستمرّ على ذلك يقطعون خطوات أخرى في هذا الإثراء على الواقع و التاريخ و إنتهاج الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة و قد جعلت هذه النزعة الخوجيّة العالميّة البعض في عدّة بلدان و حتّى محلّيا يعلنون أنفسهم " ستالينيّين " في مواجهة الماويّين . و قلنا إنّ ما إقترفوه تحريف للواقع و التاريخ لأنّ مراجعة بسيطة لتاريخ ستالين و تاريخ لينين و تاريخ الحزب البلشفي و كتابات ستالين قبل ثورة أكتوبر (و هذا متوفّر في عدّة مراجع منها " تاريخ الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي (البلشفي) الذى أشرف على إنجازه و ساهم في صياغة أقسام منه ستالين نفسه) تدلّل على مدى تشويه هذا " الوطد الثوري " لصلة لينين بستالين .

وفي الوقت الذى يسقط هؤلاء في هكذا تشويه لتلك الصلة و تشويه للوقائع و الحقائق التاريخيّة لأغراضهم الإنتهازيّة المقيتة، يشوّهون ستالين ذاته و هم يسعون إلى رفع مقامه فستالين أعرب بلا تردّد و لا مداورة و لا مراوغة أنّه يعترض كلّيا على وضعه في نفس مقام لينين و لن نمضي بالقرّاء بعيدا و لن نفيض القول في شرح موقف ستالين هذا و سنكتفى هنا و الآن

بما ورد في بيان " الجماعة " ، " في ذكرى وفاته : مقولات لستالين عن نفسه تعكس تواضع ونزاهة وصدق هذا القائد العمالي العظيم " ، نشر في 4 مارس 2020 على شبكة التواصل الاجتماعي – الفايسبوك :

" إني اعترض على تسمية أنفسكم " تلامذة لينين وستالين". ليس عندي تلامذة . لديكم كل الحق ، بتسمية أنفسكم تلاميذ لينين..." (المصدر: "رسالة الى زينوفونوف". المجلد9، ص.152) ". (التشديد مضاف)

الموقف واضح لا أوضح منه ، فهل يغضب حزب " الوطد الثوري " و ستالين و ما أدراك يفنّد مزاعمه ؟!

III- تشويه حزب " الوطد الثوريّ " لستالين

و نمرّ إلى تناول نظرة هذا الحزب إلى ستالين .

1- غياب التقييم العلمي المادى الجدلي من منظور شيوعي ثوريّ لدى حزب " الوطد الثوريّ " :

في الوثيقة الجداليّة الماويّة العالميّة الشهيرة التي صدرت سنة 1963 و التي يجتهد حزب " الوطد الثوريّ " في تجاهلها تمام التجاهل و حتّى تشويه مضامينها بصفة غير مباشرة ، يوجد أعمق و أشمل تقييم نقدي علمي مادي جدلي آنذاك وهي تتضمّن حقائق تاريخيّة لا تزال صالحة و هذه الوثيقة الماويّة هي **" حول مسألة ستالين "** . و في مطلعها يؤكّد الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ ، عقب سنوات من الجدال ضد التحريفيّة المعاصرة السوفياتيّة منها و الإيطالية و الفرنسيّة و الأنجليزيّة و اليوغسلافية دفاعه المستميت عن ستالين و الماركسيّة - اللينينيّة و صياغة عديد الوثائق بهذا المضمار :

- حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا (أفريل 1956)
- مرة أخرى حول التجربة...(ديسمبر 1957)
- عاشت اللينينية (أفريل 1960)
- لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)
- الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960)
- الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر1962)
- مرة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)
- لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)
- أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الش السوفياتي و بيننا (1963)
- حول مسألة ستالين(سبتمبر 1963)
- هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟
- مدافعون عن الحكم الاستعمارى الجديد
- خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)
- سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963) -
إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (1963)
- حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين (نوفمبر1963)
- من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين (فيفري 1963)
- سبع رسائل
- قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا
- الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف
- اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)
- مرآة التحريفيين (1963)
- شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم (جويلية 1964)
- لنناضل الى الآخر ضد تحريفية خروتشوف (جوان 1965)
- لنميط اللثام عن التحريفيين السوفيات بصدد ثقافة الشعب كله (أكتوبر 1967)
- التحربفيون السوفيات يطورون اقتصادا رأسماليا على طول الخط (أكتوبر 1967)
- السينما السوفياتية فى خدمة إعادة التركيز الشامل للرأسمالية (أكتوبر 1967)
- براهين دامغة عن اعادة تركيز الرأسمالية من طرف التحريفيين السوفيات فى المناطق الريفية (نوفمبر1967)
- دكتاتورية برجوازية يمارسها التحريفيون فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يحولون حزب لينين الى حزب تحريفي (نوفمبر 1967)
- النتائج الشهيرة لتطبيق طغمة التجريفيين السوفيات ل" سياسة اقتصادية جديدة "(نوفمبر 1967)
- الخط التحريفي فى التعليم فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)

- ماهي اذا "رفاهة الشعب كله " التى يفتخر بها التحريفيون السوفيات؟ (ديسمبر 1967)
- ليسقط القياصرة الجدد (1969)
- بتحركاتها العنيدة ضد الصين ، لا تفعل طغمة التحريفيين السوفيات سوى حفر قبرها (مارس 1969)
- لينينية أم امبريالية اشتراكية ؟ (أفريل 1970)
- الامبريالية الاشتراكية السوفياتية جزء من الامبريالية العالمية (ديسمبر 1975).

(و جلّ إن لم يكن كلّ هذه الوثائق متوفّر على موقع الموسوعة المعادية للتحريفيّة بالأنجليزيّة و على موقع مكتبة الشيوعيذن العرب باللغة العربيّة - قسم الشيوعيّة الماويّة ، باب الخلاف الصيني - السوفياتي و رابطهما تباعا هما :

https://www.marxists.org/history/erol/china/index.htm

https://arcommunistslib.site123).

و ملخّص التحليل المطوّل و المستفيض و العميق و الشامل يتقوّم في : ستالين ماركسي كبير قام بأخطاء أحيانا جدّية و تقدّر مآثره بسبعين بالمائة من أعماله بينما تقدّر أخطاؤه بثلاثين بالمائة . و من يتطلّع لنقاش مستفيض لهذه المسألة عليه فضلا عن العدد الثالث من **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! " – مسألة ستالين من منظور الماركسيّة – اللينينيّة – الماوية "** ، بالنقطة ت (ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة " من الجزء الثاني من كتابنا **" الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون - اللينينيّون يحرّفون الماركسية - اللينينيّة ".**

و رغم توفّر هذه الوثيقة و غيرها من الوثائق الكثيرة حول مسألة ستالين و رغم نقدنا لمواقف المنظّمة الأم التي فرّخته منذ سنوات و إجلائنا حقائقا جمّة في **" مسالة ستالين من منظور الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة "** (العدد 3 من **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** المنشور على صفحات الحوار المتمدّن و بمكتبته) و برغم تحدّينا لهم أن يجيبوا على أسئلة حارقة بصدد ستاالين ، يتمادى حزب " الوطد الثوري " في تكرار ترّهاته الخوجيّة التي تقودها نظرة إحاديّة الجانب مناهضة للماديّة الجدليّة فيعدّد إنجازات ستالين و لا يخوض قط في إخفاقاته الت لخّصت أهمّها الوثيقة الماويّة المذكورة أعلاه و منذ 1963 و تعمّق فيها مذّاك الماويّون عالميّا لا سيما بوب أفاكيان ، مهندس الشيوعية الجديدة ، في أساسا **" كسب العالم : واجب البروليتاريا العالميّة و رغبتها "** سنة 1981(ترجمه ونشره على الأنترنت بمكتبة الحوار المتمدّن وعلى صفحاته)، دون أن يعني ذلك مطلقا النيل من ستالين كرمز من رموز الشيوعيّة الثوريّة فقد ظلّوا يدافعون عن إرثه الثوري و حلّلوا نقاط ضعفه و هناته و طرحوا وسائلا لتجاوزها من أجل الأفضل مستقبلا و ظلّوا يرفعون راية رمزها رؤوس خمسة : ماركس و إنجلس و لينين و ستالين و ماو تسى تونغ . و هذه حقائق عالميّة لا يجحدها إلاّ الغارقين إلى العنق في الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة .

و ستالين نفسه عبّر عن موقف يمضى موضوعيّا ضد النظرة الإحادية الجانب الخوجيّة لأعماله و قد أورده حزب " الوطد الثوري " هذا في بيانه المؤرّخ في 5 مارس 2020 و المنشور على الفايسبوك في 4 مارس 2020 :

" أنا لم أعتبر نفسى أبدا و لا أعتبر الآن نفسى كاملا و دون خطيئة . أنا لم أخفى ليس فقط اخطائيّ ،و إنّما أيضا التذبذبات العابرة . و لكن يجب عدم إخفاء حقيقة أنّنى لم أصرّ أبدا على أخطائي ،أو تقلّباتى العابرة ، و لم أقم ببناء أرضيّة لمجموعة خاصة ، و إلخ . ما هو الخطأ في أنّنى قمت بإستبدال صيغة غير دقيقة ، بصيغة أكثر دقّة ؟

أنا في جميع الأحوال لا أعتبر نفسى مجرّدا من الخطيئة . أعتقد أنّ الحزب لا يمكن أن يحقّق النجاح إلاّ إذا تمّ الإعتراف بالخطأ من قبل هذا أو ذاك الرفيق الذى إرتكبه و تصحيح خطأه لاحقا " (المصدر : " الكلمة الختاميّة بشأن التقرير " عن الإنحراف الاجتماعي الديمقراطي في حزبنا " . المجلّد 8 ، ص 349).

و فضلا عن هذا ، و إعتبارا للمواقف الخوجيّة المتستّرة لهذا الحزب المدّعى الماركسيّة – اللينينيّة شأنه في ذلك شأن المنظّمات و الأحزاب التي باتت تصف نفسها بالبلشفيّة ، يتعاطون تعاطيا إنتهازيّا مع مسألة ستالين فيلحقون به أضرارا جسيمة و هم يزعمون الدفاع عنه و تعظيمه .

وإعتبارا لأنّ هؤلاء الخوجيين المتستّرين يتقاسمون و " الستالينيين " و البلاشفة و البلاشفة الجدد النظرة الخوجيّة عينها لستالين يصحّ عليهم ما صغناه فى الفصل الخامس من كتابنا ، **" قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه "** (مكتبة الحوار المتمدّن) :

" منذ عشرات السنين الآن أعلن الماويون عبر العالم أنّ الهجوم على ماو تسى تونغ يعنى هجوما على الماركسية- اللينينية و أثبتوا ذلك بالحجّة و البرهان سواء فى جدالهم الكبير ضد التحريفية المعاصرة أم ضد التحريفية الصينية و على رأسها دنك سياو بينغ أم ضد الخوجية . و فى موضوع الحال ، و الردّ على البلشفي/ الخوجي، سنثبت لكم كيف أنّ الأمر ينسحب على الحديدي/ الزئبقي و من لفّ لفّه.

<u>1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا :</u>

لقد كان ستالين من النزاهة بمكان بحيث إعترف بخطئه تجاه الحزب الشيوعي الصيني أمّا البلاشفة / الخوجيين فيدافعون عن ما إعتبره ستالين ذاته خطأ و صحّحه. جاء فى " تعليق مقتضب على تمهيد **"هل يمكن أن نعتبر ماوتسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "** " :

" كان ماو حتى قبل وفاة ستالين و بالخصوص بعدها أحد أعلام الحركة الشيوعية العالمية و لا أدل على ذلك من جملة لهوشيه منه صاغها فى " تقرير سياسي ألقي فى المؤتمر الوطني الثاني لحزب العمال الفتنامى المنعقد فى شباط (فبراير) 1951 [أي نعم فى 1951!!] وهي تقول :" لنا فى الإنسانية شقيقان و صديقان كبيران فائقا الإحترام و لهما نظر ثاقب هما الرفيق ستالين و الرفيق ماوتستونغ" (الصفحة 346-347 من "مختارات حرب التحرير الفتنامية " دار الطليعة ، بيروت).

ستالين و الأممية الثالثة ما إعتبرا يوما الحزب الشيوعي الصيني فى ظل قيادة ماو تسى تونغ تحريفيا أو برجوازيا صغيرا و إنما حزبا بروليتاريا منتميا الى الحركة الشيوعية العالمية و مساهما فيها بنشاط عمليا و نظريا ويأتى أهل الكهف ليطعنوا فى ثوريته و ثورية الماوية التى قادته لأربعة عقود فينقضون وجهة نظر ستالين و الأممية الثالثة مستهزئين بهما و ملحقين بهما الإحتقار و الحال أنهما عايشا و عاينا التجربة الثورية الصينية و تابعاها عن كثب بل و ساهما فيها و بالتأكيد كانا مطلعين على دقائق كتابات ماو التى هي وثائق الحزب الشيوعي الصيني، هذا فضلا عن أن الأممية الثالثة لها هي و ستالين نصوصا و وثائق عدة بصدد الصين. فمن نصدق القيادة البروليتارية العالمية و قد تعاملت مع الحزب الشيوعي الصيني فى أدق تفاصيل نشاطه التكتيكي و الإستراتيجي و كان لها مبعوثها للصين وممثلين للحزب الشيوعي الصيني فى الأممية أم أهل الكهف الذين يفصلهم عن الثلاثينات و الأربعينات و الخمسينات أربعون سنة فأكثر والذين لم يتفحصوا نصوص و مواقف الشيوعيين الصينيين و لا نصوص و مواقف القيادة البروليتارية العالمية بخصوص الصين ؟

بحكم أننا لا ننبذ تاريخ الطبقة العاملة العالمية مثلما يفعل أهل الكهف و ننظر إليه نظرة مادية ونقدية بناءة ، فإننا نصدق تاريخ الحزب الشيوعي الصيني و ستالين و الأممية الثالثة خاصة و أن الوقائع و الأحداث التاريخية أثبتت صحة موقفهما الأممي (و إن وجدت خلافات معينة بينهما و بين الحزب الشيوعي الصيني فإن تاريخ الصراع الطبقي فى الصين أكد سداد وجهة النظر الماوية) وأثبتت صحة الأطروحات النظرية و الممارسات العملية للماوية التى قادت الى إنتصار الثورة الديمقراطية الجديدة سنة 1949."

و بينما لم يدّع ستالين بتاتا أنّه لم يخطئ أبدا ، يدّعي هؤلاء البلاشفة / الخوجيين واقعيّا و عمليّا عدم قيامه بأية أخطاء حتى و هم يصوغون كما أنف الذكر جملا من نوع " إنّنا لا نقول إنّ ستالين لم يرتكب أية أخطاء" . مثلهم مثل "الوطد" لا يغامرون أصلا بالإشارة و لو لخطإ واحد لستالين ما يستدعى تحليل هذا الخطإ تحليلا علميّا و شرح مسبّباته الموضوعية و الذاتية و كيفية تجاوزه.

إنّهم لا يطبّقون على ستالين الجدلية و " إزدواج الواحد" اللينيني بل يكرّسون تجاهه نظرة ميتافيزيقية إحادية الجانب تدافع عنه دفاعا أعمى و بدفاعهم عن ما تبيّن واقعيّا و بالتحليل الملموس للواقع الملموس أنّه خطأ ، يسيئون لستالين و للماركسية - اللينينية عموما و يشوّهونها فى أعين البروليتاريا و الجماهير الشعبية ،عوض التحلّى بالشجاعة و القيام بالواجب من دراسة و تحليل و تلخيص و الدفاع عن الصواب و نقد الأخطاء نقدا مبدئيّا رفاقيّا و بناء مهما كان من إرتكبها لأنّ الحقيقة هي الثورية .

و بما أنّ البلشفي/ الخوجي أصدر " الأساس المادي الجدلي و التاريخي لفكر ستالين و ممارسته " فى شكل عرض لمضامين مثلا كرّاس " المادية الديالكتيكية و المادية التاريخية "، نودّ أن نلفت الإنتباه إلى إساءة أخرى لذكرى ستالين و لينين معا وهي تتمثّل فى عدم التفطّن بموجب عدم الدراسة النقدية العميقة و الشاملة إلى أنّ ستالين إرتكب خطأ فى ما يتصل بالجدلية حيث بسط أربعة قوانين للديالكتيك واضعا قانون التناقض/ وحدة الأضداد فى المصاف الأخير و الحال أن لينين و بكلّ جلاء قال عنه فى " حول الديالكتيك " : " إن إزدواج ما هو واحد و معرفة جزئيه المتناقضين (...) يشكّلان جوهر

الديالكتيك (أحد "جواهره"، إحدى خصائصه ، أو ميزاته الرئيسية ، إن لم تكن خاصته الرئيسية." (صفحة 386 من **"ماركس- إنجلز- الماركسية "** دار التقدّم ، موسكو). لا شكّ فى أنّ ستالين أخفق هنا فى تعميق رؤية لينين لجوهر الديالكتيك و ماو تسى تونغ فى **" فى التناقض"** هو الذى سيعيد للفهم اللينيني بريقه و يبنى عليه صرحا أعمق و أمتن مطوّرا فى ذلك المقال و فى **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** ثمّ فى **" حوار حول الفلسفة "** المادية الجدلية.

و هنا نلمس كيف تسيئ الدغمائية التحريفية لكلّ من ستالين و لينين لأجل النيل من ماو تسى تونغ بالتأكيد ليس خدمة للثورة البروليتارية العالمية.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء :

و من المفيد هنا أن نذكّر بما أوردناه سابقا من مقاربة ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني لمسألة ستالين التى تهمّ الحركة الشيوعية العالمية بأسرها و تحمل سمة المرحلة :

" بعد شهرين و نيف من المؤتمر العشرين الحزب الشيوعي السوفياتي ، كتب ماو في معرض خطابه **" العشر علاقات الكبرى"** فى أفريل 1956: " أولئك الذين في الاتحاد السوفيتي رفعوا ستالين إلى أعلى القمم ، أخذوا فجأة في رميه أسفل سافلين . عندنا ، هنالك من إقتفوا خطاهم. تدافع اللجنة المركزية لحزبنا عن أن مآثر ستالين و أخطائه فى علاقة سبعة الى ثلاثة و أن ستالين مع ذلك يبقى ماركسيا عظيما. إنه بالاستناد إلى هذا التقييم كتبنا مقال " حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا ". مثل هذا التقييم صحيح تماما. لقد قام ستالين بعدد معين من الأخطاء في ما يخص الصين . لقد كان وراء مغامرتية " اليسار" لوانغ مينغ، حوالي أواخر الحرب الأهلية الثورية الثانية ، و وراء إنتهازيته اليمينية فى بداية حرب التحرير . في البداية لم يسمح لنا بالقيام بالثورة مؤكدا أن حربا أهلية تهدد بتخريب الأمة الصينية . ثم عندما إندلعت الحرب أبدى شكا حيالنا و عندما كسبنا الحرب شك في أنه انتصار من نوع انتصار تيتو وفى 1949و1950، مارس علينا ضغوطا قوية جدا. إلا أننا مع ذلك نعتقد أن مآثر ستالين و أخطاءه في علاقة سبعة إلى ثلاثة. و هذا حكم عادل.

في ميادين العلوم الاجتماعية و الماركسية-اللينينية ، سنواصل بانكباب دراسة الأطروحات الصحيحة لستالين".

ناقدا بعض أخطاء ستالين الثانوية و مدافعا عن جانبه الصحيح الرئيسي (سبعون بالمائة صحيح مقابل 30 بالمائة خاطئ)، لم يقم ماو تسى تونغ إلاّ بالواجب الذى تفرضه المبادئ الشيوعية و أبدا لم يعتبر ماو تسى تونغ لينين و لا ماركس و لا إنجلز مخطئين مثلما يدّعى زورا وبهتانا البلشفي / الخوجي الذى دبّج: " ماو قام بالإختيار عندما أعلن صراحة أنّ ستالين و الكومنترن، و بالتالى ماركس و إنجلز و لينين ، كانا مخطئين"(" إغتيال ستالين...).

أوّلا، كمادي جدلي لا يستعمل ماو تسى تونغ و لم يستعمل صيغة تعميمية "ستالين مخطئ" بل أشار إلى بعض الأخطاء المؤقتة و الثانوية و حدّدها و أكّد أنّ الجوهري و الرئيسي لدي ستالين صحيح و يجب مواصلة دراسته و إعتماده و أنّ ستالين مع ذلك يظلّ ماركسيّا عظيما. و ثانيا، أن ينقد ستالين لا يعنى آليّا و ميكانيكيّا نقد ماركس و إنجلز و لينين. نظرة البلشفي / الخوجي ميكانيكية أمّا ماو تسى تونغ فمادي جدلي. و ثالثا، قبل أن يعلن ماو صراحة موقفه من ستالين و نقده له مع دفاعه عن الصحيح الجوهري و الرئيسي لديه ، كان ستالين عينه قد قدّم نقده الذاتي و إعترف بأخطائه بصدد الثورة الصينية و" ببعض أخطائه فى عمل تطهير صفوف الحزب" .

"و لقد كان ستالين قادرا على نقد نفسه عندما كان يرتكب خطأ ما. فمثلا ، أخطأ النصح في ما يتعلق بالثورة الصينية. و بعد إنتصار الثورة الصينية ، إعترف بخطئه. كما إعترف ستالين أيضا ببعض أخطائه فى عمل تطهير صفوف الحزب ، فى تقريره للمؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي السوفياتي (البلشفيك)عام 1939" (الصفحة 17 من **" حول مسألة ستالين"** تعليق ثان ضمن جملة من التعليقات على الرسالة المفتوحة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بقلم هيئتي تحرير صحيفة **"جينمين جيباو"** و مجلة **" العلم الأحمر"** فى 13 سبتمبر(أيلول)1963 (دار النشر بالغات الأجنبية – بالعربية ، بيكين 1963)).

أمّا البلاشفة / الخوجيون ، و حتى بعد إثبات الواقع و الممارسة العملية صحّة الخطّ الماوي فى الثورة الصينة و خطأ نصح ستالين و حتى بعد إعتراف ستالين ذاته بأخطائه تلك ، يتمسّكون بأهداب أخطاء ستالين و خطّ وانغ مينغ و لي لي سان و يكرّرون على مسامعنا ما سمعناه قبلا من خوجا فى **"الإمبريالية و الثورة "** و من محمد الكيلاني فى **" الماوية معادية للشيوعية"** و من أصحاب " هل يمكن...؟" . و بمثالية يحوّلون الصحيح إلى خاطئ و الخاطئ صحيحا ويدينون ماو تسى

تونغ على شيء صحيح قام به " أطاح ماو بالقيادة البلشفية (إقرأوا ال"يسارية " الدغمائية المغامراتية ثمّ اليمينية) للحزب التى ركّزها الكومنترن " (" إغتيال ستالين ...") . بإعترافه بالخطإ ، يقرّ ستالين بصحّة الخطّ الماوي و بخطإ خطّي وانغ مينغ و لي لي سان اللذان تسبّبا فى هزيمة خطيرة للقوى الثورية فى البلاد لأنّهم " أصحاب نزعة الجمود العقائدي ينكرون خصائص الصين ، و ينسخون تجربة ما عن الثورة الروسية " (" من جديد حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا") ومع ذلك يرغب البلاشفة / الخوجيون فى تجديد العهد مع إنكار خصائص الصين و خصائص الثورة فى أشباه المستعمرات فيشوّهون بتمّسكهم بالأخطاء القاتلة ذكرى ستالين و يدفعون بالقوى الثورية إلى نفق مغلق و هزائم أخرى على عكس ما إنتهى إليه تكريس الخطّ الماوي من إنتصار الثورة فى الصين.

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ أراء ستالين :

لتميرير آرائهم الخاطئة الدغمائية التحريفية ينسبها الجماعة إلى ستالين و من ذلك :

أ- ورد فى نصّ " الأساس المادي الجدلي و التاريخي لفكر ستالين و ممارسته" و فى الجملة الأولى منه بالذات :" على غرار أعمال لينين ، تشكّل أعمال ستالين تعميما نظريّا و تجسيما للتجربة الثورية للبروليتاريا العالمية و البروليتاريا الماسكة بالسلطة فى الإتحاد السوفياتي إلى غاية 1953. "

لا ليس الأمر كذلك! ستالين مواصل للينينية و ليس " على غرار أعمال لينين". هذه واحدة. ثمّ ليست أعمال ستالين " تجسيما " للتجربة الثورية للبروليتاريا العالمية إذ هي أوّلا نظريّا تحليل و تلخيص و سياسات و برامج إلخ فى سياق فترة من هذه التجربة أساسا بعد وفاة لينين فى سياق قيادة هذه التجربة وثانيا يتعلّق الأمر فقط بمناطق معيّنة من العالم فمثلما أشرنا أخطأ ستالين بشأن بعض المسائل الخاصّة بالثورة الديمقراطية الجديدة فى الصين و كان ماو على صواب فى إعتراضه على مقترحات ستالين ، هذا فضلا عن كون البروليتاريا لم تمسك بالسلطة فى الإتحاد السوفياتي فحسب وهو ما يتضارب مع ما سيصرّح به البلشفي / الخوجي ذاته من وجود معسكر إشتراكي .

ب- فى " ضد التصفوية الماوية..." ورد على لسان البلشفي/ الخوجي أنّ الثورة " الديمقراطية الجديدة ": " فى الحقيقة أطروحة تحريفية تتعارض مع التصوّر الماركسي- اللينيني الذى صاغه لينين و ستالين فى كتاباته حول المسألة القومية و الكولونيالية و الذى كرسته الأممية الثالثة و خاصة فى مؤتمريها الثاني و السادس."

و قد خضنا فى المسألة بكثير من التفاصيل فى مكان آخر ، نذكّر بانّ لينين طلب من شيوعيى بلدان الشرق و الصين على حدّ علمنا من ضمنها ، إيجاد طرق جديدة للثورة و بان ستالين كان وراء التحالف مع البرجوازية الوطنية و كتلة الطبقات الأربعة و بالتالى يطعن البلشفي / الخوجي ستالين فى الظهر و لا يدفع إلى قلب المشهد آراء عدوّه تروتسكي و يدافع عنها على أنّها آراء ستالين بما يذكّرنا بتقديم نظرية دنك سياو بينغ للعوالم الثلاثة على أنّها لماو وهو منها براء.

ج- فى حين انّ الحركة الشيوعية لم تكن أبدا مستعدّة لما حصل فى الإتحاد السوفياتي من صعود التحريفية للسلطة أي صعود البرجوازية الجديدة للسلطة و لم تفهمه الغالبية الساحقة من الأحزاب و المنظّمات الشيوعية نتيجة إعتبار ستالين ، فى دستور 1936 ، المجتمع السوفياتي متكوّن فقط من طبقات صديقة – عمّال و فلاّحين و مثقّفين ثوريين – يقوّل الجماعة ستالين أنّه تحدّث عن خطر إعادة تركيز الرأسمالية " ووضع الشروط الضرورية لإفشال هذا الخطر".و بالطبع ليس بوسعهم تحديد مرجعهم فى ذلك و لا ما هي هذه " الشروط" مثلما ليس بوسعهم تحديد أخطاء ستالين ذلك لأنّ المغامرة بولوج هذه الدروب ستفقدهم توازنهم تماما و تعرّى المنطق الأخرق الذى يقوم عليه صرح " بلشفيتهم/ خوجيتهم".

ح- نقرأ فى " ستالين قائد ..." : " وهو من قاد الإتحاد السوفياتي و الحركة الشيوعية العالمية من نصر إلى نصر حتى أصبحت الإشتراكية أقوى من الإمبريالية فى العالم".

لا أبدا، بتاتا، بالمرّة ، مطلقا ...لم يصبح المعسكر الإشتراكي فى أي وقت من الأوقات أقوى من الإمبريالية . صحيح أنّ هذا المعسكر توسّع و ضمّ عدّة بلدان لا سيما الصين بعد إنتصارالثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة البروليتاريا سنة 1949، إلاّ أنّ فى التناقض/ وحدة الضدين إمبريالية / ثورة بروليتارية عالمية ، ظلّ الطرف الرئيسي للتناقض ،الطرف السائد ، هو الإمبريالية و ظلّ الطرف الثانوي ، المهيمن عليه ، هو الثورة البروليتارية العالمية و إن أضحت تملك قوّة لا بأس بها يقرأ لها ألف حساب عالميّا. و لكن هذه القوّة كانت تناقضاتها الداخلية تحتدم حيث بفعل أخطاء الأحزاب الشيوعية فى ظلّ الضغط الإمبريالي العالمي و بفعل تناقضات المجتمع الإشتراكي ذاته بما هو مجتمع طبقي إنتقالي من الرأسمالية إلى الشيوعية و ما يحمله فى طيّاته من إمكانية التقدّم نحو الشيوعية و كذلك من إمكانية إعادة تركيز الرأسمالية ، أخذت التحريفية تكتسح

الأحزاب الشيوعية إكتساحا منذ الثلاثينات و كانت وفاة ستالين و تغيير لون الحزب و الدولة السوفياتية من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين بمثابة إشارة إنطلاق تشجّع التحريفيين فى الأحزاب الأخرى على تنظيم الهجمات الأخيرة المتتالية و تغيير لون الأحزاب من بروليتارية رئيسيا إلى أحزاب برجوازية.

و هكذا مطبّقين المادية الجدلية ، نكشف مكامن القوّة و مكامن الضعف أي طرفا التناقض / وحدة الأضداد ، لا طرفا واحدا كما يفعل البلاشفة/ الخوجيين متسبّبين بذلك فى إساءة لستالين و للحركة الشيوعية العالمية.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا :

حقيقة تاريخية موثّقة أنّ كتابات ماو و لا سيما " فى التناقض" و "حول الديمقراطية الجديدة " نشرت فى مجلّة الأممية الثالثة و أنّ ستالين لم ينقدها على أنّها من المؤلفات التحريفية. و بعد أجيال و أجيال يأتى البلاشفة / الخوجيين ليجعلوا من " حول الديمقراطية الجديدة " مؤلّفا تحريفيا. فمن نصدّق ستالين و قد كان يقود الأممية الشيوعية أم الناهلين من ماء بلاشفة الكندا الذين إندثروا؟ و هذه منهم إساءة أخرى لستالين لا لبس فيها و لا غبار عليها. وهي ليست الوحيدة إذ حوّل الجماعة ستالين إلى إنتهازي و مجرّد ليبرالي . هذا ما يفيده كلام الحديدي/ الزئبقي فى نصّ " إغتيال ستالين..." :

- " و يعترف ماو بتصفية الخطّ البلشفي [إقرأوا الدغمائي] داخل الحزب الشيوعي الصيني" و ستالين و الكومنترن لم يعترفا " ضمنيّا" ب"إنقلابه". هل كانت تنقصهما الجرأة للقيام بذلك علنيّا و صراحة ؟ " ال"ضمني" هذه من عنديات البلشفي/ الخوجي لا أكثر و لا أقلّ. و كيف يسمح ستالين و الكومنترن أن يظلّ حزبا صفّى" الخطّ البلشفي " منخرطا فى المنظّمة الأممية و فاعلا فيها؟ ألهذا الحدّ كان ستالين و كان الكومنترن ليبراليين و إنتهازيين ؟؟؟

- " تركّزت سيطرة ماو تسى تونغ على الحزب الشيوعي الصيني بصورة بصورة كبيرة فى المؤتمر السابع حيث طرح لأوّل مرّة مفهوم " فكر ماو تسى تونغ". لم يعترف الإتحاد السوفياتي بذلك أبدا قبل وفاة ستالين". ألم يستطع ستالين أن يوجّه النقد اللازم إن كان ذلك ضروريّا خاصة و البلاشفة / الخوجيين يعتبرون أنّ ذاك المؤتمر" شكّل إنتصارا تحريفيا ". ستالين يا جماعة ، جعل منه البلاشفة/ الخوجيين جبانا ليبراليّا إنتهازيا يطأطئ رأسه أمام التحريفية !

فى كلمة ، إلى هذا التشهير بستالين يقود المنطق الداخلي للخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي التحريفي الخوجي لبّا و البلشفي قشرة.

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

" لقد رفض ستالين مقولة الستالينية وتمسك باللينينبة واعتبر نفسه تلميذا للينين ومواصلا لإنجازاته. مقولة الستالينية ابتدعتها التحريفية التروتسكية والماوية ." هذا ما كتبه نضال الحديدي فى الحوار الثالث مع مازوم كايبا على الفايسبوك فى أفريل 2011 غير أنّه فى "إغتيال ستالين ..." فى مارس 2012 يتنكّر لستالين ليشرع هو ذاته فى إستعمال ما نهى ستالين عن إستعماله : " الستالينيين فى الإتحاد السوفياتي" و " الخطّ الستاليني " و " الخطّ اللينيني- الستاليني" فيصبح يا للهول تحريفيّا تروتسكيّا و ماويّا حسب كلامه . أمّا الماويون فكان موقفهم من ما يسمّى "الستالينية " واضحا منذ 1957 حيث جاء فى " مرّة أخرى حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا " ، فى سياق دحض الإفتراءات التحريفية المعاصرة ضد ستالين:"... **ناظرين الى المسألة من كافة جوانبها ، إن كانت ثمة ضرورة للكلام عن "الستالينية "، لا يمكننا أن نقول إلا ما يلي : "الستالينية " هي قبل كل شيئ الشيوعية ، الماركسية اللينينية .** هذا هو مظهرها الرئيسي . فى ما عدا ذلك ، فهي تتضمن أخطاء خطيرة إلى أبعد حد ينبغى إصلاحها بجذرية و هي مناقضة للماركسية-اللينينية . نعتقد لو قارنا أخطاء ستالين و ما أنجزه فإن الأخطاء لا تحتل سوى المركز الثاني " (الصفحة 30 من " الجدال الكبير الصيني - السوفياتي").

و نلمس إضافة إلى الموقف البروليتاري تجاه مسألة ستالين ، تفنيدا واضحا لكذب البلشفي /الخوجي و إدعائه أن " الستالينية " إبتدعتها الماوية . فوضع "الستالينية " بين ظفرين يعنى بلا أدنى شكّ عدم تبنّى المقولة التى يستعملها الغير و جعل الماويون الصينيون بقيادة ماو تسى تونغ " الستالينية " هي " قبل كلّ شيء الشيوعية ، الماركسية-اللينينية " يعلى راية ستالين كشيوعي ماركسي- لينيني و يوجّه سهما مباشرا إلى قلب التحريفيين الذين أرادوا تحطيمه كرمز بروليتاري عالمي.

و ممّا سبق و ممّا سيلحق يتبيّن بجلاء أنّ " ستالينية " البلاشفة / الخوجيين ليست الشيوعية ، الماركسية- اللينينية و إنّما هي نقيضهما و الضرر الذى تلحقه بهما كبير.

6- ستالين ألغى نعت" البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

نشأت "البلشفية" بالمعنى الذى إستعمله لينين و ستالين و ليس بالمعنى الذى تستعمله الجماعة البلشفية / الخوجية فى ظروف تاريخية و جغرافية معيّنة شرحها لينين بإستفاضة فى " مرض " اليسارية " الطفولي فى الشيوعية". و تطرّق لها ستالين فى عديد المقالات. للتمايز مع المناشفة (الأقلّية) ، فى البداية ، لجأ البلاشفة (الأغلبية) لإضافة نعت البلشفي إلى إسم الحزب الإشتراكي الديمقراطي و حافظ لينين و ستالين على النعت حتى مع تغيير إسم الحزب إلى الحزب الشيوعي واضعين النعت بين قوسين، إلاّ أنّهم لم يطلبوا من الأحزاب الشيوعية الأخرى إضافة بلشفي أبدا ما يفيد أنّ النعت ثانوي بالنسبة للمضمون البروليتاري للحزب الذى يجب أن يكون شيوعياً و هذا النعت الأخير طالب به لينين. و قبل وفاته ، سنة 1952، ألغى ستالين نعت البلشفي الملحق بالحزب الشيوعي السوفياتي لأنّه ، فى الظروف الجديدة ، لم يعد له مغزى. و حتى قبل ذلك بكثير ، بعدما صاغ ستالين " مبادئ اللينينية " و" أسس اللينينية" ، أخذ يستعمل " اللينينية " عوض البلشفية لكونها صيغة أصحّ و ذات أبعاد عالمية بينما "البلشفي" ظلّت مرتبطة كنعت بحزب واحد و مضمونها تطوّر و صار أفضل تعبير عنه هو اللينينية كمرحلة جديدة ، ثانية و أرقي فى علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية - اللينينية حينها.

ستالين يلغى النعت و يتمسّك باللينينية جوهرا و تسمية بدلا عنه و البلاشفة / الخوجيين يرغبون فى عكس المسار التاريخي و الإنقلاب على ستالين ذاته ، يرغبون فى إجراء هذا الإنقلاب و هم يصرخون أنّهم أفضل المدافعين عن ستالين **!**

و فى نفس السياق ، قاد خطّ البلاشفة " مائة بالمائة " الصينيين الذين قادوا الحزب الشيوعي الصيني وفق تعليمات الأممية الثالثة لكن دون أخذ واقع الصين بعين الإعتبار ، أي دغمائيّا ، ليس فقط إلى خسائر فادحة فى عناصر الحزب و الجيش الأحمر الصيني بل إلى خسائر فاقت التصوّر كادت تقضى على الحزب و الجيش الأحمر برمتهما ذلك أن خطّهم كان يستدعى الإنتفاضة فى المدن ثم التوجه إلى الأرياف أي طريق أكتوبر فى روسيا الرأسمالية الإمبريالية و جرّبوه و منيوا بهزيمة نكراء يشهد بها التاريخ و إن لم يقد ماو تسى تونغ المسيرة الكبرى متفاديا حملة التطويق و الإبادة لما حصلت ثورة فى الصين سنة 1949. و خلال ملحمة المسيرة الكبرى الفريدة من نوعها فى التاريخ قرّر قادة الحزب فى ندوة طارئة تغيير قيادة الحزب و صار ماو تسى تونغ قائده الأوّل .

وهذا بعجالة نذكّر به دون تفاصيل دقيقة وغايتنا هي أن نؤكّد أن البلاشفة / الخوجيين يريدون إحياء الموتى و هم رميم ، يريدون إحياء خطّ أثبت التاريخ و أثبتت التجربة العملية للثورة الصينية المكتوبة بدماء البروليتاريا و الشعب الكادح أنّه خاطئ و إعترف ستالين بخطئه و لم يدافع عن هؤلاء " البلاشفة مائة بالمائة " الذين تحوّل منهم من تحوّل إلى التروتسكية أو إلتحق من إلتحق منهم بخروتشوف لاحقا.

لعلّ البلاشفة / الخوجيين سمعوا بأسطورة " يحيى العظام وهي رميم " فصدّقوها كمثاليين على عكس ستالين المادي الذى أقرّ بالحقائق التى أثبتها واقع الصراع الطبقي ؛ وهم يحاولون بعث الحياة فى عظام رميم لبلشفية ماتت منذ أزيد من نصف القرن و شبعت موتا **!** "

(إنتهى المقتطف)

2- من الأخطاء البيّنة المرتكبة فى ظلّ قيادة ستالين :

في **" حول مسألة ستالين "** تمّ نقاش أخطاء إرتكبها ستالين الماركسي العظيم و هنا نعرّج على بعض الهنات الأخرى .

يتجنّب " الوطد الثوريّ " التعرّض بل قل الإلتفات إلى بعض أخطاء ستالين و إن كانت جدّ بارزة و منها على سبيل المثال لا الحصر موقف الإتّحاد السوفياتي في عهد ستالين من تقسيم فلسطين سنة 1948 فقد وافق عليه و على إنشاء الكيان الصهيوني و كان لهذا الموقف إنعكاس سلبي كبير على الحركة الشيوعية العربيّة .

و بينما ساند ماو تسى تونغ النضال الفلسطيني كما تعكس ذلك تصريحاته أثناء لقاء مع وفد من الفلسطينيّين في ستّينات القرن العشرين ، أصدرت الحركة الأمميّة الثوريّة كمنظّمة ضمّت معظم الأحزاب و المنظّمات الماويّة عبر العالم و عملت كنواة موحّد منذ 1984 إلى 2006 ، في إحدى أعداد مجلّتها العالميّة (باللغة الأنجليزيّة أساسا و عدّة أعداد بعدّة لغات) ، **" عالم نربحه "** مقالا عُني بشرح ظروف هذا الخطأ و مداه و نقده لتجاوزه و عنوانه " الإتّحاد السوفياتي و ـاسيس إسرائيل " ضمن العدد 11 – 1988 و رابطه على الأنترنت هو :

https://www.bannedthought.net/International/RIM/AWTW/1988-11/AWTW-1988-11.pdf

و يهمّنا بعد هذا المثال الفاقع للنظر أن نلتفت إلى خطإ آخر من أخطاء ستالين ورد في وثائق حزب " الوطد الثوريّ" على أنّه من المنجزات الإشتراكيّة العظيمة .

ففي بيان مؤرّخ في 8 مارس 2020 ، يجرى تسجيل أنّه : " تمّ الإعتراف قانونيّا بالحقّ في الإجهاض سنة 1920 و تمّ تسهيل إجراءات الطلاق و تشريع الزواج المدني و بتعبير لينين : " إنّنا لم نبق ، بالمعنى الحرفي للكلمة ، أي حجر على حجر من القوانين الحقيرة التي وضعت النساء في حالة أدنى بالمقارنة مع الرجل " .

و ما من شكّ في أنّ هذه الخطوات كانت من الخطوات الثوريّة في قضيّة تحرير النساء و علينا لا ريب إعلاء رايتها . بيد أنّ المعضلة الخوجيّة المتستّرة النابعة من النظرة المثاليّة الميتافيزيقيّة للواقع هي التعامى الطفولي عن التراجعات التي جدّت بهذا الشأن أيام ستالين ، لا سيما في ثلاثينات القرن العشرين :

" في تعديلات الدستور عام 1936 أدخلت تعديلات لتحسين الحياة الأسريّة و إتّخذت تدابير جديدة فأصبح الطلاق أكثر صعوبة ، و أصبح الإجهاض جريمة جنائيّة إلاّ في حالات الضرورة و في محاولة لزيادة عدد المواليد أعطيت إعفاءات ضريبيّة على الأسر التي لديها عدد كبير من الأطفال كما تمّ حضر المثليّة ..." (" في الذكرى المائة ..." (الجزء الثاني – 30 أكتوبر 2017).

وحده أعمى بعيون دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة لا يدرك بشكل واضح ما بعده وضوح التراجع الذى جدّ من حقّ الإجهاض إلى تجريمه و من تسهيل إجراءات الطلاق إلى جعلها أصعب و من القبول بالمثليّة إلى حضرها . هذه التراجعات البيّنة يعتبرها " الوطد الثوري" " تحسينا للحياة الأسريّة " بينما هي حقّا أخطاء لا يمكن السكوت عنها و لا الترويج لها و إنّما يجب نقدها و وضعها في إطارها التاريخي و طرح تجاوزها . و هذا بالضبط ما فعلته الشيوعيّة الجديدة و مهندسها بوب أفاكيان الذى لم يدفن رأسه في الرمضاء متّبعا سياسة العامة تجاه هذه الأخطاء و غيرها بل حاول جاهدا فهمها و نقدها و تجاوزها من منظور شيوعي ثوري و يقف نصّ " **الخلاصة الجديدة و قضية المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – مزيدا من القفزات و القطيعة الراديكالية** " مثالا حيّا (ضمن سلسلة أعمال أخرى) عن ذلك (وهو متوفّر على صفحات الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي).

و لسائل أن يسأل ، و النساء عبر العالم و حتّى في الولايات المتّحدة الأمريكيّة تناضل بما أوتين من قوّة و جهد و طاقة ضد قوى فاشيّة تقلّص من حقّ الإجهاض بقتل الأطبّاء الذين يقدّمون هذه الخدمة للنساء و يحرقون المصحّات التي تجرى فيها العمليّات و حيث أمكن لها أصدرت قوانينا في ولايات بأكملها تمنع الإجهاض عن ملايين النساء ؛ و تناضل فى مصر و غيرها من البلدان ، عدا أشياء أخرى ، من أجل تسهيل إجراءات الطلاق ، و القوى التقدّميّة و الثوريّة عبر العالم تساند و تدافع عن حقوق المثليّين الجنسيّين ؛ لسائل أن يسأل : ما هو موقف هذا " الوطد الثوريّ " من هكذا نضالات وهو يدّعى الوقوف إلى جانب قضيّة تحرير النساء و تبنّى الماركسية – اللينينيّة ؟

إذا كان من أصحاب الدفاع الأعمى عن التراجعات التي أشرنا إليها أعلاه في الإتحاد السوفياتى في ثلاثينات القرن الماضي، منطقيّا سيصطفّ ضد هذه النضالات فيما موقف الشيوعيين و الشيوعيّات الثوريّين و الثوريّات ينبغي أن يكون إلى جانب هذه النضالات و حيثما أمكن ذلك على رأسها و في مقدّمتها و في قيادتها لأنّها تساهم في سيرورة تغيير المجتمع و تحرير النساء و المراكمة – الكمّية أو النوعيّة دون إنكار مساعى الكثيرين إلى حصرها في إطار الأنظمة السائدة - من أجل الإطاحة بالنظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي و القوى الرجعيّة التي يخدمها هذا النظام و على أنقاضه بناء مجتمع شيوعي خالي من كافة أشكال الإستغلال و الإضطهاد الجندري و الطبقي و القومي .

لا قائد شيوعي و لا قائدة شيوعية معصوم و معصومة من الأخطاء و لكن الدفاع عن الأخطاء رغم كشفها و نقدها و طرح تجاوزها يساوى جمودا عقائديّا ، دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة قائمة على المثاليّة الميتافيزيقيّة و إلى المواقف الرجعيّة تؤدّى هذه الدغمائيّة التحريفيّة . فأين هؤلاء المتقنّعين بقان الماركسيّة – اللينينيّة من الماركسيّة – اللينينيّة الحقيقيّة ، الثوريّة ؟

لإنتهازيّتهم الحربائيّة المتلوّنة بألوان الكرنفال و المعادية للماركسيّة – اللينينيّة الحقيقيّة ، قد يقول لهم البعض " هذا العشاء الأخير على موائدكم ! "

3- حزب " الوطد الثوري " لم يفقه شيئا من الإنقلاب التحريفي على التجربة الإشتراكية السوفياتيّة و دروسه :

لقد مرّ بنا في ما أنف من نقش و بوجه الخصوص و في المحور الأوّل ، كيف تختلط الأمور على " الجماعة " بين الإغتيال الجسديّ و افغتيال السياسي لستالين . و لم نجد تفسيرا منطقيّا لذلك سوى تبنّيهم غير المعلن بجلاء لما يزعمه بعض " البلاشفة الجدد " (و من ذلك ما نشره عزّ الدين الحديديّ) من " إغتيال " لستالين كتفسير تآمريّ لما حدث من إنقلاب تحريفيّ في الإتّحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن الماضي . و تتفاقم اللخبطة الكريّة لأصحابنا الماركسيّين- اللينينيّين جدّا جدّا لمّا يتّصل المر بشرح علميّ مادي جدلي لتحوّل الحزب الشيوعي السوفياتي و الدولة السوفياتيّة إلى نقيضهما ، من حزب و دولة بروليتاريّين إلى حزب و دولة برجوازيّين . فلا ينفكّ هؤلاء عن تكرار الترّهات الخوجيّة المختزلة لديهم في كلمات مفاتيح أهمّها " تخريب " و " إجهاض " المتكرّرتين في أكثر من موقع (23 افريل 2017 و 30 أكتوبر 2017 على سبيل المثال لا الحصر) و لا يربطون ذلك البتّة و لو إلى درجة معيّنة ب " نواقصها و أخطائها " التي لا يحدّدون أصلا (6 مارس 2017) و لا في أي نصّ من نصوصهم التي ننقد.

و في 21 أفريل 2017 ، أفرد " حزب الوطد الثوري " مقالا ل " نظريّة الصراع الطبقي" عنونه " نظريّة الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيّين في كفاحهم النظريّ و معاركهم الميدانيّة " . و حين ترتّب عليه تطبيق هذا على التجربة الإشتراكية السوفياتيّة ، لجأ كخوجي متستّر ، إلى نظريّات التآمر التاريخي و تخريجات " التخريب " و " الإجهاض " بدلا من تتبّع و شرح الصراع الطبقي في الإتّحاد السوفياتي و تعرّجاته و صراع الخطّين صلب الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي بين الشيوعيّة الثوريّة و التحريفيّة و لم يقتف أثر بعض أخطاء الشيوعيّين التي ساهمت بهذا القدر أو ذاك في تعزيز التحريفيّة و في إحداثها لاحقا الإنقلاب و إعادة تركيز الرأسماليّة في الإتحاد السوفياتي . هنا لم يطبّقوا الماديّة الجدليّة و وحدة أضداد / تناقض الكمّي / النوعي في المراكمة و التحوّلات . هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، كيف لهم القيام باللازم ماديّا جدليّا .

إنّهم يتبنّون خطأ فادحا لستالين على أنّه صواب مطلق شانهم في ذلك شأن الخوجيّين : لقد أخطأ ستالين و من ورائه الشيوعيين و الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي عندما إعتبروا في دستور 1936 أنّه لم يعد يوجد صراع طبقيّ في الإتّحاد السوفياتي فلم تبق هناك غير طبقتين – عمّال و فلاّحين – و فئة الأنتلجنسيا الثوريّة .

و كي لا نطيل على القرّاء هنا ، نطرح على حزب " الوطد الثوري " الدغمائي التحريفي الخوجي المتستّر أن يشرح لنا ببساطة مسألة من عشرات المسائل الحارقة التى يمكن إثارتها بهذا المضمار ألا و هي من أين جاءت البرجوازية التى إستولت على السلطة و حوّلت الحزب و الدولة البروليتاريّين إلى حزب و دولة برجوازيّين وأعادت تركيز الرأسمالية هناك؟

4- كيف ننجز أفضل من التجربة السوفياتيّة ؟

ماركسيّا ، هذا السؤال المشروع و المنطقي و البديهي حتّى مرفوض تماما في المنطق الخوجيّ . لا مجال لديهم لإثارة هذا السؤال متى غيّبوا عن نظرهم ، لدغمائيّتهم و تحريفيّتهم ، نقائص و أخطاء التجربة السوفياتيّة و نقاط ضعف ستالين الماركسي العظيم . و حتّى لمّا تحدّيناهم على صفحات الحوار المتمدّن في أكثر من مناسبة أن يدلو بدلوهم في هذه المسألة – النقائص و الأخطاء – تجنّبوا ما يعتبره جلّ إن لم يكن كلّ الخوجيّين رمالا متحرّكة قد تبتلعهم . و هذا منهم بعد أكثر من نصف قرن من التحوّل النوعي في الإتّحاد السوفياتي و ما تراكم من نضالات و تنظيرات و صراعات صلب الحركة الشيوعية العالميّة . أمّا ماو تسى تونغ و الحزب الشيوعي الصيني فقد إضطلعا بالواجب الشيوعي و قاما بتقييم نقدي علمي مادي جدلي رفاقي لستالين و التجربة الإشتراكية منذ خمسينات القرن الماضي و الأعمال التي عرضنا في العدد 3 - جويلية 2011 من" **لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة !** " تحت عنوان " **مسألة ستالين من منظور الماركسية - اللينينية – الماوية** " تجلى ذلك . ففى خضم الجدال الكبير، صاغ الشيوعيون الماويون الصينيون وثائق عديدة تاريخية المغزى و الدلالة نذكر منها فقط تلك المصاغة فى الخمسينات و الستينات و السبعينات وهي متوفّرة بعدّة لغات على مواقع كثيرة على شبكة

الأنترنت و منها موقع الماركسيّين و موقع الموسوعة المعادية للتحريفيّة و باللغة العربيّة تجدون بعضها بمكتبة الشيوعيّين العرب و روابط الأنترنت المعنيّة أرنا إليها أعلاه :

- حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا (أفريل 1956)
- مرة أخرى حول التجربة...(ديسمبر 1957)
- عاشت اللينينية (أفريل 1960)
- لنتحد تحت راية لينين الثورية (أفريل 1960)
- الى الأمام على طريق لينين العظيم (أفريل 1960)
- الخلافات بين الرفيق تغلياتي و بيننا (ديسمبر1962)
- مرة أخرى حول الخلافات بين الرفيق تغلياتى و بيننا (1963)
- لنتحد على أساس تصريح موسكو و بيان موسكو(جانفى1963)
- أصل الخلافات و تطورها بين قيادة الحزب الش السوفياتي و بيننا (1963)
- حول مسألة ستالين(سبتمبر 1963)
- هل يوغسلافيا بلد اشتراكي ؟
- مدافعون عن الحكم الاستعماري الجديد
- خطان مختلفان حول مسألة الحرب و السلم (1963)
- سياستان للتعايش السلمى متعارضتان تماما (1963) -
إقتراح حول الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (1963)
- حقيقة تحالف قادة الحزب الشيوعي السوفياتي مع الهند ضد الصين (نوفمبر1963)
- من أين أتت الخلافات؟ رد على توريزو رفاق آخرين (فيفري 1963)
- سبع رسائل
- قادة الاتحاد السوفياتي أكبرانشقاقيى عصرنا
- الثورة البروليتارية وتحريفية خروتشوف
- اللينينية و التحريفية المعاصرة (1963)
- مرآة التحريفيين (1963)
- شيوعية خروتشوف المزيفة و الدروس التاريخية التى تقدمها للعالم (جويلية 1964)
- لنناضل الى الآخر ضد تحريفية خروتشوف (جوان 1965)
- لنميط اللثام عن التحريفيين السوفيات بصدد ثقافة الشعب كله (أكتوبر 1967)
- التحربفيون السوفيات يطورون اقتصادا رأسماليا على طول الخط (أكتوبر 1967)
- السينما السوفياتية فى خدمة إعادة التركيز الشامل للرأسمالية (أكتوبر 1967)
- براهين دامغة عن اعادة تركيز الرأسمالية من طرف التحريفيين السوفيات فى المناطق الريفية (نوفمبر1967)
- دكتاتورية برجوازية يمارسها التحريفيون فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)
- التحريفيون السوفيات يحولون حزب لينين الى حزب تحريفي (نوفمبر 1967)
- النتائج الشهيرة لتطبيق طغمة التجريفيين السوفيات ل" سياسة اقتصادية جديدة "(نوفمبر 1967)
- الخط التحريفي فى التعليم فى الاتحاد السوفياتي (نوفمبر 1967)
- ماهي اذا "رفاهة الشعب كله " التى يفتخر بها التحريفيون السوفيات؟ (ديسمبر 1967)
- ليسقط القياصرة الجدد (1969)
- بتحركاتها العنيدة ضد الصين ، لا تفعل طغمة التحريفيين السوفيات سوى حفر قبرها (مارس 1969)
- لينينية أم امبريالية اشتراكية ؟ (أفريل 1970)
- الامبريالية الاشتراكية السوفياتية جزء من الامبريالية العالمية (ديسمبر 1975).

و على أساس ذلك التقييم الموضوعي و تقييم التجارب الإشتراكية و صراعات الحركة الشيوعية العالميّة و الصراع الطبقي في الصين الإشتراكية الماويّة و صراع الخطّين صلب الحزب الشيوعي الصيني عينه ، لأجل إنجاز ما أفضل ، صاغ ماو تسى تونغ نظريّة مواصلة الصراع الطبقي في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و ممارستها الأرقى هي الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى (1976-1966) التي بيّن شادي الشماوي في مؤلّفه [و ليس ترجمة أنجزها] الذى يمكن تنزيله من مكتبة الحوار المتمدّن ، " ، " **الصراع الطبقي في ظلّ دكتاتوريّة البوليتاريا : الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى أعلى قمّة بلغتها الإنسانيّة في تقدّمها صوب الشيوعية** " .) أنّها فعلا قمّة ما بلغته الإنسانيّة في تقدّمها نحو الشيوعيّة . و بالمناسبة هذا الكتاب يدحض بصفة غير مباشرة زعم " الوطد الثوريّ " : " لم يعرف تاريخ المجتمعات البريّة لحدّ الساعة إنجاز بشريّا أعظم من ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى ..." (25 أكتوبر 2019) .

و لم يقف الماويّون عند ذلك الحدّ بل أنجز بوب أفاكيان تقييما نقديّا أعمق للتجربة السوفياتية و للتجربة الإشتراكية الماويّة أيضا و لكامل الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالميّة و نضالات الماويّين و غيرهم عالميّا في العقود التالية للإنقلاب التحريفي في الصين ، و مستفيدا من مختلف مجالات النشاط الإنسانيّ و مطوّرا المظهر الثوري الرئيس و الأساسي للماويّة بلغ خلاصة جديدة للشيوعيّة أضحت معروفة بالشيوعيّة الجديدة المشروحة في كتابين ترجمهما و نشرهما شادي الشماوي على موقع الحوار المتمدّن و بمكتبته : " **إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " و " **الشيوعيّة الجديدة** " و هما من تأليف بوب أفاكيان .

و قد يوفّر تعريف مقتضب للشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة فكرة أوّليّة لمن يودّ مدخلا لدراسة عميقة و شاملة لمنهج الشيوعيّة الجديدة و مقاربتها و مواقفها فقد عرّف بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية تعريفا مقتضبا و مكثّفا فى " **القيام بالثورة و تحرير الإنسانية** "(الجزء الأوّل) ، على النحو التالي :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيء مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي . "

(شادي الشماوي ، " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، 31-2 مكتبة الحوار المتمدّن)

IV- تلاعب حزب " الوطد الثوري " بإرث الأمميّة الثالثة

في المناسبات التي يحدّد فيها حزب " الوطد الثوريّ " المراجع الفكريّة لماركسيّته – اللينينيّة المزعومة يحيل على " تعاليم ماركس و إنجلس و لينين و ستالين و الأمميّة الشيوعيّة الثالثة " مثلا ، في أكتوبر 2019 في مقال عن ثورة أكتوبر ، فضلا عن جمل من مثل الجمل التالية :

- " ... على خطى كبار القادة الماركسيّين – اللينينيّين التاريخيّين ...مستقبل إنسانيّ بدون طبقات كما نظّر له ماركس و إنجلس و أدخله حيّز التنفيذ كلّ من لينين و ستالين و الأمميّة الشيوعيّة الثالثة " (21 جانفى 2019).

- " الأمميّات الشيوعيّة المتعاقبة الأولى و الثانية إلى حدّ وفاة القائد العظيم إنجلس و الثالثة " (21 أفريل 2019) .

- " فالمجد و الخلود لماركس و إنجلس و لينين و ستالين و الأمميّة الشيوعيّة الثالثة " (5 مارس 2020) .

و في مقال عن الذكرى 97 لوفاة لينين ، في جانفى 2021 ، جاء التالى :

- " عاش ماركس و أنجلس و لينين و ستالين " ثمّ يضاف في نهاية المقال ، " عاشت الأمميّة الشيوعيّة الثالثة ".

و قبل الخوض في جوهر المحور ، دعونا نسوق ملاحظتين سريعتين :

أوّلا و قبل كلّ شيء الأمميّة الثالثة هي التي يطلق عليها الأممية الشيوعيّة و الأمميّتين الأولى و الثانية لم يطلق عليهما ذلك النعت .(راجعوا بهذا الصدد كتاب لينين ، " **في الأمّمية البروليتاريّة** " ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم موسكو ، - و على سبيل المثال لا الحصر ، في مقال بتاريخ 5 مارس 1919 ، نقرأ " تأسيس الأمميّة الثالثة ، الشيوعيّة ") و إن كان ماركس و إنجلز من قادة الأمميّتين الأولى و الثانية فقد شهدت الأولى صراعات كبرى ضد نزعات فوضويّة غاية في الأهمّية و شهدت الثانية إنحرافات رهيبة بعد وفاة إنجلز مع إقتراب و اثناء الحرب العالميّة الأولى ما إضطرّ لينين إلى خوض نضال علني عالمي و وضع عديد المقالات في الغرض أبرزها " **إفلاس الأمميّة الثانية** " و " **الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكى** " و " **الإشتراكية و الحرب** "...

و هكذا نلمس لمس اليد وجها آخر من اللخبطة الفكريّة لدى هذا الحزب الخوجي المتستّر .

و ثانيا ، من حقّ القرّاء عامة و نقّاد هذا الحزب خاصة أن يطرحوا سؤالين محرجين جدّا على هذا الحزب مطالبين الإجابة عليهما دون مراوغة :

أ- هل أنّ إرث الأممية الثالثة ، الأمميّة الشيوعيّة ، مختلف عن إرث لينين و ستالين لتضاف " الأممية الشيوعية الثالثة " إلى لينين و ستالين ؟ و إن كان هناك إختلاف ففيما يتمثّل ؟

ب- لماذا يقع الفصل في مقال جانفى 2021 بين لينين و ستالين من ناحية و" الأممية الشيوعية الثالثة " من ناحية أخرى ؟

نترقّب الإجابة في أقرب وقت ممكن فالأمر في منتهى الأهمّية و إنّنا و قد يكون غيرنا أيضا على أحرّ من الجمر في إنتظار الردّ الضروري إن كان أصحاب هذا الحزب جدّيين !

1- هل يتبنّى هذا الحزب فعلا تعاليم الأمميّة الثالثة ؟

لا ينفكّ هذا الحزب يعلن تبنّيه فعلا لتعاليم الأمميّة الثالثة غير أنّ الواقع يكذّب ذلك و بشكل فاضح . فمن التجارب الإشتراكيّة للبروليتاريا العالميّة لا يتحدّث إلاّ عن التجربة السوفياتيّة (و كمونة باريس قبلها) أمّا بقيّة التجارب فيلقيها في سلّة المهملات و يتجاهلها تماما أو يشوّهها التشويه كلّه . و إستنادا إلى البيانات التي بين أيدينا نراه في أكثر من موقع و مناسبة يذكر تجارب إشتراكية أخرى و لا يحدّد عن أيّها يتكلّم و لا يقوم بتحليلها و تقييمها نقديّا و كأنّها تساوى لا شيء في منطقه الإلتفافي المراوغ و لا يمكن إستخلاص الدروس منها . و من ذلك نقتطف لكم هذه الأمثلة :

- " إجهاض التجارب الإشتراكية ..." (24 أفريل 2017).

- " المجد و الخلود لكمونة باريس و لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى و غيرهما من الثورات التي وضعت حدّا لإستغلال الإنسان للإنسان " (مارس 2019 ، " في ذكرى كمونة باريس التاريخيّة المجيدة ").

- " المجد و الخلود للحزب البلشفي و لكبار قادته لينين و ستالين و لشهداء ثورة أكتوبر و غيرها من الثورات التحرّريّة و الإشتراكية في العالم " (25 أكتوبر 2020).

و لا غرابة أن نجد في " كمونة باريس : نموذج ..." (21 مارس 2018) موقفا نقيضا تماما فلا تبقى سوى تجربة إشتراكيّة واحدة وحيدة حيث يتكلّم أصحاب النصّ ، في فقرته الأخيرة ، عن " أجهضت التجربة الإشتراكية في الإتّحاد السوفياتي و التجارب الوطنيّة التحرّريّة في العديد من الأقطار الأخرى ..." . و الشيء من مأتاه لا يُستغرب .

ما هي هذه التجارب الإشتراكيّة الأخرى ؟ و كيف جرى الإنقلاب عليها ؟ و ما تقييم هذا الحزب لها ؟ صمت مطبق وضبابيّة مضلّلة . ماذا عن التجربة الألبانية ؟ ماذا عن أنور خوجا ؟ لا سنبسون بكلمة بهذا الصدد مثلما لا ينبسون ببنت شفة بصدد تجارب ألمانيا الشرقية و رومانياو بولونيا إلخ . و ما هي التجارب الوطنيّة التحرّريّة " المجهضة " ؟ و كيف تمّ " إجهاضها " و لماذا ؟ و ما هي الدروس و العبر المستخلصة ؟ ...

و بذلك يلتفّون على تجارب الأمميّة الثالثة و ببساطة يمحونها من التاريخ بجرّة قلم مثاليّة ميتافيزيقيّة لا يحسدون عليها أبدا و يطعنون في مقتل مقولة لينين بأنّ الحقيقة وحدها هي الثوريّة و تعاليم لينين بصدد الأمميّة البروليتاريّة و منها :

" الحركة الإشتراكية ـ الديمقراطية [لنقرأ الشيوعية] هي حركة أمميّة فى جوهرها . و ذلك لا يعنى فقط أنّه يتعيّن علينا أن نناضل ضد الشوفينيّة القوميّة بل ذلك يعنى أيضا أن الحركة المبتدئة فى بلاد فتيّة لا يمكن أن تكون ناجحة إلاّ إذا طبقت تجربة البلدان الأخرى . و لبلوغ ذلك لا يكفي مجرد الإطلاع على هذه التجربة أو مجرّد نسخ القرارات الأخيرة . إنّما يتطلّب هذا من المرء أن يمحّص هذه التجربة و أن يتحقّق منها بنفسه. و كلّ من يستطيع أن يتصوّر مبلغ إتّساع و تشعّب حركة العمّال المعاصرة ، يفهم مبلغ ما يتطلّبه القيام بهذه المهمّة من إحتياطي من القوى النظريّة و التجربة السياسيّة (الثورية أيضا). "

(" **ما العمل ؟** " ، الصفحة 38 من " المختارات في 10 مجلّدات ، المجلّد 2، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو 1979)

و في حين ينتهجون هذا السلك الإنتهازي و المنافى للمنهج المادي الجدلي و المواقف الشيوعيّة الثوريّة بشأن تلك البلدان ، مثلهم مثل الخوجيّين عبر العالم قاطبة ، ينزلون ستارا أسود على التجربة الإشتراكية للصين الماويّة و من المعلوم أنّ ستالين ذاته و الأممّئة الثالثة ساهما في توجيه عمل الحزب الشيوعي الصيني (أنظروا مقالات ستالين بهذا المضمار و قرارات الأمميّة الثالثة بشأن الصين) لعقود و جدّت خلافات حلّلناها في مواقع أخرى (منها العدد الثالث من **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "**) و ظلّ الحزب الشيوعي الصيني عضوا مؤثّرا في الأمميّة الثالثة إلى لفظها آخر أنفاسها – حلّها . و ظلّ ستالين إلى آخر نفس في حياته يعتبر الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ حزبا شيوعيّا ثوريّا و قد سجّلنا في مناسبات سابقة إعتذاره لهما عن أخطاء إرتكبها في حقّهما و كتاب الاقتصاد السياسي السوفياتي الشهير الذى أشرف على إنجازه ستالين و صدرت طبعته الأولى سنة 1953 تضمّن قسما عن الاقتصاد الإشتراكي في الصين .

بإختزاليّة مثاليّة ميتافيزيقيّة متّصلة بألف خيط و خيط بالدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة ، تتحوّل التجارب إلى تجربة واحدة ، تجربة الإتّحاد السوفياتي على وجه الحصر (تاركين جنبا كمونة باريس التي سنتناولها بالنقاش لاحقا) و هذه التجربة الوحيدة لا يعملون فيها الفكر النقدي العلمي المادي الجدلي بل يقدّمونها بدغمائيّة تحريفيّة و نظرة إحاديّة الجانب على أنّها كاملة و إن نثوا هنا و هناك كلاما عن أخطاء سرعان ما يتبخّر تحديدها و البتّ فيها عمليّا .

و عندئذ نترك القرّاء يجيبون على سؤال : هل يتبنّى هذا الحزب فعلا إرث الأمميّة الثالثة ؟ لافتين عنايتهم إلى عدم تناول هذا الحزب " الماركسي- اللينيني " المهزلة بالنقاش مطلقا في الوثائق المنشورة على صفحته على شبكة التواصل الاجتماعي – الفايسبوك قضيّة حلّ الأمميّة الثالثة : الظروف و الأسباب و العبر و صلة ذلك بستالين و إنعكاسات الحلّ على الحركة الشيوعية العالمية إلخ .

و بعد هذا نمضى إلى نقطة محوريّة أخرى نصوغ عنوانها أيضا في شكل سؤال :

2- هل قيّم حزب " الوطد الثوريّ " تنظيرات و ممارسات الأمميّة الثالثة كما هو مطلوب ماركسيّا – لينينيّا ؟

بارز جدّا غياب أي تقييم لهذا الحزب للأمميّة الثالثة و ينسجم هذا مع غياب أي تقييم لأخطاء ستالين فكلّ شيء في نظرتهم الخوجيّة على أحسن ما يرام . و يقولون إنّهم ماركسيّو و لينينيّون و مخلصون لستالين و هم يتجاهلون عمدا ما صرّح به ستالين نفسه حتّى في ما مرّ بنا من حديثه عن بعض أخطائه و أخطاء الأمميّة الثالثة في التعاطى مع الثورة في الصين و إقراره بخطئه في تقييمه لقدرة الحزب الشيوعي الصيني و الجيش الذى كان يقوده على إلحاق الهزيمة بجيش تشانكاي تشاك الذى تدعمه و تموّله الإمبرياليّة الأمريكيّة . (أنظروا كتاب شادي الشماوي ، " **الماويّة تدحض الخوجيّة و منذ 1979** " مكتبة الحوار المتمدّن - وخاصة مقال" **في الردّ على الهجوم الدغمائيّ-التحريفي على فكر ماو تسى تونغ** ").

و بارز جدّا كذلك لمتتبّعى مسار هذا الحزب و الحزب الأم الذى فرّخه أنّ هذا الحزب و الحزب الأم كانا لعقود منغمسين في النقابوية و منغلقين قطريّا و منقطعين تماما عن الصراعات العالمية و الجهود المبذولة لإيجاد نواتاة توحّد الحركة الشيوعيّة العالميّة على أرضيّة شيوعيّة ثوريّة و اليوم لا نشاهد لهذا الحزب أيّة مساعى لا نظريّة و لا عمليّة للمساهمة في إعادة إنشاء أمميّة شيوعيّة جديدة فلم نلفيه ممضيا حتّى على بيانات مع أحزاب و نظيمات عالميّة ؛ فيما المنشقّين عنه ، الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي صار منذ سنوات يمضى بإنتهازيّة حتّى مع أحزاب تنعت نفسها بالماويّة (أنظروا مقال " الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي وريث إنتهازيّة مؤسّسيه " – الحوار المتمدّن) بيانات لكنّنا لم نعثر عليه ، في ما نشره على الأنترنت ، يناقش أيّة أرضيّة وحدة عالميّة .

و على العكس من الخوجيّين المفضوحين و المتستّرين ، بذل الماركسيّون- اللينينيّون الحقيقيّون ، الماركسيّون – اللينينيّون – الماويّون قصارى الجهد لتقييم الحركة الشيوعيّة العالميّة و كجزء من ذلك المميّة الثالثة تقييما نقديّا علميّا ماديّا جدليّا
و أصدر الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ قيادة ماو تسى تونغ ، عقب مقالات عدّة ، " **إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعيّة العالميّة** " سنة 1963 الذى أضحى فعليّا و عمليّا الأرضيّة النظريّة لما بات معروفا بالحركة الماركسيّة – اللينينيّة التي نشأت في مواجهة صريحة مع التحريفيّة المعاصرة و على رأسها الخروتشوفيّة . و لاحقا ، إثر خسارة الصين الإشتراكية الماويّة ، بعد وفاة ماو تسى تونغ سنة 1976 ، سعى الماركسيّون – اللينينيّون الثوريّون حقّا ، أنصار الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ آنذاك ثم الماركسيّو – اللينينيّون – الماويّون إلى محاربة التحريفيّة الصينيّة التي أعادت تركيز الرأسماليّة في الصين و شكّلوا سنة 1984 الحركة الأمميّة الثوريّة التي ظلّت تعمل موحّدة من 1984 إلى 2006 و قد أمضت منظّمة من تونس بيان 1984...

لقد كانت نقطة تكتيك الجبهة المتّحدة ضد الفاشيّة من نقاط جدالنا ضد آجيث فى كتاب ألّفناه سنة 2013 ، " **آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية** " (ص 63-64-65). و فيه كنّا واضحين تمام الوضوح فى إجابتنا على سؤال " تكتيك الجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثوريّ ؟ "

" أ- التمييز بين الفاشية البرجوازية والديمقراطية البرجوازية ، هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟ :

" كتب ناقد الخلاصة الجديدة للشيوعية فى الفقرة التى عنونها " نقد صبياني لتكتيك الجبهة المتحدة " : " أنكر [الحزب الشيوعي الثوري] دلالة و أهمية التمييز بين الفاشية و الديمقراطية البرجوازية . لقد أنكر ضرورة النضال من أجل تشكيل جبهة متّحدة تكتيكية ضد الفاشية ".

بادء ذى بدء دعونا نجلي الأمر بكلمات بسيطة من وجهة نظر علم الشيوعية . ينبغى الحديث عن الفاشية البرجوازية مثلما نتحدّث عن الديمقراطية البرجوازية أي يجب ربط شكل الحكم بالطبقة التى تمارسه ليكون ملموسا ، بعيدا عن التجريد و التعميم و الزئبقية . و بطبيعة الحال دولة البرجوازية تحكم بأشكال مختلفة وفق ما تراه صالحا فى فترة معيّنة وهي تراوح بين الفاشية و الديمقراطية و إن كانت تستعمل غالبا فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية الشكل الديمقراطي، فإن فى أشباه المستعمرات و المستعمرات غالبا ما تلجأ الطبقات الحاكمة إلى الشكل الفاشي للحكم لأسباب يطول شرحها و ليس هذا مجالها. و إذن الفاشية و الديمقراطية شكلان من أشكال الحكم البرجوازي الرأسمالي – الإمبريالي . وبالنسبة للبروليتاريا ، لينينيّا حسب " الدولة و الثورة " ، ينبغى الإطاحة بدولة البرجوازية أكان حكمها فاشيّا أم ديمقراطيّا . و قد قال لينين إن الإمبريالية هي الحرب و نادى بالإنهزامية الثورية و تحويل الحروب بين الإمبرياليات إلى حروب أهلية و إفتكاك سلطة الدولة من أجل البروليتاريا و تحطيم الدولة القديمة وبناء دولة جديدة . هذه هي السياسة اللينينية الثورية .

أمّا من صاغ كلام الإستشهاد أعلاه فلم ينبس ببنت شفة عن " دلالة و أهمية هذا التمييز" وهو موضوعيّا واجب و لكنّه لا يغيّر من طبيعة الدولة البرجوازية الإمبريالية شيئا و كذلك لم ينبس ببنت شفة عن لماذا ينبغى تشكيل جبهة متحدة تكتيكية عالمية ضد الفاشية فى تضارب واضح مع اللينينية ، و إنّما إعتبر ذلك من التحصيل الحاصل نظرا لكون الماويين عادة ما يستعملون مصطلح الجبهة المتحدة و نظرا لأنّ ماو قد أقام جبهة متحدة مع الكيومنتانغ فى حرب المقاومة ضد اليابان. و لكن هناك بون شاسع بين الجبهة المتحدة فى الصين تحديدا خلال الثورة الديمقراطية الجديدة و الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية كما نظّر لها و طبقها الكيومنترن بقيادة ستالين و ديمتروف.

وجدير بالتذكير هنا أنّ ماوتسي تونغ رفض عمليّا تطبيق تبعات سياسة الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية مثلما إرتآها و طبقها الكومنترن و ستالين و ديمتروف ، و كان على صواب فى ذلك و لو لم يقطع معها لما حقّقت الثورة الصينية الظفر فى 1949 ذلك أنّه من ركائز هذا التكتيك أن يستسلم الشيوعيون للبرجوازية الديمقراطية بصفة مباشرة أو غير مباشرة بمعنى تأجيل الثورة البروليتارية – الإشتراكية والإكتفاء بالتذيّل للبرجوازية من أجل دولة جمهورية ديمقراطية برجوازية لا غير ، و بمعنى تأجيل التحرّر الوطني الديمقراطي فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تسيطر عليها القوى الإمبريالية الديمقراطيية . و قد طلب ستالين و الكيومنترن من الحزب الشيوعي الصيني أن يلتحق بحكومة تشان كاي تشاك و يشارك فيها مقابل إيقاف الحرب الأهلية و وضع الجيش الأحمر تحت تصرّف عميل الإمبريالية الأمريكية تشان كاي تشاك أو حلّه كلّيا . و لحسن الحظّ البروليتاريا العالمية و الحركة الشيوعية العالمية أن ماو تسي تونغ و الحزب الشيوعي الصيني رفضا ذلك و واصلا الحرب الأهلية و تحقّق لهما النصر . و من هنا نلاحظ أنّ القائد الهندي يعيد عقارب التاريخ إلى الوراء و بدفاعه عن هذا التكتيك الخاطئ يدين ماو تسى تونغ و تاريخ الثورة الصينية الماوية برمته .

ثمّ نعيدها إنّ التمييز بين الفاشية البرجوازية و الديمقراطية البرجوازية بغاية التحالف العالمي مع مجموعة من القوى الإمبريالية ضد مجموعة أخرى مخالف بجلاء لتعاليم اللينينية و يقفل الآفاق التى تتطلّع إليها الثورة البروليتارية العالمية . و إعتبار ديمتروف ، فى المؤتمر السابع للكومنترن ، فى خطابه عن الجبهة المتحدة ضد الفاشية أن قوى الديمقراطية البرجوازية مسالمة و محبّة للسلام و التقدّم من أفدح الإنحرافات اليمينية التى قدّمت أجلّ الخدمات للإمبريالية العالمية و داست اللينينية وفهمها أنّ الإمبريالية هي الحرب فى كتاب **" الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية "**. الإمبريالية هي الحرب هذا ما عبّر عنه لينين بعمق و وضوح ، الإمبريالية بحكمها الفاشي أو بحكمها الديمقراطي هي الحرب و لا يهمّ من أطلق النار أوّلا كما قال لينين . و الحرب العالمية الأولى و الحرب العالمية الثانية حرب إمبريالية لتقسيم و إعادة تقسيم العالم ولئن تجمعت فيها الكتل الإمبريالية بشكل ما فلن يغيّر هذا الشكل من طبيعة الحرب الإمبريالية كما لن يغيّر شكل الفاشية أو الديمقراطية من طبيعة الإمبريالية و سعيها فاشية كانت أم ديمقراطية وراء تحقيق مصالحها الإمبريالية .

و صراحة إن تحالف الإتحاد السوفياتي تحالفا تكتيكيّا محدودا يخصّه هو دون غيره من البلدان و أحزاب الحركة الشيوعية العالمية لكان الأمر هيّنا أو مقبولا حسب الظروف و لكنّه جعل من ذلك التكتيك عالميّا فأخطأ أيما خطإ فى حق الثورة البروليتارية العالمية .

إنّ تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية يحتلّ حيّزا كبيرا فى وعي آجيث و لا وعيه تكتيك إنتهازي يميني ، إنحراف يميني يضرب اللينينية فى الصميم وهو من التكتيكات التى إبتلعت الإستراتيجيا و أجّلت النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا . فعوض سلوك خطّ الإنهزامية الثورية و تحويل الحرب الإمبريالية إلى حرب أهلية و إفتكاك السلطة لأجل البروليتاريا ،على غرار ما فعلت ثورة أكتوبر العظيمة، كان أتباع الخطّ الإنتهازي اليميني لهذا التكتيك يدافعون فى آخر التحليل عن الإمبريالية و دولها الديمقراطية . فكانت النتيجة فى فرنسا و إيطاليا و غيرها من البلدان الإمبريالية كارثية ؛ إستسلام البروليتاريا للبرجوازية الإمبريالية ، و كانت النتيجة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات التى تهيمن عليها الإمبريالية " الديمقراطية " إسكات صوت حركات التحرّر أو سحقها بتعلّة أنّ العدوّ الرئيسي هو الفاشية و بالتالي ضرورة تأجيل أية نضالات ضد الدول الإمبريالية الديمقراطية وتوجيه كافة الجهود ضد الفاشية البرجوازية لا غير . و كان الحزب الشيوعي الصيني بقيادة ماو تسى تونغ الإستثناء البارز الذى يدينه بصفة غير مباشرة أنصار ذلك التكتيك اليميني .

و عندئذ نلمس أن آجيث و أشياعه و أضرابه و من هم على شاكلته يدافعون بجلاء عن خطإ شخّصه أفاكيان ونقده من منظور لينيني . إنّهم يدافعون بأتمّ شكل و أوضحه عن التذيّل للبرجوازية الإمبريالية بإسم " الديمقراطية " ومعاداة الفاشية .

و يتحمّل دمتروف والكومنترن وستالين ذاته مسؤولية هذا الخطإ الفادح خاصة وأنّ ستالين نفسه فى **" أسس اللينينية "** لخّص بصيغة صائبة الجبهة المتحدة العالمية المطلوبة على أنّها جبهة عالمية ضد الإمبريالية ككلّ و ليس ضد هذا الشقّ أو ذاك منها . و قد سجّل فى الفصل الثالث المخصّص للنظرية : " إستنتاجا ثالثا : حتمية الحروب فى عهد الإمبريالية وحتمية تكتّل الثورة البروليتارية فى أوروبا مع ثورة المستعمرات فى الشرق ، فتؤلّف الإثنتان جبهة الثورة الموحّد العالمية ضد

جبهة الإمبريالية العالمية . "(ستالين ، " **اسس اللينينية ، حول مسائل اللينينية** " دار الينابيع للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا 1992 ص 35 ؛ مع ملاحظة أنّ فى ذاك الكتاب يستعمل المترجم كلمة " إستعمار " عوض " إمبريالية ").

بدلا من تشكيل هذه الجبهة العالمية الثورية حقّا ضد الإمبريالية العالمية ، خانت البروليتاريا فى أوروبا ثورة المستعمرات و تحالفت مع جزء من الإمبريالية العالمية فكانت النتائج و خيمة **!**(إنتهى المقتطف).

ب - بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليمينى المناهض للينينية ؟

من حقّ القرّاء أن يتساءلوا لماذا إقترف ستالين عينه و قد فهم حقّ الفهم أسس اللينينية و مبادئها ، هذا الخطإ الفادح ؟ و الجواب يكمن فى تقديم مصالح الإتحاد السوفياتي على حساب مصالح الحركة الشيوعية العالمية . و نسارع إلى الشرح فنقول لقد ذهب ستالين إلى أنّه لا مناص للإتحاد السوفياتي من عقد تحالف مع بعض القوى الإمبريالية ضد الفاشية أي قوى إمبريالية أخرى بهدف إنقاذ الإتحاد السوفياتي . و لو وضع الأمر كذلك صراحة و حدّده فى تحالف تكتيكي لا يشمل سوى الإتحاد السوفياتي لكان الأمر هيّنا و لما تسبّب فى اللخبطة و الإنحراف الإنتهازي اليميني على المستوى العالمي . فمن الوارد فى منطقة ما من العالم و فى ظرف ما عقد تحالفات مع عدوّ ما ضد آخر دون إلحاق الضرر بالثورة البروليتارية العالمية لكن هذا لا يمكن أن نسحبه على النطاق العالمي حيث العدوّ واحد و ليس إلاّ الإمبريالية العالمية .

و نزيد شرحا : إن إكتفى الإتحاد السوفياتي بتحالف تكتيكي ما مع هذه القوّة الإمبريالية أو تلك دون أن يُلزم كافة الحركة الشيوعية العالمية بجبهة ضد الفاشية البرجوازية عوضا عن أن يدعوها إلى تشكيل جبهة عالمية ضد الإمبريالية لكان أطلق العنان للبروليتاريا العالمية لتطبّق الإنهزامية الثورية و النضال من أجل دكتاتورية البروليتاريا و الإطاحة بالإمبريالية فاشية كانت أم ديمقراطية فى بلدان أوروبا و أمريكا الشمالية واليابان و من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات . بيد أنّ الكومنترن فرض هذا التكتيك عالميّا فأوقع الحركة الشيوعية العالمية فى الأسر و دفع بها دفعا نحو الإصلاحية .

و مستمرّا فى محاولة هدم الصرح الذى شّيده بوب أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، فى ذات فقرة " نقد صبياني لتكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية " ، قال آجيث ، مناهض الخلاصة الجديدة للشيوعية :

" فى الأساس ، نقد [أفاكيان] نقدا صحيحا الحزب الشيوعي السوفياتي بقيادة ستالين لفرضه مصالح الإتحاد السوفياتي على حساب مصالح الحركة الشيوعية العالمية " ، ولا يمكن أن نصدّق أنّه لم يدرك أن تكتيك الجبهة المتحدة ضد الفاشية هو أحد تطبيقات خطّ تقديم مصالح الدولة السوفياتية على حساب الثورة البروليتارية العالمية.

و لا يمكن أن نصدّق أنّه لم ينتبه إلى أنّ هذا الإنحراف اليميني (الذى أتى بعد إنحراف يساري فكّكه على أفضل وجه أفاكيان فى " **التقدّم بالحركة الثورة العالمية ...**") مرتبط وثيق الإرتباط أيضا بفهم مغلوط للأممية البروليتارية زاغ عن الفهم اللينيني الحقّ لها أي عدم المسك بأولوية الثورة العالمية نسبة للحفاظ على ثورة ما و دولة ما مثلما فصّلنا قبلا . "

(إنتهى المقتطف)

و هكذا يسقط الشراع وراء الشراع و القناع عن القناع . يُسقط " الوطد الثوريّ " سيولا من مطره الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة على اللينينيّة لنسفها نسفا و لم تذب شجرة الحقائق و الوقائع التاريخيّة العنيدة . سقطت المطر و لم يذب الشجر **!**

7- كمونة باريس و الفهم الدغمائيّ التحريفيّ لحزب " الوطد الثوري"

سينصبّ نقدنا هنا على مواقف حزب " الوطد الثوري " بصدد كمونة باريس أساسا الواردة في بيان **" كومونة باريس: نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية "** – 21 مارس 2018 و بيان **" في ذكرى كمونة باريس** ..." – مارس 2019 وذلك في جملة من النقاط هي :

1- تصحيح معلومات تارخيّة :

نقرأ في " كمونة باريس : نموذج ..." أنّ كومونة باريس هي " أوّل دولة في التاريخ تجسّد فعلا الديمقراطيّة العمّاليّة في شكل دكتاتوريّة البروليتاريا ، دكتاتوريّة الأغلبيّة الساحقة من الشعب ...". و تتضارب هذه الجملة مع قول " الجماعة " في نصّ سابق (" في الذكرى المائة لثورة أكتوبر ...") أنّ ثورة أكتوبر الإشتراكية مكّنت العمّال و الفلاّحين من " بناء أوّل دولة إشتراكيّة في التاريخ " فليفهم من يقدر على الفهم . و معلوم تاريخيّا أنّ كمونة باريس معتبرة ماركسيّا –لينينيّا أوّل دولة بروليتاريّة . (راجعوا مثلا كتاب لينين **" الدولة و الثورة "**) .هذه واحدة .

و تاليا ، يخرج علينا الجماعة بأفكار مجانبة للحقيقة التاريخيّة في الفقرات التالية من " كمونة باريس : نموذج..." :

1- " وقد مهدت ثورة 1848 الطريق لقيام الكومونة لأنها مكنت الطبقة العاملة في فرنسا من التخلص تدريجيا من الأفكار البرجوازية الصغيرة التي تمثلها المغامرية البلانكية وفوضوية برودون ومن المضي قدما في تكريس استقلاليتها السياسية عن مختلف الطبقات الرجعية وتحديد مهام طبقية ووطنية تخدم أهدافها الاستراتيجية. وقد حصل هذا التطور في وعي الطبقة العاملة السياسي بفعل تأثير الأممية الشيوعية التي أسسها كل من ماركس وأنجلس وكذلك نتيجة لاحتداد الصراع الطبقي في فرنسا في الفترة الممتدة بين 1848 و 1917. "

2- " أما الدور الرئيسي في الثورة فقد قام به بلا منازع العمال بتوجيه من الدعاية الاشتراكية النشيطة بينهم وبحكم انتماء الكثير منهم إلى الأممية الشيوعية الأولى. "

3- " وفي وقت وجيز لا يتعدى 72 يوما، مدة حياتها، استطاعت كومونة باريس أن تجسد على أرض الواقع شعار البيان الشيوعي التاريخي العظيم "ياعمال العالم اتحدوا" من خلال التكريس العملي لمهام الثورة الاشتراكية وقضية تحرر الطبقة العاملة وبرهنت بالملموس على إمكانية إرساء ديكتاتورية البروليتاريا كسلطة ديمقراطية حقيقية في إدارة الشأن العام وخدمة الشعب وبناء المجتمع الجديد الاشتراكي، ديمقراطية متناسقة إلى النهاية تتناقض جوهريا مع الديمقراطية البرجوازية الزائفة والمخادعة للجماهير الشعبية. "

4- " وأخذت على عاتقها مهمتين مركزيتين وهي مقتنعة بأن إنجازهما لن يتم إلا بتحطيم جهاز الدولة البرجوازي القائم على البرلمان والجيش النظامي والشرطة والبيروقراطية ورجال الدين والجهاز القضائي باعتبارها أدوات لسيطرة البرجوازية واستبداله بدولة العمال، ديكتاتورية البروليتاريا...".

في الفقرة الأولى تجرى الإشارة إلى " التخلّص تدريجيّا من الأفكار البرجوازيّة الصغيرة " و عن " التطوّر في وعي الطبقة العاملة السياسي بفعل تأثير الأمميّة الشيوعيّة التي أسّسها كلّ من ماركس و إنجلس ". و في الفقرة الثانية ، يجرى التصريح بأن الدور الرئيسي " ... قام به بلا منازع العمال بتوجيه من الدعاية الاشتراكية النشيطة بينهم وبحكم انتماء الكثير منهم إلى الأممية الشيوعية الأولى."

و هذا يتضارب بجلاء مع ما سجّله لينين من حقائق تاريخيّة في **" الدولة و الثورة "** (الفقرة الأولى من الفصل الثالث ، الصفحة 38 من الطبعة العربيّة لدار التقدم ، موسكو) :

" من المعروف أنّ ماركس قد حذّر العمّال الباريسيّين قبل الكومونة بعدّة أشهر ، في خريف سنة 1870 ، مبرهنا أنّ محاولة إسقاط الحكومة تكون حماقة اليأس . و لكن عندما **فُرضت** على العمّال المعركة الفاصلة في آذار (مارس) سنة 1871 ، و عندما قبلها هؤلاء و غدا الإنتفاض أمرا واقعا ، حيّا ماركس الثورة البروليتاريّة بمنتهى الحماسة رغم نذير الشؤم ."

و من المعروف أيضا أنّ التأثير الأكبر في قيادة الكمونة و سياساتها كان للفوضويّين و ليس للماركسيّين .

و في الفقرة الثالثة ، تجانب جملة " استطاعت كومونة باريس أن تجسد على أرض الواقع شعار البيان الشيوعي التاريخي العظيم " ياعمال العالم اتّحدوا " من خلال التكريس العملي لمهام الثورة الاشتراكية..." ، و في الفقرة الرابعة ، يقع الحديث عن " تحطيم جهاز الدولة البرجوازيّة " و الحال أنّه كما ورد على بُعد فقرات من ذلك ، من جهة ظلّت كمونة باريس منحصرة في باريس و لم توحّد حتّى الطبقة العاملة فما بالك بالشعب بأسره في البلاد قاطبة و لم تمتدّ إلى بقيّة المناطق المدينيّة و الريفيّة لفرنسا (" قام العمّال كذلك بمحاولات الإستيلاء على السلطة و لإعلان الكومونة و للهبذ إلى نجدة باريس، و لكن سرعان ما إنتهت هذه المحاولات بالإخفاق ")؛ و من جهة ثانية ، سجّل التاريخ و إعترف بذلك " الجماعة " لم تستولى " الكومونة على بنك فرنسا ..." و " معظم الفلاّحين " لم يعرفوا " إلاّ القليل عن الكمونة و أهدافها و مبادئها " و " لم تحطّم الكومونة الدولة البرجوازيّة كلّيا ..." !!!

جماعة حزب " الوطد الثوري " ال**لا**ماركسي- اللينيني ينفخون في كمونة باريس التي دامت شهرين و نيّف ليجعلوا منها أعظم ممّا هي عليه فعلا فتتداخل أفكارهم و تتضارب فيعربون عن الموقف و نقيضه و ينسون الحقائق و الوقائع و الأحداث التي يخرجونها بألوان ليست هي ألوانها الحقيقيّة فيتلاعبون بها و يشوّهونها مثلما شوّهوا لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة و بعدئذ يرفعون أيديهم علامة على الإنتصار و يطلقون أغلظ الأيمان بأنّهم " ماركسيّون – لينينيّون " . فيالهم من ... ! (لكم إختيار النعت).

2- اليوم لا يجب تحويل كمونة باريس إلى" نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية ":

و نشعر انّ من القرّاء من سيقفز و الغضب يتطاير من عينيه صارخا و محتجّا : ما هذا الهراء " نموذج " وهي بإعتراف هذا الحزب " لم تحطّم الدولة البرجوازيّة كلّيا " و من اهمّ الدروس التي إستخلصها ماركس من الكمونة " أن واجب الطبقة العاملة هو **تحطيم** "آلة الدولة الجاهزة " و **كسرها** ، لا الإكتفاء بمجرّد الإستيلاء عليها ." !!!

(" **الدولة و الثورة** " ، الفصل الثالث ، الصفحة 39 من الطبعة العربيّة لدار التقدم ، موسكو)

و نحن نتفهّم تماما هكذا إعتراضات شرعيّة على تزيف الحقائق و التاريخ و على إستبلاه القرّاء و لا نقف عند هذا الحدّ بل نتوغّل أكثر في التحليل و التلخيص .

وفق عنوان المقال الأوّل الذى خطّه هذا الحزب عن كمونة باريس تتحوّل الكمونة إلى " نموذج " " مستقبلي " فيحلّ هكذا الماضى محلّ المستقبل و المفروض ماركسيّا لينينيّا الإستلهام من تجارب الماضي و خاصة من نقاط القوّة فيها أو جوانبها المضيئة و الثوريّة التي لا تزال صالحة لإنجاز ما أفضل مستقبلا . و هذا ما فعلته فعلا ثورة أكتوبر الإشتراكية و الثورات الصينيّة بقيادة ماو تسى تونغ . و هذا التعامل مع كمونة باريس – إحلال الماضى محلّ المستقبل – يجعل من هؤلاء نكوصيّين في النظر إلى هذه الكمونة على عكس ما إستشفّه ماركس و إنجلز و لينين من دراستها نقديّا و الخروج بدروس خدمة للمستقبل الذى ينبغي أن يكون أفضل . و ليسوا الوحيدين في نكوصيّتهم هذه فهناك نزعة دغمائيّة تحريفية عالميّة تنحو نحو العودة إلى الكمونة لزرعها في المستقبلبدلا حتّى من التجربتين العظيمتين السوفياتيّة و الصينيّة الماويّة التاليتين لها و المبنيّتين على دروس – ضمن تجارب أخرى – مستخلصة من الكمونة ذاتها و قد عرّجنا على تأثّر " وطنيّين ديمقراطيّين " آخرين في القطر بهكذا أفكار و ترويجهم لها عوضا عن مواجهة الوضع الحقيقيّ للحركة الشيوعيّة العالميّة اليوم و التجارب الإشتراكيّة الحقيقيّة و تقييمها تقييما نقديّا علميّا ماديّا جدليّا . و بهذا الصدد ندعوكم إلى مراجعة الفقرات المخصّصة لهذا في كتابنا " **حزب الوطنيّين الديمقراطيّين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** " و خاصة النقطة المتعلّقة بكمونة باريس .

و لئن كان من المألوف الحديث عن الهروب إلى الأمام في الشأن السياسي خاصة فإنّ " أصحابنا " هؤلاء و أمثالهم يقترفون الهروب إلى الوراء لفقدانهم خطّا و مؤهّلات نظريّة تخوّل لهم الخوض في التجارب الإشتراكية للبروليتاريا العالمية و لقضايا الحركة الشيوعية العالميّة اليوم .

و تصوّروا كيف أنّ هذه الكمونة التي أقرّوا في ما أنف لنا توثيقه من ما ورد في بياناتهم أنّها لم تستولى على " بنك فرنسا الذى بقيت أمواله تحت تصرّف البرجوازيّة " و أنّها " لم تحطّم الدولة البجوازيّة " نموذجا للمستقبل ! يبدو أنّهم يسقطون إسقاطا أمانيهم في القطر على هذه التجربة التاريخيّة فكما سنرى في حينه يتكلّمون كثيرا عن الثورة في تونس و يصمتون صمت مطبقا عن " تحطيم الدولة " القائمة و عن كفيّة القيام بذلك و تعويضها بدولة " ديمقراطية شعبيّة "!

لقد كانت الكمونة قبسا من نور في بحر ظلمات المجتمعات الرأسماليّة بيد أنّه نهائيّا لا يمكن و لا يجب جعل كمونة باريس " نموذجا " للمستقبل و إن قبلنا بمعنى ما بمفردة نموذج فيكون ذلك مربوطا بوقتها و ليست نموذجا للمستقبل فإنجلز حين وصمها بالمثال الحيّ التقريبي رغم نقده لعديد مظاهرها و رغم غياب قيادة حزب بروليتاري إلخ و لم يجعل منها نموذجا للمستقبل . و نهائيّا لا يمكن و لا يجب جعلها نموذجا للمستقبل (مع إمكانيّة إستلهام جوانب معيّنة منها) فللبروليتاريا العالمية و للحركة الشيوعيّة الآن مزيدا من التجارب أبرزهما التجربة السوفياتية و الصينيّة الماويّة هي أرقى فأرقى وهي بلا أدنى ظلّ للشكّ أفضل فأفضل في جلّ أوجهها و قد إمتدّت زمنيّا عقودا و ليس شهرين و نيّف كالكمونة و كانت التجربة الصينيّة الماوية أرقى حتّى من السوفياتيّة لأنّها ، ضمن أشياء أخرى ، إستفادت من تجربتي الكمونة و من التجربة السوفياتية بمكاسبهما و إخفاقاتهما .

و قد درس و حلّل و لخّص مهندس الشيوعيّة الجديدة الساعية إلى إنجاز أفضل من جميع التجارب السابقة للبروليتاريا العالمية ، بوب أفاكيان ، الصلة الحقيقيّة بين تجربة كمونة باريس و التجربتين السوفياتيّة و الماويّة الصينيّة في أعمال كثيرة منها مثلا " **أفق كمونة باريس - الثورتان البلشفيّة و الصينيّة كإمتداد و تعميق لها** " (ترجمه و نشره على صفحات الحوار المتمدّن شادي الشماوي وهذا المقتطف متضمّن فى كتاب بوب أفاكيان " **ماتت الشيوعيّة الزائفة ... عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة** " المتوفّر باللغة العربيّة بفضل المترجم نفسه بمكتبة الحوار المتمدّن):

و إليكم الفصل الثاني من كتاب " **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون "... الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقي للتحرير: تاريخها و مستقبلنا** " لريموند لوتا (مكتبة الحوار المتمدّن – ترجمة شادي الشماوي) و فيه مجمل موقف الشيوعية الجديدة من كمونة باريس :

<u>" الفصل الثاني : بزوغ الفجر – كمونة باريس</u>

<u>سؤال :</u> هل بوسعك أن تخبرني بالمزيد عن كمونة باريس ؟

<u>لوتا</u> : حدثت كمونة باريس فى 1871 ، فى خضمّ حرب بين فرنسا و ألمانيا . كان الشعب فى باريس يعاني الأمّرين ... بطالة كبيرة و نقص فى المواد الغذائية و تدمير الحرب . و فى 18 مارس ، نهض ضد حكومته " الخاصة " . و تمرّد الحرس الوطني لباريس الذى كانت له تأثيرات راديكالية فيها ... و إلتحقت قطاعات من المدينة بالإنتفاضة فإستولى الحرس على أغلب المناطق الباريسية و أعدم جنرالين من الحكومة الفرنسية زمن الحرب .

و بعد أسبوع ن نظّم الحرس الوطني إنتخابات بلدية جديدة . فنشأت حكومة جديدة .هذه هي الكمونة . و تشكّلت من الإشتراكيين و الفوضويين و الماركسيين و مناضلات نسويّات و ديمقراطيين راديكاليين و غيرها من التيّارات .

وسرعان ما حلّت الكمونة قوى الشرطة القديمة . و أدخلت إصلاحات إجتماعية راديكالية : فصلت الكنيسة عن الدولة ؛ و جعلت من التعلّم المهني متوفّرا للنساء و وفّرا جرايات للنساء غير المتزوّجات و ألغت عديد الديون . و أرست الكمونة مراكزا حيث أمكن للعاطلين أن يجدوا عملا . و سمحت الكمونة بتولّى النقابات والتعاونيّات العمّالية تصريف شؤون المصانع التى تخلّى عنها الرأسماليّون خلال الحرب. و سُمح للمهاجرين بأن ينالوا المواطنة التامّة .

فى مارس 1871 ، تمرّد العمّال و الطبقة الوسطى و الدنيا و فئات أخرى من سكّان بتريس ضد النظام القديم . و دفعوا الجيش الفرنسي إلى خارج المدينة و ركّزوا كمونة باريس . و فصلت الكمونة الكنيسة عن الدولة و إستولى العمّال على المصانع التى تركها الرأسماليّون و سيّروها ، بينما شرعوا فى تمكين كافة السكّان من إدارة المجتمع . و لعبت النساء دورا هاما و بطوليّا لا يصدّق فى التمرّد و فى التطوّر القصير الأمد للكمونة .

و أعلنت كمونة باريس للعالم أنّ المضطهَدين و المستغّلين كانوا يفتكّون مسرح التاريخ لرفع رايات تحرير الإنسانية . و مع ذلك ، فى غضون شهرين ، جمّع النظام القديم قواته العسكرية و شنّ هجوما شرسا على الكمونة و أغرقها فى الدم . و كارل

ماركس الذى كان أوّل من طوّر نظريّة الشيوعية فى 1848 إلى جانب فريديريك إنجلز ، دعّم الكمونة و إستخلص دروسا حيويّة منها ، و من ذلك أنّ إفتكاك نظام الدولة القديمة ليس كافيا ؛ إذ يجب أن يتمّ تفكيك الدولة القديمة و تعويضها بسلطة دولة جديدة و مختلفة راديكاليّا .

لكن لم يتعلّق الأمر ببساطة بحكومة جديدة إتخذت إجراءات تقدّمية إذ كان ذلك محاولة لخلق **نمط جديد من الحكم** ، نوع مختلف من نظام الحكم .

سؤال : ماذا تقصد بذلك ؟

لوتا : حسنا ، حاول الكمونيّون مثلما وقعت تسميتهم ، أن يوجدوا نظاما سيّاسيّا يمثّل مصالح و حاجيات العمّال و فقراء المدن و الطبقات السفلى من المجتمع ... الذين كانوا لوقت طويل مضطهَدين و محرومين من السلطة السياسية . و شرعوا أيضا فى إيجاد شكل من الحكم يسير بشكل مختلف عن النظام البرجوازي . لقد سعوا إلى جعل الإداريين أكثر قابليّة للمحاسبة من قبل منتخبيهم : لقد سعوا إلى تبسيط الجهاز الحكومي و ربطه بصفة مباشرة أكثر بحياة الجماهير القاسية و المتقلّبة .

سؤال: لقد إلتقيت بفوضويين يقولون إنّهم يعتمدون على كمونة باريس أي أنّها تمثّل نموذجا بالنسبة لهم. ما الذى سيكون خاطئا فى هذا ؟

لوتا : حسنا ، و جدت بعض المشاكل و منها مشكل كبير . لقد قام الكمونيّون بما قاموا به فى باريس – و كان ذلك شيئا مميّزا حقّا – بيد أنّهم لم يطيحوا حقّا بالنظام الإستغلالي القديم . فى الواقع ، أعلى القادة السياسيين و قادة القوات العسكرية للحكومة الفرنسية القديمة قد هربوا إلى ضواحي باريس، إلى فرساي.

ترون أنّه كانت للكمونيين فكرة أنّه بوسعهم الإستيلاء على النظام السياسي القديم ... الإستيلاء على الهياكل **القائمة** و تغييرها و إستعمالها إستعمالا تقدّميّا . و قد إعتقدوا أنّه بإيجاد الكمونة ... إعتقدوا أنّ هذا النموذج ، بإبداعه فى ما بات حينها منطقة محرّرة ، باريس ، سيغدو نموذجا يحتذى به فى بقيّة البلاد بيد أنّ هذا لم يكن فهما صحيحا .

لم تكن الطبقة الحاكمة الفرنسية قد قبلت بالهزيمة التى منيت بها فى البداية و كانت لا تزال تملك قوّة لتفرض إرادتها ... و على وجه الخصوص قوّات مسلّحة نظامية .

و فى ماي ، كانت حكومة فرساي الرجعية هذه قدجمّعت جيشا يعدّ 300 ألف جندي .و فى 21 ماي ، دخل الجيش مجدّدا إلى باريس لسحق الكمونة . و قد قاتل الكمونيّون ببسالة إلاّ أنّ القوات المسلّحة عبرت متارسهم فى الشوارع و مضت إلى إرتكاب مجزرة راح ضحيّتها بين 20 ألف و 30 ألف باريسي ... فى غضون أسبوع واحد فقط . و آخر مكان شهير دافع عنه الكمونيّون هو مقبرة و كان ظهرهم إلى الحائط تماما . و تبعت ذلك موجة من الإعدامات . (7)

إستخلاص ماركس الدرس الأساسى من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة :

لقد ساند كارل ماركس الكمونة بحماس . و عقب هزيمتها ، قيّم مغزاها و دروسها . و أشار إلى واحدة من نقاط ضعفها القاتلة و درس من دروسها المفاتيح بالنسبة للثورات المستقبليّة ألا وهو درس أنّه من غير الكافي **مجرّد إستعمال** الجهاز السياسي للنظام القديم . وشار إلى أنّ الكمونة كانت تؤشذر إلى نوع جديد من الدولة ، دكتاتوريّة البروليتاريا – آن الكمونيّين لم يكونوا يمسكون بمجرّد آلة الدولة القديمة و يحاولون إستعمالها إستعمالا تقدّميّا . لكنّه أشار إلى أنّ أحد الأخطاء القاتلة لكمونة باريس هي أنّها لم تزحف على فرساي و لم تسحق و تفكّك تماما آلة الدولة القديمة ، كما تتركّز فى الجيش الدائم للنظام القديم . و أشار كذلك إلى أنّ الكمونة فشلت فى تفكي و المسك بمقاليد البنك الفرنسي الذى كان يموّل إعادة تجميع النظام القديم و جيشه فى فرساي .

و بيّن ماركس أنّ كلّ دولة كانت فى جوهرها **دكتاتورية الطبقة السائدة** فى المجتمع . أي ، يمكن أن توجد بعض أشكال الديمقراطية ، لكن طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات فإنّ الجيش و الشرطة و المحاكم و السلطة التنفيذيّة ستعزّز مصالح الطبقة المهيمنة – وهو ما يعنى اليوم الطبقة الرأسمالية – الإمبريالية . درس الكمونة كان أنّ سلطة الدولة الرأسمالية **يجب أن تحطّم و تفكّك** ... و يجب أن يعوّض بنوع جديد من سلطة الدولة ، دكتاتوريّة البروليتاريا. بكلمات أخرى ، يترتّب عليكم أنّ نفكّك القوات المسلّحة للنظام القديم و إرساء نظام إقتصادي إجتماعي جديد تماما – يجب أن نخلق سلطة دولة جديدة يمكن أن تفرض إرادة المضطهَدين و المستغَلين . (8)

و كانت للكمونة نقطة ضعف أخرى : لم تكن لديها القيادة الضرورية لتحليل التحدّيات و تواجهها و تعمل إنطلاقا من ذلك. لم تكن لديها قيادة تنطلق من فهم علمي لما يستدعيه إلحاق الهزيمة بالثورة المضادة و ما يستدعيه المضيّ فى تغيير المجتمع ... فى صياغة نظام إقتصادي و إجتماعي جديد .

ومثّلت الكمونة إختراقا عالميّا - تاريخيّا ملهما بالنسبة للإنسانية المضطهَدة . تلك اللحظة الخاطفة للكمونة كانت نواة المجتمع الشيوعي دون إختلافات طبقيّة و إضطهاد إجتماعي . (9)

لينين هو الذى طبّق دروس الكمونة و قاد الثورة الروسية التى كانت وراء إنشاء أوّل دولة إشتراكية فى العالم .

و بعد أقلّ من 50 سنة من هزيمة الكمونة ، حدثت ثورة أشمل و أعمق بكثير ... فى روسيا . ومثلما سبق و قلت ، كان لينين يلخّص دروس الكمونة و طوّر فهم الحاجة إلى قيادة طليعية . أمر واقع أنّ من الأسباب المفاتيح التى جعلت الكمونة غير قادرة على ما أفضل إنطلاقا من إمكانيّاتها تفوق حدّ التصديق هو غياب القيادة الموحّدة . يقول بعض الناس أنّ ذلك كان الشيء العظيم فى الكمونة . لكن غياب القيادة كان أحد أسباب سحقها ... و هذا ليس شيئا عظيما !

سؤال : ما تقولونه يذهب ضد هذه النظرة الكاملة - و أفكّر فى أنواع الحركات التى أشرت إليها ، مثل حركة إحتلال الشوارع [أوكوباي] – القائلة بأّن قيادة عالية التنظيم تخنق الناس .

ريموند لوتا : أجل ، هذه الفكرة منتشرة إنتشارا واسعا وهي خاطئة بعمق . لقد طوّر لينين الفهم العلمي للحاجة إلى حزب طليعي إعتمادا على نظريتين ثاقبتين حيويتين . واحدة هي أنّ الجماهير لا تستطيع عفويّا أن تطوّر وعيا ثوريّا و فهما علميّا لتشكيلة المجتمع و سيره ، و الطرق الوحيدة التى يمكن أن يُغيّر بها تغييرا راديكاليّا ... إنطلاقا من تجربتها و نضالها اليوميين. أنظروا إلى مصر . كان الناس أبطالا حقّا فى وقفتهم لكن لديهم كلّ هذه الأوهام حول الجيش المصري . نحتاج إلى قيادة لإيصال الفهم العلمي إلى الجماهير الشعبيّة . يحتاج القيام بالثورة إلى العلم . و الثورة تحتاج إلى الحماس و القلب و الشجاعة و الطاقة الخلاّقة غير أنّ هذه العوامل لوحدها لن تغيّر العالم ... دون إدراك علمي لما يتطلّبه القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة .

سؤال : و النقطة الأخرى ؟

لوتا : الحاجة إلى قيادة مركزيّة لتمكين الجماهير عمليّا من تجاوز العراقيل و ما سيقذفهم به العدوّ و ليس أقلّه قوّته العسكريّة و للقدرة على الإبحار عبر جميع هذه المنعرجات و الإلتواءات ومنها مؤامرات الطبقة الحاكمة و مغالطاتها فى وضع ثوري، و قيادة الناس عمليّا فى الإطاحة بالنظام القديم و المضي نحو تثوير المجتمع . نحتاج إلى **مقاربة إستراتيجية** و **قدرة إستراتيجية** لإطلاق العنان لكلّ إبداع الجماهير و تصميمها .

حينما يتحرّر الناس من " الروتين العادي " و يرفعون رؤوسهم ، إلى أين يؤدّى هذا ؟ هنا مسألة القيادة تكون حاسمة ؟ و لا وجود لشيء " دون قيادة " فبرنامج ما و قوّة ما ممثّلة مصالح طبقيّة معيّنة ستكون القائدة ، لا يهمّ عدد الناس الذين يريدون التهرّب من القيادة . و لنكن صريحين : " دون قيادة " عمليّا برنامج تتمّ قيادته – و لا يؤدّى إلى أي تغيير راديكالي. (10)

نحتاج إلى قيادة مركزيّة . كيف سننسّق إنتفاضة ؟ كيف سننسّق إعادة بناء المجتمع إثر دمار حرب ثوريّة ؟ كيف سننسّق تسيير الإقتصاد الجديد ؟ كسف سننسّق دعم الثورة العالميّة ؟ نحتاج إلى قيادة مركزيّة .

لم يكن لينين يحاجج " ببساطة سنعوّض الجماهير ". لا ، المسألة برمّتها هي أنّه بقدر ما تنهض هذه القيادة بدورها الطليعي، بقدر ما يكون أكبر النشاط الواعي للجماهير . الجماهير تصنع التاريخ بيد أنّه ليس بوسعها أن تصنع التاريخ فى خدمة أعلى مصالحها دون قيادة . بفضل القيادة المتوفّرة ، حدثت الثورة الروسيّة و غيّرت كامل مسار التاريخ العالمي . "

و يأخذ جليد " الوطد الثوريّ " الدغمائي التحريفي الخوجي المتستّر في الذوبان بسرعة أكبر فأكبر لتتعرّى حقيقتهم المفزعة في أبهى حللها !

VI- تخريجات نظريّة دغمائيّة تحريفيّة لحزب " الوطد الثوري " المنتحل لصفة الماركسي – اللينيني

عند مطالعة ما أخرجه هذا الحزب من نصوص ، رصدنا دون عناء جملة من التخريجات النظريّة المعادية للماركسيّة – اللينينيّة :

1- بلشفيّة " الوطد الثوري " تشوّه الماركسيّة - اللينينيّة :

في رأي هذا الحزب ، القيادة اليوعيّة المطلوبة اليوم محلّيا و عربيّا و عالميّا هي " التنظيم و القيادة الثوريّين من النمط البلشفيّ " (25 أكتوبر 2019) و " يتحمّل الشيوعيّون البلاشفة المسؤوليّة الأولى في تأطير الإنتفاضات الشعبيّة المقبلة و في تنظيمها و قيادتها و تحويلها إلى ثورة شعبيّة تسقطالأنظمة الرجعيّة العميلة و ترسى سلطة العمّال و الفلاّحين الفقراء الثوريّة الديمقراطيّة ، بل إنّهم مطالبون بأن لا ينتظروا إندلاع الإنتفاضات العفويّة عليهم إعدادها و تنظيمها و قيادتها وفق برنامج محدّد سلفا و إشعالها متى نضجت الظروف الذاتيّة و الموضوعيّة لنجاحها. " (المصدر نفسه)

و قبل ذلك ، في 5 مارس 2017 ، كُتب :

" تنتظر إنتفاضاتنا قيادة وطنيّة ثوريّة من الطراز البلشفي ليؤول مصيرها إلى مآل ثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى ..." .

و بعد ذلك ، في بيان بمناسبة الذكرى المائة لثورة أكتوبر نشر في 30 أكتوبر 2017 ، كُتب :

" إنّ حالة الزجر التي بدأت تعيشها الحركة الشيوعيّة و الوطنيّة التحرّريّة في العالم بعد إجهاض التجربة الإشتراكيّة في الإتّحاد السوفياتي قد أضرّت بمصالح الطبقة العاملة الشعوب المضطهدة في كلّ مكان و لكن الحركة الشيوعيّة العالميّة لم تمت و نضالات العمّال و الشعوب ضد الإستغلال و النهب لم تتوقّف ، بل إنّ حدّة الهجمة الإمبرياليّة قد جعلت الأحزاب الشيوعيّة تعيد بناء ذاتها و تعيد صياغة إستراتجيّتها و كتيكاتها وفق النهج البلشفيّ آخذة بعين الإعتبار أخطاء الماضي و خصوصيّات المرحلة التاريخيّة التي تناضل فيها اليوم من أجل الوصول إلى السلطة السياسيّة من جديد و القضاء على النظام الرأسمالي العالمي و الأنظمة الطبقيّة الأخرى و لكن إلى ألبد هذه المرّة و ستكون ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى دائما منارة تضيء طريقها ." و علاوة على الإشارة إلى عدم ذكر و لو حزب واحد من " الأحزاب الشيوعيّة " التي " تعيد بناء ذاتها و تعيد صياغة إستراتيجيّتها و تكتيكاتها وفق النهج البلشفيّ " و عدم ذكر أي حزب أو منظّمة في الوطن العربي تتبنّى هذا النهج البلشفيّ و " " تعيد بناء ذاتها و تعيد صياغة إستراتيجيّتها و تكتيكاتها " في القرن الواحد و العشرين ، لا يسعنا إلاّ أن نؤكّد على أنّ دعاة البلشفيّة هؤلاء اليوم يناهضون بشكل ساطع سطوع الشمس في كبد سماء في يوم صائف لا تشوب سماؤه أيّة سحب اللينينيّة التي يزعمون تبنّيها فلينين أعاد تسميةّ حزبه و دعا أحزاب الأمميّة الثالثة إلى إعادة تسمية الأحزاب و المنظّمات مشدّدين على نعت الشيوعي و الشيوعيّة حسب الهدف الأسمى للحركة الأمميّة و حزب " الوطد الثوري " يتجاهل هذا الوقف اللينينيّ الصحيح و الثوريّ التجاهل كلّه ، و أسقط ستالين نعت البلشفي الموضوع بين قوسين كإضافة للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي و يأتي اليوم هؤلاء النكوصيّين ليحيوا ما مات و شبع موتا .

و لمزيد إجلاء هذه المسألة ، نقترح عليكم الفقرات التي خطّها قلمنا بهذا المضمار في مناسبة آنفة وهو بالتأكيد مناسب لهذا المقام . تقرؤون فى العدد الثاني من **" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "** (مكتبة الحوار المتمدّن :

" الشيوعية، لا البلشفية :

و فى نفس السياق ، فى يومنا هذا ، يتجه البعض من مدعى تبنّى الشيوعية إلى إعتبار أنفسهم تيّارا بلشفيّا و هذا فى حدّ ذاته إنحراف خطير . فالبلشفية وهي تعنى الأغلبية نتيجة إنقسام – إلى أغلبية و أقلّية - داخل الحزب الإشتراكي الديمقراطي الروسي إبّان مؤتمر (راجعوا لينين **" خطوة إلى الأمام ، خطوتان على الوراء "**) صارت ميزة الأغلبية التي ساندت أطروحات لينين حينها تفرّقهم عن المناشفة ، الأقليّة. و بالتالى كانت البلشفية نقيضا للمنشفية فمثلما مرّ بنا بأنّ الإشتراكية العلمية كانت نقيضا للإشتراكية الطوباوية . و ظلّ إستعمال البلشفية كمصطلح مفيد فى علاقة بثورة أكتوبر الإشتراكية التي قادها البلاشفة إلى درجة انّ هناك من ذهب للحديث عن الثورة البلشفية عوضا عن الثورة الإشتراكية . و بقيت صفة البلشفية

ملتصقة لسنوات بإسم الحزب الشيوعي السوفياتي إلاّ أنّها لم تكن من صلب إسمه الذى كان " الشيوعي" بل ملحقا به و أحزاب الأممية الشيوعية ، الأممية الثالثة ،سيرا على خطى لينين و منهجه أطلقت على نفسها أسماء تعكس هدفها الأسمى أي الشيوعية فكانت تسمىّ الحزب الشيوعي لبلد ما ، كالحزب الشيوعي الفرنسي أو الحزب الشيوعي الصيني إلخ و لم تردف الإسم بالبلشفية. هذا من ناحية ، و من ناحية ثانية ، تعلّقت البلشفية بالتجربة الروسية و تاريخيّا كانت نهاية الذين حاولوا إستعمال صفة البلشفية للمزايدة بالثورية خارج الإتحاد السوفياتي نهاية تعيسة. و نضرب على ذلك مثال الصينيين الذين لقّبوا أنفسهم ب" البلاشفة مئة بالمئة " و دفعوا الحزب الشيوعي الصيني إلى إستنساخ الطريق الروسي و تركيز النشاط الحزبي فى المدن لتحريرها أوّلا كما حصل أثناء ثورة أكتوبر ، فتسبّبت دغمائيتهم هذه فى تكبّد الثورة جيشا و حزبا و جماهيرا أفدح الخسائر و لولا نضال ماو تسى تونغ ضدّ خطّهم الخاطئ هذا الذى لم يفقه شيئا من دعوة لينين لأحزاب المستعمرات و أشباه المستعمرات للبحث عن طرق جديدة للثورة (أنظروا العدد الأوّل من " **لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !** " ، مقال " الديمقراطية القديمة البرجوازية ام الديمقراطية الجديدة الماوية ") . و قد نقد ستالين ذلك الخطإ الدغمائي فى " ملاحظات حول المواضيع الراهنة " قائلا : " رغم تقدّم حزبنا إيديولوجيّا ، نجد فيه بعدُ ، لسوء الحظّ ، ما يدعون " قادة " يعتقدون بصراحة بأنّ الثورة الصينية يمكن قيادتها ، إن أمكن القول ، عبر البرقيّات ووفق المبادئ العامّة للكومنترن، **دون الأخذ بعين النظر** للخصوصيّات القومية للصين ، لإقتصادها ، لنظامها السياسي ، لثقافتها ، لعاداتها ، لتقاليدها . ما يميّز ، بالفعل ، هؤلاء "القادة" عن القادة الحقيقيين ،هو أنّه لديهم دائما فى جعبتهم صيغتان أو ثلاث،"تناسب " كافة البلدان وهي " ضرورية " فى كافة الظروف .بالنسبة إليهم ، لا وجود للحاجة إلى أن نأخذ بعين النظر الخصوصيّات القومية و المميّزات القومية الخاصّة لكلّ بلد ...هناك إذن محاولات وضع فى قوالب جامدة قيادة كافة البلدان..." (و كلام ستالين هذا ينطبق على جميع الخوجيين المفضوحين منهم و المتستّرين).

و عندما تمكّن الماويون من إلحاق الهزيمة بالخطّ الإيديولوجي و السياسي الدغمائي أواسط ثلاثينات القرن الماضى تمّكنت الثورة الديمقراطية الجديدة الصينية من إعادة بناء قوتها شيئا فشيئا بخطى راسخة عبر إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد و محاصرة الريف للمدن و كان لها الظفر عبر البلاد بأسرها سنة 1949 ممهّدة الطريق للثورة الإشتراكية فالثورة الثقافية البروليتارية الكبرى (1976-1966) كطريقة ووسيلة جديدة لمواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و كلّها تعدّ من مساهمات ماو تسى تونغ فى إيجاد طرق جديدة للثورة و فى تطوير علم الثورة البروليتارية العالمية. (للمزيد حول " البلاشفة مئة بالمئة " : " **فى الردّ على الهجوم الدغمائي التحريفي على فكر ماو تسى تونغ** " ج . وورنير ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري الأمريكي ، بالأنجليزية و الفرنسية وهو متوفّر بالعربيّة ترجمة شادى الشماوي، ضمن كتاب " **الماوية تدحض الخوجية و منذ 1979** " بمكتبة الحوار المتمدّن).

و نذكّر لمجرّد التذكير و ليس حجّة نعتمدها بأنّ مجموعة البلاشفة الجدد الكندية التي أثّرت فى هذا أو ذاك من عناصر " الوطد " عبر أعداد من مجلّة " ديماركاسيون " إنحلت منذ عقود الآن. كما نشير إلى أنّ عددا من البلاشفة الذين ساندوا لينين فى ذاك المؤتمر قد تحوّلوا فى السنوات اللاحقة إلى المعارضة و شكّلوا خطوطا تحريفية حتى . و كتابات لينين و ستالين تسجّل ذلك . و من ثمّة إستعمال كلمة بلاشفة بات اليوم ، فى القرن الواحد و العشرين لا يفيد بالضرورة الثورية و لا يحيل على إيديولوجيا ثورية اليوم .

و حينما إنكبّ ستالين على تلخيص تجربة الثورة فى روسيا و الإتحاد السوفياتي ، أبرز تطوير لينين للماركسية و ما أصبح يسمّى كمصطلح علمي دقيق اللينينية (لا البلشفية) كمرحلة جديدة ، ثانية و أرقى فى علم الثورة البروليتارية العالمية و مذّاك غدت الأحزاب الشيوعية الحقيقية تتبنّى الماركسية-اللينينية و تلاشى أكثر فأكثر إستعمال وصف البلشفي حتى فى الإتحاد السوفياتي.

و الآن و قد عمد البعض إلى إحياء هذا المصطلح غير الدقيق علميّا اليوم على أنّه نعت مميّز يطلق على الثوريين ، فإنّه يجدر بنا بعد إجلاء الأمر أن نقول لهم لا للنكوصية ، المصطلح الأدقّ عالميّا هو اللينينية. و لتقريب الصورة وليس للشتم أو التشويه ، صنيعكم هذا يشبه صنيع السلفيين المتزمّتين فى تمسكهم بتلابيب النصوص و ظواهرها و الإستماتة فى الدفاع عنها.وليعلم هؤلاء و غيرهم أنّ الرابطة التروتسكية بفرنسا التابعة للرابطة الشيوعية العالمية – الأممية الرابعة تصدر منذ سنوات نشرية بعنوان " البلشفي" روّج آخر عدد منها وهو العدد 195 فى مارس 2011.

إنّ الماركسية علم و العلم يتطوّر و يتعمّق بالضرورة و إنّكم بهكذا إنحراف تسيئون لستالين ذاته و أنتم تدّعون الدفاع عنه – دفاع دغمائيّ يستبعد نقد الأخطاء- بتشكيكهم فى اللينينية كمفهوم علمي دقيق. وفى الوقت نفسه ندعوكم رفاقيّا إلى جادّة الصواب و إلى عدم إيقاف تطوّر الماركسية عند ستالين و التجربة السوفياتية فالبروليتاريا العالمية راكمت قدرا هاما من

التجارب زمن ستالين و بعده لا سيما التجربة الصينية الرائدة و غيرها و تجارب ثريّة منذ الستينات إلى يومنا هذا فى عديد البلدان وهي بالتالى تستدعى النقاش الجاد و الدراسة و التلخيص لتطوير الماركسية اللينينية التي أضحت حسب الشيوعيين الماويين الماركسية-اللينينية –الماوية على أنّ الماوية هي المرحلة الثالثة ، الجديدة و الأرقى. و لن تكفّ الماركسية-اللينينية-الماوية ذاتها عن التطوّر و إلاّ ستموت . و على الشيوعيين الماويين أن يكونوا واعين تمام الوعي قبل غيرهم بفحوى قول ماو تسى تونغ :

" إنّ الجمود العقائدي و التحريفية كلاهما يتناقضان مع الماركسية. و الماركسية لا بدّ ان تتقدّم ، و لا بدّ ان تتطوّر مع تطوّر التطبيق العملي و لا يمكنها ان تكفّ عن التقدّم . فإذا توقّفت عن التقدّم و ظلّت كما هي فى مكانها جامدة لا تتطوّر فقدت حياتها، إلاّ أن المبادئ الأساسية للماركسية لا يجوز أن تنقض أبدا و إن نقضت فسترتكب أخطاء. إن النظر إلى الماركسية من وجهة النظر الميتافيزيقية و إعتبارها شيئا جامدا ، هو جمود عقائدي ، بينما إنكار المبادئ الأساسية للماركسية و إنكار حقيقتها العامة هو تحريفية. و التحريفية شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية " .

(**" خطاب فى المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية "** 12 مارس/ أذار 1957)

(إنتهى المقتطف)

2- الشيوعيّة و ليس الإشتراكية العلميّة :

بيانات جماعة هذا الحزب اللاماركسي- اللينيني التي نسلّط عليها سياط نقدنا مرصّعة بعبارة " الإشتراكية العلميّة " التي يضاف إليها أحيانا " الأممية البروليتاريّة و تتحوّل أحيانا إلى " الشيوعيّة العلميّة " و إلى " علم الثورة الماركسي - اللينيني" (25 أكتوبر 2019) على أنّها الإيديولوجيا التي تساوى الماركسيّة – اللينينيّة و تعادل الشيوعيّة و غالبا ما يعوّض هذا الحزب بناء الإشتراكية (ماركسيّا – نمط إنتاج إشتراكي) ب " بناء الإشتراكيّة العلميّة " في أكثر من موقع في خلط فظيع فريد من نوعه بين الإشتراكية كنمط إنتاج و الإشتراكية العلميّة كقسم و مكوّن من مكوّنات و أقسام الماركسيّة الثلاثة كما يعلن عن ذلك عنوان مقال معروف للينين . و في الواقع هذا تحريف فظّ لعلم الثورة البروليتاريّة العالميّة فالإشتراكية العلميّة جزء وفقط من مكوّنات و أقسام الماركسيّة الثلاثة لا غير و قد فضحنا هذا التحريف و كتبنا و مقالاتنا منذ سنوات و منها نقتطف لكم الآتى ذكره :

" الشيوعية ، لا الإشتراكية العلمية :

وعادة ما تعرّف الجماعات ... التي تدعى الإنضواء تحت لواء الشيوعية نفسها إيديولوجيا بأنّها تتبنّى الإشتراكية العلمية وهذا منها فى يوم الناس هذا خطأ نظري نشرحه فى الحال.

و مثلما سجّلنا بالعدد الأوّل من نشرية " لا حركة شيوعية دون ماوية " ، ضمن مقال " الديمقراطية البرجوازية القديمة ام الديمقراطية الجديدة الماوية " الإشتراكية إشتراكيات (و الشيوعية اليوم شيوعيات) : " و يكفى بهذا المضمار التذكير بعنوان كتاب إنجلز " الإشتراكية الطوباوية و الإشتراكية العلمية " من ناحية أولى ؛ و فقرات ماركس و إنجلز فى البيان الشيوعي : " الإشتراكية الرجعية : أ- الإشتراكية الإقطاعية ب- الإشتراكية البرجوازية الصغيرة ج- الإشتراكية الألمانية والإشتراكية "الحقّة "، الإشتراكية المحافظة أوالبرجوازية ، من ناحية ثانية ؛ و مقالات لينين عن الإشتراكية الديمقراطية و عن الإشتراكية الإمبريالية من ناحية ثالثة ؛ و كتابات الشيوعيين الماويين ، زمن ماو و بعده ، عن الإمبريالية الإشتراكية و عن مفهوم الإشتراكية دون صراع طبقي الخوجية و عن الإشتراكية (دكتاتورية البروليتاريا و نمط إنتاج و مرحلة إنتقاليّة نحو الشيوعية) كمرحلة إنتقالية من الرأسمالية إلى الشيوعية مديدة تعجّ بالصراعات الطبقية و تتضمنّ كلا من إمكانية التقدّم نحو المجتمع الشيوعي العالمي و إمكانية إعادة تركيز الرأسمالية ..."

قال إنجلز فى مستهلّ المقال الأوّل من كرّاسه المنشور سنة 1892 **" الإشتراكية الطوباوية و الإشتراكية العلمية "** :

" إنّ الإشتراكية العصرية ، من حيث مضمونها هي فى المقام الأوّل ، نتيجة لملاحظة التناقضات الطبقية السائدة فى المجتمع العصري بين المالكين و غير المالكين ، بين الرأسماليين و العمّال الأجراء ، من جهة ، و لملاحظة الفوضى السائدة فى الإنتاج من جهة أخرى . ولكن هذه الإشتراكية تبدو فى البدء ، من حيث شكلها النظري ، كأنّها مجرّد إستمرار، أكثر تطوّرا و إنسجاما ، للمبادئ التي صاغها المنورون الفرنسيون الكبار فى القرن الثامن عشر" .

و عند نهاية هذا المقال الأوّل ، خلص إنجلز إلى أنّ " و لهذا لم تعد تبدو الإشتراكية الآن إكتشافا حقّقه من قبيل الصدفة هذا العقل العبقري أو ذاك ، بل صارت تبدو نتيجة ضرورية للنضال بين الطبقتين الناشئتين تاريخيّا، البروليتاريا والبرجوازية.

و لم تبق مهمتها إبتداع نظام إجتماعي على أكثر ما يمكن من الكمال ، بل غدت دراسة التطوّر الإقتصادي التاريخي الذى أدّى بالضرورة إلى نشوء هاتين الطبقتين وإلى نشوء الصراع بينهما ، و إيجاد الوسائل فى الوضع الإقتصادي الناجم عن هذا التطوّر ، من أجل تسوية النزاع . و لكن الإشتراكية السابقة لم تكن متلائمة مع هذا الفهم المادي للتاريخ مثلما كان فهم الماديين الفرنسيين للطبيعة غير متلائم مع الديالكتيك و مع علم الطبيعة الحديث." (الطبعة العربية ، دار التقدّم موسكو ، ص 38 و 65) .

إذن نشأت الإشتراكية العصرية مع المجتمع العصري نتيجة صراع الطبقتين الناشئتين البروليتاريا و البرجوازية و بدأت أقرب إلى أفكار فلاسفة الأنوار - القرن 18 - " و إكتشافا من قبيل الصدفة هذا العقل العبقري أو ذاك" لتغدو إشتراكية علمية بما هي تعتمد دراسة التطوّر الإقتصادي التاريخي ، و الفهم المادي التاريخي لذلك صارت تسمّى إشتراكية علمية بعدما كانت طوباوية . و عليه الإشتراكية كوحدة أضداد ، تناقض إنقسمت (بمعنى " إزدواج الواحد " اللينيني و الماوي) إلى طوباوية و علمية كمظهري هذا التناقض . و تمكّنت الإشتراكية العلمية من إلحاق الهزيمة بالإشتراكية الطوباوية و سادت عالميّا إلاّ أنّ هذه الإشتراكية العلمية ستشهد هي ذاتها صراعات داخلية ستفرز عديد التيارات أهمّها التيّار الماركسي الذى لن يفتأ يتطوّر هو ذاته و " ينقسم " (بمعنى إزدواج الواحد) فى مسيرة نموّه و حركة تطوّره إلى اليوم .

" حتى بين المذاهب المتعلّقة بنضال الطبقة العاملة و المنتشرة بخاصة فى صفوف البروليتاريا ، لم ترسّخ الماركسية مواقعها دفعة واحدة ... و حين حلّت الماركسية محلّ النظريات المعادية لها ، و المتجانسة بعض التجانس ، سعت الميول التي كانت تعبّر عنها هذه النظريات وراء سبل جديدة . فقد تغيّرت أشكال النضال و دوافعه ، و لكن النضال مستمرّ ... بنضال التيّار المعادي للماركسيّة فى قلب الماركسية ... لقد منيت إشتراكية ما قبل الماركسية بالهزيمة ، وهي تواصل النضال ، لا فى ميدانها الخاص ، بل فى ميدان الماركسية العام ، بوصفها نزعة تحريفية ."

(لينين : المختارات فى ثلاثة مجلدات ، المجلد الأوّل، الجزء الأوّل، ص 86-87 ضمن نص " **الماركسية و النزعة التحريفية** ").

و" أدّى النضال ضد المحرّفين إلى نهوض مثمر فى تفكير الإشتراكية العالمية النظري بقدر ما أدّى جدال إنجلس مع دوهرينغ قبل عشرين سنة . " (مصدر سابق ، ص 89) و يخلص لينين إلى أنّ " نضال الماركسية الثورية الفكري ضد النزعة التحريفية ، فى أواخر القرن التاسع عشر، ليس سوى مقدّمة للمعارك الثورية الكبيرة التي ستخوضها البروليتاريا السائرة إلى الأمام ، نحو إنتصار قضيّتها التام، رغم كلّ تردّد العناصر البرجوازية الصغيرة و تخاذلها ." (المصدر السابق ، ص 95).

و" التحريفية هي شكل من أشكال الإيديولوجية البرجوازية . إن المحرفين ينكرون الفرق بين الإشتراكية و الرأسمالية و الفرق بين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . و الذى يدعون إليه ليس بالخط الإشتراكي فى الواقع بل هو الخط الرأسمالي ". (ماو تسي تونغ : **خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية** ، مارس 1957)

و يبرز جليّا أن الإشتراكية التي إنكبّ إنجلز على الخوض فيها فى ذلك الكرّاس تحيل على الصراع الطبقي و المادية التاريخية و هذا لا يعدو أن يكون مكوّنا من مكوّنات الماركسية الثلاثة وهو ما أكّده لينين فى " **مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة** " حيث إعتبر مذهب ماركس " بوصفه <u>التتمّة</u> المباشرة الفورية لمذاهب أعظم ممثلى الفلسفة و الإقتصاد السياسي و الإشتراكية "(لاحظوا جيّدا أنّه لم يستعمل مصطلح " الإشتراكية العلمية " بل فقط " الإشتراكية " مثلما فعل فى كرّاس " **كارل ماركس** "). ف" مذهب ماركس "، الماركسية ، : " هو الوريث الشرعي لخير ما أبدعته الإنسانية فى القرن التاسع عشر: الفلسفة الألمانية ، و الإقتصاد السياسي الإجليزي ، و الإشتراكية الفرنسية . و إنّنا سنتناول مصادر الماركسية الثلاثة هذه ، التي هي فى الوقت نفسه أقسامها المكوّنة الثلاثة."(لينين ، **المختارات فى ثلاثة مجلدات** ، المجلد 1، الجزء 1، ص 79/78).

و من هنا لا يفعل من يريد أن يماثل بين الماركسية أو الشيوعية و " الإشتراكية العلمية " سوى العودة إلى ما قبل لينين و اللينينية و ليّ عنق الشيوعيين إلى الخلف ، نحو القرن 19 . و هذا بوضوح إنحراف نظري و كذلك تنازل نظري - سياسي يهدونه على طبق لأعداء الشيوعية مقدّمين أنفسهم بتعلّة عدم تنفيرالجماهير ، على أنّ هدفهم الأسمى بالتالى هو

الإشتراكية و ليس الشيوعية بطورها الأدنى الإشتراكية وطورها الأعلى الشيوعية ، وفق كتاب لينين " **الدولة و الثورة** "، يتوصلون إليه عبر الصراع الطبقى الذى تعترف به و تقرّه حتى البرجوازية والذى لا يحدّد بحدّ ذاته من هو الماركسي .

فى رسالة وجهها ماركس إلى فيدميير ، بتاريخ 5 مارس / أذار 1852 ، أعرب عن أنّه :

" فيما يخصنى ليس لى لا فضل أكتشاف وجود الطبقات فى المجتمع المعاصر و لا فضل إكتشاف صراعها . فقد سبقنى بوقت طويل مؤرخون برجوازيون بسطوا التطوّر التاريخي لصراع الطبقات هذا ، و إقتصاديون برجوازيون بسطوا تركيب الطبقات الإقتصادي .و ما أعطيته من جديد يتلخّص فى إقامة البرهان على ما يأتى :

" 1- إن وجود الطبقات لا يقترن إلاّ بمراحل تاريخية معينة من تطوّر الإنتاج 2- إنّ النضال الطبقي يفضى بالضرورة إلى ديكتاتورية البروليتاريا ، 3- إنّ هذه الديكتاتورية نفسها ليست غير الإنتقال إلى القضاء على كلّ الطبقات و إلى المجتمع الخالى من الطبقات..."،و معلّقا على ذلك ، كتب لينين: " ... الأمر الرئيسي فى تعاليم ماركس هو النضال الطبقي هذا ما يقال و ما يكتب بكثرة كثيرة. بيد أنّ هذا غير صحيح . و عن عدم الصحة هذا تنتج ، الواحد بعد الآخر ، التشويهات الإنتهازية للماركسية و ينتج تزويرها بحيث تصبح مقبولة للبرجوازية. ذلك لأنّ التعاليم بشأن النضال الطبقي لم توضع من قبل ماركس ، بل من قبل البرجوازية قبل ماركس ، وهي بوجه عام مقبولة للبرجوازية . و من لا يعترف بغير نضال الطبقات ليس بماركسي بعد ، و قد يظهر أنّه لم يخرج بعد عن نطاق التفكير البرجوازي و السياسة البرجوازية. إنّ حصر الماركسية فى التعاليم بشأن النضال الطبقي يعنى بتر الماركسية و تشويهها و قصرها على ما تقبله البرجوازية . ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا . و هذا ما يميّز بصورة جوهرية الماركسي عن البرجوازي الصغير (وحتى الكبير) العادي ."(لينين ،" **الدولة و الثورة** " ص 35-36 ، الطبعة العربية ، دار التقدّم موسكو).

و على ضوء ما تقدّم نستخلص أنّ دعاة " الإشتراكية العلمية " بكلمات لينين يشوّهون الماركسية بإنتهازية و يزوّرونها و يبترونها لتصبح مقبولة لدى البرجوازية . و يتغافلون عن ما يميّز " بصورة جوهرية " الماركسي عن غيره . و لئن عرّف لينين حينها الماركسي بمن " يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاري " فإنّ الشيوعيين الثوريين الماويين ، و بعد مراكمة تجارب إشتراكية بقيادة أحزاب شيوعية فى الإتحاد السوفياتي و الصين خاصة ، يضيفون أنّ الماركسي صار من يعترف بتواصل وجود الطبقات و التناقضات الطبقية و التناحر الطبقي فى ظلّ الإشتراكية و بضرورة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا (نظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا كما صاغها ماو و طبّقها فى خضمّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى).

و ننهى هذه النقطة بالتأكيد على أنّ إيديولوجيتنا هي الشيوعية و ليست الإشتراكية العلمية و الشيوعية ، قال ماوتسى تونغ فى " **حول الديمقراطية الجديدة** " (1940 ، م 2) " **هي نظام كامل للإيديولوجيا البروليتاري وهي فى نفس الوقت نظام إجتماعي جديد . و هذا النظام الإيديولوجي و الإجتماعي يختلف عن أي نظام إيديولوجي و إجتماعي آخر ، وهو أكثر النظم كمالا و تقدّمية و ثورية و منطقية فى التاريخ الإنساني ." "**

(إنتهى المقتطف)

(الفصل الرابع من كتابنا ،" **حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسي مزيّف** " ، مكتبة الحوار المتمدّن)

3- عن الفهم الدغمائي التحريفي للأممية البروليتاريّة لدي حزب " الوطد الثوريّ " :

هنا و هناك نثر هذا الحزب اللاماركسي- اللينينيّ " الأمميّة البروليتاريّة " و ألصقها في الغالب الأعمّ بالإشتراكية العلميّة على النحو التالى :

- " لا بديل عن الإشتراكية العلميذة و الأمميّة البروليتاريّة " (جزء من عنوان مقال عن لينين مؤرّخ في 20 جانفى 2018).
- " تدعيم مواقع الإشتراكية العلمية و الأمميّة البروليتاريّة " (5 مارس 2019).
- " منع تحرّر وطننا العربي و إنعتاق شعبنا و بناء الأمّة العربيّة على أسس الإشتراكية العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة " (1ماي 2019).

- " تغيير المجتمع على أسس الإشتراكية العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة " (25 أكتوبر 2019).

- " جوزيف ستالين...الوفيّ لنهجهم البروليتاري الثوري ولقضيّة الطبقة العاملة والإشتراكية العلميّة والأممية البروليتاريّة" (جانفى 2021 ، " في الذكرى 97 لوفاة لينين العظيم ") .

و عرضيّا على أن نلفت النظر إلى أنّه في مناسبتين تجلّى أنّ الجماعة اللاماركسيّة – اللينينيّة تحلّ " الشيوعيّة " محلّ " الأمميّة البروليتاريّة " إلى جانب " الإشتراكية العلميّة ":

- ستبقى التجربة البلشفية في الاتحاد السوفياتي منارة تضيء نضال الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في العالم بقيادة الأحزاب الماركسية اللينينية المخلصة لتعاليم كبار قادة الحركة الشيوعية العالمية ماركس وأنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة من أجل التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية العلمية والشيوعية ". (" في ذكرى ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى"- 24 أكتوبر 2018).
- " و من هذا المنظور لا يمكن أن توجد المواطنة و أن تتحقّق فعليّا إلاّ في ظلّ الإشتراكية العلميّة و الشيوعيّة ". (26 أفريل 2019).

و لا نستغرب أبدا أنّه لا وجود لأي شرح لمفهوم " الأمميّة البروليتاريّة " لدى أصحاب ذلك الحزب كما لا وجود لأيّ تعليل لربط المفهومين (الإشتراكية العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة ") على ذلك النحو . و من المرجّح أنّ هؤلاء " اللاماركسيّين-اللينينيّين " قاموا بإضافة الأمميّة البروليتاريّة إلى الإشتراكيّة العلميّة كردّ فعل على نقد تجاهلهم التام لعقود للحركة الشيوعيّة العالميّة و صراعاتها و كذلك كردّ فعل على إمضاء المنشقّين عنهم و المكوّنين لما صار معروفا بالحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي بيانات عالميّة مع أحزاب و منظّمات من بلدان من عدّة قارات .

إنّهم لا يفقهون شيئا من فحوى الأممية البروليتاريّة و علاقتها بعلم الثورة البروليتاريّة العالميّة ، علم الشيوعيّة ؛ لا يفقهون أنّ الأممية البروليتاريّة هي السياسة الخارجيّة للأحزاب و المنظّمات الشيوعيّة و الدولة أو الدول التي تقودها هذه الأحزاب الشيوعيّة . و قد وضعت دعائم هذه الأمميّة البروليتاريّة في " **بيان الحزب الشيوعي** " و من أهمّ هذه الدعائم أنّه " ليس للبروليتاريا وطن " و " يا عمّال العالم إتّحدوا " . و التناقض الذى تنطوى عليه الأمميّة البروليتاريّة و الذى ينبغي على الدوام معالجته معالجة صائبة خدمة للمصلحة العامة للثورة البروليتاريّة العالميّة و الهدف الأسمى المشترك للشيوعيّين في كافة بلدان العالم ألا وهو المجتمع الشيوعي العالمي .

و قد جدّت مشاكل عدّة و خطيرة جدّا في تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة بصدد فهم الأمميّة البروليتاريّة و تطبيقها في ظروف متباينة لمعالجة التناقض بين الجزء و الكلّ أو الثورة في بلد و الثورة في العالم قاطبة وذلك خيانة الأمميّة الثانية و كاوتسكى للأمميّة البروليتاريّة بالدعوة إلى الدفاع عن الوطن الرأسمالي البرجوازي قبل و أثناء الحرب العالميّة الأولى ما جعل البروليتاريّين يتقاتلون من أجل مصلحة البرجوازيّة الإمبرياليّة و الطبقات الرجعيّة ألخرى بدلا من تحويل الحرب الإمبرياليّة إلى حروب أهليّة و القيام بالثورة الإشتراكية في البلدان الرأسماليّة كما فعل الحزب البلشفي ... و في هذا السياق أتت كتابات لينين لتنير الطريق الشيوعي الثوري للبروليتاريا العالمية ، و منها " **إفلاس الأمميّة الثانية** " و " **الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكى** ".

و قد قيّم نقديّا مهندس الشيوعيّة الجديدة ، بوب أفاكيان ، و ناقش مطوّلا و بصفة عميقة هذه المسألة في إطار الجهود المبذولة لتقييم تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة و بعث نواة منظّمة أمميّة في بداية ثمانينات القرن الماضي و بما أنّ المجال لا يسمح بعرض محتوياتها جميعا حسبنا هنا أن نقتبس لكم ملخّصا للموضوع الذى نحن بصدده من كتاب بوب أفاكيان " **إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " ؛ الفصل الخاص ب " إستراتيجيا ... ثورة فعليّة **"** (متوفّر باللغة العربيّة بمكتبة الحوار المتمدّن ، ترجمة شادي الشماوي) :

" قبل كلّ شيء ، هناك المسألة الحيويّة **للأمميّة** . فإلى جانب إحالة القرّاء على جدال " **الشيوعية أم القوميّة ؟** " للمنظّمة الشيوعية الثوريّة ، المكسيك ، في مجلّة " **تمايزات** " عدد 4 ، شتاء 2015 ، و على نقاش الأمميّة في كتاب " **الشيوعية الجديدة** " ، الجزء الثاني ، أودّ أن أتطرّق بإختصار هنا إلى الأساس المادي و الفلسفي للأمميّة الشيوعية و مزيد تلخيص هذا في الشيوعية الجديدة .

يكمن الأساس المادي في تطوّر الرأسماليّة بصفة أتمّ إلى نظام عالمي من الرأسمالية – الإمبريالية و شتّى مظاهر ذلك ، و منها إستثماره و إستغلاله بصفة أتمّ للنطاق العالمي (نسبة لما كان عليه في المراحل الأولى من الرأسماليّة حيث كان الإنتاج يجرى أساسا في البلد الأم و كان البحث عن أسواق لهذه المنتوجات يجرى عالميّا) . فصارت سيرورة الإنتاج عالميّة بشكل أتمّ بكثير و بصورة متصاعدة في العقود الأخيرة . إنّه نظام واحد شامل بأجزاء و ديناميكيّة مكوّنات مختلفة عديدة ضمن هذا النظام الشامل . و ديناميكيّة هذا النظام ككلّ على الصعيد العالمي – ليس فقط ، بل رئيسيّا و في علاقة جدليّة مع الوضع داخل أجزاء خاصة من العالم و بلدان معيّنة – هو العامل الأساسي في تحديد المرحلة الموضوعيّة للنضال الثوري في بلدان معيّنة . و حينما ، عبر هذه السيرورة الجدليّة ، تغدو هذه التناقضات شكلا حادا خاصا في بلدان معيّنة ، يمكن أن يؤدّي ذلك إلى ظهور وضع ثوري هناك . لذا لدينا الديناميكيّة صلب بلدان معيّنة لكن ليس فقط من ذلك ، و ليس حتّى أساسا من ذلك ، تظهر الأوضاع الماديّة التي تؤثّر في تطوّر النضال الثوري و التي يمكن في نهاية المطاف أن تفضي إلى ظهور وضع ثوري في هذه البلدان الخاصة .

و يتداخل إدراك هذا مع الفهم الفلسفي الضروري لمقاربة صحيحة للأمميّة و تطبيق صحيح لها . و مثلما تمّ نقاش ذلك أيضا في جدال " **الشيوعيّة أم القوميّة ؟** " من قبل المنظّمة الشيوعية الثورية - المكسيك ، لهذا صلة بمختلف مستويات تنظيم المادة في حركة . هناك **نسبيّا** مستويات منفصلة في كلّ الأنواع المتباينة من المادة (في حركة) : هناك أجهزة متباينة في جسد الإنسان ، و ثمّ هناك جسد الإنسان ككلّ ، وهو يشمل جميع الأجهزة ، و ثمّة ديناميكيّة داخل هذه الأجهزة و بينها ؛ و ثمّة مناطق خاصة داخل البلاد ، و ثمّة بلدان خاصة و ثمّة العالم ككلّ . و هكذا . لكلّ من هذه المستويات المنفصلة المتنوّعة و **النسبيّة** - أشدّد على **النسبيّة** - للمادة في حركة ، حركتها الخاصة ، لها تناقضاتها الداخليّة الخاصة ؛ لكن ، بالمقابل ، هي جزء من نظام أشمل ، بالضبط مثلما أنّ أجهزة الجسد جزء من جسد أشمل ، و هذا الجسد الأشمل ذاته يتفاعل بدوره مع البيئة الأشمل التي في الأخير و جوهريّا تحدّد إطار ما يحدث داخل ذلك الجسد ، بما في ذلك مختلف أجهزة الجسد - بالرغم من أنّ أحيانا ما يحدث داخل جهاز خاص يمكن أن يؤثّر أو حتّى يكون محدّدا في ما يحدث للجسد ككلّ ، و هذا بديهي إن تعرّض إنسان إلى نوبة قلبيّة ، مثلا . هذه إذن ماديّة و جدلّية كلّ هذا . و الشيء نفسه ينسحب على العلاقة بين البلدان و العالم و النظام العالمي ككلّ . هناك مستويات منفصلة للمادة في حركة تشكّل البلدان ، بالضبط مثلما توجد مستويات منفصلة للمادة في حركة تشكّل مناطق مختلفة داخل البلد الواحد . لكن ، بالمقابل ، هذه البلدان ، حتّى بهويّتها النسبيّة و إنفصالها النسبيّ و تناقضاتها الخاصة ، توجد ضمن ديناميكيّة أشمل مغايرة (كما أشرت سابقا) لشيء كالعلاقة بين الأرض و كامل المجرّات الأخرى في الكون . بكلمات أخرى ، أجل ، الأرض جزء من نظام شمسي هو نفسه جزء من مجرّة هي نفسها جزء من مليارات المجرّات، و هكذا . بيد أنّ هذه العلاقة ليس لها المعنى العملي ذاته بالنسبة إلى التغيير الاجتماعي ، العلاقة بين البلدان و ديناميكيّة النظام الإمبريالي ، كنظام عالمي ، في هذا العصر .

إنّها الديناميكيّة الجوهريّة لكامل هذا النظام العالمي هي التي كانت ، لذكر ظاهرة عميقة ، مسؤولة عن الحربين العالميّتين . و كما جرت الإشارة إلى ذلك في جدال المنظّمة الشيوعية الثوريّة – المكسيك ، لم تنجم الحرب العالمية الأولى ببساطة أو أساسا عن الديناميكيّة الداخليّة صلب كلّ بلد على حدة ، فاضت نوعا ما على البلدان الأخرى . بداهة ، لعبت الديناميكيّة الداخليّة صلب مختلف البلدان دورا جزئيّا ، لكن كان المجال العالمي الأوسع و التناقضات على ذلك المستوى هما اللذان أدّيا إلى تلك الحرب . و لهذا ، على سبيل المثال ، في أحد أفضل مواقفه ، قال ستالين إنّ سبب نجاحهم في الثورة في روسيا – أو لماذا كانت الظروف أكثر مواتاة للثورة هناك منها في أيّة أماكن أخرى – هو أنّ تناقضات النظام الإمبريالي العالمي أضحى مركزها و بؤرة تركيزها في روسيا إلى درجة كبيرة وقتها .

و هذا مثال آخر للفهم الصحيح للعلاقة بين البلدان و الوضع العالمي ككلّ .

لو لم نستوعب هذه العلاقة إستيعابا صحيحا ، لو قلبنا تلك العلاقة رأسا على عقب -كما يفعل بعض الناس الذين يسمّون أنفسهم شيوعيّين و هم عمليّا يرفعون راية القوميّة باسم الشيوعيّة و أمسوا في أفضل الأحوال قوميين راديكاليين و هذا يساوى في الأخير القومية البرجوازية – سنتصرّف ببساطة إنطلاقا من أساس الديناميكيّة الداخليّة للبلاد و سنعتبر ذلك أهمّ مجال نفعل في إطاره . و بالإمكان تقديم هذا في معارضة بلاد آخر له ديناميكيّته الداخليّة الخاصة . و حالئذ ستتحوّل أمميّتنا إلى شكل من " التقاطع " العالمي ، لإستخدام مفردات زمنها ، و الذى يمكن أن يتحوّل بيسر إلى تناقضات تناحريّة بين شتّى القطاعات التي " تتقاطع ".

لقد وُجدت نزعات لدى ماو تسى تونغ للإنطلاق " من الأمّة نحو الخارج " حتّى وهو يدعو إلى الأمميّة و يطبّقها – حتّى و إن كان ذلك نهائيّا ثانويّا نسبة للتوجّه الأممي الجوهريّ لماو . لكن هذه النزعات الثانويّة لدى ماو حوّلها بعض " الماويّين" (بمن فيهم آجيث) إلى مبادئ و بقيامهم بذلك قد عوّضوا فعلا الأمميّة بالقوميّة .

لهذا من الهام جوهريّا إستيعاب الأساس المادي و الفلسفي للمقاربة الصحيحة للأمميّة : نظرة أنّ المجال العالمي هو الحيويّ جوهريّا بينما نستوعب و نتعاطى بصفة صحيحة مع العلاقات المتغيّرة بين التناقضات و الديناميكيّة داخل بلد خاص و البلدان الأخرى - و كلّ هذا في علاقة بالنظام الرأسمالي الإمبريالي كنظام عالمي .

و لهذا تبعات عمليّة محدّدة كما تحدّثت عن ذلك في " **الشيوعية الجديدة** " ، بما في ذلك أنّه مهما كانت البلدان الإشتراكيّة الموجودة في أي زمن معطى ، يجب مقاربتها ، فوق كلّ شيء – ليس فحسب بل فوق كلّ شيء – كقواعد إرتكاز للتقدّم بالثورة العالميّة ، و إلاّ ستتعارض في النهاية مع تقدّم الثورة الشيوعيّة في العالم ككلّ ؛ و بالفعل ، سيتعزّز أساس الإطاحة بالثورة و الإنقلاب عليها في بلد إشتراكي خاص . و المسألة ليست مسألة إعلان مبدأ عظيم –" الأمميّة – أن نكون قبل كلّ شيء قاعدة إرتكاز للثورة العالميّة "- بنوع من التجريد أو المعنى الديني تقريبا . و يشمل هذا قدرا كبيرا من التعقيد لأنّه ، أكثر ممّا تمّ الإقرار به قبلا ، في تاريخ الحركة الشيوعيّة ، يمكن أن توجد تناقضات حادة قد تتحوّل إلى تناقضات تناحريّة بين بلد إشتراكي قائم و الجماهير الثوريّة و النضالات الثوريّة في بلدان أخرى . و بعدّة طرق ستسعى وقتها الدول و القوى الإمبريالية و الرجعيّة في العالم إلى أن تفرض على البلد الإشتراكي ضرورة توخّى سياسات و سلوكات معيّنة في محاولة منه الحفاظ على الذات ، تذهب ضد المصلحة الجوهريّة للتقدّم بالثورة بإتّجاه الشيوعيّة على النطاق العالمي . و إن لم تتواصل الثورة للتقدّم بإتّجاه الشيوعيّة بالمعنى الشامل ، سيمثّل ذلك تراجعا شاملا بما فيه حيث نشأت البلدان الإشتراكيّة في البداية .

و هكذا نعالج هنا تناقضات معقّدة جدّا أو أحيانا حادة جدّا . و دون مقاربة صحيحة لإستيعاب القاعدة الماديّة و القاعدة الفلسفيّة للأمميّة الشيوعيّة ، لن نحصل حتّى على فرصة للمقاربة الصحيحة ، فما بالك التعاطى معها في العالم الواقعي ، هذه التناقضات العميقة جدّا أو أحيانا الحادة جدّا على نحو يتقدّم عمليّا بالثورة العالميّة ككلّ . و لقد قال أحدهم " حسنا ، ما يأتي بسهولة ، يذهب بسهولة " . عاش الملايين العذاب و دفعوا حياتهم من أجل إنشاء الإشتراكية في الصين ، و ساند الملايين حول العالم ذلك الجهد و إلى درجة واسعة جدّا ، و على أساس شرعي ممتدّ ، كانت آمالهم معلّقة على الإشتراكية في ذلك البلد . و مثّل الإنقلاب على الإشتراكية و إعادة تركيز الرأسمالية هناك تراجعا فظيعا . و بالفعل من الهام الحفاظ على الإشتراكية و التقدّم بها حيثما تمّ إفتكاك السلطة من يد الإمبرياليين . و في الآن نفسه ، مع ذلك ، إذا لم يقع التعاطى مع الحفاظ على دولة إشتراكية و التقدّم بها في أي بلد معيّن تعاطيا صحيحا في علاقة ب – و خاصة إن كان عمليّا يقوّض بأيّ معنى جوهري – تطوّر الثورة العالميّة ككلّ ، عندئذ ستكون هذه الدولة الإشتراكية في طريقها إلى الإنقلاب عليها كذلك ."

(إنتهى المقتطف)

4- ما هذه " الماركسيّة – اللينينيّة غير المشبوهة بالتحريفيّة " ؟

" الماركسيّة – اللينينيّة غير المبوه بالتحريفيّة " تخريجة من تخرجات حزب " الوطد الثوري " و نقول هذا لأنّ هذه الصيغة مستحدثة و غريبة عن الأدب الماركسي – اللينيني عالميّا و حتّى محلّيا و لم تظهر لدى أصحابنا هؤلاء إلاّ مؤخّرا ، على أنّهم لم يفردوا نصّا لشرح هذا المفهوم المستحدث علّهم يقنعوا الكثيرين فيستخدموا هذه الصيغة إن كانت صائبة و معبّرة عن حقيقة عميقة و شاملة . و نحن طبعا إنطلاقا من فهم الشيوعيّة كعلم يتطوّر بلا إنقطاع لسنا مبدئيّا ضد نحت مفاهيم و مصطلحات جديدة إلاّ أنّنا فى هذه الحال نستغرب قذف هذه الصيغة و زرعها في ثنايا البيانات دون تفسير و لو مقتضب لفحواها كما نستغرب عدم شرح الفرق بينها و بين صيغة الماركسيّة – اللينينيّة لا غير . و إستغرابنا مردّه أنّ هكذا تفسير مستوجب منهجيّا و إيديولوجيّا و الجماعة " اللاماركسية –ليينيّة " لا تهتمّ لذلك أدنى الاهتمام و كأنّ شيئا لم يكن . و تساوى ماركسيّة – لينينيّة هؤلاء " غير المشبوهة بالتحريفيّة " ماركس و إنجلس و لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة . و قد تطرّقنا أعلاه (و سنتطرّق لاحقا) إلى أخطاء لدى لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة ، بوسعنا أن نؤكّد أنّ هذا الحزب دغمائيّ حيث يرى الماركسيّة – اللينينيّة قوالبا جاهزة و جمودا عقائديّا و لا يرى حتّى أن لينين طوّر الماركسيّة إلى مرحلة جديدة ، ثانية و أرقى هي الماركسية- اللينينيّة التي ينعتون بها أنفسهم و لا يفقهون لبّها . و ليعلم هؤلاء و غيرهم من الدغمائيّين انّ إيقاف

تطوّر علم الشيوعيّة قصرا و غصبا عند الأمميّة الثالثة عمليّة تحريف فجّة لتاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة و إنكار مثالي ميتافيزيقي للصراعات المبدئيّة و الجدالات الكبرى ضد التحريفيّة المعاصرة بتعبيراتها السوفياتيّة و الفرنسيّة و الإيطاليّة و اليوغسلافيّة ... من خمسينات القرن الماضى إلى يومنا هذا و إنكار للتجارب الإشتراكيّة عدا السوفياتيّة ، و في مقدّمتها التجربة الإشتراكية للصين الماويّة و التي مكّنت من التقدّم إلى أبعد مدى في الطريق المؤدّية إلى الشيوعيّة و من تطوير علم الشيوعيّة بأقسامه و مكوّناته الثلاثة – الفلسفة و الاقتصاد السياسي و الإشتراكيّة – إلى مرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى .

إنّ إدارة الظهر للجدالات العظيمة ضد التحريفيّة المعاصرة و ما طوّرته التجربة الإشتراكية للصين الماويّة ليس مشبوها بالدمائيّة التحريفيّة فحسب بل هو دغمائيّة و تحريفيّة مناهضتين للماركسيّة – اللينينيّة . المسألة ليست مسألة شبهة ، إنّما هي مسألة تهمة ثابتة بالدليل القاطع و البرهان الساطع . و مثلما أنف أن أبرزنا ، حصر منشورات حزب يدّعى الماركسيّة – اللينينيّة في بيانا بمناسبات " ذكرى " أو تعليقا على أحداث صراع طبقي أو وطني و غياب الجريدة و المجلّة تحريف للّينينيّة و لمضمون **" ما العمل "** ؟ المنارة اللينينيّة العظيمة التي تعدّ من أكثر أعمال لينين المشوّهة و المتعرّضة للتحريف ...

في ثنايا " في الذكرى المائة لثورة أكتوبر ..." – 30 أكتوبر 2017 ، نعثر على :

" إنّ العمّال و الشعوب المضطهَدَة ليتأثرون أيّما تأثّر بإفلاح الإمبرياليّة العالميّة في كلّ مكان في تخريب أوّل تجربة إشتراكية ناجحة و لكنّهم في الوقت نفسه يستخلصون الدروس التاريخيّة و يعيدون بناء معسكرهم من أجل الهجوم من جديد على البرجوازيّة العالميّة و الأنظمة العميلة لها . " فنعلّق قائلين ، في خمسينات القرن العشرين و ستّيناته إلى أواسط سبعيناته ، قاد او تسى تونغ معركرة إستخلاص " الدروس التاريخيّة " و دافع عن الإرث الثوريذ للتجربة السوفياتيّة في ظلّ لينين و ستالين و شخص أخطاءها و " أعاد بناء معسكر " الحركة الماركسيّة – اللينينيّة العالميّة و أكثر من ذلك قطع بفضل الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى (1966-1976) خطوات أكثر تقدّما في سير الإنسانيّة نحو الشيوعيّة . و يأتي " غير المشبوهين بالتحريفيّة " اليوم لينكروا أصلا وجود عقود من الحركة الشيوعيّة العالميّة بإنتصاراتها و إخفاقاتها فيصحّ عليهم مجدّدا حكم أنّهم دغمائيّون تحريفيّون . و مثاليّون ميتافيزيقيّون مناهضون للمادية الجدليّة .

و في بيان " في ذكرى وفاة الزعيم ..." – 20 جانفى 2018 ، نجد هذه الجملة :

" خاض لينين على إمتداد حياته نضالا لا هوادة فيه ضد مختلف مدارس التحريفيّة و الإنتهازيّة عموما المسيطرة منذ مدّة على الحركة العمّالية العالميّة ".

فنعلّق متسائلين : هل حدّد هذا الحزب الذى يقف وراء ذلك البيان و المفترض أنّه من " غير المشبوهين بالتحريفيّة " (و في الواقع هم غارقون إلى العنق في الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة) ما هي " مختلف مدارس التحريفيّة و الإنتهازيّة عموما المسيطرة منذ مدّة على الحركة العمّاليّة [الأصحّ الشيوعيّة] " الآن ؟ لا أبدا (على حدّ ما قرأنا ممّا نشر) . هل أنّ هذا الحزب بصدد " خوض نضال لا هوادة فيه ضد مختلف مدارس التحريفيّة و الإنتهازيّة عموما " قطريّا و عربيّا و حتّى عالميّا ؟ أبدا و تشهد على ذلك كتاباته . فقد نجد هنا و هناك تلميحات أو نقد سطحيّ لبعض مواقف لبعض الأطراف السياسيّة لكن الأمر يتعلّق ب" نضال لا هوادة فيه ضد مختلف مدارس التحريفيّة و الإنتهازيّة عموما " و بالسير على خطى لينين في هذا المضار بصياغة عدّة مقالات و كتب دعائيّة و ليس مجرّد بيانات أو فقرات أو جمل هنا و هناك تحريضيّة لا غير.

و قد دفعتنا معاينتنا لمراوغات هؤلاء " الثوريّين " جدّا جدّا خوض غمار الصراع النظري بلا هوادة و تجنّبهم البتّ في أخطاء ستالين و الأمميّة الثالثة ... إلى تأليف مقال نشرناه على صفحات الحوار المتمدّن و ضمن العدد 33/ سبتمبر 2017 من **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** و ذلك قبل مدّة الآن و عنوانه **" تغييب الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الماركسي اللينيني الخوض في القضايا الإيديولوجيّة "** وهو في تقديرنا مفيد بصدد المسألة التي نحن بصددها " :

" تغييب الحزب الوطني الإشتراكي الثوري الماركسي اللينيني الخوض في القضايا الإيديولوجيّة

جاء تجديد إسم هذا الحزب بعد مدّة من النشاط بالكلمات الأربعة الأولى (من تـأسيسه إلى مارس 2015) نتيجة صراع خطّين صلبه بلغ حدّ الإنشقاق و إنسحاب أو طرد مجموعة إلتحقت تاليا بالإئتلاف الذى كوّن لاحقا الحزب الوطني الديمقراطي الإشتراكي ، إلاّ أنّ بيان تغيير الإسم لم يذكر الإنشقاق و إنّما أكّد :

" في إطار تجذير تسميته لتعكس بمزيد من الدقة والوضوح البعدين المرحلي والاستراتيجي في اهداف الحزب ونشاطه قرر الحزب الوطني الاشتراكي الثوري (الوطد) إدخال تغيير على تسميته لتصبح على النحو التالي:

حزب ★ الوطد★ الثوري الماركسي اللينيني. وعلى هذا الأساس يؤكد الحزب أن كل ما يصدر مستقبلاً باسم الحزب الوطني الاشتراكي الثوري (الوطد) في الوثائق المكتوبة وعلى صفحات مواقع التوصل الاجتماعي لا يلزم الحزب في شيء.

كما يؤكد حزب ★ الوطد★ الثوري الماركسي اللينيني التزامه بمواصلة النضال الثوري دون هوادة في مقدمة الطبقة العاملة والشعب الكادح ليس فقط ضد الإمبريالية وعملائها في القطر والوطن العربي والعالم بل وأيضاً ضد الانتهازية اليمينية واليسارية الخادمة الذليلة للسلطة والقوى الاستعمارية عدوة العمال والشعوب المضطهدة. فالنضال ضد الإمبريالية من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية العلمية يمر حتماً وبالضرورة عبر النضال ضد الانتهازية.

حزب الوطد الثورى الماركسى اللينينى (فايسبوك - - 14 أفريل 2015)

و من الملاحظ أنّ الحزب المدّعى الماركسيّة – اللينينيّة لم يصدر غير بيانات سياسيّة فلم نقرأ على موقعه على الفايسبوك أيّة بحوث أو دراسات دعاية للماركسيّة – اللينينيّة و كيفيّة تطبيقها على الواقع لتغييره شيوعيّا ثوريّا . و بالتالى نعت الماركسي – اللينيني ألحق للتمييز لا غير بينه و بين من ظلّت صفحة إعلام حزب الوطد الثوري على شبكة التواصل الاجتماعي بايديهم . و من الملاحظ أيضا أنّ هذا الحزب الماركسي- اللينيني المزعوم لم يواصل صراعه مع الذين إنشقّوا عنه ، على الأقلّ علنيّا ، على حدّ علمنا ، فلم يعلّق مثلا على ذلك الإئتلاف و ما إنجرّ عنه و لا عن سياساته و مواقفه . و اللافت كذلك أنّه كالعادة لم يعمّق بيان " طرد " تلك المجموعة المنشقّة (أنظروا ملحق المقال) بالبحث في الجذور العميقة الإيديولوجية منها و السياسيّة لما إعتبر إنحرافا حتّى يمكن نقدها ماركسيّا و العمل على الحدّ من تاثيرها و الحيلولة دون نموّها بشكل أو آخر مجدّدا ، إن لم يقع إقتلاعها .

هذه هي النقطة الأولى المتعلّقة بالصراع الإيديولوجي الذى يغيّبه هذا الحزب الذى ينعت نفسه بالماركسي – اللينيني ، أمّا النقطة الثانية فتتّصل بموضوع معيّن من الخطّ الإيديولوجي و السياسي لهذا الحزب و أشباهه .

منذ سنوات الآن ، وعلى وجه الضبط في العدد 7 من نشريّة **" لا حركة شيوعيّة ثوريّة دون ماويّة ! "** ، أفريل 2012 ، كتبنا التالى ، متوجّهين إلى " الوطد" و " البلاشفة " و منهم الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الثوري وهو نفسه الأمين العام الحالي للحزب الوطني الديمقراطي الثوري (الماركسي – اللينيني) :

" إلى " الوطد " و "البلاشفة " : ما هي أخطاء ستالين؟

قرأنا و أعدنا قراءة وثائقكما المتوفّرة لدينا أو المتوفّرة على الأنترنت و دقّقنا فى طيّاتها و تفحصنا الفقرات و الجمل و لم نعثر على ذكر خطإ واحد لستالين . و بالمقابل عثرنا على الجملتين التاليتين :

- فى مقدّمة كتاب **" 5 مارس 1953 – 5 مارس 2003..."** : " نحن لا نزعم أنّ ستالين معصوم من الخطإ و لا لينين و لا ماركس و لا إنجلز" .

- فى نصّ"ستالين قائد الثورة الإشتراكية العالمية لثلاثين سنة "المنشور على الحوار المتمدّن بتاريخ 20 أكتوبر 2011 :
" إنّنا لا نقول أنّ ستالين لم يرتكب أيّة أخطاء ، تماما كما لا نقول أنّ ماركس ، إنجلز و لينين لم يرتكبوا أية أخطاء".

بجرأة نشر الشيوعيون الماويون مواقفهم و كتاباتهم التى يعالجون فيها أخطاء ستالين و ينقدونها من منطلق علمي و من منظور بروليتاري ثوري و من أجل الوضوح فى الخطّ الإيديولوجي و السياسي أمام المناضلين و المناضلين و الجماهير الشعبية، نطالبكما بأن تفصحا عن هذه الأخطاء دون مراوغة و لا مداورة.

نعيدها : ما هي أخطاء ستالين التى تتحدّثون عنها ؟ أمّا أسئلة لماذا إرتكبت ؟ و فى أي ظروف ؟ و ما هي الدروس المستخلصة منها؟ و ما إلى ذلك فنتركها إلى حين إجابتكم عن السؤال الموجّه لكما مباشرة.

و ينبغى أن نعتبر عدم الإجابة على هذا السؤال المباشر دليلا آخر على عدم مبدئيتكما فى التعاطي مع مسألة ستالين الماركسي العظيم الذى قام بأخطاء جدّية أحيانا. "

(إنتهى المقتطف)

و قد لاقت هذه الدعوة تفاعلا من أنصار ذلك الحزب تراوح بين الإستهجان و الشتم و الحال أنّها مسألة محوريّة ذات أهمّية فائقة بل حيويّة ليس محلّيا و قوميّا بل عالميّا أيضا لأيّة منظّمة أو حزب يتطلّع إلى البحث عن الحقيقة على أنّها وحدها هي الثوريّة و التي تسمح بنقد الأخطاء و الدفاع المستميت عن المكاسب و الجانب الصائب وهو الرئيسي ماويّا لدى ستالين و من ثمّة تطوير علم الشيوعيّة ، و على أنّها أساس المعرفة الصحيحة للواقع من أجل تغييره ، تفسير العالم علميّا من أجل تغييره شيوعيّا .

فإن كان هذا الحزب و ما تفرّع عنه لا يملكون تقييما علميّا ماديّا جدليّا لستالين و التجربة الإشتراكيّة السوفياتيّة (في حين يدّعى عدد منهم أنّهم ستالينيّون !) و لم يشخّصوا أخطاءه و قد مرّت أكثر من عقود أربعة على ولادة التيّار الذى إنتمت إليه هذه المجموعة ، فذلك إن نمّ على شيء فهو ينمّ عن عدم الجدّية في التعاطى مع تجارب البروليتاريا العالمية و الماركسية – اللينينيّة التي أضافها هذا الحزب إلى إسمه كجلباب خارجي لا غير . و إن كان أصحاب هذا الحزب و أشقّاؤهم المنشقّون عنهم لا يملكون الجرأة البحثيّة و الزاد المعرفي للخوض في الموضوع ، فإلى أين سيقودون المناضلات و المناضلين و الجماهير العريضة و المعلوم أنّ أعمى يقود أعمى كلاهما يسقط في حفرة .

و من الأكيد أنّ هذا الضعف الفادح في هذا الجانب كما في جوانب أخرى ، يجعل من وحدة هؤلاء هشّة بل غاية في الهشاشة و قابلة للإنفجار و لا نستبعد و إن كنّا لا نجزم أن يكون قادة هؤلاء يتجنّبون الخوض في هذا المضمار الخطير ، مسألة ستالين ماضيا و حاضرا و مستقبلا ، خشية تفجّر الوحدة " الصمّاء " الخوجيّة للخطّ الإيديولوجي و السياسي للجماعة .

و لن نكفّ عن دعوة هؤلاء " الستالينيين " و " البلاشفة " و " الماركسيين – اللينينيين " إلى الإجابة الصريحة عن سؤال لا مفرّ منه :

ما هي أخطاء ستالين ؟
ما هي أخطاء ستالين ؟
ما هي أخطاء ستالين ؟ "

(إنتهى المقتطف)

و مهما أرغد و أزبد حزب " الوطد الثوري " ، على ضوء ما تقدّم نستشفّ أنّه ليس مشبوها بالتحريفيّة فحسب بل إنّ التهمة ثابتة عليه و خطّه الإديولوجي و السياسي بالتالى تجلّى من تجلّيات الدغمائيّة التحريفيّة التي سنرى مزيدا من وجوهها لديه في ما يلى من نقاشات .

VII- دغمائيّة و تحريفيّة حزب " الوطد الثوري " تتجلّى فى معالجته لمسائل نظريّة حيويّة أخرى

في هذا المحور ، يسرّنا بالغ السرور أن نكشف الزيد من الحقائق بفضل تناولنا بالنقد قضايا شيوعيّة حيويّة أخرى و الفهم الدغمائيّ و التحريفي لها من طرف هذا الحزب " غير المشبوه بالتحريفيّة ". و نستهلّ ذلك بما يتّصل بالصراع الطبقي و المنهج المادي الجدلي .

1- الصراع الطبقي و المنهج المادي الجدلي :

يفرد هذا الحزب الدغمائي التحريفي الخوجي المتستّر " غير المشبوه بالتحريفيّة " مقالا بأكمله بحوالي صفحتين عنونه " نظريّة الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيّين في كفاحهم النظريّ و معاركهم الميدانيّة " (21 أفريل 2017). وفى مطلع هذا المقال نطالع هذه الجملة الغريبة كلّ الغرابة عن الماركسيّة : " إنّ نظريّة الصراع الطبقيّ ستبقى النهج العلمي و الأساس المتين لفهم الشيوعيّين و الطبقة العاملة لآليّات حركة الواقع الاجتماعي و حركة الفكر ".

وهذه الجملة المزيّفة للموقف الماركسي قد تجعل بعض المطّلعين إطّلاعا وافيا على الماركسيّة ينتفضون و يصرخون بإستنكار " من أين لكم هذا ؟ " " ما هذا الإفتراء على الماركسيّة !!! " و لئن كان بإمكاننا أن نتصوّر أنّ البعض سيصفون هذه الجملة بالصبيانية و الطفوليّة فإنّنا نكتفى بوسمها بأنّها تحريف فجّ للماركسيّة التي تعتمد لفهم " آليّات حركة الواقع الاجتماعي و حركة الفكر " (و أيضا حركة الواقع المادي الطبيعي) حصرا على المنهج المادي الجدلي العلميّ الذى عند تطبيقه على المجتمع و التاريخ أثمر الماديّة التاريخيّة و نظرا لأنّ الأمر في تقديرنا جلي للغاية سنكتفى بمقتبس واحد لا أكثر للينين بهذا المضمار:

" إنّ أحدث إكتشافات العلوم الطبيعيّة – الراديوم ، و الألكترونات و تحوّل العناصر – قد اثبتت بشكل رائع صحّة ماديّة ماركس الديالكتيكيّة ، رغم أنف مذاهب الفلاسفة البرجوازيذين مع ردّاتهم " الجديدة " نحو المثاليّة القديمة المهترئة .

و قد عمّق ماركس الماديّة الفلسفيّة و طوّرها ، فنتهى بها إلى نهايتها المنطقيّة و وسذع نطاقها من معرفة الطبيعة إلى معرفة **المجتمع البشريّ** . إنّ **ماديّة** ماركس **التاريخيّة** كانت أكبر إنتصار أحرزه الفكر العلمي . "

(" **مصادر الماركسيّة الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة** " ، الصفحة 35 من المجلّد الخامس من " **المختارات في 10 مجلّدات** " ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو ، 1976)

و من المضحكات المبكيات الأخرى أن يفتري هذا الحزب اللاماركسي – لينيني على الواقع فيزوّره و يحرّفه و ينسب إلى مؤسّسى الشيوعيّة " إكتشاف هذا القانون " (الصراع الطبقي) : " لقد كان للإشتراكية العلميّة (و خاصة مؤسّسيها كارل ماركس و فريديريك إنجلس (الفضل في إكتشاف هذا القانون ..." . و لتمرير إفترائهم هذا على التاريخ يلصقون به كلمات للينين تتضمّن تعبير " نظريّة صراع الطبقات " لكنّ الحيلة لا تنطلى !

و إجلاءا للحقيقة لندع ماركس نفسه يردّ مباشرة على هؤلاء المتمركسين التحريفيّين رغم أنّهم من " غير المشبوهين بالتحريفيّة " :

" و فيما يخصّنى ، ليس لى لا فضل إكتشاف وجود الطبقات فى المجتمع المعاصر و لا فضل إكتشاف النضال فيما بينها. فقد سبقتنى بوقت طويل مؤرّخون برجوازيون بسطوا التطوّر التاريخي لهذا النضال بين الطبقات، و إقتصاديون برجوازيون بسطوا تركيب الطبقات الإقتصادي . و إنّ الجديد الذى أعطيته يتلخّص فى إقامة البرهان على ما يأتي :

1- إنّ وجود الطبقات لا يقترن إلاّ بمراحل تاريخية معينة من تطوّر الإنتاج ،

2- إنّ هذه الديكتاتورية نفسها لا تعنى غير الإنتقال إلى القضاء على كلّ الطبقات و إلى المجتمع الخالي من الطبقات . إن الحمقى الجهلاء ، من طراز هينتسين، الذين لا ينكرون النضال الطبقي فحسب ، بل وحتى وجود الطبقات ذاته ، لا يبرهنون

بذلك إلاّ على أنهم ، بالرغم من ولولتهم الضارية المدعية بحب الإنسان ، يعتبرون الظروف الإجتماعية التى ترتكز عليها سيطرة البرجوازية ، بمثابة النتاج الأخير أو ... للتاريخ ، يبرهنون على أنهم ليسوا أكثر من خدم للبرجوازية " .

(رسالة إلى يوسف فيدماير - مارس 1852 - ماركس و إنجلز و لينين " **حول المجتمع الشيوعي** " ، باللغة العربيّة ، دار التقدّم ، موسكو ، الصفحة 65)

و إلى جانب هذا نترك للقرّاء التعليق على هذه الجملة التي نطق بها هذا الحزب الواهية مبدئيّا من الناحية الماركسيّة :

" طرح لينين الصراع الطبقي بوصفه السلاح الثوريّ الوحيد القادر على الإطاحة بالتيوقراطية وتحقيق الثورة الإشتراكيّة " (21 جانفي 2020).

و نسترسل .

و كثيرا ما يورد متمركسو ذلك الحزب الصراع الطبقي مرفوقا ب " النضال الوطني :

- " أسس مقولة الصراع الطبقي و النضال الوطني " (20 جانفي 2018).
- " تخريب حركة الصراع الطبقي و النضال الوطني " (24 أفريل 2018).
- " حركة الصراع الطبقي و النضال الوطني " (30 جانفى 2019).
- " تخريب حركة الصراع الطبقي و النضال الوطني " (25 أكتوبر 2019).

و بودّنا توضيح مسألتين إثنتين ؛ أوّلا ، إذ الصراع الطبقي يعنى صراع طبقة أو طبقات ضد طبقة أو طبقات ، فهل يعنى الصراع الوطني صراع وطن أو أوطان ضد وطن أو أوطان أخرى ؟ إنّ العودة إلى الكتابات اللينينيّة أثناء الحرب العالميّة الأولى و قبلها و بعدها تفضح أنّ في البلدان الإمبريالية لا يجب رفع راية الوطن الرأسمالي- الإمبريالي و بالتالى يجب رفض الصراع الوطني هناك و تنادى اللينينيّة بالإنهزاميّة الثوريّة و تحويل الحرب التي تخوضها أيّة غمبرياليّة إلى حرب أهليّة و القيام بالثورة الإشتراكيّة . ثانيا ، يبقى أنّ الصراع الموسوم بالوطني من طرف الشعوب و الأمم المضطهَدَة نضال عادل و مشروع ضد الإمبريالية على أنّ دعم الأحزاب الشيوعيّة و الدول الإشتراكيّة إن وُجدت مشروط و ليس مطلقا ، مشروط أساسا بأن لا يكون تحت قيادة طبقات رجعيّة و أن يفتح المجال لتطوّر الحركة الشيوعيّة . و إعتبارا لحديث اللينينيّة عن حركة التحرّر الوطني يكون من الأفضل بكثير إستخدام التحرّر الوطني بدلا من النضال الوطني تجنّبا للخلط لأنّ الإمبرياليّة تقوم هي الأخر بنضال وطني وهي تخوضه فعلا خدمة للوطن الإمبريالي و إستعبادا لشعوب و أمم العالم المضطهَدَة . و من تراث الأمميّة الثالثة و ما لم يعارضه ستالين قط و ما يعدّ فعلا مساهمة من مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة تحديد ماو تسى تونغ الثورة في المستعمرات و أشباه المستعمرات بقيادة الحزب و الإيديولوجيا الشيوعيّين و كجزء من الثورة البروليتاريّة العالميّة على أنّها ثورة الديمقراطية الجديدة و مرحلة سابقة للثورة الإشتراكية وممهّدة لها.و كتيّب ماو تسى تونغ " **حول الديمقراطية الجديدة** " المؤلّف سنة 1940 و الذى ذاع صيته صلب الحركة الشيوعية العالمية آنذاك و لاحقا يقف شاهدا على ذلك . و مدّعى تبنّى تراث الأمميّة الثالثة يلغون هذا من " تاريخهم " و يرمون به في سلّة المهملاة بمثاليّة ميتافيزيقيّة قد تجدون و قد لا تجدون من يحسدهم عليها .

و فضلا عن ما تقدّم ، نودّ أن نختم نقاش هذه المسألة بإيراد بعض الأفكار بشأن ما يزعم من " تخريب للصراع الطبقي " المذكور في الإستشهادات الموثّقة قبل فقرتين و المزعوم أنّه " نسف للصراع الطبقي " (19 جانفى 2021). و يعنى هذا أنّ في إعتقاد هؤلاء المتمركسين كلّ ما لا يخدم مصلحة تقدّم النضال البروليتاري يساوى تخريبا له أو نسفا .

و هذا تلاعب بفحوى الصراع الطبقي كما يفهمه حقّ الفهم الماركسيّون الحقيقيّون . الصراع الطبقي ظاهرة موضوعيّة في جميع المجتمعات الطبقيّة أي طوال كلّ تاريخ المجتمعات البشريّة عذا تلك المشاعيّة البدائيّة حيث لم تكن توجد طبقات . و نكرّرها الصراع الطبقي ظاهرة موضوعيّة و مفاد هذا هو أنّ أنّه لا ينسف و لا يخرّب و إنّما يخاض في إتّجاه أو آخر، خدمة لمصلحة طبقة أو طبقات أو طبقة أو طبقات نقيضة . و من البلاهة الإعتقاد أنّ الطبقات الرجعيّة لا تخوض صراعها الطبقي أو أنّ صراعها الطبقي يعادل نسفا للصراع الطبقي كما لو أنّ الصراع الطبقي لا يخاض إلاّ من قبل المستغَلّين و المضطهَدين و ليس من قبل المستغِلّين و المضطهِدين أيضا . الصراع الطبقي يجرى من الجانبين و ليس من جانب واحد فهو ماديّا جدليّا تناقض أو وحدة أضداد .

و كما أوضح لينين في **" ما العمل ؟ "** كي تقود الحركة الشيوعيّة البروليتاريا في تجاوز النضال الطبقيّ العفويّ الذى يُبقى الطبقات المضطهَدة و المستغلَّة تحت سيطرة الطبقة الحاكمة و في إطار نظامها ، و كي يتمّ بناء حركة ثوريّة ، ينبغي خوض الصراع الطبقي بوعي شيوعي ثوريّ أي على جبهاته الثلاث : الاقتصادية و السياسيّة و النظريّة . و أكّد لينين أنّ الجبهة السياسيّة و الجبهة النظريّة قد تتبادلان مركز الرئيسي أو الأساسي في النضال على الجبهات الثلاث حسب الظروف و النقطة المعيّنة من تطوّر هذا الصراع . و مثلما لمسنا قبلا ، يتهرّب حزب " الوطد الثوري " من خوض الصراع الطبقي على الجبهة النظريّة و بالمقابل يردّدون " مقولة " و " مبدأ" و " نهج " ... الصراع الطبقيّ **!!!**

و فرسان الصراع الطبقي – على طريقتهم المناهضة للماركسية – اللينينيّة – يلهثون بأنّ نظريّة الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيّين " نظريّا و عمليّا " (و هذا غلط كما تبيّن لنا و لكم) لا يشرحون الإنقلاب التحريفي في الإتحاد السوفياتي أواسط خمسينات القرن العشرين و إعادة تركيز الرأسماليّة هناك ، مطبّقين الصراع الطبقي بل يزيحوه جانبا ليمارسوا دغمائيّتهم و تحرفيّتهم فيعوّضونه بما هم مثاليّين ذاتيّين و ميتافيزيقيّين بنظريّات " التخريب " و " النسف " و " المؤامرة " ... ففي المجتمع الإشتراكي الطبقي يتواصل الصراع الطبقي كما أجلى ماركس و لينين و طوّر ماو تسى تونغ من خلال نظريّة مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا (و قد أخفق ستالين و الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي المسك بهذه الحقيقة المركزيّة زاعمين نهاية الصراع الطبقي و الدليل على ليس اقلّ من دستور 1936) . أمّا بالنسبة للخوجيّين المتستّرين ، لا وجود لصراع طبقي في المجتمع الإشتراكي .

و عند هذا الحدّ ، ننسحب لثوانى فاسحين المجال لإعمال الفكر في هذه الحقائق و للتعليق ...

<u>2- عدم فهم حزب " الوطد الثورى " لدكتاتوريّة البروليتاريا و إنفصال الحركة الشيوعية عن الحكة العمّاليّة :</u>

في أحد كتبه المنارات العظيمة ، أكّد لينين أنّ :

" ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا . و هذا ما يميّز بصورة جوهرية الماركسي عن البرجوازي الصغير (وحتى الكبير) العادي . و على هذا المحكّ ينبغى التحقّق من الفهم الحقّ للماركسية و الإعتراف الحقّ بها."

(لينين ، **" الدولة و الثورة "** الفصل الثاني ، الصفحة 36 من طبعة دار التقدّم ، موسكو ؛ باللغة العربية)

و بعد مراكمة التجارب و تطوير الماركسيّة – اللينينيّة إلى مرحلة جديدة ، ثالثة و أرقى هي الماركسيّة - اللينينيّة - الماويّة، أعلن **بيان الحركة الأمميّة الثوريّة لسنة 1984** (منظّمة ضمّن في صفوفها معظم الأحزاب و المنظّمات الماويّة و نشطت موحّدة من 1984 إلى 2006) :

" قال لينين : " ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا ". لقد تدعم هذا الشرط الذى طرحه لينين أكثر على ضوء الدروس و النجاحات القيّمة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى بقيادة ماو تسى تونغ .

و يمكن لنا القول الآن ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا و أيضا على الوجود الموضوعي للطبقات و التناقضات الطبقية العدائية و مواصلة صراع الطبقات فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا طوال مرحلة الإشتراكية و حتّى الوصول إلى الشيوعية . و كما قال ماو فإنّ : " كلّ خلط فى هذا المجال يؤدّى لا محالة إلى التحريفيّة " . "

(كتاب شادي الشماوي ، **" علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة "** ، العدد الأوّل من **" الماويّة : نظريّة و ممارسة "** ، مكتبة الحوار المتمدّن على الأنترنت).

و قد ذكّرنا بهذين الموقفين الذين يقبل حزب " الوطد الثوريّ " بالأوّل منهما و ينبذ الثاني ، ننظر في كيف فهم هذا الحزب هذه المسألة المحوريّة في الماركسيّة كما شدّد على ذلك ماركس نفسه في حديثه عن إضافاته و كما عرض لينين في **" الدولة و الثورة "** .

أ- " ...كمونة باريس ، أوّل دولة في التاريخ تجسّد فعلا الديمقراطيّة العمّاليّة في شكل ديكتاتوريّة البرواليتاريا ، دكتاتوريّة الأغلبيّة الساحقة من الشعب (الطبقة العاملة و من ورائها عموم الكادحين المستغلّين) ..." (21 مارس 2018).

يحدّد ماركس و من بعده لينين دكتاتوريّة البروليتاريا على أنّها مرحلة إنتقاليّة ضروريّة بين المجتمع الرأسمالي و المجتمع الشيوعي وهي المرحلة التي صارت معروفة بالمرحلة الإشتراكية :

" ... بين المجتمع الرأسمالي و المجتمع الشيوعي تقع مرحلة تحوّل الرأسمالي تحوّلا ثوريّا إلى المجتمع الشيوعي و تناسبها مرحلة إنتقال سياسية أيضا ، لا يمكن أن تكون الدولة فيها سوى الديكتاتورية الثورية للبروليتاريا ..."

(لينين ، " **الدولة و الثورة** " ، الصفحة 92) ، في حين يعتبر المتمركسون دكتاتوريّة البروليتاريا " شكلا " من " الديمقراطية العمّاليّة "**!**

ب- " إستبداله بدولة العمّال ، دكتاتوريّة البروليتاريا " (21 مارس 2018).

ثمّ تغدو دكتاتوريّة البروليتاريا " دولة العمّال " بعد أن كانت " دكتاتوريّة الأغلبيّة الساحقة من الشعب (الطبقة العاملة و من ورائها عموم الكادحين المستغلّين) " **!**

ت- و في 25 أكتوبر 2019 ، يجرى حديثهم عن " شكّل البلاشفة يوم 6 أكتوبر حكومة العمّال و الفلاّحين الفقراء " . فتستحيل دولة العمّال إلى دولة " العمّال و الفلاّحين الفقراء " **!**

و تصوّروا ردّة فعل القرّاء لمّا يخّط القلم الحربائي لهذا الحزب في آخر المقال عينه : " ترسى سلطة العمّال و الفلاّحين الفقراء الثوريّة الديمقراطية " **!!!**

ث- و في 21 جانفى 2021 (بيان " تخليدا...") تتغيّر قشرة دكتاتوريّة البروليتاريا التي تعامل كالحرباء لتصبح بفعل الحبر السحريّ لهذا الحزب " غير المشبوه بالتحريفيّة " الدكتاتوريّة الثوريّة الديمقراطيّة للعمّال و الفلاحين الفقراء كخطوة في إتّجاه ديكتاتوريّة البروليتاريا ".

في موقع الدكتاتوريّة الديمقراطيّة للعمّال و الفلاحين الفقراء تعادل دكتاتوريّة البروليتاريا و في مكان آخر تمسى بعصا سحريّة مجرّد " خطوة في إتّجاه ديكتاتوريّة البروليتاريا " . و هذا مدعاة لينفجر البعض غضبا و لينفجر البعض الآخر ضحكا **!**

و لا يقف الهراء عند هذا الحدّ ففي المقال عينه بوسعنا قراءة : " إستولت الطبقة العاملة على السلطة و ركّزت حكمها " و في النهاية لنبحث جميعا بالمنظار و المجهر عن من يقدر على فهم هل هو حكم الطبقة العاملة أم " حكم الطبقة العاملة و الفلاّحين الفقراء أم حكم " الطبقة العاملة و من ورائها الكادحين المستغلّين " أم " الأغلبيّة الساحقة من الشعب " أم " دولة العمّال و الفلاّحين الإشتراكية العلميّة " (5 مارس 2020) . و يستمرّ التلاعب بالمفاهيم الماركسيّة و يستمرّ التحوّل ليبلغ في جانفى 2021(" الذكرى 97...") " مفهوم ديكتاتوريّة البروليتاريا كشكل من أشكال الدولة العمّاليّة " . و من المنطقيّ و ليس مشاكسة أو مزحة أن يثار سؤال محرج ومحرج جدّا : و ما هي الأشكال الأخرى للدولة العمّاليّة ؟

لقد أكّد لينين :

" إنّ أشكال الدول البرجوازيّة فى منتهى التنوع ، و لكن كنهها واحد : فجميع هذه الدول هي بهذا الشكل أو ذاك و فى نهاية الأمر ديكتاتورية البرجوازية على التأكيد . و يقينا أن الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية لا بد و أن يعطى وفرة و تنوعا هائلين من الأشكال السياسية ، و لكن فحواها ستكون لا محالة واحدة : ديكتاتورية البروليتاريا ."

(لينين ، " **الدولة و الثورة** " ، دار التقدّم موسكو ، الطبعة العربية ، الصفحة 37)

و زيادة على ذلك ، لا بدّ لنا من التعليق و لو بإقتضاب على جملتين جدّ معبّرتين عن اللخبطة الفكريّة لهؤلاء المتمركسين و هما :

1- " المعنى الحقيقي لديكتاتوريّة البروليتاريا هو إرساء نظام سياسي و إقتصادي و إجتماعي جديد يتمّ فيه إلغاء الحكم الطبقيّ و يقع بواسطة تنظيم و إدارة الدولة و الشأن العام ..." (10 ديسمبر 2020).

2- " ديكتاتوريّة البروليتاريا كشكل من أشكال الدولة العمّاليّة الوحيدة القادرة على تحقيق المساواة في ملكيّة وسائل الإنتاج و مردود العمل و بالتالى العدالة الإجتماعيّة الحقيقيّة بإعتبارها تجعل تلك الملكيّة عامة للشعب باسره ". (جانفى 2021 – " في الذكرى ...").

مهلا يا جماعة ! خطوة خطوة . بعد حديثكم عن دكتاتوريّة البروليتاريا تمارسها طبقات متحالفة أو شعبيّة أو مضطهَدة ضد طبقات رجعيّة تتراجعون و تعدّون دكتاتوريّة البروليتاريا نظام " يتمّ فيه إلغاء الحكم الطبقي ". و نلخّص هذه اللخبطة الجديدة للجماعة المتمركسة في التالى : دكتاتوريّة البروليتاريا حكم طبقي يرسى نظاما يتمّ فيه إلغاء الحكم الطبقي . لا ، هذا ليس قطعا فهم ماركس و فهم لينين لدكتاتوريّة البروليتاريا . فبالبساطة كلّها دكتاتوريّة البروليتاريا مرحلة إنتقاليّة من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة أثبتت التجارب السوفياتيّة و الصينيّة بوجه خاص أنّ إمكانيّة التراجع إلى الرأسماليّة واردة جدّا مثلما هي واردة إمكانيّة التقدّم نحو الشيوعيّة و عليه ليس بوسع المجتمع الإشتراكي الذى ترسيه إلاّ أن يكون مجتمعا طبقيّا و لا يلغى الحكم الطبقيّ بل يمارسه بهدف بلوغ الشيوعيّة كمجتمع خالى من الطبقات على الصعيد العالمي و عندها فقط ينتفى الحكم الطبقي . و رابطين ملاحظتها هذه بالجملة 2 ، نقول إنّ دكتاتوريّة البروليتاريا لا تحقّق المساواة (أنظروا كارل ماركس " **نقد برنامج غوتا** " و جدالنا ضد حزب النصال التقدّمي " **تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة** " ، خاصة النقطة الأولى من الفصل السادس- مكتبة الحوار المتمدّن) و لا تجعل الإشتراكية " ملكيّة عامة للشعب بأسره بل تسعى على ذلك محوّلة أشكالا أخرى من الملكيّة توجد في ظلّها و منها الملكيّة الفرديّة و الملكيّة الجماعيّة التعاونيّة و مجرّد نظرة على الملكيّة الخاصة و نسبتها في الإتّحاد السوفياتي طوال عقود و الفروقات بين الكلخوز و السوفكوز تشير إلى ذلك و من له شكّ في هذا من حقّه و حقّها مراجعة " **كتاب الاقتصاد السياسي** " الشهير المنشور في الإتّحاد السوفياتي في خمسينات القرن الماضي و الذى أشرف على إنجازه ستالين ذاته .

و قبل ذلك صرّح ماركس بصورة لا لبس فيها :

" إنّ ما نواجه هنا ليس مجتمعا شيوعيّا تطور على أسسه الخاصّة ، بل مجتمع يخرج لتوه من المجتمع الرأسمالي بالذات؛ مجتمع لا يزال ، من جميع النواحي ، الإقتصادية و الأخلاقية و الفكرية ، يحمل طابع المجتمع القديم الذى خرج من أحشائه".

(ذكره لينين فى " **الدولة و الثورة** " ، الصفحة 98 من الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو)

و فى إعتقادنا تنجم هذه اللخبطة المريعة لدي حزب يدّعى الماركسيّة - اللينينيّة عن تبنّى الخطّ الدغمائي التحريفي الخوجي لفهم الإشتراكية و الصراع الطبقي (مناهضا الحقائق التي مسكها و طوّرها ماو تسى تونغ وفى نظريّة مواصلة الصراع الطبقي في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى كتطبيق لهذه النظريّة) و الدفاع الأعمى الدغمائي عن خطإ فادح إقترفه ستالين حين سجّل في دستور 1936 أنّ الصراع الطبقي إنتهى في الإتّحاد السوفياتي الإشتراكي . إلى مثل هذه القفزات البهلوانيّة الخوجيّة يؤدّى تحريف ما أعرب عنه ماركس و لينين و التنكّر للتجربة الإشتراكية في الصين الماويّة و تطوير ماو تسى تونغ لمواصلة الصراع الطبقي في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا . لذلك نعيد الآتى من ما صدّرنا به هذه النقطة ممّا إقتطفناه من بيان الحركة الأمميّة الثوريّة لسنة 1984 :

" قال لينين : " ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا ". لقد تدعم هذا الشرط الذى طرحه لينين أكثر على ضوء الدروس و النجاحات القيّمة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى بقيادة ماو تسى تونغ .

و يمكن لنا القول الآن ليس بماركسي غير الذى يعمّم إعترافه بالنضال الطبقي على الإعتراف بديكتاتورية البروليتاريا و أيضا على الوجود الموضوعي للطبقات و التناقضات الطبقية العدائية و مواصلة صراع الطبقات فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا طوال مرحلة الإشتراكية و حتّى الوصول إلى الشيوعية . و كما قال ماو فإنّ : " كلّ خلط فى هذا المجال يؤدّى لا محالة إلى التحريفيّة " . "

(كتاب شادي الشماوي ، " **علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة** " ، العدد الأوّل من " **الماويّة : نظريّة و ممارسة** " ، مكتبة الحوار المتمدّن على الأنترنت).

حقّا إنّ كلّ فج أو مهترئ يتبدّد هباء حينما يصطدم بالواقع المادي الموضوعي .

و يهمّنا أن ننهي هذه النقطة بنقاش طفيف غاية في الأهمّية يتعلّق بإنفصال الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة والمسألة على صلة بالموضوع الذى نحن بصدده . فمن الخلافات الجوهريّة بين لينين و تروتسكى كان فهم دكتاتوريّة البروليتاريا على أنّها دكتاتوريّة عمّاليّ (الفهم الدغمائي التروتسكي) من جهة و من الجهة الأخرى تقدّم لينين ب " دكتاتوريّة العمّال و الفلاّحين " (مثلا : مقال " دكتاتوريّة البروليتاريا و الفلاّحين الديمقراطيّة الثوريّة " 30 مارس 1905- ص 380 من المجلذد 2 من " المختارات في 10 مجلّدات " ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم موسكو ، 1979) . أعاد تروتسكي بدغمائيّة فهم ماركس للرأسماليّة في مرحلو ما قبل الإمبرياليّة حيث كان ماركس يتوقّع أنّ الرأسماليّة بتطوّرها ستخلق إستقطابا بين العمّال و البرجوازيّة يجعل من العمّال الأغلبيّة الساحقة في المجتمع بينما إنطلاقا من التحليل الملموس للواقع الملموس طوّر لينين الماركسيّة و فهم دكتاتوريّة البروليتاريا تماشيا مع الواقع المغاير الناشئ عن حلول الإمبرياليّة كمرحلة عليا للرأسماليّة و ما رافقها من تأثيرات على تشكّل الطبقات في البلدان الرأسماليّة الإمبرياليّة و في المستعمرات و أشباه المستعمرات .

عل خطى الخوجيّين الدغمائيّين التحريفيّين ، يقتفى " الوطد الثوريّ " أثر تروتسكي أكثر من لينين فقد جادوا على القرّاء بصيغ تناهض الفهم اللينينيّ على غرار :

- " الثورة العمّاليّة " (25 أكتوبر 2019) .

- و " دولة عمّاليّة " (المصدر نفسه).

- و " حزب عمّالي " (1 جانفي 2020).

- و " سلطة الطبقة العاملة " (" في الذكرى 97...") .

- و " الدولة العمّاليّة " (المصدر السابق).

كان لينين بتطويره ذلك للماركسيّة يحدث خطوة في إنفصال الحركة الشيوعيّة التي كان يعتقد أنّه عليها التماهي مع الحركة العمّاليّة إعتبارا لكون الطبقة العاملة هي التي ستكون الطبقة الأغلبيّة في صفوف الشعب ، عن الحركة العمّاليّة .

و نلاحظ من ما تقدّم أنّ حزب " الوطد الثوريّ " شأنه شأن حزب العمّال التونسي و فرق متمركسة أخرى يخلط بين الحركة العمّاليّة و الحركة الشيوعيّة و هذا من الأخطاء التي شخّصتها الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعيّة الجديدة و نقدتها نقدا علميّا شيوعيّا ثوريّا و نفسح المجال لفقرتين مقتضبتين لمهندس الخلاصة الجديدة للشيوعية / الشيوعية الجديدة ، بوب أفاكيان، وردتا ضمن كتابه الأخير " **إختراقات : الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة** " (الذى ترجمه و نشره بموقع الحوار المتمدّن و مكتبته شادي الشماوي) في خضّم الحديث عن " فصل الحركة الشيوعية عن الحركة العمّاليّة "

" فقد المحت إلى صراع لينين ضد الإقتصادويّين زمنه و تشديده في " **ما العمل ؟** " على أنّ الإشتراكية لن تجلب للعمّال كإمتداد لنضالهم الاقتصادي و تقليص النضال من أجل الإشتراكية و الشيوعيّة إلى نضال يقود إلى تواصل الوضع الذى تجد فيه الجماهير نفسها مغلولة داخل النظام القائم - لقد شدّد لينين على انّ فهم أنّ الجماهير الشعبيّة ؛ البروليتاريّون و المضطهَدون الآخرون ، لن تكسب أبدا الوعي الشيوعي ببساطة نتيجة نضالها المباشر مع مشغّليها و الصراع العام من أجل حاجياتها الملحّة ، مهما كان ذلك مهمّا. و بالعودة إلى ما قلت قبلا حول تطوّر الرأسماليّة إلى راسماليّة إمبرياليّة ، و تغيّر الهيكلة الطبقيّة في البلدان الإمبرياليّة، أجرى لينين تحليلا هاما أنّ مع تطوّر الرأسماليّة إلى راسماليّة إمبرياليّة، وُجد ما يسمّى بالإنقسام في صفوف الطبقة العاملة، بين فئات معيّنة أضحت أكثر تبرجزا- تقع رشوتها، كما وضع ذلك ، بفتات نهب الإمبريالية و سلبها للمستعمرات في ما يسمّى بالعالم الثالث - و الذين أشار إليهم على أنّهم فئات أعمق من البروليتاريا ظلّت متعرّضة لإستغلال شديد وهي تمثّل قاعدة حركة ثوريّة فعليّة . و قد مثّل هذا قطيعة أوّليّة بين الحركة الشيوعيّة و الحركة العمّاليّة - صراع لينين ضد الإقتصادويّة و إعترافه بإنقسام الطبقة العاملة في البلدان الإمبريالية.

ثمّ ، مع تحوّل النضال الشيوعي بإتّجاه ما يسمّى بالعالم الثالث ، لفترة من الزمن ، خاصة عقب الحرب العالميّة الأولى ، طوّر ماو تسى تونغ نموذجا في الصين لحرب الشعب المعتمدة على الفلاّحين ، وهي بداهة لم تكن مستندة إلى الحركة العمّاليّة . ففي النضالات الأولى في الصين ، في عشرينات القرن العشرين ، تمّت محاولة تركيز الحركة الشيوعيّة ضمن النضالات العمّاليّة في المدن — و قد سُحقت و تعرّضت للمجازر على يد القوى الحاكمة و قمعها الخبيث. وهكذا ، بداهة، مع حرب الشعب المعتمدة على الفلاّحين ، وُجد مزيد من فصل الحركة الشيوعيّة عن الحركة العمّاليّة ... "

<u>3 - الديمقراطيّة في الفهم الدغمائي التحريفي لحزب " الوطد الثوري " :</u>

يقدّم أصحاب حزب " الوطد الثوري " دكتاتوريّة البروليتاريا على أنّها " سلطة ديمقراطيّة حقيقيّة في إدارة الشأن العام و خدمة الشعب و بناء المجتمع الجديد الإشتراكي ، ديمقراطيّة متناسقة إلى النهاية تتناقض جوهريّا مع الديمقراطيّة البرجوازيّة الزائفة و المخادعة للجماهير الشعبيّة " (" كمونة باريس : نموذج ..." – 21 مارس 2018 ؛ و تتكرّر الجملة نفسها في مارس 2019 ، " في ذكرى كمونة باريس ...").

و في نصّ " في أي نوع ...؟ " – 10 ديسمبر 2020، يطرح هذا الحزب سؤال " هل تمثّل الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة الديمقراطية ، كمظهر من مظاهر الديمقراطيّة البرجوازيّة ، الديمقراطيّة الحقيقيّة ، الفعليّة التي تخدم مصالح الشعب الأمريكي؟ ". و في النصّ ذاته ثمّة حديث عن " إعادة بناء المجتمع ديمقراطيّا وجماعيّا لصلح الغالبيّة الساحقة من الكادحين" و عن " تكريس الديمقراطيّة الفعليّة ". و يتمّ في النصّ نفسه أيضا الكلام عن أنّ " ديكتاتوريّة البروليتاريا كشكل للدولة الديمقراطيّة العمّاليّة هي الوحيدة التي تمثّل الديمقراطية الفعليّة التي تتمتّع بها الغالبيّة العظمى من الشعب " و أنّها " تمثّل الديمقراطيّة الحقيقيّة الفعليّة البديل الوحيد للديمقراطيّ البرجوازيّة الشكليّة الزائفة ...".

و من هنا نستخلص أنّ حزب " الوطد الثوري " :

1- يروّج لفكرة أنّ الديمقراطيّة البرجوازيّة ليست مخادعة للجماهير الشعبيّة و شكليّة فحسب بل هي أساسا بالنسبة إليهم " زائفة " أو غير " حقيقيّة " و غير " فعليّة " ما يفرض علينا التساؤل في أي عالم يعيش هؤلاء؟ الديمقراطيّة البرجوازيّة شكليّة و مخادعة للجماهير و مضلّله لها لكنّها مع ذلك حقيقيّة و فعليّة و واقعيّة و عمليّة و ملموسة في الواقع المادي و إنكار الواقع المادي مثاليّة و إنكار أنّ الديمقراطيّة البرجوازية وحدة أضداد / تناقض بمعنى أنّ هذه الديمقراطية تخدم مصالح الطبقة الرأسماليّة المستغِلّة و تضرّ بمصالح العمّال و بقيّة المستغلّين .

2 يروّج لفكرة أنّ دكتاتوريّة البروليتاريا هي الديمقراطية " الحقيقيّة " و " الفعليّة " بدلا من التشديد على أنّها من ناحية أفضل ألف مرّة ، كما قال لينين (**" الديمقراطية البروليتارية لأكثر ديمقراطية بمليون مرّة من أيّة ديمقراطية برجوازية "** (**" الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي "** ، دار التقدّم ، موسكو ، الطبعة العربية ، الصفحة 25) ، بالنسبة للجماهير الشعبيّة و مع ذلك من الناحية الأخرى ، الديمقراطية دولة طبقيّة في كلّ الأحوال – الديمقراطية ديمقراطيّات مثلما الإشتراكية إشتراكيّات (أنظروا **" بيان الحزب الشيوعي "**) – و هذه الديمقراطيّة المنعوتة ب " الحقيقيّة " و ب " الفعليّة " ستزول و يجب أن تزول مع بلوغ الشيوعيّة . هذا ما صرّح به لينين و ما يخفيه معظم التحريفيّين :

" الديمقراطية هي أيضا دولة و أنّ الديمقراطيّة تزول هي أيضا ، تبعا لذلك ، عندما تزول الدولة ".

(لينين ، **" الدولة و الثورة "** ، الصفحة 20 من الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو)

يقينا بالتالى أنّ الكثير من القرّاء باتوا مقتنعين قناعة راسخة أنّ حزب " الوطد الثوري " يخفق إخفاقا شنيعا في إدراك فحوى الديمقراطية من منظور شيوعي ثوريّ و فحوى تطوّرها التاريخي ماضيا و حاضرا و مستقبلا و صلها بالشيوعية فيشوّه اللينينيّة و يحرّفها .

<u>4– حزب " الوطد الثوري " و إنكار و تأجيل ضرورة النضال في سبيل تحرير المرأة من الآن إلى بلوغ الشيوعيّة</u>

و من القضايا التي يتجلّى فيها تحريف حزب " الوطد الثوري " و متمركسون آخرون أمثاله لعلم الشيوعيّة قضيّة تحرير المرأة . و في منته الأهمّية أن نخصّص لهذه المسألة و لو بضعة فقرات في هذا البحث . و فضلا عن ما مرّبنا من تبنّى هذا الحزب لأخطاء ستالين و التراجعات في الدستور السوفياتي لسنة 1936 بشأن قضيّة تحرير المرأة على أنّها " تعديلات لتحسين الحياة الأسريّة (المحور المتّصل بستالين) ، ننطلق مع عرض موقف هذا الحزب كما جاء في وثائقه حتّى لا يقال إنّنا نتجنّى عليه :

- " حزب سياسي ثوريّ مكافح لينيني من طراز يقودنا إلى التحرّر النهائيّ من الإستغلال الطبقيّ والإضطهاد الإمبريالي" (21 أفريل 2017- " نظريّة الصراع الطبقي...").

- " سياسة الإستغلال الطبقيّ و الظلم القوميّ التي تنتهجها الإمبرياليّة العالميّة تولّد في كلّ مكان – في تونس و الوطن العربي و العالم – حركات إحتجاجيّة و نضالات جماهيريّة بطوليّة ..." (24 أفريل 2018).

و من كلامهم هذا يسطع عدم إعترافهم بوجود إضطهاد جندري (نوع إجتماعي) في كافة المجتمعات الطبقيّة الذكوريّة فلا يشيرون إليه مجرّد إشارة . لا وجود بالنسبة إليهم إلاّ ل " الإستغلال الطبقيّ و الظلم القومي " أو " الإستغلال الطبقي و الإضطهاد الإمبريالي ". و مجدّدا بمثاليّة فاقعة للعيون يتجاهلون الواقع المادي الموضوعي .

و في مارس 2020 ، عدّل هذا الحزب موقفه لأسباب لم يشرحها و من المرجّح أنّ يكون ذلك نتيجة ضغط واقع تطوّر الصراع على الجبهة الجندريّة لا سيما عالميّا و ضغط المقالات و الكتب التي صدرت عربيّا مدافعة عن وجهة نظر شيوعيّة ثوريّة حقّا بصدد إطلاق غضب النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة . لكنّ إعترافهم بوجود إستغلال و إضطهاد جندريّين سرعان ما يجرى الإلتفاف عليهما و في النصّ ذاته . و إليكم كيف كيف تمّت المسرحيّة السمجة . في البداية ، لا منوحة من الإقرار إضطرارا بالإضطهاد و الإستغلال الجندريّين فنسمع هذه الجمل المدوّية :

- " في هذا النظام الطبقي تعانى المرأة الحرّة و العبدة و الفقيرة و القنّ من هيمنة الرجل داخل الأسرة و عن كان ذلك بشكل متفاوت ..." .

- و " إنّها أسفل الترتيب تعانى إستغلالا مزدوجا : طبقيّا و إضطهادا رجاليّا ...".

- و " بالرغم من فتح باب عديد المهن أمامها فإنّها ى تزال كائنا مستغلاّ مضطهدا و تابعا للرجل ".

- و " تعانى الآلاف و مئات الآلاف منهنّ تحت نير الإضطهاد الأسري و الاجتماعي ".

و هكذا دواليك و هلمّجرّا .

وهو يعترف أخيرا ، سنة 2020 ، بحقيقة الإستغلال المزدوج للمرأة ، سعى هذا الحزب إلى الإلتفاف على الأمر متوخّيا في ذلك خدعتين ، أوّلا ، أطنب في الحديث عن " التفاوت " دون أن يظهر للعيان أنّ الطبقات المستغَلّة و المضطهَدة و بالتالى النساء المستغلاّت و المضطهدات هنّ الأغلبيّة ضمن النساء في كافة المجتمعات الطبقيّة . و حينما نقرّ بهذه الحقيقة، لا مرّ من الإقرار بأنّها جبهة نضال في غاية الأهمّية و على الشيوعيّين و الشيوعيّات إيلاءها العناية التي تستحقّ . و ثانيا، طفق هذا الحزب ينقد الحركات النسائيّة البرجوازية – و هذا لا خلاف حوله – و لكنّه كالعادة لقصور نظيّ فظيع لا يتطرّق للصراع الضروريّ بين الحركة النسائيّة البرجوازيّة عامة و الحركة النسائيّة البروليتاريّة الثوريّة التي يجب إيجادها و أنّه على الأخيرة أن تفتكّ قيادة الحركة النسائيّة و لا تكتفى بأن تجلب إليها معظم النساء على أساس ثوريّ بل عليها كذلك أن تجلب إليها نسويّات برجوازيّات تتحوّلن إلى مناضلات شيوعيّات أو تناضل جبهويّا تحت قيادة الحركة النسائيّة الثوريّة .

و مع نهاية بيان 8 مارس 2020 ، يلجأ الحزب " غير المشبوه بالتحريفيّة " إلى التخفّى وراء منشور بلشفي مؤرّخ في 8 مارس 1915 و عنوانه " إلى النساء العاملات في كييف " بغية جعل القرّاء يقتنعون بما قيل هناك من أنّه " فقط من خلال الإلتحاق بالمنظّمات العمّاليّة أي الحزب الإشتراكي الديمقراطي و النقابات و الأندية العمّاليّة و التعاونيّات العمّاليّة ، سنتمكّن من الحصول على حقوقنا و تحقيق حياة أفضل ".

و قد يسخر منهم البعض قائلين بداية إنّ سنة 1915 ليست سنة 2020 و على الجميع إدراك ما حصل للنساء في الحيّز الزمنيّ الذى يفوق القرن (نسبة نساء أكبر في صفوف الطبقات العاملة و تأنيث الفقر و دروس تجارب الحركة الشيوعيّة العالميّة المراكمة طوال قرن و نيّف . و قد تبسّط في ذلك بوب أفاكيان في " **الخلاصة الجديدة و قضية المرأة : تحرير النساء و الثورة الشيوعية – مزيدا من القفزات و القطيعة الراديكالية** ")و ثانيا ، البيان موجّه لعاملات في مدينة واحدة و ليسفى جميع مدن البلاد ، و ماذا عن الفلاّحات و غيرهنّ من نساء الطبقات و الفئات الشعبيّة ؟ و الأدهى هو أنّ مضمون هذا المنشور ليس يدعو صراحة إلى الثورة الإشتراكيّة و إنّما إلى " الحصول على حقوقنا و تحقيق حياة أفضل " فهو بهذا المعنى منشور لقطع خطوة تكتيكيّة و لا يمكن إعتماده توجّها إستراتيجيّا لحركة نسائيّة ثوريّة صراحة تشمل البلاد قاطبة و جميع الطبقات و الفئات الشعبيّة و يكون هدفها النضال من الآن و حتّى بلوغ الشيوعيّة على جميع الأصعدة بلا إستثناء ، الشخصيّة منها و العامة و في صفوف حتّى الشيوعيين و الشيوعيّات و حزبهم و شتّى تنظيماته و ليس من أجل مقاومة كافة

أشكال الإضطهاد و الإستغلال الجندري الآن و مستقبلا بل كذلك من أجل القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة من كلّ ألوان الإستغلال والإضطهاد الجندري والطبقي و القومي.

" الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة !

و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي ! " عنوان مقال للحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي)

من البيّن الجليّ أنّ ما يمد إليه هؤلاء المتقنّعين بالماركسية – اللينينيّة هو الإلتفاف على تحمّل مسؤوليّة جبهة نضال في منتهى الأهمّية يحتاج الشوعيّون و الشيوعيّات إلى بنائها و قيادتها لحيويّتها في نضالات اليوم و في نضالات المستقبل . و ندعوكم إلى إعمال الفكر في هتين المقولتين لبوب افاكيان :

- " ليس بوسعكم كسر جميع السلاسل مستثنين واحدة . ليس بوسعكم التحرّر من الإستغلال و الإضطهاد و أنتم تريدون الحفاظ على إستغلال الرجال للنساء . ليس بوسعكم قول إنّكم ترغبون فى تحرير الإنسانية و مع ذلك تحافظون على نصف البشر عبيدا للنصف الآخر . إنّ إضطهاد النساء مرتبط تمام الإرتباط بتقسيم المجتمع إلى سادة و عبيد ، إلى مستغِلّين و مستغَلّين و من غير الممكن القضاء على كافة الظروف المماثلة دون التحرير التام للنساء . لهذا كلّه للنساء دور عظيم الأهمّية تنهض به ليس فى القيام بالثورة و حسب بل كذلك فى ضمان أن توجد ثورة شاملة . يمكن و يجب إطلاق العنان لغضب النساء إطلاقا تامّا كقوّة جبّارة من أجل الثورة البروليتارية . "

<u>بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 84 ، 8 أفريل 2007</u>

(**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، 3:22 – هذا الكتاب متوفّر على الأنترنت باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي ، و ذلك بمكتبة الحوار المتمدّن) .

- " بطرق متعدّدة لا سيما بالنسبة للرجال ، قضيّة المرأة و ما إذا كنتم تبحثون عن القضاء التام على علاقات الملكية و العلاقات الإجتماعية القائمة و ما يتناسب معها من إيديولوجيا تستعبد النساء (أو ربّما " جزء منهنّ فقط ") مسألة محكّ <u>فى صفوف المضطهَدين أنفسهم</u> . إنّها خطّ تمايز بين " إرادة البقاء ضمن " أو " الخروج عن " : بين القتال من أجل وضع حدّ لكلّ الإضطهاد و الإستغلال – و تقسيم المجتمع ذاته إلى طبقات – و البحث فى آخر التحليل عن أن نكون جزءا من هذا . "

<u>بوب أفاكيان ، جريدة " الثورة " عدد 158 ، 8 مارس 2009</u>

(**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته "** ، 5:18 – هذا الكتاب متوفّر على الأنترنت باللغة العربيّة ، ترجمة شادي الشماوي ، و ذلك بمكتبة الحوار المتمدّن) .

و مجادلين ضد منكرين آخرين لضرورة هذه الجبهة الحيويّة شيوعيّا و إستعجاليّتها ، خطّ قلمنا هذه الفقرات سنة 2015 :

" و نعلّق معيدين للأذهان حقيقة فاقعة مفادها أنّ إضطهاد نساء الطبقات الشعبية مركّب فى المستعمرات و أشباه المستعمرات فهو إضطهاد قومي و طبقي و جندري/ ذكوري أيضا و هذا الإضطهاد الأخير هو الذى يريد منّا صاحب الذهنية الذكورية أن نحجبه فى حين أنّه جبهة من الجبهات التى تستلزم العناية الأكيدة من البروليتاريا و تستلزم من الثوريين و الثوريات إنشاء الأطر التنظيمية خارج الحزب و داخله لرسم الخطّ و السياسات و البرامج و تكريسها عمليّا نحو دفع تحرير النساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة، على كافة الأصعدة إلى أقصى درجة ممكنة فى كلّ لحظة من لحظات النضال الذى لا ينقطع و كلّ مراحل الثورة و قبلها و بعدها ، إلى بلوغ الشيوعية عالميّا .

صاحب الذهنية الذكورية شأنه فى ذلك شأن الكثيرين من المتبنّين للشيوعية قناعا و قولا و ليس فعلا يؤجلون النضال على هذه الجبهة الأساسية فى المجتمع ككلّ و حتى داخل الحزب الثوري ذاته و تنظيماته بدعوى التركيز على المسائل الأهمّ و المسائل الوطنية و الديمقراطية الأعمّ . وهو نتيجة لذلك لا يرى وجوب النضال ضد إضطهاد النساء داخل الأسرة مثلا و لا يرى حاجة لخوض النضال على الجبهة الإيديولوجية ضد العراقيل و التقاليد و العادات و الممارسات الذكورية التى

تكرّس دونية المرأة . و النضال ضد إضطهاد النساء المركّب و بالمعنى الذى فسّرنا ليس " بديلا عن " تحرّر الشعب و إنّما هو جزء لا يتجزّا منه يكسر القيود و يطلق العنان للنساء كقوّة جبّارة من أجل الثورة .

و على الرغم من منتهى الأهمّية التى تكتسيها قضية المساواة و تحرير النساء بما هي مطلب ديمقراطي، فإنّ تحرير المرأة تحريرا ناجزا تاما و كلّيا من نير الإستغلال و الإضطهاد الذكوري و القومي و الطبقي لن يحصل ما لم يتمّ بلوغ الشيوعية عالميّا ذلك أنّ إضطهاد المرأة أساس من أسس المجتمعات الطبقية و حتى فى ظلّ الإشتراكية وهي مجتمع طبقي إنتقالي من الرأسمالية إلى الشيوعية ، يظلّ النضال من أجل التحرير التام للنساء واجب يتنزّل فى إطار النضال الشامل للتقدّم صوب الشيوعية و التصدّى للطريق الرأسمالي و ممثليه الذين يعملون وسعهم لإعادة تركيز الرأسمالية .

و قد دلّل ما جدّ فى الإتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين و هزيمة البروليتاريا أمام البرجوازية الجديدة و تغيير لون الحزب و الدولة من حزب و دولة بروليتاريين إلى حزب و دولة برجوازيين و ما جدّ فى الصين بعد إنقلاب 1976 و بلوغ التحريفية السلطة ما يعنى بلوغ البرجوازية السلطة و تحويل الصين الإشتراكية إلى صين رأسمالية ، على أنّه إذا أعيد تركيز الرأسمالية تنتكس قضيّة تحرير النساء و الإنسانية جمعاء و تتبخّر المكاسب المحقّقة للمرأة و يعاد إضطهاد النساء بشتّى الأساليب و بمختلف وجوهه . "

(النقطة الثالثة - تغييب النضال ضد إضطهاد نصف السماء/ النساء مرحليّا - من الفصل السادس من كتاب **" حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسية "** ، مكتبة الحوار المتمدّن **)**

VIII- ملاحظات بشأن المنهج المثالي الميتافيزيقي لحزب " الوطد الثوري "

" إن المثالية هي الشيء الوحيد في العالم الذي لا يكلف الإنسان أي جهد ، لأنها تتيح له أن يتشدق كما يشاء دون أن يستند إلى الواقع الموضوعي و دون أن يعرض أقواله لإختبارات الواقع . أما المادية و الديالكتيك فهي تكلف الإنسان جهدا ، إذ أنها تحتم عليه أن يستند إلى الواقع الموضوعي و أن يختبر أمامه ، فإذا لم يبذل جهدا إنزلق إلى طريق المثالية و الميتافيزيقا . "

(ماو تسى تونغ ، مايو – إيار 1955 ؛ الصفحة 224 من " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ** " دار النشر باللغات الأجنبية ، بيكين – باللغة العربيّة)

و نتوّج بحثا هذا بتسليط شيء من الضوء اللازم على مدى إستيعاب قيادات حزب " الوطد الثوري " للمنهج المادي الجدلي الذ يمثّل جوهر الماركسيّة بإعتبار المنهج الذى سمح لماركس و إنجلز ، مؤسّسا الشيوعيّة ، بتفسير العالم و بلوغ حقائق موضوعيّة و مواقف صحيحة و ثوريّة في معظمها وهي أساس الماديّة التاريخيّة أي أنّ هذه الأخيرة إفراز لتطبيق الماديّة الجدليّة على تاريخ المجتمعات الإنسانيّة . و في هذا الباب ، سنعالج بإقتضاب قضايا ثلاث :

1- تجليّات المثاليّة الميتافيزيقيّة المناهضة للماديّة الجدليّة :

إلى ما سبق لنا عرضه من أمثلة عن مثاليّة المتمركسين أصحاب هذا الحزب من مثل تجاهل التحوّلات في الوضع العالمي و في وضع النساء وتجاهل الجدالات الكبرى لخمسينات القرن الماضى و ستّيناته و سبعيناته بقيادة الحزب الشيوعي الصيني في ظلّ ماو تسى تونغ ضد تنويعات التحريفيّة المعاصرة و على رأسها التحريفيّة السوفياتيّة ، و إنكار أنّ المجتمع الإشتراكي مجتمع طبقي و بكلمات الماديّة الجدليّة وحدة أضداد أو تناقض ، إلخ ، نضيف بضعة أمثلة أخرى :

- " و في هذا الظرف التاريخي يدعو الحزب الجماهير الشعبيّة و قواها الوطنيّة الثوريّة إلى تجسيد مناهضتها للإمبرياليّة اليوم من خلال إنجاز جملة من المهام الأساسيّة نذكر منها :

" 1- مواصلة النضال الثوريّ ضد الإئتلاف الحاكم بقيادة " النداء " و" النهضة " حتّى تحرير تونس من الإستعمار و الرجعيّة ..." (24 أفريل 2018).

أن هو النضال الثوريّ الذى يريدون مواصلته ؟ هل ترونه في ناحية أو زاوية ما من البلاد ؟ لا وجود لنضال ثوري بالمعنى الماركسي إلاّ في خيال المثاليّين من أمثال هؤلاء " غير المشبوهين بالتحريفيّة "!

- " يوم العمّال ... يحييه عمّال كافة البلدان من خلال ... و بإتّحادهم في النضال ضد كلّ عنف و كلّ إستغلال للإنسان من قبل الإنسان ..." (1 ماي 2018).

لا تمزحوا !

إذا كان عمّال البلاد التي يوجد فيها هذا الحزب لم يحييوا جميعهم بوضوح ما بعده وضوح هذا اليوم بل في أفضل الأحوال أحيته أقليّة من عدّة آلاف لا غير و بمضمون أساسا إصلاحيّا لا غير ، فكيف يمكن الحديث عن " كافة " البلدان و عن " كلّ عنف " ؟ فهذه المبالغات الإنشائيّة الصبيانيّة تعادل تماما فهما مثاليّا ، و عدم رؤية التناقضات التي تشقّ حركات العمّال النقابيّة و الحركة الشيوعيّة العالميّة ليست سوى فهم ميتافيزيقيّ لا يرى الصراع و ينفخ في " إتّحادهم " ليجعل من الشجرة تغطّى الغابة . و من جديد، يحلّ جماعة هذا الحزب الأوهام محلّ الواقع المادي المتحرّك أبدا ، في تضارب لا أجلى منه من التحليل الملموس للواقع الملموس الذى أوصى به لينين .

- " الحزب الإشتراكي الديمقراطي الروسي حزب يسوده الإنضباط الحديدي" .(21 جانفي 2019)

تعبير " الإنضباط الحديدي " هنا يتنافى مع وقائع تاريخ الحزب البلشفي الذى يعلم المطّلعون و المطّلعات على تاريخ الحزب الإشتراكي الروسي أنّ هذا الحزب قد إنشقّ بعد صراعات عديدة إلى مناشفة و بلاشفة و حتّى حزب لينين لم يسده الإنضباط الحديدي بحيث لم يستطع جماعة حزب " الوطد الثوري " أن ينكروا " النزعات اليمينيّة و اليسراويّة المتطرّفة " صلب الحزب البلشفي و صراع لينين ضدّها و من ذلك الحدث الموصوف في بيان 30 أكتوبر 2017 :

" في 10 أكتوبر 1917 إجتمعت اللجنة المركزيّة للحزب . كانت قيادة الحزب تجتاز أزمة داخلية خطيرة إذ كان هناك توجّه يميني داخل اللجنة المركزيّة بقيادة زينوفييف و كامينيف و تروتسكى ، يتردّد ، و يدعو لإرجاء الإنتفاضة و يريد العدول عنها (بل لقد قاموا بكشف خطّة الإنتفاضة على أعمدة الصحف قبل تنفيذها) إلى جانب وجود توجّه ثان على رأسه لينين و ستالين يدعو للتحضير للإنتفاضة تغلّب في الأخير توجه لينين في الصراع داخل اللجنة المركزيّة ."

و لكن واضحين أوّلا ، نحن ندين التوجّه اليميني ذاك و خاصة كشفه خطّة الإنتفاضة كخطإ اقلّ ما يقال فيه أنّه فادح و معادي للحزب ؛ و ثانيا ، لا وجود لوحدة صمّاء و لا إنضباط حديدي فالوحدة عرضيّة ، وقتيّة و نسبيّة ، و الصراع مطلق. هذا ما تعلّمنا إيّاه الماديّة الجدليّة كما طوّرها لينين و ماو تسى تونغ و ينسحب هذ اعلى الحزب و صراع الخطّين صلبه و غير ذلك مثاليّة ميتافيزيقيّة و دغمائيّة تحريفيّة خوجيّة يردّدها بكسل فكريّ هذا الحزب المتمركس.

 وندعو القرّاء للتعليق على المثاليّة الميتافيزيقيّة في الصيغ التالية لهذا الحزب " غير المشبوه بالتحريفيّة " الذى لا يفهم الكثير من الماديّة الجدليّة كما تقدّم بها لينين و طوّرها ماو تسى تونغ ، متذكّرين تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة و ملقين نظرة على الواقع اليوم :

- " حركة الصراع و النضال الوطني <u>كقوّة ماديّة لا تقهر</u> تصنع التاريخي البشريّ... " (30 جانفى 2019- التسطير من وضعنا) .

- " كان ستالين كما عهدناه دائما في مقدّمة النضال من أجل إرساء الإشتراكية في <u>كلّ مكان من العالم</u> ..." (5 مارس 2019- التسطير مضاف).

- ... " و يبنى الإشتراكية العلميّة <u>في كلّ أنحاء العالم</u> ." (نفس المصدر السابق – التسطير مضاف).

<u>2- الحتميّة معادية للمادية الجدليّة :</u>

وهو ينجز تقييما نقديّا للتجربة التاريخيّة للبروليتاريا العالمية تنظيرا و ممارسة ، شخّص بوب أفاكيان ، مهندس الشيوعيّة الجديدة ، جملة من الأمراض لدى الحركة الشيوعيّة العالميّة منذ تأسيسها منها الحتميّة و دعا و عمل و قدّم القيادة لنقدها و تجاوزها لجعل الشيوعيّة أرسخ علميّا . ثمّة إمكانيّات و ضرورات و صدفة و لا وجود لحتميّة و الحتميّة التاريخيّة تعبير قريب من التعابير الدينيّة بعيد عن علم الشيوعيّة .

 و قد تمظهر هذا المرض كحقيقة ثابتة لا جدال فيها لدى " غير المشبوهين بالتحريفيّة " في ما يلى من الجمل :

- " كلّ هذا الزخم النضالي الشعبيّ لن ينته إلاّ بالإطاحة الثوريّة بالأنظمة الطبقيّة المكرّسة لعبوديّة العمّال و سائر الكادحين و المضطهَدين و إرساء الأنظمة الإشتراكيّة العلميّة بإعتبارها الحلّ الوحيد الذى يؤدّى إلى القضاء على إستغلال الإنسان للإنسان ".(غرّة مي 2017)

صيغة الحصر " لن ينتهي إلاّ ب " صيغة تعبّر عن حتميّة من جهة غير علميّة و غير ماديّة جدليّة لوجود عدّة إمكانيّات أخرى و من أخرى ، قد سفّهها الواقع و تطوّر الأحداث .

- " الإشتراكية العلميّة ستنتصر حتما في نهاية المطاف ..." (21 مارس 2018).

ما قد تنتصر في نهاية المطاف هي الشيوعيّة و نقول قد تنتصر لأنّ هذه إمكانيّة من عدّة إمكانيّات و منها إضمحلال حياة البشر على كوكب الأرض جرّاء حرب نوويّة ممكنة أيضا .

- " هذه المواجهات و النضالات هي النتيجة الحتميّة للسياسة الإمبرياليّة الإستعماريّة العدوانيّة ..." (24 أفريل 2018).

لمعلّق أن يُعرب عن رأيه بسخريّة ذلك أنّه وجدت و توجد و قد توجد فترات قصيرة أو طويلة من " السياسة الإمبرياليّة الإستعماريّة العدوانيّة " و لم و لا توجد و قد لا توجد " مواجهات و نضالات " في معظم بلدان العالم . و عربيّا و حتّى قطريّا الأمثلة على ذلك عديدة خلال العقود الماضية للقرن العشرين مثلا . و زيادة على ذلك قد لا يتّخذ الصراع شكل مواجهات في الشوارع ...

و لمزيد توضيح أنّ مرض الحتميّة ينخر صفوف الحركة الشيوعيّة العالميّة ، ننصح بدراسة النقاش الفلسفي العميق في **" آجيث ، صورة لبقايا الماضي "** ترجمة شادي الشماوي وهو متوفّر بمكتبة الحوار المتمدّن .

و ادناه نورد ما صغناه في جدال آخر بهذا المضمار :

" فى معرض بحثه و تنقيبه فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية و تجارب البروليتاريا التاريخيّة للتوصّل إلى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ، شخّص بوب أفاكيان مرضا من أمراض الحركة الشيوعية منذ **" بيان الحزب الشيوعي "** ألا و هو مرض الحتميّة بما يعنى من تصوّر أنّ الشيوعية آتية لا محالة و أنّ قوّة التاريخ ستفرضها فرضا رغما عن الجميع . و هذا تصوّر مثالي لا يعكس الحقيقة و قد أثبتت معطيات التطوّر التاريخي للقرن العشرين خطله إذ أنّ الإشتراكية و الشيوعية لن يتأتّيا إلاّ بعمل واعي للشعوب بقيادة الشيوعيين و نشدّد على العمل الواعي لأنّ الرأسماليّة لا تفرز فى رحمها نمط الإنتاج الإشتراكي على عكس ما حصل للرأسماليّة التى تطوّرت فى رحم الإقطاعية ؛ و يحتاج تركيز الإشتراكية بما هي نمط إنتاج و دكتاتوريّة البروليتاريا و مرحلة إنتقاليّة إلى الشيوعية إلى جهود واعية و تخطيط و صراعات طبقيّة حادّة و دامية أحيانا دون أن تكون هناك ضمانات عدم إعادة تركيز الرأسمالية التى تتمّ إن سيطر التحريفيّون أو سيطرت البرجوازية الجديدة على مفاصل الحزب و الدولة البروليتاريين كما حصل فى الإتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين و فى الصين تاليا إثر وفاة ماو تسى تونغ و إنقلاب 1976.

للتاريخ نزعات و هو ينطوى على إمكانيّات غير أنّه ما من حتميّة فيه و الثورة التى تسترشد بالهدف الأسمى الشيوعي إمكانيّة تفرزها تناقضات حركة واقع النظام الرأسمالي – الإمبريالي العالمي و لكنّها إمكانيّة قد تتحقّق و قد لا تتحقّق على أرض الواقع . و لكي تتحوّل هذه الإمكانيّة إلى واقع ثمّة شروط كثيرة ذاتيّة و موضوعيّة شرحها لينين و ماو تسى تونغ و منها الحاجة إلى أن يتسلّح محرّرو الإنسانيّة بعلم الشيوعية فى أرقى درجات تقدّمه و يطبّقوه و يطوّروه بلا إنقطاع . و قد تسحق هذه الإمكانيّة و غيرها من إمكانيّات و نزعات تاريخيّة فى المجتمع الإنساني لو حصل مثلا أن دُمّر كوكب الأرض بفعل إنفجار أو نيازك أو إنعدمت فيه إمكانيّة الحياة البشريّة جرّاء تغيّرات فى المناخ إلخ .

فى كلمة ، الشيوعية ليست حتميّة تاريخيّة و إنّما هي إمكانيّة تاريخيّة على الشيوعيين و الشيوعيّات أن يصارعوا بما أوتوا من جهد بما يعنيه ذلك من نضال جبّار و تضحيات جسام لبلوغ الحقائق و معالجة المشاكل فى أتون الصراع الطبقي و التقدّم لقيادة الشعوب لتحويل تلك الإمكانيّة إلى واقع و فى أقرب وقت ممكن تحرير الإنسانيّة جمعاء و إنقاذ الكوكب من الدمار الذى يلحقه به النظام الإمبريالي العالمي ."

(النقطة الرابعة من الفصل الثالث من كتابنا **" تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة "** – مكتبة الحوار المتمدّن).

3- الأداتيّة لدى حزب " الوطد الثورى " :

و نمرّ إلى مدى إلتزام هؤلاء اللاماركسيّين – اللينينيّين بالمقاربة الأبستيمولوجية العلميّة و البحث عن الحقيقة . منذ زمن بعيد أكّد لينين أنّ الحقيقة وحدها هي الثوريّة إلاّ أنّ مدّعى الماركسيّة – اللينينيّة و حزبهم يرمون بهكذا موقف لينينيّ عرض الحائط فيتركون الحقيقة بما هي إنعكاس للواقع المادي الموضوعيّ ليشكّلوا من أوهامهم أو آمالهم " حقائقا " يستخدمونها أداة للتأثير في فهم مناضليهم و مناضلاتهم و الجماهير الشعبيّة الأوسع . و مطبّقين مقولة لينين المذكورة للتو ، يكون عملهم ذلك فضلا عن كونه مناهضا للمقاربة العلميّة للواقع المادي الموضوعي ، غير ثوريّ نهائيّا ...

و لنضرب أمثلة على مقاربتهم هذه المعادية للعلم و للمنهج المادي الجدليّ :

في أكثر من موقع يردّد هذا الحزب اللاماركسيّة – اللينينيّة عبارتي " المسار الثوري" و من ذلك للذكر لا الحصر قوله في 25 أكتوبر 2019 " فإنّ إنخراطنا في المسار الثوريّ المتأجّج في السنوات الأخيرة كان محدودا و ضعيفا " . في غياب تنظيمات و أحزاب و سياسات و تكتيكات و شعب ثوريّين ، من أين يأتي " المسار الثوري" و " الزخم الثوريّ " (25 أكتوبر 2019)؟ من أوهام الجماعة لا أكثر و لا أقلّ . فالنضالات الشعبيّة و حتّى الإنتفاضات الشعبيّة قبل سنوات من الآن و التي لم يمض عليها وقت طويل لم تكن مطلقا ثوريّة و لم تسقط أيّة دولة و لم تعوّضها بدولة ثوريّة بل كانت إصلاحيّة بإمتياز و تساقطات الأحداث ، علاوة عن تحليلاتنا العلميّة لأوجه متباينة للمسألة طوال سنوات في مقالات و كتب أثبتت ما نذهب إليه ، اثبتت هذه الحقيقة .

محدّدا الفهم الشيوعي الحقيقي لمعنى الثورة ، أعرب بوب أفاكيان عن أنّ :

" من المهمّ أوّلا أن نبيّن بالمعنى الأساسي ما نعنيه حين نقول إنّ الهدف هو الثورة، و بوجه خاص الثورة الشيوعية . الثورة ليست نوعا من التغيير فى الأسلوب و لا هي تغيير فى منحى التفكير و لا هي مجرّد تغيير فى بعض العلاقات صلب المجتمع الذى يبقى جوهريّا هو نفسه . الثورة تعنى لا أقلّ من إلحاق الهزيمة بالدولة الإضطهادية القائمة و الخادمة للنظام الرأسمالي – الإمبريالية و تفكيكها – و خاصّة مؤسساتها للعنف و القمع المنظّمين، و منها القوات المسلّحة و الشرطة و المحاكم و السجون و السلط البيروقراطية و الإدارية – و تعويض هذه المؤسسات الرجعيّة التى تركّز القهر و العنف الرجعيّين ، بأجهزة سلطة سياسيّة ثوريّة و مؤسسات و هياكل حكم ثوريّة يرسى أساسها من خلال سيرورة كاملة من بناء الحركة من أجل الثورة ، ثمّ إنجاز إفتكاك السلطة عندما تنضج الظروف – و فى بلد مثل الولايات المتحدة سيتطلّب ذلك تغييرا نوعيّا فى الوضع الموضوعي منتجا أزمة عميقة فى المجتمع و ظهور شعب ثوريّ يعدّ بالملايين و الملايين تكون لديه قيادة شيوعية ثورية طليعية و هو واعي بالحاجة إلى التغيير الثوري و مصمّم على القتال من أجله.

و مثلما شدّدت على ذلك قبلا فى هذا الخطاب ، فإنّ إفتكاك السلطة و التغيير الراديكالي فى المؤسسات المهيمنة فى المجتمع ، حين تنضج الظروف ، يجعل من الممكن المزيد من التغيير الراديكالي عبر المجتمع – فى الإقتصاد و فى العلاقات الإقتصاديّة و العلاقات الإجتماعيّة و السياسيّة و الإيديولوجيّة و الثقافة السائدين فى المجتمع . و الهدف النهائي لهذه الثورة هو الشيوعيّة ما يعنى و يتطلّب إلغاء كلّ علاقات الإستغلال و الإضطهاد و كلّ النزاعات العدائية المدمّرة فى صفوف البشر، عبر العالم . و على ضوء هذا الفهم ، إفتكاك السلطة فى بلد معيّن أمر حاسم و حيويّ و يفتح الباب لمزيد من التغييرات الراديكاليّة و إلى تعزيز النضال الثوري عبر العالم و مزيد التقدّم به ؛ لكن فى نفس الوقت ، رغم أنّ هذا حاسم وحيويّ ، فإنّه ليس سوى الخطوة الأولى – أو القفزة الكبرى الأولى – فى النضال الشامل الذى ينبغى أن يستمرّ بإتّجاه الهدف النهائيّ لهذه الثورة : عالم شيوعي جديد راديكاليّا . "

(بوب أفاكيان ، " **العصافير ليس بوسعها أن تلد تماسيحا ، لكن بوسع الإنسانية أن تتجاوز الأفق** " ، الجزء الثاني - " **بناء الحركة من أجل الثورة** " ، الثورة 2011 ؛ والفصل الثالث من " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، ترجمة شادي الشماوي – مكتبة الحوار المتمدّن)

و من الدروس المستخلصة من كمونة باريس درس عظيم الأهمية و الدلالة سلّط عليه لينين الكثير من الضوء فى " **الدولة و الثورة** " (الصفحات 39 و40) :

" **و بوجه خاص برهنت الكومونة أنّ " الطبقة العاملة لا تستطيع أن تكتفي بالإستيلاء على آلة الدولة جاهزة و أن تحركها لأهدافها الخاصّة** "..."(من مقدّمة الطبعة الألمانية من " البيان الشيوعي " بتاريخ 24 حزيران (يونيو) سنة 1872)؛ ثم فى أفريل سنة 1871 ، فى أيام الكمونة بالذات ، " كتب ماركس إلى كوغلمان : "... **أعلنت أن المحاولة التالية للثورة الفرنسية يجب أن تكون لا نقل الآلة البيروقراطية العسكرية من يد إلى أخرى كما كان يحدث حتى الآن ، بل تحطيمها . و هذا الشرط الأوّلي لكلّ ثورة شعبية حقّا فى القارة** ".

و في أوج سباحة أصحاب الحزب الذى ننقد في الأوهام يخرج علينا هؤلاء بتحويل الإنتفاضة الشعبيّة قبل عقد من الآن إلى " إنتفاضة الأرض و الحرّية و الكرامة " (تخليدا لذكرى إنتفاضة الأرض و الحرّية و الكرامة الوطنيّة " ، نشر في 13 جانفى 2020) مزيّفا بصفاقة الواقع و معوّضا إيّاه بالأماني . كان قادح تلك الإنتفاضة الشعبيّة مطلب الشغل للشباب لذلك رفع شعار " شغل حرّية كرامة وطنيّة " ، فهل يساوى معنى شغل معنى الأرض ليقع إلصاق الثاني محلّ الأوّل ؟

و في هذه الحالات ، بهدف تحفيز المناضلين و المناضلات و الجماهير الشعبيّة يجرى تشويه الواقع . هذا جوهر الأداتيّة . يصنعون " حقائقهم " لإستخدامها كأداة في صراعاتهم المتنوّعة و لا يعتمدون البحث و الدراسة لبلوغ الحقيقة العلميّة الماديّة الموضوعيّة مهما كانت لتفسير العالم علميا و ماديّا جدليّا و تغييره شيوعيّا ثوريّا .

و لنتوقّف قليلا عند هذه الجملة الواردة في بيان" 24 أفريل محطّة كبرى في تاريخ النضال الثوري ضد الإمبرياليّة العالمية" – 24 أفريل 2017 :

" يرى الحزب في صمود شعبنا في الوطن العربيّ و خاصة منه في العراق و فلسطين و سوريا و لبنان و اليمن و ليبيا و فى صمود العمّال و الشعوب في العالم ، في كلّ من كوبا و كوريا الشماليّة و في غيرهما من البلدان أمام الطغيان الإمبريالي الأمريكي منه بالخصوص منارة على درب التحرّر الوطني و بناء الإشتراكيّة ."

ما هذا الكلام ؟ بل ما هذا الهذيان ؟ ما هي القوى التي تمثّل " شعبنا " في العراق ؟ و في فلسطين ؟ و في سوريا و لبنان و اليمن و ليبيا ؟ أين القوى التقدّميّة هناك حتّى لا نسأل عن القوى الثوريّة ؟ ألم يفقه هؤلاء أنّ الوقوف ضد الإمبرياليّة في معركة أو أكثر لا يعنى مناهضتها إستراتيجيّا ؟ فالمسألة مسألة برنامج و بالتالى من هي القوى التي تحمل برنامجا ثوريّا أو شيوعيّا ثوريّا لتكون " منارة على درب التحرّر الوطني و بناء الإشتراكيّة " ؟ هل قوى عميلة للإمبرياليّة و متواطئة معها و قوى رجعيّة و إن تصادمت في معركة أو أكثر مع الإمبرياليين قوى تمثّل " شعبنا " و تمثّل " منارة على درب التحرّر الوطني و بناء الإشتراكيّة " ؟ ثمّ هل أنّ كوبا و كوريا الشماليّة بلدان إشتراكيّة ؟ لتكون " منارة على درب التحرّر الوطني و بناء الإشتراكيّة " !!!

و لإدراك مدى تهافت هذ التخريجات التي يلوكها و يعلكها و يردّدها حزب " الوطد الثوري " ، نتركـكم وجها لوجه مع ما أعرب عنه لينين بجلاء ما بعده جلاء :

" و ليس من شكّ في أنّ كلّ حركة وطنيّة لا يمكن أن تكون غير حركة برجوازيّة – ديمقراطيّة ، لأنّ الجمهور الأكبر من السكّان في البلدان المتأخّرة يتألّف من الفلاّحين الذين يمثّلون العلاقات الرأسماليّة البرجوازيّة ...

لا يتوجّب علينا ، بوصفنا شيوعيّين ، أن نؤيّد ، و لن نؤيّد ، الحركات التحرّريّة البرجوازيّة في المستعمرات إلاّ في الحالات التي تكون فيها هذه الحركات ثوريّة حقّا و في الحالات التي لا يعيقنا فيها ممثّلو هذه الحركات عن تربية و تنظيم جماهير الفلاّحين و الجماهير الغفيرة من المستثمَرين تربية ثوريّة و تنظيما ثوريّا ".

(" **في الأمميّة البروليتاريّة** " ، الطبعة العربيّة لدار التقدّم ، موسكو ؛ الصفحة 204)

و يتبيّن بما لا يدع مجالا للشكّ و الريبة أنّ حزب " الوطد الثوريّ " بمثاليّته يغتصب الواقع إغتصابا فارضا وجود ما ليس موجودا من جهة و و جاحدا و مغيّبا لا أكثر و لا أقلّ ما لا يريد وجوده من مثل حرب الشعب التي يقودها الشيوعيّون الماويّون في كلّ من الهند و الفليبين ، فهنيئا لهم بمثاليّتهم هذه !

و لئن ذكر هؤلاء المتمركسين بإحتشام معطيات متناثرة عن طريق ثورة أكتوبر ، طريق تحطيم الدولة القديمة و إنشاء دولة جديدة ، ثوريّة من مثل " العنف الثوريّ الاجماهيري " (21 جانفى 2020) و " الثورة المسلّحة في أكتوبر " و" العمل العسكريّ القتالي " (23 أكتوبر 2020) و " الجيش الأحمر و الأسطول الأحمر " (جانفى 2021) ؛ فإنّهم رغم تشدّقهم باللينينيّة ، لا يسحبون هذا على الثورة المنتظرة في القطر الذى يعيشون فيه فلا ينبسون ببنت شفة بشأن هذه القضيّة الخلافيّة جدّا . و إذا ربط البعض تحويلهم كمونة باريس التي لم تحطّم الدولة البرجوازيّة إلى نموذج يحتذى بتغييبهم ، مع حديثهم المتكرّر عن الثورة ، الخوض في كيفية تحطيم الدولة القديمة و إرساء دولة جديدة ، ثوريّة ، إلى جانب إيحائهم بتحويل الإحتجاجات العفويّة المطالبة بإصلاحات لا غير إلى ثورة و ما قد ينجم عنه من إرتباك و عجز ، قد يسمونهم بنعوت قد تتصوّرونها و قد لا تتصوّرونها ، إلاّ أنّنا نتوجّه لهم مباشرة سائلينهم أن يوضّحوا كلّ الحقيقة للجماهير كما تطالب بذلك اللينينيّة و أن يشرحوا لنا الدروس المستخلصة من التدخّل الإمبريالي السياسي و الاقتصادي و العسكري المباشر و غير المباشر في حال خروج الأمور عن سيطرة الرجعيّة و الإمبرياليّة و من ثمّة الخطّة النضاليّة في هذه الحالات ... و إنّنا لنلحّ

إلحاحا شديدا على هذه الدعوة – التحدّى لمنتهى أهمّية المسألة بالنسبة للماركسيّة – اللينينيّة التي يزعمون تبنّيها . فهل يرفعون التحدّى أم يواصلون سلوك سياسة النعامة ، سياسة التهرّب من القضيّة بإنكار وجودها بمثاليّة فجّة ؟

و قد خاض أنصار الشيوعيّة الجديدة صراعا صلب الحركة الماويّة العالميّة أي الحركة الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة العالميّة ناقدين الأداتيّة و " الحقيقة السياسيّة " و معلين راية مقولة بوب أفاكيان ، مهندس الشيوعيّة الجديدة :

" كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية ."

(**" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره "** ، فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "** ، 2005).

و ناقدا الأداتيّة و مطالبا بالقطيعة معها ، أكّد بوب أفاكيان ببلاغة :

" ينبغى أن نجري قطيعة أتمّ مع الأداتية – بمفاهيم جعل الواقع " أداة " لأهدافنا ، لتشويه الواقع سعيا لجعله يخدم أهدافنا، ل" الحقيقة السياسية ". ديناميكية " الحقائق التى تزعجنا " جزء من ما يمكن أن يدفعنا إلى الأمام . يمكن لهذا أن يساعد على تصاعد تلك الخميرة [المعارضة و الصراع] حتّى نتمكّن من فهم الواقع . هذه هي الموضوعية المادية العلمية ..."

(**" الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته " 3:7** ، ترجمة شادي الشماوي – مكتبة الحوار المتمدّن)

خاتمة

من جدالنا هذا المتفحّص بإمعان و دقّة جوانبا من الخطّ الإيديولوجي و السياسي لحزب " الوط الثوري" نستخلص ، فيما نستخلص ، أنّه ليس مشبوها بالتحريفيّة و إنّما هو بلا أدنى ظلّ للشكّ يمثّل الدغمائيّة و التحريفيّة فى صورة من أجلى صورها .

و إيمانا منّا بالحقيقة العميقة لكون الماركسيّة تتطوّر بصراعها مع نقيضها أي الدغمائيّة و التحريفيّة ، ننهض قدر طاقتنا بمهمّة من أوكد المهام في الوقت الحاضر ، مهمّة كشف و فضح الدغمائيّة و التحريفيّة من ناحية و نشر حقائق الشيوعيّة الجديدة من الناحية الأخرى .

و هنا عرّينا كيف يشوّه هؤلاء اللاماركسيّين اللينينيّين عن قصد و عمد لينين و ستالين و الأمميّة الثالثة و واقع الصراع الطبقي محلّيا و عربيّا و عالميّا ناشرين الأوهام و أضغاث الحلام ، و كيف يوقفون بفجاجة مثاليّة و ميتافيزيقيّة خليقة بالفكر الديني و ليس بالفكر تاريخ الحركة الشيوعيّة العالميّة العلميّ في خمسينات القرن العشرين و كأنّ لا جديد تحت الشمس مذّاك في الواقع الاجتماعي و الفكريّ المتحرّك و المتجدّدين أبدا و في مراكمة الحركة الشيوعيّة العالمية للتجارب النضاليّة و الصراعات الإيديولوجيّة و السياسيّة و بالتوازي مع ذلك يزعمون أن أزمة ما يسمّونه باطلا بالإشتراكيّة العلميّة بدلا من الشيوعيّة اليوم " ليست أزمة فكر كما يطبّل لذلك و يزمّر الإمبرياليّون و خدمهم الأذلال في كلّ مكان ، بل مرتبطة أساسا بالتجربة العمليّة و الممارسة اليوميّة و بالقدرة الذاتيّة على خوض الصراع الطبقي وو النضال الوطني في المستوى المحلّى و العالمي و بالقدرة على خلق موازين قوى تخدم الثورة البروليتاريّة العالميّة من خلال إستغلال التناقضات الأساسيّة التي تشقّ العالم إستغلالا أقصى للإطاحة بسلطة رأس المال و عملائه في كلّ مكان . " (5 مارس 2017 " في ذكرى وفاة ستالين العظيم ...") بينما من الواضح غاية الوضوح أنّ الحركة الشيوعيّة العالميّة في حاجة اليوم إلى إطار نظريّ جديد لقيادة الموجة الجديدة للثورة البروليتاريّة العالميّة بتيّاريها (الثورات الديمقراطيّة الجديدة / الوطنيّة الديمقراطيّة في المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات و الثورات الإشتراكيّة في البلدان الرأسماليّة الإمبرياليّة و التياران تقودهما أحزاب شيوعيّة ثوريّة و إيديولوجيا شيوعيّة ثوريّة) .

و قد شدّدنا على هذه الحاجة في مقال نشرناه منذ سنوات الآن على صفحات الحوار المتمدّن ، " **الخلاصة الجديدة للشيوعية و تطوير الإطار النظري للثورة البروليتارية العالمية** " (و شكّل لاحقا الفصل الأوّل من كتابنا ،" **صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية - هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ** " – أكتوبر 2013). و على المتطلّعين و المتطلّعات لدراسة عن كثب لهذا الإطار النظري الجديد من مصادره ، بكتابين لبوب أفاكيان ترجمهما و نشرهما شادي الشماوي و وضعهما بمكتبة الحوار المتمدّن في متناول الباحثين عن الحقيقة و هما :

" إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق بفضل الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة "

و **" الشيوعية الجديدة – علم وإستراتيجيا و قيادة ثورة فعليّة ، و مجتمع جديد راديكاليّا على طريق التحرير الحقيقي "**.

و أمّا التوّاقين و التوّاقات للإطلاع على جدالات شيّقة بصدد هذه الشيوعيّة الجديدة ، فننصحهم بجدالين لهما بعد عالمي : **" آجيث - صورة لبقايا الماضي "**و**" من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال" ضد الأفاكيانيّة " لآجيث "**.

و عربيّا لناظم الماويّ جدالات تستحقّ الدراسة و النقد منها للذكر لا للحصر بمكتبة الحوار المتمدّن :

" آجيث نموذج الدغمائي المناهض لتطوير علم الشيوعية - ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

و **" صراع خطين عالمي حول الخلاصة الجديدة للشيوعية هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماوي نموذجا عربياّ "**

و**" ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا "**

و **" نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية "**

و ثلاثيّة **" حفريّات في الخطّ الإيديولوجي و السياسي التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال [البرجوازي] التونسي "** .

فى ما يتّصل بالعلم و المنهج العلميّ و خاصة النظرة و المنـهج العلميّين للشيوعيّة ، من الحيويّ أن نجتـهد للحفاظ على روح منـهج التفكير النقديّ و الإنفتاح تجاه الجديد و تجاه التحدّيات المقبولة أو الحكمة الموروثة . و يشمل هذا بصورة متكرّرة إعادة تفحّص ما يعتقد فيه المرء نفسه و / أو الآراء السائدة فى المجتمع إلخ على أنّها حقيقة : بشكل متكرّر معرّضين هذا لمزيد الإختبار و المساءلة من قبل تحدّيات الذين يعارضونه و من قبل الواقع ذاته، بما فى ذلك طرق التطوّر الجاري التى يمكن أن يضعها الواقع المادي تحت أضواء جديدة – يعنى المكتشفة حديثا أو مظاهر الواقع المفهومة حديثا التى تضع تحدّيات أمام الحكمة المقبولة .

بوب أفاكيان ، **" تأمّلات و جدالات : حول أهمّية الماديّة الماركسيّة و الشيوعيّة كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "** ؛ جريدة **" الثورة "** عدد 174 ، 30 أوت 2009

كلّ ما هو حقيقة فعلا جيّد بالنسبة للبروليتاريا ، كلّ الحقائق يمكن أن تساعد على بلوغ الشيوعية .

(" بوب أفاكيان أثناء نقاش مع الرفاق حول الأبستيمولوجيا : حول معرفة العالم و تغييره " ،
فصل من كتاب **" ملاحظات حول الفنّ و الثقافة ، و العلم و الفلسفة "** ، 2005).

مصادر و مراجع الكتاب الثالث :

ملاحظة : لم نعتمد نظام ذكر الهوامش على حدة أسفل الصفحة أو في نهاية الفصل او الكتاب ، بل ذكرناها في حينها بين قوسين لذلك تجدون تفاصيل المرجع أو المصدر المعتمد للتوّ ، دار النشر و سنة الإصدار و اللغة و المدينة و البلاد و الصفحة أو الصفحات المحال عليها . و هنا نجمّع هذه المصادر و المراجع في مجال واحد لنيسّر على القرّاء تكوين فكرة عنها قبل الإطّلاع على فحوى الكتاب أو بعده أو أثناءه و أضفنا إليها مدخلا قد يفيد البعض في بحوثهم و ذلك عن طريق **ذكر صفحة أو صفحات كتابنا الثالث** التي تجدون فيها إحالة أو مقتطفا أو نقاشا للكتاب أو المقال المعني (و قد نكون سهونا عن ذكر صفحات ، لا سيما بعد تسجيلنا أكثر من واحدة للمرجع او المصدر الواحد و لم نرغب في تسجيل عناوين الكتب و المقالات التي جرى ذكرها عرضيّا .)

كتب و مقالات الوطنيّين الديمقراطيّين – الوطد – و تفرّعاتهم :

- **" هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا – لينينيّا ؟ "** ، ص 6 - 17- 37

- **" مشروع برنامج الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين- اللينينيّين "**- ص 6

- **مشروع تقييم نشاط الخطّ منذ أواسط الثمانينات** – ص 29

- **5 مارس 1953 – 5 مارس 2003...** - ص 65

- **الحزب الوطنى الإشتراكي الثوري * الوطد – الإعلام** – ص 7

- **بيانات الحزب الوطني الديمقراطي الثوري (الوطد الثوري) الماركسي – اللينيني :** ص 18-19

1- " في ذكرى وفاة ستالين العظيم : رياح التاريخ تكنس كلّ القاذورات التي رمتها الإمبريالية و التحريفيّة و الإنتهازيّة على قبره " (الجزء الثاني) – 5 مارس 2017.

2- " نظريّة الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيّين في كفاحهم النظريّ و معاركهم الميدانيّة " – 21 أفريل 2017.

3- " 24 أفريل محطّة كبرى في تاريخ النضال الثوريّ ضد الإمبرياليّة العالميّة " -24 أفريل 2017.

4- " اليوم العالمي للعمّال : يوم النضال من أجل القضاء على إستغلال الإنسان للإنسان " – غرّة ماي 2017.

5- " في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى : ستبقى الإشتراكيّة العلميّة هي الحلّ "(الجزء الثاني) - أكتوبر 2017.

6- " في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى : ستبقى الإشتراكية العلميّة هي الحلّ " (الجزء الأوّل) – أكتوبر 2017.

7- " في ذكرى وفاة الزعيم المعلّم العظيم فلاديمير لينين : لا بديل عن الإشتراكيّة العلميّة و الأمميّة البروليتاريّة " – 20 جانفى 2018 .

8- كومونة باريس : نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازيّة " – 21 مارس 2018.

9- " 24 أفريل يوم للنضال من أجل الإطاحة بالإمبرياليّة العالميّة و عملائها " – 24 أفريل 2018.

10- " في يوم العمّال العالمي : من أجل وحدة الطبقة العاملة " – 1 ماي 2018 .

11- " في ذكرى ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى " – نشر في 24 أكتوبر 2018.

12- " في ذكرى وفاة لينين العظيم : أفكاره و بدائله و معركته هي مستقبل البشريّة " – 21 جانفى 2019.

13- " هل يصحّ الحديث عن إنتهاء عصر الإيديولوجيا ؟ " – 30 جانفي 2019.

14- " في ذكرى وفاه : ستالين و النضال ضد التروتسكيّة " – 5 مارس 2019 .

15- " في ذكرى كومونة باريس التاريخيّة المجيدة : الكمونات و السوفياتات و البرلمانات البرجوازيّة " – مارس 2019 (نشر في 22 مارس 2019).

16- " " خطورة المفاهيم التي تطمس حقيقة الصراع الطبقيّ في المجتمعات الطبقيّة " – نشر في 26 أفريل 2019.

17- " غرّة ماي : معركة عمّاليّة لإسقاط سلطة البرجوازيّة ووكلائها " – 1 ماي 2019.

18- " لنقاطع " الانتخابات الرئاسيّة و التشريعيّة " المؤامرة " -19 أوت 2019.

19- " في ذكرى ثورة أكتوبر اشتراكية العظمى : لماذا نجحت الثورة العمّاليّة في روسيا و فشلت الإنتفاضات الشعبيّة في الوطن العربيّ ؟ " – 25 أكتوبر 2019.

20- " تخليدا لذكرى إنتفاضة الأرض و الحرّية و الكرامة الوطنيّة " – نشر في 13 جانفى 2020.

21- " تخليدا لذكرى وفاة لينين العظيم و تمجيدا لأعماله " – 21 جانفى 2020.

22- " في ذكرى وفاته : مقولات لستالين عن نفسه تعكس تواضع و نزاهة و صدق القائد العمّالي العظيم " – 5 مارس 2020.

23- " 25 أكتوبر 2020: الذكرى 103 لثورة أكتوبر الإشتراكيّة العظمى – لماذا إنتصرت الثورة البلشفيّة " – نشر فى 23 أكتوبر 2020.

24- " في أيّ نوع من الديمقراطيّة تندرج الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة ؟ " – 10 ديسمبر 2020.

25- " في الذكرى 97 لوفاة لينين العظيم " – جانفى 2021 (نشر في 19 جانفى 2021).

26- " 5 مارس : ذكرى وفاة ستالين العظيم " – 5 مارس 2021.

27- " في ذكرى اليوم العالميّ للمرأة " – 8 مارس 2021.

كتب و مقالات كارل ماركس و فريديريك إنجلز

- ماركس و إنجلز ، " **بيان الحزب الشيوعي** "- ص 2 - 79

- ماركس ، " **صراع الطبقات فى فرنسا من 1848 إلى 1850** "- ص 2

- ماركس ، " **نقد برنامج غوتا** "- ص 71

- ماركس ، **الثمن عشر من بروميير لويس بونابرت** – ص 17- 44

- إنجلز ، " **الإشتراكية العلميّة و الإشتراكية الطوباويّة** " - ص 58

- ماركس و إنجلز و لينين ، " **حول المجتمع الشيوعي** " – ص 67- 68

كتب و مقالات لينين

- مصادر الماركسيّة الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة - ص 26-67
- الدولة و الثورة – ص 27- 51- 52- 60- 69- 70- 71- 73- 80
- الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكي – ص 27- 61- 73
- ما العمل ؟ - ص 23- 27- 47- 72
- مهمّات البروليتاريا فى ثورتنا - ص 8
- ضد التحريفيّة ، دفاعا عن الماركسيّة – ص 30
- الإمبريالية أعلى مراحل الرأسماليّة – ص 49
- خطوة إلى الأمام ، خطوتان إلى الوراء – ص 28- 56
- المختارات في 10 مجلّدات ؛ المجلّد 1 ص 31 ؛ المجلّد 9 ص 29
- الماركسيّة و الإصلاحيّة – ص 30
- " اليساريّة " مرض الشيوعيّة الطفولي – ص 27 – 33
- الماركسيّة و النزعة التحريفيّة – ص 30
- برنامجنا – ص 31
- إفلاس الأمميّة الثانية – ص 61
- في الأمميّة البروليتاريّة – ص 46- 81

كتب و مقالات ستالين

- أسس اللينينية ، حول مسائل اللينينية – ص 49- 50

كتب و مقالات ماو تسى تونغ

- حوار حول الفلسفة – ص 38
- حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب – ص 32-38
- خطاب فى المؤتمر الوطنى للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية - ص 31- 58- 59

كتب و مقالات الحزب الشيوعي الصيني

كتب و مقالات بوب أفاكيان رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

كتب شادي الشماوي

(للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن)

- الصراع الطبقي و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة – ص 33 - 44

- الماويّة تدحض الخوجيّة و منذ 1979 – ص 48- 57

- علم الثورة البروليتاريّة العالميّة : الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة – ص 32- 69- 71

- من ردود أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة على مقال" ضد الأفاكيانيّة " لآجيث – ص 83

كتب و مقالات ناظم الماوي

- **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! "** الأعداد 1- ص 57 ؛ 2- ص56 ؛ 3– ص 36- 43 ؛ 33 – ص 64 ؛ 11-12-ص 22

- حفريّات في الخطّ الإيديولوجي والسياسي التحريفي و الإصلاحي لحزب العمّال [البرجوازي] التونسي – ص 5- 83

- نقد ماركسية سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – ص 28- 83

- إلى الوطنيين الديمقراطيين - الوطد -: توضيحات لا بدّ منها بصدد التجربة الإشتراكية و طريق الثورة – ص 65

- حزب الوطنيّين الديمقراطيّين الموحّد حزب ماركسي مزيّف – ص 22- 52

- تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّميّ و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة ، الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – ص 71- 79

- الوطنيّون الديمقراطيّون الماركسيّون – اللينينيّون يحرّفون الماركسيّة – اللينينيّة – ص 36

- آجيث نموذج الدغمائيّ المناهض لتطوير علم الشيوعيّة – ص 48-83

- صراع خطّين عالمي حول الخلاصة الجديدة الشيوعية – هجوم محمّد علي الماوي اللامبدئي و ردود ناظم الماويّ نموذجا عربيّا – ص 83

- مسألة ستالين من منظور الماركسيّة – اللينينيّة – الماويّة – ص 36- 43

- قشرة بلشفيّة و لبّ دغمائيّ تحريفي خوجي : حقيقة " الحديديّ " و من لفّ لفّه – ص 36

- حزب الكادحين الوطني الديمقراطي يشوّه الماركسيّة – ص 76

- ضد التحريفيّة و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا – ص 83

<u>كتب و مقالات أخرى</u>

- أنور خوجا ، **الإمبريالية و الثورة** – ص 37

- مجموعة كتّاب سوفيات ، **نقد المفاهيم النظرية لماو تسى تونغ** – ص 90

- محمّد الكيلاني ، **الماوية معادية للشيوعيّة** – ص 38

- **آجيث – صورة لبقايا الماضي** – ص 33- 79- 83

- ريموند لوتا ، **لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ... الثورة الشيوعيّة و الطريق الحقيقيّ للتحرير : تاريخها و مستقبلها** – ص 53

- مجلّة ، **عالم نربحه** – ص 42

- المنظّمة الشيوعيّة الثوريّة ، المكسيك ؛ **الشيوعيّة أم القوميّة ؟** - 61- 62

+++

++

ملحقان (2)

الملحق الأوّل : من وثائق حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني

5 مارس: ذكرى وفاة ستالين العظيم

كنا تعرضنا خلال السنوات الماضية عند إحياء ذكرى وفاة القائد البروليتاري الفذ جوزيف ستالين إلى المنجزات العظيمة التي تحققت في عهده للطبقة العاملة وعموم الكادحين والتي حولت الإتحاد السوفياتي من بلد يستعمل المحراث الخشبي إلى دولة تغزو الفضاء. نشير هذه المرة في هذه الذكرى التاريخية المجيدة التي يحبيها عمال العالم وشعوبه المضطهدة والشيوعيين المخلصين لتعاليم ماركس وأنجلس ولينين وستالين إلى أن عظمة ستالين جعلت ألد اعدائه وأعداء الشيوعية يهابونه، ويُجبَرُون على الإعتراف بتلك العظمة وعلى الإنحناء أمامه. وفي هذا الخصوص ألقى تشرشل الوزير الأول الإنجليزي في أكتوبر عام 1959 خطابا في مجلس اللوردات البريطاني بمناسبة الذكرى 80 لميلاد ستالين قال فيها " إنها لسعادة كبيرة لروسيا وفي ظروفها الصعبة والقاهرة أن يظهر لها قائدا يقودها ويتمتع بالذكاء والدهاء، قائداً لا يعرف التردد قائدًا حازماً مثل يوسف ستالين إنه شخصية بارزة وكانت الصلابة التي تكونت في حياته قد انعكست كليا في قيادته للسلطة وهذه الصلابة تلاءمت والمرحلة التاريخية. لقد كان ستالين إنساني وذو طاقة غير عادية ويملك سعة الإطلاع والعلم ، والتبحر وكما يملك عزيمة لا تثنى إنه قائد يملك المفاجآت قائداً حاسماً لا يعرف الهوادة سواء في القضايا الهامة أو في الحديث وحتى أنا (المقصود تشرشل) الذي تربيت على نمط وسلوك البرلمان البريطاني لا استطيع أن أواجهه .
لقد كان ستالين يملك الكفاءة وبنفس الوقت يملك التهكم وهو القائد الذي يستطيع أن يعبر وبدقة كاملة عن كل أفكاره وبشكل صريح وواضح وإن كل مؤلفاته ومقالاته وخطبة كان يكتبها بنفسه وبشكل دائم وكانت نشاطاته العلمية موضع التطبيق الفعلي على أرض الواقع وهذه هي القوة التي امتلكها ستالين، وهذه الشخصية لا يمكن أن تتكرر وسط قيادة الدولة السوفيتية وفي كل الأوقات خلق ستالين لدينا انطباع لا يمكن أن ينفعل وتأثيره على المواطنين لا يقاوم وعندما دخل إلى قاعة الإجتماع في كونفرس مالطا (في منطقة القرم جنوب الإتحاد السوفيتي) فنحن جميعا أي جميع الحضور قد نهضنا ووقفنا واضعين أيدينا إلى الاسفل " .
ثم يشير شرشل " كان ستالين يمتلك المنطق والفطنة ولم يلازمة الذعر وكان صادق ومستحيل التفوق عليه وكان دائما يجد الحلول خلال الأوقات الصعبة والحرجة للقضايا التي لا مخرج لها سواء كانت في الأوقات التراجيدية أو في أيام الإحتفالات والمناسبات وأنه كان متماسك ولا يذعن أو يستسلم للأوهام وهو كان شخص غير عادي وشخصية قوية " . ويضيف تشرشل "عمل ستالين ووضع تحت قيادته امبراطورية عظمى وهو ذلك الإنسان الذي استطاع أن يسحق خصمه على أيدي خصومه الآخرين وأرغمنا نحن الذي أطلق ستالين علينا بالامبرياليين أن نحارب بعضنا البعض. إن ستالين كان قائدا عظيما وهو تولى قيادة روسيا وحولها من بلدان المحرات الخشبي الى دولة عظمى تملك السلاح الذري ومهما حاولنا أن نتحدث عن عظمة ستالين فإن التاريخ والشعوب سوف لن تنسى ماذا مثل هذا القائد الموهوب " (الموسوعة البريطانية ,المؤلف الخامس,السنة 1964)
يؤكد الرئيس الفرنسي الراحل ديغول " لقد تمتع ستالين بهيبة ونفوذ واحترام كبيرين ليس في داخل روسيا فقط بل حتى لدى أعدائه ونجاحاته أكبر من خسائره " . ويشير الرئيس الأميركي السابق بوش الأب ومستشاره كروفورد في مذكراتهم أنه "لو كان غورباتشوف يمتلك الهيبة والإرادة السياسية على النمط الستاليني وكان يملك الحزم كسليفة ستالين لرأينا نحن الآن الإتحاد السوفيتي موجودا وكانت هناك إمكانية لتجديد وتعزيز الاتحاد السوفيتي ".
فالمجد والخلود لك ولأعمالك يا ستالين العظيم
تحيا ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى
تحيا الأممية البروليتارية
تحيا الشيوعية
حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 5 مارس 2021

في الذكرى 97 لوفاة لينين العظيم
يوم 21 جانفي من سنة 1924 توفي فلاديمير إيليتش لينين أحد عظماء الإنسانية، زعيم ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى في روسيا ومؤسس الدولة السوفياتية كشكل من أشكال ديكتاتورية البروليتاريا المجسدة لسلطة الطبقة العاملة. ومن أروع ما كتب القائد العمالي الفذ جوزيف ستالين، رفيق درب لينين المخلص له ولماركس وانجلس والأممية الشيوعية الثالثة، والوفي لنهجهم البروليتاري الثوري ولقضية الطبقة العاملة والإشتراكية العلمية والأممية البروليتارية،ما قاله إثر وفاة لينين تخليدا لذكراه ودفاعا عن اللينينية وتمجيدا لأعماله وتعهدا له بالسير على دربه.
" أيها الرفاق،نحن الشيوعيون من طراز خاص ومن معدن خاص. ونحن من يؤلف جيش الإستراتيجي البروليتاري العظيم، جيش الرفيق لينين. وليس هنالك أعظم من شرف الإنتماء إلى هذا الجيش الذي أسسه الرفيق لينين وقاده.
لم يكن في مستطاع الجميع أن يكونوا أعضاء في مثل هذا الحزب. ولم يكن في مستطاع الجميع أن يصمدوا أمام المصاعب والعواصف التي تنتج عن الإنتماء إلى هذا الحزب. أبناء البروليتاريا، أبناء الاحتياج والنضال البطولي والمجردين من كل شيء ذوي الجهود البطولية

– ذلكم هم من يجب أن يكونوا الأولين في عضوية هذا الحزب. وذلك ما يجعل حزب اللينينيين، حزب الشيوعيين، يلقب بحزب البروليتاريا.
أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نبقي عضوية الحزب عالية وأن نصون نقاوتها ومجدها. نقسم لك، أيها الرفيق لينين، بأن نحقق إرادتك بشرف!
كان الرفيق لينين ، خلال خمسة وعشرين عاما، مربيا دائما لحزبنا، فجعل منه أمتن حزب بروليتاري في العالم والأكثر تمرسا. ضربات القيصرية وحكامها، وشراسة البرجوازية والمالكين العقاريين، وهجمات كولتشاك ودينيكين المسلحة، وتدخل انجلترا وفرنسا المسلح، وكذب وخداع الصحافة البرجرجوازية ذات المائة لسان، كل تلك الأفاعي التي كانت تنفث دوما سمومها ضد حزبنا طوال ربع قرن. لكن حزبنا كان صامدا كالصخر، يكسر ما لايحصى من ضربات أعدائه، ويسير بالطبقة العاملة إلى الأمام نحو النصر. إنه لفي معارك شاقة صقل حزبنا وحدة صفوفه وتماسكها. وأنه لبوحدته وتماسكه أن استطاع أن يهزم أعداء الطبقة العاملة.
أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نبقي وحدة حزبنا نصب عيوننا، نقسم لك أيها الرفيق لينين، بأن نحقق إرادتك هذه أيضا بشرف!
إن مصير الطبقة العاملة شاق ولا يطاق. وآلام الكادحين كبيرة وثقيلة. عبيد وأسياد، أقنان ونبلاء، فلاحون ومالكون عقاريون، عمال ورأسماليون، مضطَهَدُون ومضطهدون – على هذا النحو قام العالم على مر القرون، ولا يزال على ذلك في الغالبية الكبرى من البلدان. إنها لعشرات ومئات المرات التي يحاول فيها الكادحون، على مر القرون، أن يطيحوا بنير مضطهديهم وأن يصبحوا أسياد مصيرهم، ولكن في كل مرة، وقد هزموا وأهينوا، كانوا يتقهقرون وقلوبهم ملؤها المهانة والإذلال، والغضب واليأس، وعيونهم شاخصة إلى سماء صماء يأملون فيها الخلاص. فقيود العبودية لا تزال على حالها، أو استبدل القديم منها بآخر جديد أثقل وزرا وأكثر مهانة. في بلدنا الجماهير الكادحة المضطهدة المسحوقة هي التي استطاعت الإطاحة بالمالكين العقاريين الكبار والرأسماليين، لتحل محلها هيمنة العمال والفلاحين. أنتم تعلمون أيها الرفاق، كما العالم أجمع يعترف الآن، بأن هذا النضال العظيم قد قاده الرفيق لينين وحزبه. فعظمة لينين تكمن، قبل كل شيئ، في أنه بين في الواقع، بتأسيسه جمهورية السوفييتات، للجماهير المضطهدة في العالم أجمع، كيف أن الأمل في الخلاص لم يضع، وكيف أن هيمنة المالكين العقاريين الكبار والرأسماليين، لسيت خالدة، وكيف أن سيادة العمل يمكن أن تقوم بجهود الكادحين أنفسهم، وكيف يجب إقامة تلك السيادة فوق الأرض وليس في السماء. فأوقد على هذا النحو، الأمل في التحرر في قلوب عمال وفلاحي العالم أجمع. إن ذلك ما يفسر أن أسم لينين أصبح أعز الأسماء عند الجماهير الكادحة والمستغلة.
أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نصون ديكتاتورية الطبقة العاملة ن وأن نقويها. نقسم لك، أيها الرفيق لينين، بألا ندخر جهدا لنحقق إرادتك هذه أيضا بشرف!
لقد لقد قامت ديكتاتورية البروليتاريا في بلدنا على قاعدة تحالف العمال والفلاحين . وتلك هي القاعدة الأولية والأساسية لجمهورية السوفييتات. فكان بمستطاع العمال والفلاحين أن ينتصروا على الرأسماليين و الماكين العقاريين الكبار لو لم يكن ذلك التحالف موجودا. وما كان للعمال أن يهزموا الرأسماليين لو لم يكن لهم سند الفلاحين. والفلاحين لو لم يقودهم العمال لما كان لهم أن ينتصروا على المالكين العقاريين الكبار. وذلك ما يشهد عليه كل تاريخ الحرب الأهلية في بلدنا. لكن النضال من أجل تقوية جمهورية السوفييتات أبعد من أن يكون قد اكتمل، فقد اتخذ شكلا جديد لا غير. ففي البدئ كان تحالف العمال والفلاحين قد اكتسى شكل تحالف عسكري بما أنه كان موجها ضد كولتشاك ودينيكين . والآن يجب أن يكتسي تحالف العمال والفلاحين شكل تعاوناقتصادي بين المدن والقرى، بين العمال والفلاحين، لأنه تحالف موجه ضد التاجر والكولاك، لأن هدفه هو أن يتمكن الفلاحون والعمال من التزود المتبادل بكل ماهو ضروري. وتعلمومن أن ما من أحد اتبع هذه السياسة بكامل المثابرة غير الرفيق لينين.
أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نقوي، بكل قوانا، تحالف العمال والفلاحين. نقسم لك أيها الرفيق لينين، بأن نحقق إرادتك هذه أيضا بشرف !
القاعدة الثانية لجمهورية السوفييتات هي تحالف عمال القوميات التي تعيش في بلدنا. روس وأوكرانيون وأوزباكيون وتركمان، كلهم لهم مصلحة في تقوية ديكتاتورية البروليتاريا. فديكتاورية البروليتاريا قدحررت هذه الشعوب من القيود والإضطهاد. وهذه الشعوب بدورها من خلال تسخير نفسها لجمهورية السوفييتات ومن خلال إرادتها التضحية في سبيلها، إنما تذود عنها من مكائد وهجمات أعداء الطبقة العاملة.
لهذا السبب كان لينين دائما يحدثنا عن ضرورة التحالف الحر والطوعي بين شعوب بلدنا، ضرورة تعاونهما الأخوي ضمن اتحاد الجمهوريات .
أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نقوي ونوسع اتحاد الجمهوريات. نقسم لك أيها الرفيق لينين، بأن نحقق إرادتك هذه أيضا بشرف !
القاعدة الثالثة لديكتاتورية البروليتاريا هي جيشنا الأحمر، أسطولنا الأحمر. لقد قال لينين، عديد المرات، أن الإعتراف الذي انتزعناه من الدول الرأسمالية يمكن أن يكون لمدة وجيزة. ونبهنا عديد المرات إلى أن تقوية الجيش الأحمر وتطويره هي واحدة من أهم مهمات حزبنا.
إن الأحداث المتصلة بإنذار كورزن والأزمة في ألمانيا، قد أكدت مرة أخرى، أن لينين كان على صواب مثما كان دائما. لنقسم أيها الرفاق بألا ندخر جهودنا في تقوية جيشنا الحمر وأسطولنا الأحمر!
إن بلدنا ينتصب كصخرة هائلة في قلب محيط الدول البرجوازية وتنكسر عليه الأمواج المتسرحة مهددة بإغراقة وإزاحته، لكن الصخرة باقية لا تتزعزع. فما الذي يجعله قويا؟ ليس فقط لأن بلدنا تأسس على تحالف العمال والفلاحين، وأنه يجسد تحالف القوميات الحرة، ومحمي بذراع قوية هي الجيش الأحمر والأسطول الأحمر. فما يجعل بلدنا قويا، قويما، صلبا هو ما له من عطف عميق وسند قوي من عمال وفلاحي العالم أجمع. فعمال العالم أجمع يريدون الحفاظ على جمهوية السوفييتات، ذلك السهم الذي رمته يد الرفيق لينين الثابتة في معسكر الأعداء أساس تحررهم من الإضطهاد والإستغلال، منارة حقيقية ترشدهم إلى طريق التحرر. أنهم يريدون الحفاظ عليها ولا يسمحوا للماكين العقاريين الكبار والرأسماليين بأن يحطموها. لفي ذلك قوتنا، وإن لفي ذلك قوة عمال كل البلدان. وإن لفي ذلك أيضا ضعف برجوازية العالم أجمع. ولم يكن يرى في جمهورية السوفييتات هدف في حد ذاتها. وإنما اعتبرها دائما حلقة ضرورية لتقوية الحركة الثورية في بلدان الغرب و الشرق، كحلقة ضرورية لتسهيل انتصار عمال العالم أجمع على رأس المال. كان لينين يعلم أن هذا الفهم هو الفهم الصحيح الوحيد من وجهة النظر الأممية كما من وجهة نظر الحفاظ على الجمهورية السوفييتية. كان لينين يعلم أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لإلهاب قلوب العالم أجمع للمعارك الفاصلة من أجل تحررهم. ولهذا السبب، بسط لينين، أكبر عبقري من بين أكبر قادة الطبقة العاملة العباقرة، غداة إرساء ديكتاتورية البروليتاريا، أسس أممية العمال. ولهذا السبب لم يكل من السعي إلى توسيع اتحاد عمال جميع البلدان وتقويته: الأممية الشيوعية. ولقد رأيتم في هذه الأيام الأخيرة زيارة عشرات ومئات الآلاف من العمال الذين قدموا ليسلموا على جثمان لينين. ولوقت قصير من الآن سترون ممثلي ملايين العمال وهم يزورون قبره. ولتتأكدوا من أنه، بعد ممثلي ملايين العمال، سيتوافد ممثلوا العشرات ومئات الملايين من الناس من جميع أنحاء العالم، سيتوافدون ليؤكدوا أن لينين لم يكن قائد الطبقة العاملة الروسية، وعمال أوروبا والشرق المستعمر فحسب، بل قائد كل الإنسانية الكادحة فوق الأرض.

أوصانا الرفيق لينين، وهو يفارقنا، بأن نخلص لمبادئ الأممية الشيوعية. نقسم لك أيها الرفيق لينين، بألا ندخر حياتنا لنقوي ونوسع اتحاد عمال العالم أجمع: الأممية الشيوعية!(ستالين. كلمة أمام المؤتمر الثاني لسوفييت عموم الإتحاد السوفييتي. الجلسة الإفتتاحية 26 جانفي 1924. لمناسبة الذكرى الأليمة لوفاة لينين العظيم. نشر لأول مرة في جريدة البرافدا (الحقيقة)، عدد 23، ليوم 30 جانفي 1924.)
فيا له من شرح رائع، موجز،مبسط ، شامل ووفي لأسس اللينينية قام به المعلم ستالين وهو يودع جثمان رفيق دربه الطويل فلاديمير إيلتش لينين:

1- الشيوعيون من طراز خاص ومن معدن خاص، إبقاء عضوية الحزب عالية وصيانة نقاوتها ومجدها

2- جعل الحزب أمتن حزب بروليتاري في العالم والأكثر تمرسا، جعله صامدا كالصخر يكسر ضربات أعدائه ويسير بالطبقة العاملة نحو النصر، جعله يصقل، في المعارك الشاقة، وحدة صفوفه وتماسكها ليتمكن من هزم أعداء الطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح، وضع الشيوعيين نصب أعينهم وحدة الحزب.

3- أن هيمنة المالكين العقاريين الكبار والرأسماليين، لسيت خالدة، وكيف أن سيادة العمل يمكن أن تقوم بجهود الكادحين أنفسهم، وكيف يجب إقامة تلك السيادة فوق الأرض وليس في السماء بواسطة ديكتاتورية البروليتاريا مما يتطلب إرساء وصيانة ديكتاتورية البروليتاريا وتقويتها.

4- أهمية تحالف العمال والفلاحين كقاعدة لديكتاتورية البروليتاريا وضرورة تقوية ذلك التحالف للنجاح في تحقيق النصر على الأعداء المحليين والأجانب في الثورة والبناء الإشتراكي.

5- ضرورة التحالف الحر والطوعي بين شعوب وقوميات البلد الواحد، والتعاون الأخوي بينهم وتقوية ذلك التعاون والتحالف.

6- ضرورة تأسيس الجيش الأحمر، والأسطول الأحمر وتقويتهما وتطويرهما بانتظام من أجل حماية الدولة الإشتراكية من الأعداء في الداخل ومن الإعتداءات العدوانية للدول الامبريالية.

7- لضمان نجاح التجربة الإشتراكية لا يكفي إرساء تحالف العمال والفلاحين و تحالف القوميات الحرة، ووجود الجيش الأحمر والأسطول الأحمر بل يجب إضافة إلى كل ذلك كسب تعاطف وتأييد عمال العالم أجمع وشعوبه المضطهدة، أي تأسيس وبناء وتطوير الأممية الشيوعية. إن هذا العامل ضروري أيضا لتقوية الحركة الثورية في مختلف بلدان العالم، بل إنها الحلقة الضرورية لتسهيل انتصار عمال العالم أجمع وشعوبه المضطهدة على رأس المال العالمي والأنظمة الرجعية السائرة في ركبه.

فأين الأحزاب في تونس التي تدعي الوطنية والشيوعية وبالخصوص منها تلك التي تيتمت نتيجة موت "الجبهة الشعبية"، أين هي من أسس اللينينية هذه التي حوصلها ستالين بأمانة محافظا على جوهرها الثوري الماركسي اللينيني ومدافعا عنها ضد التحريفية والإصلاحية والشرعوية والانتهازية عموما؟ إن الأسس النظرية والسياسية والتنظيمية لتلك الأحزاب تتناقض جوهريا مع الماركسية اللينينية وهي تعكس إفلاس تلك الأحزاب على غرار إفلاس الأممية الثانية بعد وفاة انجلس لأنها:

- نسفت مقولة الصراع الطبقي من خلال البحث عن التوافق مع أعداء الشعب (المشاركة في هيئة السبسي بن عاشور / و في الحوارات الوطنية المزعومة مع "النهضة" والنداء" / في "جبهة الانقاذ" مع "نداء تونس" / في المجلس التأسيسي المزعوم ومجلس نواب كبار السماسرة والملاكين العقاريين وكلاء الإستعمار). ولم تقف عند حد التوافق السيء الذكر، بل لقد اصبحت تقوم بدر المستشار لدي رؤساء الحكومات العميلة المتتالية بعد 14 جانفي تقدم لها النصائح وتتمسح على عتبتها،

- تنكرت للمسألة الوطنية وتخلت عن النضال الوطني بأفق أممي لأنها اعتبرت ما حصل في 14 جانفي ثورة اجتماعية قضت على "الديكتاتور" وهي بصدد تفكيك الديكتاتورية، وأن تونس بعد ذلك التاريخ تمر بمرحلة انتقال ديمقراطي وأن الدفاع على "السيادة الوطنية التي حققتها الثورة" المزعومة هي من أولويات المهام المطروحة إلى جانب توسيع الحريات العامة والفردية القائمة والمطالبة بالخبز والشغل والعدالة الاجتماعية عوضا عن مواصلة النضال من أجل تحرير تونس من الإستعمار الأوروبي الأمريكي بالخصوص ومن النظام العميل الحاكم كمهمة مركزية دون إهمال تحقيق المطالب المادية للجماهير الشعبية على أن لايعتبر ذلك هدفا في حد ذاته بل وسيلة لتطوير وعيها السياسي الثوري بأسباب بؤس الشعب وشقائه وبالوسائل الثورية الكفيلة بتحرير من الاستغلال الطبقي والإضطهاد الامبريالي،

- تخريب الشرعية الثورية التي انهجتها الجماهير الشعبية وما تزال في مواجهتها للنظام الحاكم وانخراطها في التآمر على الشعب بجره إلى نهج "التداول السلمي على السلطة" وما يفرزه من مهازل إنتخابية تخضع دائما للتوظيف المالي والتأثير الإعلامي والديني والإداري والتزييف من قبل الامبريالية والتحالف الطبقي الحاكم بين كبار السماسرة والملاكين العقاريين. ويحرك تلك الأحزاب من وراء سياساتها الرجعية هذه اللهث وراء الكراسي الوثيرة في رئاسة الدولة العميلة والبرلمان الرجعي و كذلك الحقائب الوزارية والمواقع في مختلف مستويات السلطة (الولاة والمعتمدين والمديرين العامين وغيرهم)،

- الإرتداد عن مفهوم ديكتاتورية البروليتاريا كشكل من أشكال الدولة العمالية الوحيدة القادرة على تحقيق المساواة في ملكية وسائل الإنتاج ومردود العمل وبالتالي العدالة الإجتماعية الحقيقية باعتبارها تجعل تلك الملكية عامة للشعب بأسره، وأصبحوا يدافعون عن مفهوم "الجمهورية الديمقراطية الإجتماعية" كشكل من أشكال الدولة البرجوازية الرجعية التي "تتكرم" في مستوى الشعار فقط ببعض الحقوق الإقتصادية والإجتماعية الشكلية للعمال وعموم الكادحين،

- الحط من صورة (ولقب وصفة) الشيوعي التي رفعها عاليا كل من لينين وستالين ومن قبلهما ماركس وأنجلس ،وترذيل مفهوم الحزب اللينيني من طراز جديد من خلال تشكيل تلك الأحزاب بناءا على الصراع الإنتخابي، بعيدا كل البعد عن مبدأ الصراع الطبقي وعن نظرية الحزب المقاتل والمركزية الديمقراطية وشروط الإنتماء الدقيقة والصارمة استناد إلى الأسس النظرية والسياسية والتنظيمية الخاصة بالأحزاب البلشفية. فضمت في صفوفها من كل زوجين اثنين على غرار ما فعل نوح في سفينته، وبحثت عن الوحدة مع الأطراف الإنتهازية بمختلف تلويناتها تحت غطاء "وحدة اليسار" أو مقولة "الحزب اليساري الكبير". ومثلما أشارت إلى ذلك الأممية الشيوعية الثالثة فإن هذه الأحزاب، المهتمة حصرا بالإصلاح في إطار ديمقراطية الطبقات السائدة المزعومة وخاصة بالعمل الإنتخابي والبرلماني، لا تنتظم إلا على أساس المناطق الإنتخابية وقاعدتها هو الفرع المحلي ومبدؤها التنظيمي هو مقر السكن، لذلك تسمى أحزابا إصلاحية، والإصلاحية كما يعرفها لينين هي سياسة البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة،

- الهرولة نحو الحصول على الباتيندات من أجل فتح الدكاكين بحثا عن رضا السلطة وسعيا وراء النضال الصالوني المريح في كنف احترام القوانين الرجعية السائدة وفي إطار المحافظة على النظام الرجعي العميل الحاكم طمعا في المناصب وقضاء المصالح الشخصية والعائلية والحزبية وبحثا عن الامتيازات،

- الفشل الذريع في تجربة "الجبهة الشعبية"(قتلتها الأطراف المتنفذة فيها بأيديها) وفي تجربة المشاركة في البرلمان الرجعي (ثَبَّتُوا أركان النظام العميل عوظا عن دق المسمار في نعشه، ساهموا في تمرير مشاريع السلطة ومن ورائها الامبريالية، أطردوا من هذه المؤسسة الرجعية شر طردة) وفي تجربة الإنتخابات الرئاسية والتشريعية الشكلية المهزلة الأخيرة (تحصلوا على نتيجة صفر فاصل). إن فشلهم هذا

وانتهازيتهم وإصلاحيتهم وإفلاسهم هم الذين يدفعونهم اليوم للتوحد من جديد بعدما قسموا صفوفهم بنفسهم، إنهم يريدون إعادة التاريخ في شكل مهزلة،لا يحركهم في ذلك سوىالسعي المحموم لكسب أصوات الجماهير (التي لفضتهم) في انتخابات 2024 طمعا في المواقع في مختلف أجهزة ومؤسسات الدولة خامدة الدول الاستعمارية ومؤسساتها الإحتكارية العالمية،
إن حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني، في إطار إحياء ذكرى وفاة لينين العظيم، وإخلاصا منه للماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية والإصلاحية، يعبر عن تباينه المبدئي التام في الايديولوجي والسياسي والتنظيمي والعملي الميداني مع كل تلك الأحزاب التي تخرب الماركسية اللينينية من الداخل في الوقت الذي يتظاهر البعض منها بالدفاع عنها بينما ارتد البعض الآخر عنها كليا وبشكل سافر. إن كشف حقيقة مثل هذه الأحزاب المعادية للطبقة العاملة يندرج في إطار النضال ضد الإنتهازية، ذلك أن "النضال ضد الامبريالية يمر حتما عبر النضال ضد الانتهازية" (لينين).
إن أحسن تمجيد لأعمال لينين في ذكرى وفاته السابع والتسعين هو ما ورد في قرار الأممية الشيوعية بخصوص الدعاية والتنظيم والذي جاء فيه:" إن لينين، وهو ممثل الأرثوذكسية الماركسية ومواصل نظرية ماركس وممارسته، معيارا مطلق الثقة لأي انحراف يميني أو يساري في النظرية أو الممارسة عند الأممية الشيوعية وجميع الأحزاب الشيوعية. فوحدها اللينينية، التي صاغها لينين ومعاونيه من قدماء هيئة الأركان البلشفية كنظرية للثورة البروليتارية، يمكن أن تعوض لينين. ولا بد أن تدفع وفاة لينين جميع فروع الأممية الشيوعية إلى أن تضاعف الجهد لنشر الماركسية-اللينينية سعة وعمقا مثلما هو عليه الحال في الحزب الشيوعي الروسي. وبسبب ما هنالك من ضعف إيديولوجي عند الأحزاب الشيوعية وافتقارها للكوادر تلقى هذه المهمة على عاتق الأممية الشيوعية.
وعلى عكس ماركسية الأممية الثانية المزعومة، ليس في اللينينية، وهي انبعاث الماركسية الثورية، ولو مقولة واحدة لم تكن لها أهمية عملية في نضال البروليتاريا الثوري اليومي.
لذا، تنتصب أمام الأممية الشيوعية مهمة أهميتها وإلحاحها من الدرجة الأولى هي الدعاية لتلك التعاليم دون توقف واتخاذ جميع التدابير التنظيمية الملائمة لضمان نشرها. (راجع المؤتمر الشيوعي العالمي الخامس. قرار في الدعاية في الأممية الشيوعية وفي فروعها، فقرة 4)
لك المجد والخلود يا لينين العظيم
عاش ماركس وأنجلس ولينين وستالين
عاشت الأممية الشيوعية الثالثة
عاشت الإشتراكية العلمية والأممية البروليتارية
عاشت الشيوعية المستقبل الوضاء للبشرية قاطبة
حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني جانفي 2021 .

في أي نوع من الديمقراطية تندرجالإنتخابات الرئاسية الأمريكية؟
أنجزت خلال شهر نوفمبر 2020"الإنتخابات" الرئاسية في الولايات المتحدةالأمريكية، وحسب نتائجها الأولية فاز المرشح " الديمقراطي" جو بايدن بـ 306 صوت في "المجمع الإنتخابي" ومتحصلا على حوالي 79 862 492 شخص، بينما انهزم منافسه "الجمهوري" دونالد ترامب بعد حصوله على 232 صوت في نفس "المجمع" وعلى أصوات 602 810 73 شخص. ويتواصل التطاحن على كرسي الرئاسة بين معسكري كل من بايدن وترامب من خلالالطعون في النتائج واللجوء إلى القضاء والحملات الإعلامية حول تزوير الإنتخابات من جهة وصحة نتائجها من جهة ثانية، كما كثر الجدل في الأوساط الرجعية والإنتهازية حول من هو من المرشحين الأفيد للعالم في الظرف الحالي، وقامت الدعاية الرسمية الرجعية بدور أساسي في تبيض وجه الديمقراطية البرجوازية و"دولة الحرية" في الولايات المتحدة الأمريكية. فهل تمثل الإنتخابات الرئاسية الأمريكية الديمقراطية، كمظهر من مظاهر الديمقراطية البرجوازية، الديمقراطية الحقيقية، الفعلية التي تخدم مصالح الشعب الأمريكي؟
يقول لينين بصدد الديمقراطية البرجوازية " إن الديمقراطية البرجوازية، و إن كانت تشكل خطوة تاريخية كبيرة إلى الأمام بالنسبة للقرون الوسطى، تظل أبدا مع ذلك، ولا يمكنها أن لا تظل كذلك في النظام الرأسمالي، ديمقراطية ضيقة، مبتورة، مزورة، منافقة، فردوسا للأغنياء وفخا و خديعة للمستثمَرين، للفقراء... خذوا القوانين الأساسية في الدول المعاصرة، خذوا إدارتها، خذوا حرية الإجتماع أو حرية الصحافة، خذوا "مساواة المواطنين أمام القانون" تروا لدى كل خطوة نفاق الديمقراطية البرجوازية الذي يعرفه جيد كل عامل شريف ومدرك. فليس ثمة دولة، حتى أوفى الدول ديمقراطية، لا يتضمن دستورها منافذأو تحفظات تمكن البرجوازية من توجيه الجيوش ضد العمال، و إعلان الأحكام العرفية، إلخ .. "في حال مخالفة النظام "،أي في الواقع، حين تخالف الطبقة المستثمَرة وضعها الإستعبادي و تحاول أن لا تسلك سلوك العبد...
فبقدر ما تكون الديمقراطية أكثر تطورا، بقدر ما تكون المجزرة أو الحرب الأهلية أقرب في حال أي خلاف سياسي عميق و خطر على البرجوازية... ففي الدولة البرجوازية الأوفر ديمقراطية، تصطدم الجماهير المظلومة على الدوام بالتناقض الصارخ بين المساواة الإسمية التي تعلنها "ديمقراطية" الرأسماليين، و آلاف القيود و الأحابيل الفعلية التي تجعل من البروليتاريين عبيدا مأجورين . إن هذا التناقض بالذات هو الذي يفتح عيون الجماهير على تعفن الرأسمالية، وبهتانها ونفاقها. وهذا التناقض بالذات هو الذي يكشف القناع عنه بلا انقطاع دعاة الإشتراكية ومحرضوها أمام الجماهير، بغية إعدادها للثورة... خذوا السياسة الخارجية، ليس هناك أي بلد برجوازي تمارس فيه بشكل سافر، حتى و إن كان أوفى البلدان البرجوازية ديمقراطية، ففي كل مكان، خداع للجماهير، وفي البلدان الديمقراطية فرنسا، سويسرا، أمريكا، انجلترا، يتخد هذا الخداع شكلا أكبر وأكثر وانعم مائه مرة مما في البلدان الأخرى...ففي الديمقراطية البرجوازية، يقصي الرأسماليون الجماهير بألف حيلة و حيلة، تزداد مهارة و فعالية بقدر ما تكون الديمقراطية " الخالصة" أكثر تطورا،عن الإشتراك في الحكم، عن حرية الإجتماع و الصحافة إلخ...هناك ألف حاجز و عقبه تعترض الجماهير الكادحة دون الإشتراك في البرلمان البرجوازي (الذي لا يحل أبدا أهم المسائل في الديمقراطية البرجوازية،إذ تحلها البورصة و البنوك). و العمال يعرفون جيد المعرفة، و يشعرون و يدركون، يرون و يلمسون لمس اليد أن البرلمان البرجوازي هو هيئة غريبة عنهم، و أداة لاضطهاد البروليتاريين من جانب البرجوازية، هيئة طبقة معادية،هيئة أقلية من المستثمرين(بكسر الميم)... "(لينين. الثورة الروليتارية والمرتد كاوتسكي)
ففي ضوء هذا الفهم الطبقي العلمي للديمقراطية البرجوازية كيف يمكن قراءة نتائج الإنتخابات الرئاسية الأمريكية كمظهر من مظاهر الديمقراطية البرجوازية؟
منذ أن وضعت الحربُ الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية (1865-1860) أوزارَها تميّز المشهد السياسي الأمريكي ببروز حزبين برجوازيين، حزب مالكي العبيد السابقين والذي يدعى "الحزب الديمقراطي"، والحزب الرأسمالي الذي "شجَّعَ إعتاقَ الزنوج" شكليا وتطوَّرَ إلى ما يعرف اليوم بـ"الحزب الجمهوري". ومنذ نشأتهما دار صراع طاحن بينهما لم تكن له أية أهمية جدية بالنسبة إلى جماهير الشعب

الكادح، صراع أفلحت من خلاله الكتل الرأسمالية في خداع الطبقات المُستَغَلَّة والمضطهدة وتهميشها وحرفها عن مصالحها الحيوية بواسطة مبارزات استعراضية بين الحزبين البرجوازيين، وفي الوقت نفسه ضيقت البرجوازية الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية الخناق على الأحزاب والتنظيمات الثورية، إذ طالما شكل هذا النظام، المَدعو "ثنائيّ الحزب" السائد في أمريكا وأنجلترا، وسيلةً من أقوى وسائل منع صعود طبقة عاملة مستقلّة، أيْ تشكيل حزبٍ شيوعي حقيقي.
وبما أن الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية هي ديمقراطية بورجوازية في خدمة مصالح رأس المال فقد ترجمت ذلك عمليا من خلال سيطرةكبار الرأسماليين على سير الإنتخابات بالتوظيف المالي والإعلامي و الدعاية للوعود الكاذبة. وفي هذا الصدد، ووفق "مركز السياسات المستجيبة" الأمريكي، وهو مؤسسة تدعي الإستقلالية عن الطرفين، وظفت الكتل البرجوازية في الولايات المتحدة، التي يمثلها كل من الحزب "الجمهوري" و "الديمقراطي" قرابة 14 مليار دولار للتأثير في نتائج الإنتخابات الرئاسية، وكل كتلة تراهن على جواد في مركض السباق نحو كرسي الرئاسة في الولايات المتحدة، وهو رقمٌ يجعل من حملة الكذب على الشعب الأمريكي في الإنتخابات الرئاسية لعام 2020الأغلى في التاريخ. كما أنفقت أموال طائلة لتوظيف المحطات التلفزية والإذاعية ووسائل الدعاية المكتوبة وبالخصوص منها تلك التي يملكها الأغنياء، وكذلك شبكات التواصل الإجتماعي والتظاهرات لخداع الشعب ودفعه نحو التصويت لمن سيحكمه ويقمعه على امتداد المدة الرئاسية المقبلة. ومن هذا المنطلق فإن الديمقراطية البرجوازية تختزل الدور الشعبي في المشاركة الدورية في الإنتخابات، حيث يتم الإختيار بين مرشحين متنافسين. أما في الفترات الطويلة التي تفصل بين انتخابات وأخرى، يغلق الباب تماما أمام المشاركة الشعبية الفعلية في إدارة الشأن العام لذلك نجد أن التشريعات والقوانين الهامة التي تقرها البرلمانات البرجوازية في الدول الرأسمالية يتم اقتراحها من جانب البيروقراطية العليا لجهاز الدولة التنفيذي بشقيه المدني والعسكري في إطار تمرير اختياراتالإحتكارات الرأسمالية الكبرى المالية منها والإقتصادية، وهي بيروقراطية غير منتخبة ترتبط بألف خيط وخيط بالمصالح الرأسمالية السائدة في المجتمع. كما و راجت حول هذه "الإنتخابات"التي تنجز في دولة، تزعم أنها النموذج في الديمقراطية، شبهات تزوير في نتائجها وصلت حد الطعن في النتائج والتقاضي في المحاكم. كما يمارس النظام الأمريكي سواء في ظل حكم الحزب "الجمهوري" وعلى رأسه دونالد ترامب أو بوش وغيرهما من "الجمهوريين"، أو خلال حكم الحزب "الديمقراطي" بقيادة جو بايدن أوباراك أوباما أو بيل كلينتون وغيرهم من "الديمقراطيين" ، باعتبارهما وجهان لعملة واحدة، أعتى أنواع الديكتاتورية على الطبقة العاملة وعموم الشعب الأمريكي، ديكتاتورية تكرس السياسات الفاشية في أبهى حللها، تلك التي تتجلى في الإستغلال الطبقي والعنصرية ضد الجماهير الشعبية ذات البشرة السوداء وحتى البيضاء وصلت حد القتل العمد، والقمع الوحشي للإنتفاضات الشعبية التي تندلع بانتظام في الولايات المتحدة ضد ديكتاتورية رأس المال الهادفة إلى احتكار الثروة الإجتماعية في أيدي حفنة من اللصوص أصحاب آلاف المليارات من الدولارات من جهة وإلى تفقير الشعب الأمريكي وتجويعه وتهميشه من جهة ثانية. إضافة إلى ذلك فإن من أهداف الديمقراطية البرجوازية الأمريكية استعمار العالم وتقتيل الشعوب ونهب ثرواتها وامتصاص دمائها بحثا عن الربح والربح الأقصى، وهذا ما خطط له الحزبان الحاكمان "الجمهوري" و"الديمقراطي" كتعبيرتين سياسيتين للبرجوازية الإحتكارية الأمريكية، و هذا ما نفذه رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، مهما كان انتمائهم الحزبي، على امتداد تاريخ هذا البلد. وقد تجلى ذلك في تجارة العبيد وفي إبادة الهنود الحمر السكان الصليين لأمريكا وإخضاع شعوب أمريكا الجنوبية وغيرها من القارات بالحديد والنار وبأشكال متعددة ومن بينها الغزو المباشر وتدبير الإنقلابات العسكرية، وكذلك إحكام السيطرة على الشعوب في البلدان الأوروبية (مشروع مارشال مثلا) ،وبشن الحرب الامبريالية اللصوصية الأولى والثانية، واستعمار الفيتنام وكوريا وأفغانستان وفلسطين والصومال ولبنان والعراق وسوريا وليبيا واليمن وغيرها..إن الجرائم التي اقترفتها الدولة الديمقراطية البرجوازية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي غيرها من المجتمعات الرأسمالية وبالخصوص في مرحلة الامبريالية لا تحصى و لا تعد، وهي المسؤولة الأولى على المعاناة التي تعيشها البشرية قاطبة اليوم في كل مكان من العالم. فهل يمكن الحديث عن الديمقراطية الفعلية في الولايات المتحدة التي لا يستطيع المفقرين من أبناء شعبها لا الترشح لأي مسؤولية في مؤسسات الدولة ولا الوصول إليها باعتبارهم لا يملكون الثروة كشرط أساسي من شروط الفوز في الإنتخابات الشكلية كأحد مظاهر الديمقراطية البرجوازية؟
أما الحقوق والحريات بالمفهوم الليبيرالي التي تتشدق بها الديمقراطية البرجوزاية في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الرأسمالية فهي تخضع لسيطرة الطبقة الرأسمالية الحاكمة . فكما نعلم لا تقتصر الديمقراطية البرجوازية على "الإنتخابات" البرلمانية والرئاسية و"التعددية السياسية"،بل تشمل مجموعة من الحقوق والحريات،كـ "حرية التعبير والاجتماع"، و"تنظيم النقابات والأحزاب والجمعيات"، و"حقوق التظاهر والإضراب والإعتصام" وغيرها.. في الواقع تتعامل البرجوازية مع هذه الحقوق والحريات ارتباطا بمصالحها الطبقية، فهي تتعامل معها كما تتعامل مع "الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية البرجوازية" التي، وإن تتحقق عادة نتيجة للنضالات التي تخوضها الجماهير الشعبية، فإن البرجوازية توظفها لكسب ود تلك الجماهير وتأييدها لها لإبعادها عن خوض الصراع الطبقي ضدها ولدفعها نحو الترفيع في الإنتاجية وبالتالي زيادة قدرة الرأسماليين على تحقيق أوفر الأرباح. إلا أن البرجوازية التي تضطر إلى القيام ببعض التنازلات تحت تأثير الضغط الشعبي سرعان ما تتراجع عن المكاسب التي تحققها الطبقة العاملة خاصة عندما ينخفض معدل الربح وتتفاقم أزمتها . وعلى هذا المنوال توظف البرجوازية الحريات والحقوق التي تنتزعها الطبقة العاملة وعموم الكادحين بنضالهم الثوري. إن هذه الحريات هي فعلية بالنسبة إلى الرأسماليين وهي لا تعني سوى حريتهم في "الاستثمار الرأسمالي" بما يعنيه من استغلال ونهب واستعباد للجماهير من أجل تكديس الثروات والأرباح واحتكار وسائل الإنتاج، وهي شكلية بالنسبة إلى الأغلبية الساحقة من الشعب، تستخدمها البرجوازية لتكريس هيمنتها و لإيهام الجماهير بـ "عدالة وديمقراطية النظام البرجوازي". وكما في حالة "الإصلاحات الاجتماعية"،تسمح البرجوازية بتلك الحريات الشكلية باعتبارها لا تهدد دعائم وأسس المجتمع البرجوازي ولا تستهدف وجود الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج. فإذا ما ظهرت بوادر لمثل هذا التهديد مع احتدا الصراع الطبقي والنضال الوطني، تلجأ البرجوازية إلى التضييق على تلك الحريات وتقمعها وهو ما شاهدناه في الإنتفاضات الأمريكية المتعددة وفي النضالات الشعبية التي تندلع في كل مكان من العالم. إن وضع الحريات في المجتمعات الرأسمالية والطبقية عموما يتوقف على أمرين: قوة الجماهير الشعبية في الضغط على السلطة من جهة، ومدى قدرة البرجوازية على مواصلة سيطرتها السياسية والإقتصادية والإجتماعية في ظل هذه الحريات الديمقراطية البرجوازية من جهة ثانية.
هكذا يتضح لنا أن الدولة تظل من حيث الجوهر أداة للحكم الطبقي البرجوازيفي ظل المجتمعات الرأسمالية وللحكم الطبقي الامبريالي الكمبرادوري الإقطاعي في المستعمرات وأشباهها. فهي تخفي وراء الستار الخادع لـ"سلطة الشعب" حقيقة التناقضات الطبقية لمجتمع تسيطر عليه أقلية مستغلة. وقد أكد ماركس أن الديمقراطية السياسية الفعلية لا يمكن إنجازها بمعزل عن الديمقراطية الإقتصادية والإجتماعية التي أساسها المساواة في ملكية وسائل الإنتاج ومردود العمل بمعنى ملكيتها العامة، أي بمعزل عن الثورة الإجتماعية التي يتم خلالها إعادة بناء المجتمع ديمقراطيًا وجماعيًا لصالح الغالبية الساحقة من الكادحين.
إن تغيير ترامب ببابن في الإنتخابات الرئاسية الأمريكية لا يهدف إلى خدمة الشعب ومعالجة أوضاعه المتردية على جميع المستويات وإلى تكريس الديمقراطية الفعلية، بل إلى إنقاذ الرأسمالية التي تفاقمت تناقضاتها واحتدت أزمتها واهترأ نظامها وأظهرت عجزا تاما في مواجهة

وباء كورونا والمشاكل الإجتماعية المتعددة والمتفاقمة في عهد ترامب مما دفع بأصحاب المؤسسات الإحتكارية الكبرى المالية منها والإقتصادية أصحاب السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية ، في إطار المحافظة على هدفهم الإستراتيجي المتمثل في ضخ دم جديد في جسم النظام الامبريالي الآيل إلى السقوط من أجل المحافظة على وجوده وإعادة انتاجه والتمديد في أنفاسه ، يغيرون تكتيكاتهم في إدارة الصراع الطبقي ومواجهة حركات التحرر الوطني في العالم وإزاحة المنافسين على الأسواق العالمية ومصادر الطاقة والمواقع الإستراتيجية. وهكذا ينكشف بمزيد من الوضوح الطابع المزدوج للإنتخابات الرئاسية الأمريكية باعتبارها مظهر من مظاهر الديمقراطية للأغنياء من جهة وتثبيتلديكتاتورية رأس المال التي تسحق العمال والشعوب المضطهدة في العالم من جهة ثانية.
من هنا يتضح لنا أن الديمقراطية لا يمكن أن تكون إلا طبقية، وقد أكد ذلك لينين ووضحه بما لايدع مجالا للشك قائلا: "من الواضح أنه طالما هناك طبقات متمايزة، و طالما لم نسخر من الحس السليم والتاريخ، لا يمكن التحدث عن "الديمقراطية الخالصة" بل عن الديمقراطية الطبقية فقط . (ونقول بين هلالين أن "الديمقراطية الخالصة" ليست فقط صيغة جاهلة تنم عن عدم فهم لنضال الطبقات و لجوهر الدولة على حد السواء . بل هي أيضا صيغة جوفاء و لا أجوف، لأن الديمقراطية ستضمحل إذ تتطور في المجتمع الشيوعي و تتحول إلى عادة و لكنها لن تصبح أبدا "ديمقراطية خالصة"). إن "الديمقراطية الخالصة" ليست سوى تعبير كاذب للّيبرالية يخدع العمال.إن التاريخ يعرف الديمقراطية البرجوازية التي تحل محل النظام الإقطاعي . و الديمقراطية البروليتارية التي تحل محل الديمقراطية البرجوازية". (لينين. المصدر السابق)
وبما أن الديمقراطية هي طبقية، وبما أن الطبقة العاملة هي نقيض البرجوازية في المجتمع فماهو مفهومها للديمقراطية وما هو المضمون الطبقي الذي تتميز به الديمقراطية العمالية؟
إن ديكتاتورية البروليتاريا كشكل للدولة الديمقراطية العماليةهي الوحيدة التي تمثل الديمقراطية الفعلية التي تتمتع بها الغالبية العظمى من الشعب. " إن ديكتاتورية البروليتاريا هي قضية موقف الدولة البروليتارية من الدولة البرجوازية، قضية موقف الديمقراطية البروليتارية من الديمقراطية البرجوازية" (لينين. المصدر السابق). إن المعنى الحقيقي لديكتاتورية البروليتاريا هو إرساء نظام سياسي واقتصادي و اجتماعي جديد يتم فيه إلغاء الحكم الطبقي ويقع بواسطته تنظيم وإدارة الدولةوالشأن العام بمختلف مكوناته من خلال المشاركة الفعلية العمالية والجماهيرية الواسعة في صناعة القرارات المختلفة التي تهم حياة المجتمع المادية والفكرية والإشراف المباشر على تنفيذها. إنها تعني القضاء على الإنقسام التاريخي للمجتمع إلى طبقات سائدة ومسودة، إلى حكام ومحكومين من خلال انتظام جماهير الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والجنود في منظمة (كومونات أو سوفياتات) تملك اتخاذ القرار والقدرة على تنفيذه، منظمة هي فعليا سلطة تشريعية وتنفيذية في نفس الوقت. إن النموذج التاريخي للديمقراطية الفعلية هي كومونة باريس في فرنسا والسوفياتات في الاتحاد السوفياتي الإشتراكي.كتب ماركس عن كومونة باريس:
"كان أو مرسوم أصدرته الكومونة هو حل الجيش النظامي، واستبداله بالجماهير المسلحة... وقد تشكلت الكومونة من ممثلي الأحياء الذين تم اختيارهم عن طريق الإقتراع العام في مختلف أحياء باريس، والذين يمكن مساءلتهم أو عزلهم في أي وقت... وكان غالبية أعضاءها من الطبقة العاملة... وتم نزع المهام السياسية عن الشرطة التي كانت حتى ذلك الوقت أداة في أيدي الحكومة، وأصبح مسئوليها عرضة للعزل والمساءلة مباشرة أمام الكومونة مثلهم مثل كافة المسؤولين فيها.
وجدير بالذكر أن كافة المسئولين أصبحوا يقدمون خدماتهم مقابل أجر يماثل أجر العامل، وألغيت جميع الإمتيازات والمنح الخاصة، كما تم التخلص من سلطة الكهنة بعد التخلص من سلطة الجيش والشرطة، وأصبح اختيار القضاة يتم على أساس الانتخاب، وأصبحوا هم أيضًا معرضين للعزل والمساءلة في أي وقت أمام الكومونة."
أما لينين فقد اعتبر السوفياتات مثلها مثل الكومونة نموذجا يحتذى به في الديمقراطية العمالية قائلا:
"أما السوفييتات، فهي المنظمة المباشرة للجماهير الكادحة و المستثمرة بالذات، و هي تسهل لها إمكانية تنظيم الدولة بنفسها و إدارتها بكل الوسائل الممكنة. و في هذا الضمار ،تتمتع طليعة الكادحين و المستثمرين، على وجه التحديد، بروليتاريا المدن، بمزية مفادها أنها متحدة على خير وجه بفضل المشروعات الضخمة، كما أنه من الأسهل لها انتخاب النواب و مراقبتهم . إن التنظيم السوفييتي يسهل تلقائيا اتحاد جميع الكادحين و المستثمرين حول طليعتهم، البروليتارية . ان الجهاز البرجوازي القديم، البيروقراطية، و الإمتيازات الناجمة عن الثورة و التعليم البرجوازي و العلاقات، الخ..إن كل هذا يزول مع قيام التنظيم السوفييتي . ولا تبقى حرية الصحافة مجرد رياء، اذ تؤخد المطابع و الورق من البرجوازية،وكذلك تؤخد خيرة الأبنية، و القصور، و الفيلات، وبيوت الإقطاعيين. إن السلطة السوفييتية قد انتزعت دفعة واحدة، خيرة هذه العمارات، بالآلاف و الآلاف، من المستثمرين، وهكذا جعلت حق الإجتماع للجماهير،هذا الحق الذي لا تعني الديمقراطية بدونه غير الخداع و التضليل، أكثر "ديمقراطية" بمليون مرة . و الإنتخابات غير المباشرة إلى السوفييتات غير المحلية تسهل عقد مؤتمرات السوفييتات، و تجعل كل الجهاز أقل كلفة، وأكثر حركة، وأقرب منالا إلى العمال و الفلاحين، في مرحلة من الحياة الناشطة المتدفقة ينبغي أن تتوافر فيها لهم إمكانية سحب نائبهم المحلي أو إرساله إلى مؤتمر السوفييتات العام بأسرع وقت .
إن الديمقراطية البروليتارية لأكثر ديمقراطية بمليون مرة من أية ديمقراطية برجوازية،إن سلطة السوفييت لأكثر ديمقراطية بمليون مرة من أوفر الجمهوريات البرجوازية ديمقراطية .إن الذي لا يلحظ هذا،إما هو خادم للبرجوازية عن وعي، وإما هو إنسان ميت سياسيا تماما، لا يرى الحياة حية من وراء الكتب البرجوازية المغبرة، مشبع كليا بالأوهام الديمقراطية البرجوازية، وبالتالي جعل نفسهموضوعيا، خادما ذليلا للبرجوازية...فهل يوجد في العالم ولو بلد واحد من أكثر البلدان البرجوازية ديمقراطية يتمتع فيه العامل المتوسط العادي والاجير الزراعي العادي أو بوجه عام نصف البروليتاري في الأرياف (اي ممثل الجمهور المظلوم، ممثل أغلبية السكان الساحقة)، يتمتع وإن بصورة تقريبية، بنفس الحرية في تنظيم الإجتماعات في خيرة العمارات، بنفس الحرية في تملك أكبر المطابع وأوفر مخزونات الورق للإعراب عن أفكارهما و الدفاع عن مصالحهما، بنفس الحرية في تقديم أفراد من طبقتهما بالذات إلى إدارة الدولة و "تدبير"ها، كما في روسيا السوفييتية؟... أما في روسيا،فقد سحق الجهاز البيروقراطي سحقا، ولم يترك منه حجر على حجر، وطرد جميع القضاة السابقين،وأطيح بالبرلمان البرجوازي و أعطي تمثيل أقرب بكثير إلى منال العمال والفلاحين على وجه الضبط، وحلت سوفييتاتهم محل الموظفين،أو أن سوفييتاتهم وضعت فوق الموظفين، و سوفييتاتهم هي التي تنتخب القضاة، و هذا الأمر وحده يكفي لكي ترى جميع الطبقات المظلومة أن سلطة السوفييت،أي هذا الشكل من ديكتاتورية البروليتارية، هي أكثر ديمقراطية بمليون مرة من أوفى الجمهوريات البرجوازية ديمقراطية... إن عمال العالم بأسره يعطفون على الجمهورية السوفياتية بالغريزة لمجرد سمعهم نتفا من الحقيقة تعترف بها الصحافة البرجوازية، وذلك بالضبط لأنهم يرون فيها الديمقراطية البروليتارية، الديمقراطية للفقراء، لا الديمقراطية للأغنياء."(لينين. المصدر السابق).
فهل يمكن للديمقراطية العمالية أن تكون بديلا للديمقراطية البرجوازية كديكتاتورية مسلطة على رقاب الطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح؟
إن الديمقراطية العمالية وتسمى أيضا الديمقراطية الإشتراكية، التي سلطة السوفييت شكل من أشكالها، قد طورت الديمقراطية ووسعتها الى

حد لم ير العالم مثيلا له، في صالح غالبية السكان الساحقة، وعلى وجه الدقة،في صالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين والمضطهدين. لذلك فهي تمثل الديمقراطية الحقيقية الفعلية البديل الوحيد للديمقراطية البرجوازية الشكلية الزائفة التي الإنتخابات الرئاسية والبرلمانية الأمريكية مظهرا من مظاهرها المخادعة ونموذجا لها. إن الديمقراطية العمالية التي كرست في أبهى حللها داخل الاتحاد السوفياتي في عهد لينين وستالين ضمنت في المستويين النظري والعملي:

1- المساواة السياسية بين كافة أفراد الشعب بجعلها الحكم في أيدي العمال والفلاحين الفقراء والجنود وأقرت الحريات السياسية بمختلف مكوناتها من وجهة النظر الإشتراكية العلمية ومارست الدكتاتورية على قوى الثورة المضادة وكرست المساواة التامة بين مختلف القوميات وطبقت مبدأ "حق الأمم في تقرير مصيرها بنفسها" ووقفت ضد الإستعمار بمختلف أشكاله وضد الحروب الامبريالية الرجعية العدوانية الظالمة مدافعة عن السلام في العالم. وفي سنة 1935 وقع الشروع في تنقيح الدستور الذي يضمن المساواة التامة بين المواطنين. أعد المشروع وطبع في 60.000.000 نسخة ونوقش في 570.000 اجتماع في المعامل والنوادي والشركات التعاضدية والضيعات والورشات والمناجم من قبل 36.000.000 شخص. أما الحزب البلشفي فقد ضم في صفوفه سنة 1924 حوالي 446.000 عضو 44 %منهم عمال، و 26 % فلاحين و 30 % موظفين وارتفع هذا العدد سنة 1952 إلى 2.000.000 عضو مدعومين بـ 5.000.000 عضو منضوين تحت منظمة الشباب الشيوعي.

2- المساواة الإقتصادية : بقضائها على الملكية الخاصة وجعلها ملكية وسائل الإنتاج ومردود العمل والثروة الاجتماعية عموما ملكية عامة، ملكا للشعب بأسره، وطورت البنية التحتية للبلاد ووسائل الإنتاج و قطاعات الصناعة والفلاحة والخدمات إلى أعلى المستويات بحيث حولت الاتحاد السوفياتي من بلد يستعمل المحراث الخشبي قبل الثورة البلشفية إلى دولة تغزو الفضاء. كما كرست مبدأ " من لا يعمل لا يأكل"، وأقامت التوزيع العادل للثروات بين مختلف أبناء الشعب على قاعدة مبدأ " من كل حسب طاقته، ولكل حسب عمله"

3- المساواة الإجتماعية بتحقيقها المكاسب التالية لكافة أفراد الشعب العامل:

- القضاء التام على البطالة منذ أواسط العشرينات من القرن الماضي
- القضاء الكلي على الأمية (سنة 1917 130 مليون أُمّي / 1937 انتفت الأمية تماما)
- تكريس المساواة التامة والفعلية بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات في القوانين وفي الحياة الإجتماعية
- تعميم بيوت الإستحمام والمستشفيات والنوادي والمطاعم الشعبية والمكتبات العامة ودور الحضانة ورياض الأطفال.
- تكريس مجانية التعليم والعلاج وضمان السكن اللائق والنقل السريع والمريح لكافة أبناء الشعب في مختلف أنحاء البلاد وفي كل الجمهوريات السوفياتية. ففي التعليم مثلا كانت المدارس سنة 1914 تضم 8.137.000 شخص، أما سنة 1936/ 1937 فقد ارتفع عدد صلاب العلم إلى 38.335.000 تلميذ حتى سن 15 سنة يحصلون على التربية الأساسية، و 10.834.000 تلميذ في الثانوي و 700.000 طالب في الجامعات. وفي نفس السنة ضمت أكاديمية العلوم السوفياتية 60 معهدا علميا.
- الترفيع في عدد المخابر المتنوعة وتوزيعها على مختلف مدن البلاد (210 مخبر سنة 1927 / 2300 عام 1937)
- الترفيع الكبير في عدد المؤلفات النظرية (سنة 1917: 26.000 عنوان في 86.700.000 نسخة/ سنة 1938: 40.000 عنوان في 692.700.000 نسخة (وبلغات مختلفة، من 6 إلى 40 لغة). والترفيع أيضا في عدد الجرائد (859 جريدة وفي 2.700.000 نسخة سنة 1913 / 8550 جريدة وفي 37.500.000 عدد سنة 1938 منها 2183 بلغات غير روسية)
- وصل عدد المكتبات سنة 1936 إلى 86.266 مكتبة بها 166.000.000 مؤلف
- وصل عدد المسارح إلى 850 سنة 1940 منها 173 مخصصة للشباب. (للمزيد من المعطيات والأرقام راجع كتاب صادر باللغة الفرنسية يحمل عنوان ستالين، لكاتبه .MURPHY J.Tالطبعات العالمية. باريس)

إن تعداد المكاسب التي حققتها الديمقراطية العمالية تتطلب تحبير مجلدات بحالها. وهذه المكاسب، التي لم تقدر على تحقيق جزء منها الديمقراطية البرجوازية في الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية على امتداد تاريخها الطويل منذ القرن السادس عشر ميلادي(أكثر من 500 سنة)، حققتها الديمقراطية العمالية في شكل دولة ديكتاتورية البروليتاريا من 1917 إلى 1953 تاريخ اغتيال الرفيق ستالين، أي في حوالي نصف قرن من الزمن.

إن تطوروعي العمال والشعوب المضطهده في العالم، بفضل تأثير النضال الإيديولوجي والسياسي والإقتصادي للشيوعيين المخلصين لتعاليم ماركس وانجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة عليهم ، ومن خلال تجربتهم العملية الخاصة، بأن الديمقراطية العمالية هي الديمقراطية الحقيقية الفعلية الوحيدة، وبأن الديمقراطية البرجوازية هي خداع وتضليل لهم. كل ذلك من شأنه أن يضع اليوم من جديد على بساط البحث راهنية الثورة الإشتراكية في البلدان الرأسمالية من أجل إرساء الديمقراطية العمالية في شكل ديكتاورية البروليتاريا، وكذلك راهنية الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي في المستعمرات وأشباهها بهدف تركيز الديمقراطية الشعبية الثورية في شكل الديكتاتورية الثورية الديمقراطية للعمال والفلاحين الفقراء كخطوة في اتجاه ديكتاتورية الروليتاريا. فالديمقراطية البرجوازية تفرض على العالم البربرية كما نرى ذلك اليوم، أما الديمقراطية العمالية فهي التي تجعل العالم يعيش الإشتراكية كخطوة في اتجاه الشيوعية التي تلغى وإلى الأبد استغلال الانسان للانسان.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 10 ديسمبر 2020

---

25 أكتوبر 2020: الذكرى 103 لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى.

لماذا انتصرت الثورة البلشفية؟

إحياء لهذه الذكرى التاريخية المجيدة، ذكرى انتصار ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى كنموذج من الثورات يحتذي به العمال والشعوب المضطهدة في العالم وكمنارة تضيئ طريقهم في النضال من أجل الإطاحة الثورية بالأنظمة الطبقية الرجعية بمختلف تلويناتها وفي مقدمتها النظام الرأسمالي الامبريالي العالمي وبالتالي القضاء على استغلال الإنسان للإنسان تتأكد، استناد إلى تاريخ الحزب الشيوعي في الإتحاد السوفياتي، ضرورة التعرض لأهم العوامل والأسباب التي جعلت هذه الثورة العظيمة تنجح وتحقق في ظرف وجيز (ربع قرن) مكاسب للطبقة العاملة وعموم الكادحين والمضطهدين فريدة من نوعها في تاريخ البشرية قاطبة على المستويات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والعلمية والتكنولوجية والعسكرية لم تقدر على انجازها أكثر الدول الرأسمالية تطورا على امتداد أكثر من 300 سنة من ظهورها. وهذا دليل ساطع على أن الاشتراكية العلمية كخطوة في اتجاه الشيوعية هي دون أدنى شك مستقبل البشرية المشرق بالرغم من جرائم الإجهاض والتخريب لتجاربها الميدانية التي قام بها أعداؤها ومهما طال أمد معركة إسقاط الإمبريالية والأنظمة الرجعية والعملية خادمتها الأمينة.

1- كان أمام ثورة أكتوبر عدو ضعيف نسبيا، قليل التجربة في السياسة، هو البرجوازية الروسية. فالبرجوازية الروسية التي لم تكن بعد قوية اقتصاديا، والتي كانت تابعة كليا للحكومة، لم يكن لديها لا الإستقلال السياسي و لا المبادرة الكافية الضروريان لإيجاد مخرج من الحالة. فهي لم تكن تملك تجربة التطبيقات وعمليات التضليل السياسية الواسعة النطاق التي تبرع فيها مثلا البرجوازية الفرنسية، كما لم يكن لديها، في التراضيات والمساومات الدنيئة البارعة الواسعة المدى مثل المدرسة التي تملكها مثلا البرجوازية الانكليزية. لقد كانت البرجوازية الروسية لا تزال تسعى وراء تفاهم مع القيصر الذي خلعته ثورة فيفري 1917،ثم لما وصلت بعد ذلك إلى الحكم لم تجد أحسن من متابعة سياسة القيصر المكروه بخطوطها الكبرى، فكانت كالقيصر تريد الحرب إلى النهاية الظافرة رغم أن الحرب أصبحت حملا ثقيلا لا يطاق على كاهل الشعب أنهكه تماما. وكانت كالقيصر أيضا تريد المحافظة على ملكية النبلاء للأرض رغم أن الفلاحين يعانون الهلاك والموت من قلة الأرض ومن نير كبار الملاكين العقاريين. أما في ما يخص السياسة نحو الطبقة العاملة فقد ذهبت البرجوازية الروسية في حقدها على العمال أبعد مما ذهب القيصر، فقد أرهق أصحاب المصانع العمال وجعلوا ذلك الإرهاق لا يطاق بلجوئهم إلى طرد العمال بأعداد هائلة وبشكل لم يعرف له مثيل. وعلى هذا الأساس لم يجد الشعب الروسي فرقا جوهريا بين سياسة القيصر وسياسة البرجوازية، لذلك توسع حقده على القيصر ليشمل حكومة البرجوازية المؤقتة وعلى رأسها الشتراكيون الثوريون والمناشفة.

2- كان على رأس ثورة أكتوبر الطبقة الثورية للنهاية، الطبقة العاملة في روسيا، هذه الطبقة التي تمرست بنيران المعارك، والتي مرت خلال حقبة قصيرة من الزمن بثورتين واكتسبت على أعتاب الثورة الثالثة هيبة واعتبارا أَولَيَاها زعامة الشعب، زعامة في النضال من أجل السلام والأرض والحرية والإشتراكية. فلو لم يكن على رأس الثورة هذا الزعيم المتمتع بثقة الشعب، الذي هو الطبقة العاملة في روسيا لما تحقق تحالف العمال والفلاحين، ولولا هذا التحالف لما تمكنت ثورة أكتوبر من الإنتصار.

3- كان للطبقة العاملة في روسيا حليف جدي هو الفلاحون الفقراء الذين كانوا يؤلفون الأغلبية الساحقة من الفلاحين. إن تجربة أشهر الثورة الثمانية التي يمكن مقارنتها دون تردد بتجربة عشرات السنين من التطور "العادي" لم تذهب سدى بالنسبة إلى الجماهير الكادحة من الفلاحين. فقد تيسر لهم خلال هذه المدة أن يختبروا عمليا جميع الأحزاب في روسيا، وأن يقتنعوا بأن "الكاديت" (حزب البرجوازية اللييبرالية) والإشتراكيين الثوريين والمناشفة ما كانوا ينوون تعكير علاقاتهم بصورة جدية مع كبار الملاكين العقاريين، ولا مواجهتهم من أجل الفلاحين،وأن في روسيا حزبا واحدا فقط ليس له أي ارتباط بكبار ملاكي الأراضي وهو على استعداد لسحقهم في سبيل تلبية حاجات الفلاحين، وهذا الحزب هو الحزب البلشفي. هذا الواقع هو الذي صار الأساس الحقيقي لتحالف البروليتاريا والفلاحين الفقراء. وهذا التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء هو الذي حدد سلوك الفلاحين المتوسطين الذين ترددوا منذ مدة طويلة، ثم فقط على أعتاب الثورة المسلحة في أكتوبر، تحولوا كما ينبغي إلى صف الثورة، واتحدوا مع الفلاحين الفقراء، وما كانت ثورة أكتوبر لتنتصر لولا هذا التحالف.

4- كان على رأس الطبقة العاملة هذا الحزب المختبر المحنك في المعارك السياسية: الحزب البلشفي. فإن حزبا مثل الحزب البلشفي فقط، لديه ما يكفي من الجرأة لقيادة الشعب إلى الهجوم الحاسم، وما يكفي من التبصر لاجتناب كل أنواع العثرات والحواجز على الطريق المؤدية للهدف. لقد افلح هذا الحزب بمجهودات جبارة في تطوير الوعي السياسي الثوري للجماهير وفي إحكام تنظيم حركتها.إن مثل هذا الحزب وحده كان في استطاعته أن يجمع بصورة ملائمة وأن يدمج في سيل ثوري واحد حركات ثورية مختلفة كالحركة الديمقراطية العامة في سبيل السلام، وحركة الفلاحين الديمقراطية في سبيل الإستيلاء على أراضي كبار الملاكين، وحركة التحرر الوطني لدى الشعوب المظلومة المناضلة في سبيل المساواة القومية وحركة البروليتاريا الإشتراكية في سبيل تقويض البرجوازية وتشييد ديكتاتورية البروليتاريا. ولا ريب في أن اندماج هذه السيول الثورية المختلفة في سيل ثوري واحد عارم وجارف هو الذي أطاح بالرأسمالية والإقطاعية في روسيا. لقد كان الحزب البلشفي أول حزب شيوعي من طراز جديد قادر على قيادة الصراع الطبقي بنجاح في عصر الامبريالية، وكان أول حزب تمكن من تأمين استيلاء البروليتاريا على السلطة السياسية في روسيا وتحمل مسؤولية بناء الإشتراكية وحمايتها، فـ "ديكتارورية البروليتاريا غير ممكنة إلا من خلال الحزب الشيوعي"(لينين). كان الحزب البلشفي حزبا مقاتلا أفلح في القضاء على التدخل الامبريالي في روسيا لـ 14 دولة وعلى قوى الثورة المضادة الداخلية لأنه كان جماهيريا، عسكر صفوفه وانتهج المركزية التنظيمية القصوى والعمل العسكري القتالي. لقد كان نموذجا للتنظيم الداخلي القوي والبنية الداخلية الدقيقة والعمل الناجع السريع والانضباط الحديدي الواعي، لذلك افلح في قيادة ملايين الكادحين في طريقه إلى السلطة من جهة ودفاعه عن الثورة والنظام الاشتراكي من جهة ثانية . فـ " قوة تعاطف العمال والفلاحين مع طليعتهم كانت وحدها القادرة على صنع المعجزات" (لينين)

5- بدأت ثورة أكتوبر والحرب الإستعمارية في أوجها، والدول البرجوازية الرئيسية منقسمة إلى معسكرين، وليس في إمكانها، لانشغالها بالحرب فيما بينها وبالعمل على إضعاف بعضها بعض أن تتدخل بصورة جدية في الشؤون الروسية قبل استيلاء البلاشفة على السلطة وأن تتحرك بصورة نشيطة ضد الثورة البلشفية إلا بعد بعد انتهاء الحرب ، وهذا العامل سهل إلى حد كبير انتصار الثورة العمالية في روسيا.

إن عوامل وأسباب انتصار الثورة البلشفية هذه تمثل دروسا تاريخية ثمينة بالنسبة إلى القوى الوطنية الثورية والشيوعية منها بالخصوص في تونس والوطن العربي والعالم، عليها استخلاص العبر منها من أجل الإنتصار في المعارك الطبقية المقبلة الوطنية التحررية منها والاشتراكية

- المجد والخلود للحزب البلشفي ولكبار قادته لينين وستالين ولشهداء ثورة أكتوبر وغيرها من الثورات التحررية والاشتراكية في العالم
- تحيا ثورة أكتوبر العظيمة والحركات الإشتراكية والوطنية التحررية التي نسجت وما تزال على منوالها.
- تسقط الامبريالية العالمية وكل الأنظمة الرجعية والعميلة السائرة في نهجها.
- عاشت الشيوعية المستقبل المشرق للبشرية والبديل الوحيد عن أنظمة الإستغلال والإستعباد الطبقية الرجعية.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني

في ذكرى اليوم العالمي للمرأة

8 مارس هو اليوم الأممي لنضال المرأة.ففي مثل هذا اليوم من عام 1908 خرجت 15000 إمرأة في مسيرة احتجاجية بشوارع مدينة نيويورك الأمريكية، للمطالبة بالتخفيض في ساعات العمل وتحسين الأجور والحصول على حق التصويت في الانتخابات وتعرضن لأبشع أنواع القمع من قبل سلطة رأس المال.و يرجع الفضل في إحياء ذكرى هذه الحركة النضالية المجيدة إلى الحركة العمالية الإشتراكية و طليعتها الماركسية اللينينية،وقد ارتبط إحياء هذه الذكرى تاريخيا باسم المناضلة الثورية الشيوعية كلارا زتكين، فخلال الندوة الأممية الثانية للنساء الإشتراكيات المجتمعات في كوبنهاغن بتاريخ 8 مارس 1910، اقترحت كلارا تحديد يوم عالمي للنساء كيوم للتظاهروالنضال من أجل الحق في الانتخاب و المساواة و الاشتراكية.

و ابتداء من 8 مارس 1911 تم إحياء اليوم العالمي في أمريكا لينتشر في ما بعد في بلدان أوربا والعالم، كما أنه في هذه السنة تظاهرت مليون امرأة في النمسا والمجروالدانمارك و سويسرا و ألمانيا، ثم عرفت السنوات التالية تظاهرات أخرى في كل من فرنسا و هولندا و

السويد، و في 8 مارس 1914 طالبت النساء الألمانيات بالحق في الانتخاب كما أوردته مقالة روزا لوكسمبورغ :"الصراع الطبقي و حق النساء في التصويت "
و لم يصبح يوم 8 مارس ذكرى دائمة إلا انطلاقا من سنة 1917 مع الإضراب الذي شنته النساء العاملات في روسيا بمدينة سان بترسبورغ الروسية، و في 8 مارس 1918 اتخذ لينين قرار اعتبار 8 مارس يوما للنساء، وفي 1924 تم إحياءه في الصين ثم في الجمهوريات الشعبية لأوربا الشرقية سنة 1946 قبل أن يتم ترسيمه في 8 مارس 1977 باعتباره اليوم العالمي للمرأة من طرف "الأمم المتحدة"كعادة هذه المنظمات المرتبطة بالامبريالية العالمية في انقضاضها على نضالات الجماهير لتبدو في عين الغفّل منظمات مدافعة عن الجماهير الشعبيّة التي دمّرتها الامبريالية وهي التي تحيك لها القوانين
تعود ذكرى هذه المحطّة النضاليّة والمرأة بتونس تعيش البؤس والشقاء والاستغلال المزدوجتحت نظام تحالف فيه الكمبرادور المسمسر بالحداثة والإقطاعالمسمسر بالدين . فماذا تنتظر المرأة العاملة من هذا الائتلاف ؟ لا شيء إلاّ مزيد سحقها
فبارتباط هذا النظام بالقوى الاستعماريّة تأنّث الفقر ذلك أنّ من مرتكزات الرأسماليّة الاستغلال المكثّف لعمل النساءبأجوردون الأدنى، حيث تكسب المرأة ما يتراوح بين 10 و 30 في المائة أقل من الرجل وتستغل استغلالا مفرطا. فتعمل أحيانا 12 ساعة أو أكثر يوميا في الحقول والأسواق والمصانع حيث تعمل النساء كعبيد لرأس المال الأجنبي خاصّة ويكفي أن نعرف أن 70% من 1.3 مليار مفقر في العالم هم من النساء حتى ندرك مدي انتشار الظاهرة التي تؤكد أنه في ظل النظام العالمي الجديد وفي ظل العولمة و التعديل الهيكلي و الإجراءات المالية المجحفة بحق الطبقات المضطهدة وعلى رأسها الطبقة العاملة فإن ظاهرة تأنيث الفقر في ازدياد مستمر
يأتي 8 مارس هذه السنة في ظرفية يواصل فيها النظام الرجعي العميل تفتيته للمرفق الاجتماعي العمومي بتوصيات من صناديق النهب العالميّة وخدمة لأسياده الامبرياليين فحرم الجماهير الشعبيّة وفي مقدمتها النساء من الحقّ في الشغل بكرامة، وفي التغطية الاجتماعية، والحق في السكن اللائق، والحق في مدرسة عمومية لأطفالهن ذات جودة ولا تتطلب مشيهم لساعات، ومراكزاستشفائية تقيهن من الولادات في ظروف مهينة وحاطة بالكرامة ومهددة لحياتهن، والحق في الحماية من العنف والتحرش والابتزاز الجنسي واستباحة حرمة أجسادهن الذي شرعته كل من تجار الدين وسماسرة الحداثة على حدّ السواء
فالتنظيمات الاخوانيّة بكلّ تفرعاتها تسعى إلى طمس دور المرأة وتزييف وعيها وسلب ما اكتسبته بالنضال وإن كان ضئيلا باستبعادها من الشغل بفتوى أنّها سبب البطالة كما صرّح الغنوشي وبجعل مكانها " الطبيعي " المنزل وخدمة الزوج والأسرة وفق ما يتم لشيوخ الشريعة من إفتاءيجعل المرأة تتجرع نتائجه الكارثية ، بما تتعرض له من كل مظاهر الاستغلال والتهميش والتمييز والعنف، لتعيش تحت رحمة فقهاء الظلام و فتاوى الظلامية التي تحدّد كيانها في مجرد أداة للمتعة الجنسية للرجل يتمتع بها وقت ما شاء ويهديها لإخوانه تحت فتوى جهاد النكاح و يضرب الحجاب والنقاب عليها باعتبارها عورة وقرينة الشيطان ومجلبة للفساد الأخلاقي بل يقيم حجابا بينها وبين مسارها في التعليم والمخالطة والعمل وهذا ليس بالغريب على التعبيرة السياسيّة للإقطاع حيث تصنف النساء تصنيفا طبقيا : السيّدات الحرّات، الأرستقراطيات، الشريفات المخدومات، الغنيّات اللواتي لا يشتغلن وذلك نظرا إلى وضعهن الطبقي، فهن من العائلات المالكة لوسائل الإنتاج أو من المرتبطات برجالات الدولة أو من الأسر الغنية وفي النقيض المرأة العبدة وهي امرأة مملوكة تُباع وتشترى في سوق النخاسة أو تُسبى في الحروب والغزوات والغارات وتُستعمل للعمل المنزلي وللقيام بوظائف الترفيه على الأغنياء مثل الرقص والغناء، وبوظائف عائلية مثل العناية بالأطفال ...
ففي هذا النظام الطبقي تعاني المرأة الحرّة والعبدة والفقيرة والقنّ من هيمنة الرجل داخل الأسرة وإن كان ذلك بشكل متفاوت:
فالأرستقراطية لا تتمتع بامتيازات زوجها أو أبيها أو أخيها الأرستقراطي، والعبدة لا تتمتع بحقوق العبد عائليا وكذا المرأة القنّ.إنّه اضطهاد جنسي من قبل الذكر، يضاف إليه الاضطهاد الطبقي الذي تتحمل المرأة العبدة والمرأة الفقيرة والمرأة القنّ كلّ عواقبه بينما تكون المرأة الغنية، الأرستقراطية أقلّ معاناة. إنّها في أسفل الترتيب تعاني استغلالا مزدوجا: استغلالا طبقيا واضطهادا رجاليا وإن كان الأوّل هو المحدّد وهو المتسبب في حصول الثاني.
هذا الفكر الإقطاعي نجده ممثلا في الحركات السياسية المتسترة بالدين وإن حاولت تجميل وجهها بمساحيق " التقدمية" والتخلّص من رجعيتها بإدراج النساء في البرلمانات كما يحدث بتونس والحقيقة أنهن ورقة انتخابيّة رابحة لا أكثر ولا أقلّ فالفكر الظلامي يرفض قطعيّا الإسهام السياسي للمرأة وهذا رأي قائد الإخوان الظلامي حسن البنا فى دور المرأة الاجتماعي والسياسى إذ يقول فى دخول المرأة البرلمان: "يعتبر منح المرأة حق الإنتخاب ثورة على الإسلام وثورة على الإنسانية، وكذلك يعتبر انتخاب المرأة ثورة على الإنسانية بنوعيها لمناقضته لما يجب أن تكون عليه المرأة بحسب تكوينها ومرتبتها فى الوجود، فانتخاب المرأة سبة فى النساء ونقص ترمى به الأنوثة"(مجلة "الإخوان المسلمون" 5 جويلية 1947) ويقول أيضاً: "ما يريده دعاة التفرنج وأصحاب الهوى من حقوق الإنتخاب والاشتغال بالمحاماة مردود عليهم بأن الرجال، وهم أكمل عقلاً من النساء، لم يحسنوا أداء هذا الحق، فكيف بالنساء وهن ناقصات عقل ودين؟!" (حسن البنا فى "حديث الثلاثاء" ص370.)ويقدم مبرراً مدهشاً وعجيباً لتعدد الزوجات فيقول: "إن خيراً للمرأة وأقرب إلى العدالة الاجتماعية والإنصاف فى المجتمع أن تستمتع كل زوجة بربع رجل أو ثلثه أو نصفه من أن تستمتع زوجة واحدة برجل كامل وإلى جانبها واحدة أو اثنتان أو ثلاث لا يجدن شيئاً..." ويضيف: "اسمع يا محرر النذير، أحب أن ألفت نظرك ونظر قرائك إلى هذه الأحاديث النبوية الكريمة والنصائح المحمدية الغالية، فإن فيها تبصر وذكرى:
1- ما تركت بعدى فتنة هي أضر على الرجال من النساء. 2- الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة.
3- اتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت فى النساء. 4- المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وإنها لا تكون أقرب إلى الله منها فى قعر بيتها"
إنّ الاستغلال المزدوج للمرأة في الإقطاع تحوّل ولم يمّحِ في الرأسمالية لا سيما في طورها الإمبريالي وإن بدت تقدّمية مقارنة بالإقطاعية . فبعد إخراجها من المنزل لتوظيفها كطاقة عمل مهدورة تحت غطاء حرية المرأة، والسعي إلى تقليص عبوديتها العائلية لتُفرض عليها عبودية رأسمالية، تمكنت البورجوازية من استغلال اليد العاملة "الحرّة" وخفض الأجور عبر استخدام تدفّق النسّاء والأطفال على طلب الشغل.وظلّت المرأة تعيش الخضوع لعملية استغلال مركب فالنظام الرأسمالي عندما يقوم بعملية الإنتاج لا يهدف إلى تلبية الحاجيات الاجتماعية للإنسان بل فقط إلى تنمية ثروات الرأسماليين. فالسياق نحو الربح هو القوة المحركة للرأسمالية.
ورغبة منه في جني أكبر الأرباح. يعمد الرأسمالي إلى زيادة إنتاجه عبر الاستغلال الفاحش للعمال (نساء ورجالا) وقد أكد انجلز على ذلك بالقول " إن كل خطوة إلىالأمام في الإنتاج هي في الوقت ذاته خطوة الى الوراء في وضع الطبقة العاملة ".
ففي هذا المجتمع وبالرغم من بعض الحقوق السياسية التي انتزعتها المرأة، بنضالتها وتضحياتها أو نتيجة التأثير الايجابي لثورة أكتوبر العظيمة على البلدان الرأسمالية. وبالرغم من فتح باب عديد المهن أمامها فإنها لا تزال كائنا مستغلا مضطهدا وتابعا للرجل.
وفي واقع الأمر لا تملك المرأة غير حريات جزئية تسهل عملية استغلالها. فرغم ما يتشدق به منظرو الليبرالية اليوم وماسكو السلطة في

البلدان الرأسمالية أو في المستعمرات وأشباه المستعمرات من دفاعهم عن المساواة بين المرأة والرجل وتنصيصهم على إلغاء التمييز على أساس الجنس في شرائعهم الدستورية ومواثيقهم العالمية من ميثاق "الأمم المتحدة"إلى البيان العالمي لحقوق الإنسان وميثاق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من المواثيق الدولية التي تنص ـ حبرا على ورق ـ على المساواة في الأجر ورعاية الأمومة وحظر العمل الليلي وغيرها فانه غني عن البيان إنهذه المراسيم الحقوقية ما هي إلاّ إيهام بعدالة نظام رأسمالي طبقي ولا تحدث أي تغيير ثوري في وضعية المرأة بل عمّق سلعنتها وتشييئها فجسدها أصبح سلعة تجارية وبات أداة فعالة لاستدراج العقود والاستثمارات طمعاً بتحقيق الإرباح المالية، واستغلال الجسد"الأنثوي" خلق حالات ثلاث وهي لغة الجسد، صوت الجسد وإيحاءات الجسد، والتي حولها بارونات الإعلانات التجارية ومنتجي الأفلام السينمائية، ومنظمي مسابقات الجمال والفيديو كليبات، الدعايات والرقص المرافق في الفضائيات. وأصبح جسد المرأة في هذه الفضائيات أداة التواصل بين المالك والزبون رغم ان سلعنة جسد المرأة تعتبرعنفا لا يقل عنفا وخطورة على باقي أنواع العنف التي تمارس في حقها ،كالضرب والتحرش والاهانة والاضطهاد والتمييز في مجالات شتى وخاصة مكان العمل حيث تقتضي ظروف عمله الكثير من النساء أن ترضخ لإملاءات المشغل، من أجل الاحتفاظ بقوتها إنّه الاستعباد والرق الحديث

هذا الاستعباد وهذا الاسترقاق تواجهه الحركات النسويّة التي انتشرت في الفطر بشكل يخدم النظام الطبقي، علما وأن مجلة الأحوال الشخصية لم تخرج المرأة في تونس من وضعيتها الدونية في المجتمع.

فعلى الرغم من اتساعها فإنّها تفتقر الى القراءة العلمية لواقع المرأة فتنظر الى قضية المرأة من جانب " الجنس"وتنقل الصراع من صراع طبقي ضدّ الطبقة المستغلّة إلى صراع بين الرجل والمرأة مهملة أساس اضطهاد المرأة والرجل على حدّ السواء ضمن طبقتهما العمالية وإن كانت الأولى تعيش ازدواج الاستغلال.ثمّ أنّ هذه الحركات النسويّة تضع جميع النساء ومن جميع طبقات المجتمع في سلة واحدة وأمام تحد واحد، وهذا شائع في عموم الحركة النسوية التي لا تعترف بأنّ لكل طبقة مصالحها ورؤيتها الطبقية لجميع مشاكل المجتمع. وان رؤية ومصالح المرأة العاملة هي نفس الرؤية والمصلحة للطبقة العاملة بأكملهاوأنّ المرأة البرجوازية وإن كانت تعيش اضطهادا من الرجل البرجوازي فإنّ لها أيضا مصالحها ورؤيتها الطبقيّة التي تقودها وبالتالي فإنّ نضال المرأة العاملة لا يكون الا ضمن طبقتها وأنّ خلاصها من التفرقة والعنصرية لا يكون إلاّ مع رفاقها الطبقيين وهو ما أكّده الفكر العلمي الماركسي اللينيني . فكارل ماركس وفريدريك انجلسهما أول من تطرق الى معاناة المرأة وأسبابها في النظام الرأسمالي، كما بينا في "البيان الشيوعي" عام 1948 وفيما بعد طرحت في الأممية العمالية الأولى والثانية، وظهرت ابرز قادتها أمثال كلارا زيتكين وروزا لوكسمبورغ والكساندرا كولونتاي.واللاتي آمنّ بأنّ قضية تحرير المرأة في ارتباط عضوي مع تحرير المجتمع من كل أشكال الإضطهاد الطبقي والقومي والاثني والديني مثلما أكّد انجلز في مؤلفه" أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة":حيث انطلق من الفهم المادي للتاريخ الذي يقول أن التحول في أسلوب الإنتاج يؤثر علي الوجود الإنساني بأسره، بما في ذلك شكل العلاقات بين الرجال والنساء، واستنتج أنّ النظرة إلي دونية المرأة هي نتاج تطور تاريخي اجتماعي، لاتتعلق بالفروق البيولوجية بين المرأة والرجل وأن الإطاحة بحق الأم كان الهزيمة التاريخية العالمية لجنس النساء، ومن هنا بدأت سيطرة الرجل وهيمنته في المجتمع ، وتراجع دور المرأة إلي المنزل.وهذه الهزيمة ارتبطت بانقسام المجتمع الي طبقات مستغلة" (بكسر الغين) ومستغلة (بفتح الغين) ، وبالتالي يستحيل فصل النساء عن تحرير المجتمع ككل من الإضطهاد الطبقي وكل أشكال القمع والإضطهاد الأخرى علي أن الماركسية لم تنظر إلي تحرر المرأة في مستوي العلاقات الاقتصادية والإنتاجية فقط ، ولكن للمسألة شقها الثقافي الذي يتعلق بالبنية الفوقية للمجتمع ،فبمجرد تحرير المجتمع كله من الاضطهاد الطبقي ومساواة المرأة مع الرجل في الأجر وبقية الحقوق ، لايعني ذلك أن قضية المرأة قد تم حلها. ذلك أن لقضية المرأة شقها الثقافي والذي يتعلق بالصراع ضد الإيديولوجية التي تكرس اضطهاد المرأة ودونيتها ، والتي هي نتاج قرون طويلة من قمع واضطهاد المرأة ، وبالتالي لابد من مواصلة الصراع في الجبهة الثقافية أو البنية الفوقية للمجتمع، ضد الأفكار والمعتقدات التي تكرس دونية المرأة والتي كرستها مجتمعات الرق والإقطاع و الرأسمالية التي تعيد إنتاج عدم المساواة . إنّ ، الاشتراكية ترفض علاج قضيّة المرأة معالجة جنسية نسائية، بل هي تنظر إلى الطبقات الكادحة وعلى رأسها الطبقة العاملة باعتبارها طبقات متكونة من رجال ونساء وهم معا يؤلّفون الطبقة التي ينتميان إليها ونضالهما معا ضدّ مستغِلّهِم من رجال ونساء وهما معا يؤلّفان الطبقة التي ينتميان إليها ونضالهما معا ضدّ مُستغِلّهِم من رجال ونساء بورجوازيين كانوا أو استعماريين أو من بقايا القرون الوسطى أو امبرياليين مع عملائهم هو المخرج الوحيد لتحررهما معا

فالنظام الإشتراكي هو الكفيل الوحيد بتحرير المرأة التحرر الفعليّ لانّه نظام يهدف إلى الإشباع لا الربح، يقضي على فائض القيمة والإستغلال وقد أثبت التاريخ ذلك إذ وضعت الثورة البلشفية الأساس من أجل التحرر الاجتماعي للنساء ،فالنساء في الإتحاد السوفييتي حققن خطوات جبارة إلى الأمام في النضال من أجل المساواة لقد أعطين حقوقا متساوية مع الرجل .كما أعطي اهتمام كبير للدور الإنجابي الذي تقوم به النساء وتم إصدار قوانين حضانة خاصة تمنع ساعات العمل الطويلة والعمل الليلي وسنت إجازة ولادة مدفوعة الأجر ومراكز العناية بالأسرة ورعاية الأطفال. تم الإعتراف قانونا بالحق في الإجهاض سنة 1920، وتم تسهيل إجراءات الطلاق وتشريع الزواج المدني وبتعبير لينين: « إننا لم نبق، بالمعنى الحرفي للكلمة، أي حجر على حجر من القوانين الحقيرة التي وضعت النساء في حالة أدنى بالمقارنة مع الرجل" وتم تسهيل الإنخراط الكلي للنساء في جميع مجالات المجتمع، والحياة الاقتصادية والسياسية بتوفير وجبات غذائية مجانية في المدارس، الحليب للأطفال ومعونات خاصة في ما يتعلق بالطعام والملبس للأطفال، ومراكز الإستشارة الطبية أثناء الحمل ومستشفيات الولادة ودور الحضانة وغيرها من الخدمات. لقد بذلت الإشتراكيّة جهدا بطوليا من أجل تدمير ما يسمى بـ "البيت العائلي" الآمن. تلك المؤسسة القديمة الفاسدة والراكدة التي حكم فيها على نساء الطبقات الكادحة بالأشغال الشاقة منذ الطفولة حتى الموت

مقارنة بسيطة بين وضع المرأة في المجتمعات الطبقيّة من ناحية ووضعها في المجتمع الاشتراكي تكشف بصفة جليّة البون الشاسع بينهما بل التناقض الواضح بينهما فكل دعاة تحررها ضمن مجتمع طبقي يزيفون وعيها ويؤبدون استغلالها وما مدّعي "التقدّميّة" والمدافعين على "النسويّة ' المقيتة إلاّ النظر في تعامل البلاشفة مع قضيّة المرأة من خلال هذا المنشور تحت عنوان: "إلى النساء العاملات في كييف"، الذي وزعه البلاشفة في كييف، أوكرانيا، خلال يوم المرأة الأممي 08 مارس 1915. حين ربطوا اضطهاد المرأة بمعاناة العمال الرجال، وببرنامج تحرر الشعب العامل كله:

" إن وضع المرأة يرثى له، مثله مثل وضع أغلبية العمال، لكنه أكثر سوءا. إنها تشتغل في المعمل وفي الورشة لصالح رب العمل الرأسمالي، وتشتغل في البيت لصالح العائلة.

آلاف العاملات تبعن قوة عملهن للرأسمال، تكدح الآلاف منهن في العمل المأجور، وتعاني الآلاف ومئات الآلاف منهن تحت نير الإضطهاد الأسري والإجتماعي. ويبدو الحال للأغلبية الساحقة من النساء العاملات وكأنه يجب أن يكون على هذا الشكل. لكن هل حقا لا تستطيع المرأة العاملة أن تأمل في مستقبل أفضل، وأن هذا المصير رهنها لحياة كاملة من العمل والعمل فقط، دون توقف ليلا ونهارا؟

أيتها الرفيقات، أيتها النساء العاملات! إن رفاقنا الرجال يكدحون معنا. مصيرهم ومصيرنا واحد. إلا أنهم تمكنوا منذ وقت بعيد من إيجاد الطريق الوحيد الذي يقود إلى حياة أفضل: إنه طريق النضال العمالي المنظم ضد الرأسمال، طريق النضال ضد جميع أنواع الاضطهاد

والشرور والعنف. أيتها النساء العاملات، ليس هناك من طريق آخر أمامنا. إن مصالح العمال والعاملات متشابهة، إنها نفس المصالح. فقط في خضم نضال موحد إلى جانب العمال الرجال، فقط من خلال الإلتحاق بالمنظمات العمالية، أي الحزب الاشتراكي الديمقراطي والنقابات والأندية العمالية والتعاونيات العمالية، سنتمكن من الحصول على حقوقنا وتحقيق حياة أفضل." هذا هو موقف الشيوعية من المرأة وذلك ما تحقق لها في عهدها، وهو موقف يختلف جذريا عن مواقف الإيديولوجيات الأخرى من المرأة التي كرست جميعها دونيتها في المجتمع.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 8 مارس 2020

في ذكرى وفاته: مقولات لستالين عن نفسه تعكس تواضع ونزاهة وصدق هذا القائد العمالي العظيم

يقف عمال العالم وشعوبه المضطهدة بكل فخر واعتزاز إجلالا للقائد العظيم جوزيف ستالين في ذكرى وفاته السابع والستين يوم 5 مارس 1953 باعتباره أحد زعماء الحركة الشيوعية العالمية إلى جانب كل من ماركس وأنجلس ولينين وباني دولة العمال والفلاحين الإشتراكية العلمية التي تأسست في أكتوبر 1917 على يد الحزب البلشفي وعلى رأسه لينين وستالين ومنقذ البشرية وهو يقود الجيش الأحمر والشعب السوفياتي في الحرب الوطنية العظمى التي قضت على النازية والفاشية وباعتباره أيضا رجل الدولة العمالية الذي عمل طوال حياته من أجل خدمة قضية الطبقة العاملة والشعوب في العالم وإحلال السلام العالمي .

وإحياء لذكرى وفاة ستالين العظيم وتفنيدا لكل التشويهات البرجوازية والتحريفية والإنتهازية عموما التي طالت شخصه ومن ورائه البلاشفة واعتبرته ديكتاتورا وشبهته بهتلر ننشر عددا من مقولات هذا القائد البروليتاري الفذ عن نفسه تجسد تواضعه ونزاهته وصدقه وديمقراطيته في التعامل مع رفاقه والحزب والدولة والشعب عموما.

1- "نعم،أيها الرفاق، أنا إنسان صريح وفج ، هذا صحيح، أنا لا أنكر ذلك. يقولون إن الرفيق لينين في "وصيته" اقترح أن ينظر المؤتمر، فى مسألة استبدال ستالين كأمين عام برفيقآخر نظرا " لفظاظته " .. نعم أيها الرفاق ، هذا صحيح تماما ، أنا فج، فيما يتعلق بؤلئك الذين يسعون بوقاحة وغدر لتدمير وتقسيم الحزب. إن هذا الأمر لم ولن أخفيه . ممكن أن يتطلب الأمر ليونة معينة مع المنشقين. ولكن معي هذا لن يحصل. لقد طلبت وفي الجلسة الأولى للجنة المركزية بعد المؤتمر الثالث عشر، إعفائي من صلاحياتي كأمين عام للحزب. .لقد ناقش المؤتمر نفسه هذه المسألة. كل وفد من الوفود ناقش هذه المسألة أيضا ، وجميع الوفود صوتت بالإجماع، بمن فيهم تروتسكي وكامينيف وزينوفييف، بأن يبقى ستالين في منصبه.

ماذا يمكنني أن أفعل؟ التخلي عن ممارسة واجبي ؟ هذا ليس من قيمي الشخصية، وأنا لم أهرب من أية وظيفة، وليس لدي الحق بالهروب،لأنه سيكون هروب من الخدمة.أنا كما قلت سابقا، إنسان ملتزم وعندما يأمر الحزب، يجب علي التنفيذ،

فبعد مرور عام على ذلك،مرة أخرى قدمت طلب للجنة المركزية لإعفائي من صلاحياتي كامين عام ، ومرة أخرى أُمرت بالبقاء في منصبي.ماذا يمكنني أن أفعل؟

إذا أصر الرفاق، فأنا مستعد لإخلاء المكان دون ضجيج، دون نقاش،علنية أو سرا، ودون شروط أوضمانات حقوق الأقلية (المصدر: "المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي (البلشفي)". المجلد رقم7 ، ص 387)

2- " أنا لست خبير بالأدب، وبطبيعة الحال، لست ناقد"

(المصدر: من الرسالة الى الرفيق" بيزيمنسكي". المجلد 12،صفحة 200).

3- "يعتقد آخرون أن المقالة " الإلتفاف على النجاحات" تمثل نتيجة لمبادرة ستالين الشخصية.هذا، بطبيعة الحال، هراء. ليس لهذا الهدف وجدت اللجنة المركزية، لتسمح لأي شخص يكن بقبول مبادرة شخصية كهذه" .

(المصدر: الرد على الرفاق المزارعين ". المجلد 12 ، صفحة.213.)

3- " أنا لم أعتبر نفسي أبدا ولا أعتبر الآن نفسي كاملا ودون خطيئة. أنا لم أخفي ليس فقط أخطائي، وإنما أيضا التذبذبات العابرة. ولكن يجب عدم إخفاء حقيقة أنني لم أصر أبدا على أخطائي،أو تقلباتي العابرة، ولم أقم ببناء أرضية لمجموعة خاصة، والخ. ما هو الخطأ في أنني قمت باستبدال صيغة غير دقيقة، بصيغة اكثر دقة ؟

أنا في جميع الأحوال لا أعتبر نفسي مجردا من الخطيئة. أعتقد أن الحزب لا يمكن أن يحقق النجاح إلا إذا تم الإعتراف بالخطأ من قبل هذا أو ذاك الرفيق الذي ارتكبه وتصحيح خطأه لاحقا."

(المصدر : " الكلمة الختامية بشأن التقرير" عن الانحراف الإجتماعي الديمقراطي في حزبنا ". المجلد 8، ص 349)

4- " أولا وقبل كل شيء في الوقت الراهن لقد سمعتم هنا كيف أن معارضي ستالين بكل عناية يشتمون، ولا يدخرون جهدا.هذا ليس مفاجئا بالنسبة لي، أيها الرفاق. حقيقة الأمر بأن الهجمات الرئيسية موجهة ضد ستالين يدل على حقيقة أن ستالين يعرف، ربما أفضل من بعض رفاقنا الآخرين ، جميع حيل المعارضة، ولتضخيمها، ربما ليس من السهل جدا ، ولهذا يوجهون ضرباتهم قبل كل شئ نحو ستالين. حسنا، دعهم يشتمون هنيئا مريئا لهم.

نعم من هو ستالين، ستالين رجل متواضع. خذوا لينين. من لا يعرفه أن المعارضة بقيادة تروتسكي، خلال حلف آب أغسطس، أدت حتى أكثر الإرهاب شناعة ضد لينين. استمعوا، على سبيل المثال، إلى تروتسكي:" إنها هواجس جوفاء متهوره حسب اعتقادي مماحكة بائسة يشعلها بشكل منهجي السيد لينين ، هذا الإنتهازي المحترف المستغل لكل أشكال التخلف داخل حركة الطبقة العاملة الروسية" (انظر رسالة تروتسكي إلى تشكيدزه في أبريل 1913).إنه لسن ، لسن بارع ، تخيلوا أيها والرفاق. هذا ما كتبه تروتسكي عن لينين. هل من الممكن بعد هذا الإستخفاف التروتسكي الحقير بلينين العظيم ،الذي لا يستحق حذائة، أن نتفاجأ من أن تروتسكي،الآن يكيل الشتائم بلا حساب لأحد تلامذة لينين -الرفيق ستالين.علاوة على ذلك، إني أعتبر أنه من دواعي الشرف لي أن توجه المعارضة كل كراهيتها ضد ستالين. هكذا يجب أن تكون . أعتقد أنه سيكون من الغريب والمؤسف إذا كانت المعارضة،التي تحاول تدمير الحزب، أن تشيد بستالين، الذي يدافع عن أسس لينين الحزبية."

(المصدر: " المعارضة التروتسكية سابقا والآن". المجلد 10 ، ص 172)

5- "لا يوجد أكثر إهانة لبخارين أو لستالين في أن هؤلاء الناس مثل تروتسكي وزينوفييف، المدانين من قبل الجلسة الكاملة الموسعة السابعة للجنة التنفيذية في الإنحراف الإجتماعي الديمقراطي ،تأنب عبثا البلاشفة. على العكس من ذلك، سيكون إهانة كبيرة لي إذا أشاد بي أنصاف المناشفة مثل تروتسكي وزينوفييف، بدل شتمي."

(المصدر: "الثورة في الصين ومهام الكومنترن". المجلد 9 ، ص 283)

6- " لودفيغ. إسمحوا لي أن أطرح عليكم بعض الأسئلة عن سيرتكم الذاتية. عندما كنت عند ماسارك ، فإنه صرح لي بأنك أدركت بنفسك إشتراكيا منذ سن السادسة (6 سنوات). كيف ومتى أصبحت اشتراكيا ؟

ستالين: لا أستطيع أن أقول إنه في سن السادسة كان لدي بالفعل ميل للإشتراكية. ولا حتى في سن 10 أو 12 عاما. انضممت إلى الحركة الثورية في سن الـ 15 عندما اتصلت بالمجموعات السرية من الماركسيين الروس الذين عاشوا بعد ذلك في القوقاز. وكان لهذه المجموعات تأثير كبير علي وعلى غرس طعم الأدب الماركسي في نفسي.
لودفيغ: ما الذي دفعك لصفوف المعارضة؟ ربما، سوء معاملة الأهل؟
ستالين: لا، ليس كذلك. كان والدي غير متعلمين، لكنهم عاملوني معاملة جيدة. شيء آخر هي المحاضرات والنقاشات الدينية الأرثوذكسية، حيث درست في ذلك الوقت. من شدة الإحتجاج على النظام الرجعي المهين والأساليب اليسوعية التي كانت تسود في هذه المناقشات كنت على استعداد لأصبح وأصبحت حقا ثوريا، مؤيدا للماركسية، كتعليم ثوري .
لودفيغ: ولكن ألا تعترف بالصفات الإيجابية لليسوعيين؟
ستالين: نعم، لديهم الطابع المنهجي والمثابرة في العمل لأغراض شريرة .لكن أسلوبهم الرئيسي هو المراقبة، والتجسس، والتسلق في الروح، والسخرية، - ماذا يمكن أن يكون إيجابيا في ذلك ؟على سبيل المثال، المراقبة في المنتجع: في الساعة 9 التاسعة يدق الجرس لتناول الشاي، وعندما نعود إلى غرفنا، يتضح بالفعل خلال هذا الوقت بأنهم بحثوا وعبثوا بجميع محتويات صناديق امتعتنا الشخصية. ماذا يمكن أن يكون إيجابيا في ذلك ؟
(المصدر: "حوار مع الكاتب الألماني إميل لودفيج". المجلد 13 ، ص 113)
7- " إني اعترض على تسمية أنفسكم تلامذة لينين وستالين". ليس عندي تلامذة .لديكم كل الحق، بتسمية أنفسكم تلاميذ لينين..."
(المصدر: "رسالة الى زينوفونوف". المجلد9، ص.152)
8- "إنكم تتحدثون عن "الولاء" لي. ربما إنها عبارة مكسورة عن طريق الخطأ. ربما ... ولكن إذا لم تكن هذه العبارة عرضية، أنصحكم بإسقاط "مبدأ" التفاني للأفراد. هذا ليس من مبادئ أو قيم البلاشفه .ليكن تفانيكم للطبقة العاملة، لحزبها، لدولتها.هذا أمر ضروري وجيد. ولكن لا تخلطوا بينه وبين التفاني للأفراد، مع هذه الحشرجة الفكرية الفارغة والغير مجدية."
(المصدر: رسالة إلى الرفيق شاتونوفسكي". المجلد 13، ص 19)
9-" هل تريدونني أن أسكت من أجل،حسبما يتضح ، إظهار التعاطف مع" سيرتي الذاتية" ! كم أنتم ساذجون وإلى أي مدى تجهلون البلاشفة."
(المصدر: "الرفيق ديميان بيدني". المجلد 13 ، ص25).
10- "أنا لست من هواة مقدسي عبادة الفرد على الإطلاق"
(المصدر: الرفيق فيلكس كون". المجلد 12، ص 114)
11- " إنها ليست المرة الأولى التي تنتشر فيها الشائعات الكاذبة عن مرضي في الصحافة البرجوازية . من الواضح أنه يوجد هناك أناس يرغبون في أن أقع في حالة مرضية خطيرة ولفترة طويلة، إن لم يكن أسوأ.
ربما أن هذه المسألة ليست حساسة لهذا الحد ، ولكن ليس عندي، للأسف، معطيات التي يمكن أن ترضى هؤلاء السادة.إنه أمر مفرح، ولكن أمام الحقائق لا يوجد شيء يمكن القيام به: أنا بصحة جيدة" .
(المصدر: رد على رسالة من ممثل وكالة الأنباء" أسوشييتد برس "السيد ريتشاردسون". المجلد 13 ، ص134)
12- " لا بد لي من أن أقول لكم، أيها الرفاق، بكل ضمير، أنني لا أستحق نصف هذا الثناء الإيجابي الذي توزع على عنواني والذي يوضح بأنني بطل أكتوبر، وأمين عام الحزب الشيوعي للإتحاد السوفياتي، ورئيس الكومنترن، ومعجزة الأبطال وكل شيء آخر قيل بهذا الخصوص.كل هذا هراء،أيها الرفاق، ومبالغة لا داعي لها على الإطلاق.بلغة كهذه يتم عادة الكلام على أضرحة الشهداء الثوار. لكنني لا أعتزم الموت بعد" .
(المصدر: "الجواب على تحيات العمال من ورش العمل الرئيسية للسكك الحديدية في تيبليسي". المجلد 8 ،ص 173)
لقد كان ستالين العظيم متأكدا أن التهجمات و التشويهات والإتهامات التي طالته أثناء حياته وهو يقود ديكتاتورية البروليتاريا ويبني الإشتراكية العلمية في كل أنحاء العالم ستطاله أيضا بعد وفاته فكانت قولته التاريخية الشهيرة : " إن أجيالا من البلاشفة سيتعرضون للإتهام بكثير من الأشياء التي هم أبرياء منها، ولكن رياح التاريخ ستكنس حتما أوراق الإفتراء الميتة عن أضرحتنا وستنكشف الحقيقة".
- فالمجد والخلود لماركس وأنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة
- لتحيا الشيوعية المستقبل الوضاء للبشرية قاطبة

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 5 مارس 2019

تخليدا لذكرى وفاة لينين العظيم وتمجيدا لأعماله

في يوم 21 جانفي من سنة 1924توفي أحد كبار قادة الطبقة العاملة النظريين والسياسيين والتنظيميين والإقتصاديين والميدانيين ، أحد كبار قادة الدولة الإشتراكية السوفياتية والأممية الشيوعية الثالثة، توفي أعظم ثوري في ذلك العصر، المعلم الكبير الخالد فلاديمير إيلتش لينين عن عمر يناهز 54 سنة أفناه في خدمة قضية الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في العالم من وجهة النظر الشيوعية المخلصة لتعاليم ماركس وأنجلس مما جعل أعماله تغير مجرى التاريخ منذ بداية القرن العشرين. وإن أهمية إحياء ذكرى وفاة لينين لا تكمن فحسب في تخليد هذا الرجل باعتباره من عظماء الإنسانية وفي تمجيد أعماله، بل وأيضا في الرد على كل الهجمات والإفتراءات والتشويهات التي طالت شخصه و أعماله وإنجازاته. وكان لينين قد تحدث قبل وفاته عن الحملات المسعورة التي تقوم بها الطبقات الرجعية والعميلة تستهدف من خلالها الثوريين قائلا: "خلال حياة الثوريين العظماء تمارس الطبقات المضطهدة قمعا لا هوادة فيه ضد الثوريين و تواجه أدبهم بشتى انواع العداء وحشية و اشدها كراهية و حملات شعواء من الأكاذيب و الافتراءات. إلا انه بعد رحيلهم تحاول هذه الطبقات أن تجعل منهم قديسين طيبين و ترفع من مكانتهم و تحيط اسماءهم بهالة "لتعزية" الطبقات المضطَهدة و بهدف خداعهم و تقوم في نفس الوقت بخصي و تشويه الفحوى الحقيقي لنظرياتهم الثورية وعملهم الثوري. ("الدولة و الثورة").
كان لينين ماركسيا حتى النخاع وقد أصبح كذلك بعد دراسة دقيقة للأدب الماركسي بكل مكوناته فكرس نفسه للثورة الإشتراكية وأخضع حياته لتحقيق ذلك الهدف فتخلى عن موقعه الإجتماعي المترفه إلى حد ما وانسلخ بالتالي طبقياوالتحق بكل قناعة وحماسة بصفوف البروليتاريا.
ففي تباين تام مع الإرهاب الفردي الذي كان سائدا في روسيا آنذاك طرح لينين الصراع الطبقي بوصفه السلاح الثوري الوحيد القادر على

الإطاحة بالأوتوقراطية و تحقيق الثورة الإشتراكية، وخاض نضالا لا هوادة فيه ضد مختلف المدارس التحريفية الإصلاحية الانتهازية في روسيا وخارجها كالاقتصادوية والشعبوية والماركسية الشرعية والمنشفية ونظرية الألماني برينشتاين والتروتسكية، نضال كان له الدور الأكبر في تأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، مما جعل النظام القيصري يسجنه وينفيه إلى سيبيريا.
ومن خلال مساره النضالي الثوري الطويل دافع لينين بشراسة عن أهمية النظرية الثورية بالنسبة إلى حزب الطبقة العاملة قائلا " لاحركة ثورية بدون نظرية ثورية" كما شدد على ضرورة بناء ذلك الحزب بقيادة ثوريين محترفين وأكد على أن ذلك يتطلب تأسيس جريدة مركزية لعامة روسيا تقوم بدور الداعية والمحرض والمنظم الجماعي، موضحا أن القيام بالثورة الإشتراكية يتطلب نضالا ثوريا على جبهات ثلاث: إيديولوجية وسياسية واقتصادية مؤكدا على أولوية النضال النظري ومشيرا إلى ذلك في قوله:" فبدون الفلسفة الالمانية، و بخاصة فلسفة هيغل، لما كان للإشتراكية العلمية الألمانية – الإشتراكية العلمية الوحيدة – أن تعرف الوجود. و بدون حس نظري لدى العمال لما ترسخت هذه الإشتراكية العلمية كما هو عليه الحال الآن. إنها أسبقية لا تقاس مقارنة باللامبالاة الموجودة تجاه النظريات عامة و التي هي أحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الطبقة العالمة الانجليزية تزحف ببطء شديد برغم التنظم الرائع للإتحادات..." (ما العمل؟)
كانت المسألة الأساسية بالنسبة إلى لينين هي تكوين حزب عمالي قوي موحد يلتف حوله عمال كافة القوميات الموجودة في روسي،اووقف بحزم ضد فكرة وجود أحزاب منفصلة على أساس قومي وشدد على ضرورة تمتين لحمة الطبقة العاملة على المستوى العالمي، وقد تمكنت جريدة الإسكرا (الشرارة) اللينينية من تحقيق هذا الهدف أي تنظيم وتوحيد الطبقة العاملة في حزب خاص بها.
سنة 1903 ظهر انقسام داخل حزب العمال الإشتراكي الديمقراطي الروسي حول قضايا تنظيمية وسياسية بين البلاشفة (الأغلبية) وعلى رأسهم لينين والمناشفة (الأقلية) وفي مقدمتهم مارتوف. ومنذ ذلك المؤتمر برزت البلشفية و تكونت بالكامل،وتقدم الحزب البلشفي تحت قيادة لينين وستالين إلى أن استولى على السلطة في اوكتوبر 1917. دافع لينين على ضرورة انتماء أعضاء الحزب إلى إحدى هياكله والنشاط في صلبها والخضوع الواعي لقرارتها والإنضباط الحديدي في التنفيذ، بينما رفض مارتوف هذه الصيغة جاعلا بذلك الحزب مائعا ومرتعا للإنتهازية. أما في المجال السياسي فكان الخلاف أيضا جوهريا إذ اعتبر المناشفة أن الثورة في روسيا هي ثورة ديمقراطية بورجوازية كما وقع منذ زمان في أوروبا واعتبروا أن ظروف إنجاز الثورة الإشتراكية غير متوفرة آنذاك في روسيا وبالتالي نادوا بإخضاع الطبقة العاملة للبرجوازية كقائدة للثورة البرجوازية الديمقراطية القادمة، وهكذا أصبح المناشفة ومن بينهم تروتسكي دعاة وفاق طبقي مدافعين عن البرجوازية ضد العمال والجماهير الشعبية. في مواجهة هذا الطرح - رغم اعترافه بالطبيعة البرجوازية الديمقراطية للثورة في روسيا- بَيّن لينين أن القوة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة في روسيا آنذاك هي التحالف بين البروليتاريا والفلاحين الفقراء، وهو التحالف الوحيد القادر على إرساء " الديكتاتورية الثورية الديمقراطية للعمال والفلاحين الفقراء" كخطوة في اتجاه ديكتاتورية البروليتاريا وذلك لأن البرجوازية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقيصرية وبالامبريالية العالمية وبالتالي فهي مكون من مكونات الثورة المضادة.
من جهة أخرى دافع لينين بشراسة على المزاوجة بين السرية والعلنية في النشاط السياسي الثوري في مواجهة النزعة الشرعوية القانونية التي انخرط فيها المناشفة مهددين الحزب السري بالتصفية، كما واجه أيضا وبنفس الحزم نزعة مقاطعة العمل العلني التي روج لها بعض أعضاء الحزب، قاوم كل توجه يرفض الاستفادة من العلنية كرافد للعمل الحزبي السري ونقطة ارتكاز له لخدمة أفكاره الثورية، ولم يدّخر لينين جهدا في مقاومة الرؤى المثالية التي انتشرت في المجتمع بعد فشل ثورة 1905 في كتابه الرائع المادية والمذهب النقدي التجريبي الذي دافع فيه بطريقة علمية عن الروية المادية الجدلية للطبيعة والمجتمع وحركة الفكر.
وقف لينين والبلاشفة بكل حزم ضد الحرب العالمية الأولى واعتبرها حربا لصوصية ظالمة تشن من أجل نهب العالم والإستيلاء عل الأسواق ومناطق النفوذ من أجل تكديس أوفر الأرباح في أيدي حفنة من أصحاب المليارات قطاع الطرق، وفرق بينها وبين الحروب العادلة التي تخاض من أجل الإشتراكية والتحرر الوطني الديمقراطي التي يشنها العمال والشعوب المضطهدة والتي يدعمها وينخرط فيها الشيوعيون، ودعا في هذا الصدد إلى "تحويل الحرب الامبريالية إلى حرب أهلية" للإطاحة بالرأسمالية والأنظمة الرجعية والعميلة الأخرى وبناء الإشتراكية،ونادى لينين في الوقت نفسه بضرورة تأسيس أممية شيوعية ثالثة للحفاظ على راية الإشتراكية العالمية غير المشبوهة بالتحريفية، أممية تبنى على أنقاض الأممية الشيوعية الثانية التي خانت الطبقة العاملة واصطفت وراء بورجوازيتـ"ها" في الحرب الإستعمارية العالمية الأولى، ولم يبق تصور لينين هذا مجرد شعار بل قام مع البلاشفة وهم على رأس الطبقة العاملة بتحويل الحرب الامبريالية إلى حرب أهلية في روسيا وأطاحوا بالقيصرية صنة 1917 وأسسوا الأممية الشيوعية الثالثة في مارس من عام 1919 وقطعوا بذك الحلقة الأضعف في سلسلة النظام الإقتصادي الامبريالي العالمي.
قام لينين ورفاقه بدور جبار للمرور من مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية التي انجزت في فيفري 1917 إلى الثورة الاشتراكية وبالتالي نقل السلطة من يد حكومة لفوف وكيرنسكي البرجوازية إلى أيدي حكومة العمال والفلاحين الفقراء الثورية الديمقراطية السوفياتية وقد تم ذلك في أكتوبر 1917 بالعنف الثوري الجماهيري بعد شرح طويل ومثابر لسياساتهم في صفوف الطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح وتوحيدهم حول شعار " الخبز والأرض والسلام"
لقد كان دور لينين الحاسم في نجاح ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى نموذجا للتدليل على أهمية دور الفرد في التاريخ. فقد كان وهو يكافح مع رفاقه في خضم المد الثوري مدركا لقوانين الحركة الإجتماعية الثورية فاعلا في تنظيم وتوحيد القوى الإجتماعية التي قامت بالثورة ونجحت في تحقيقها
بعد انتصار الثورة عمل لينين على تحقيق السلام وتقوية النظام الإشتراكي ودعم الحركات الوطنية التحررية والإشتراكية في العالم وصد هجمات الدول الامبريالية
(21 دولة) ومقاومة عمليات التخريب التي تقوم بها الثورة المضادة في الداخل، فشمل عمل لينين خلال الفترة الممتدة من 1917 إلى 1923السياسة العالمية،الحرب الأهلية، النظام الإقتصادي الجديد الإشتراكي، بناء الأممية الشيوعية الثالثة والنضال ضد البيروقراطية. كما أنتج خلال هذه الفترة العديد من المؤلفات تعتبر من كلاسيكيات الماركسية مثل" اليسارية، مرض الشيوعية الطفولي" و " الثورة البروليتارية و المرتد كاوتسكي"
فبفضل ماقام به لينين ورفيق دربه الوفي له ولأفكاره وأحد كبار قادة الطبقة العاملة جوزيف ستالين وهما على رأس الحزب البلشفي انتصرت ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى وغيرت الوضع العالمي. فلاول مرة في التاريخ استولت الطبقة العاملة على السلطة وركزت حكمها.
كان لينين بالفعل قائدا سياسيا عماليا ثوريا عظيما له ثقة كبيرة في الإنتصار النهائي للطبقة العاملة. ومن المهم الإشارة إلى أن لينين لم يولد بهذه الخصال و لكنه ربى نفسه على الجمع بين العلم و التجربة بين النظرية و التطبيق. لقد عاش و تنفس للثورة، والتزم بالحزم المطلوب بإنجاز هذه المهام التاريخية الكبرى وبلوغ الهدف النهائي للطبقة العاملة المتمثل في إسقاط القيصرية وبناء الإشتراكية كخطوة في اتجاه إرساء المجتمع الشيوعي وقد حدد إيمانه العميق بهذا الهدف قائلا: " فقط الثورة البروليتارية الإشتراكية بوسعها إخراج الإنسانية من

الطريق المسدودة التي خلقتها الامبريالية و الحروب الامبريالية. و مهما كانت المصاعب و التراجعات الممكنة المؤقتة و موجات الثورة المضادة التي تعترض الثورة فإن الإنتصار النهائي للبروليتاريا أكيد."
إن العبرة من إحياء ذكرى وفاة لينين العظيم هو الوفاء له ولأفكاره ومواقفه وإنجازاته في ظرف عالمي كثرت فيه خيانة الماركسية اللينينية والإرتداد عنها و العبرة تكمن أيضا في الإلتزام بالسير على دربه، درب ماركس وأنجلس من قبله، والدرب الذي حافظ على السير فيه ستالين من بعدهم وذلك بمواجهة التحريفية والإصلاحية والإنتهازية بمختلف أنواعها وكما قال لينين " إن النضال ضد الامبريالية يمر حتما عبر النضال ضد الانتهازية"
وفي 21 جانفي من سنة 1924توقف قلب أحد عظماء الإنسانية فلاديمير لينين عن الخفقان وكف عقله عن التفكير. ويمثل موته خسارة ضربت كلا من الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في كل أحاء العالم.ومثلما أنجبت الطبقة العاملة كل من ماركس وانجلس ولينين وستالين فهي قادرة على انجاب مثلهم من القادة والزعماء الذين سيفلحون مستقبلا في بناء نهوض شيوعي جديد قادر هذه المرة على تخليص البشرية من عبودية العمل المأجور ومن أي شكل أخر من أشكال العبودية وارساء المجتمع الشيوعي الشيوعي الخالي من استغلال الإنسان للإنسان. فالمجد والخلود لكبار قادة الطبقة العامة التاريخيين وعلى رأسهم ماركس وأنجلس ولينين وستالين ولشهداء الحركة الاشتراكية والوطنية التحررية في كل مكان من العالم. وإننا في حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني على دربهم لسائرون.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 21 جانفي 2020

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني

13 januari 2020 ·

تخليدا لذكرى انتفاضة الأرض والحرية والكرامة الوطنية
بعد سلسة من النضالات الشعبية المتعددة الأشكال كان إضرام البوعزيزي النار في جسده القادح المباشر لاندلاع انتفاضة 17 ديسمبر التاريخية المجيدة التي أفلحت في إسقاط رأس العمالة والإستبداد والفساد بن علي وزبانيتة يوم 14 جانفي 2011. ولئن كانت إمكانية إسقاط النظام العميل متوفرة آنذاك لأن الشعب المنتفض خلخل أركانه، إلا أن محدودية تأثير القطب الثوري، الماركسي اللينيني بالخصوص، في الحركة العمالية والجماهيرية عموما وغياب الجبهة الوطنية المتحدة ضد الامبريالية العالمية وكلائها المحليين حالا دون إنجاز تلك المهمة الوطنية الثورية الكبرى التي دونها لا يمكن تغيير الواقع في تونس تغييرا جذريا من وجهة نظر الطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح باعتباره الطريق الوحيد الكفيل بوضع حد نهائي لمعاناة الجماهير الشعبية الناتجة عن الخيارت اللاوطنية واللاشعبية واللاديمقراطية التي يكرسها التحالف الطبقي بين كبار السماسرة والملاكين العقاريين تنفيذا لإملاءات أسياده الإستعماريين في الولايات المتحدة الأمريكية ودول " الاتحاد الأوروبي". وبالرغم من كل المؤامرات التي حاكها وما يزال معسكر الدول الإستعمارية للإلتفاف على الإنتفاضة من أجل القضاء عليها نهائيا إلا أن النضالات الشعبية - وإن خفت وتيرتها مقارنة مع الفترة الممتدة من 2010 إلى 2013- مازالت متأججة لحد اليوم في أشكال مختلفة كالإضرابات والمظاهرات والإعتصامات وغلق الطرقات والمواجهات مع قوات القمع كاشفة بوضوح تام عن زخم ثوري ينبؤ بأن "الشعب يريد الإنتفاضة من جديد"، إرادة تحركها الأسباب والعوامل التالية:
1- إفلاح النظام الحاكم العميل المهترئ - بالرغم من الضربات الموجعة التي كيلت له – وبدعم من الدول الإستعمارية في المحافظة على وجوده و في إحكام تنظيم صفوفه وإعادة إنتاج نفس الخيارات التي انتفض ضدها الشعب.
2- التدخل الأجنبي السافر في الشؤون الداخلية لتونس عبر الزيارات المكوكية التي تقوم بها البعثات السياسية الأمريكية والأوروبية المتصارعة دولها على القطر، وكذلك وفود صندوق النهب الدولي والمؤسسات المالية الاحتكارية العالمية الأخرى من أجل مزيد إحكام السيطرة على البلد ونهب ثرواته والزج به في المحاور الإقليمية والدولية وضمان تسديد الديون الخارجية المجحفة التي وصلت وفق بعض الإحصائيات إلى 120 مليار دينار أي حوالي 3 أضعاف "ميزانية الدولة" متجاوزة نسبة 100 % من الناتج الداخلي الإجمالي، وفي هذا الإطار تندرج زيارة الإستعماري وزير خارجية فرنسا والظلامي العميل أوردوغان مؤخرا إلى تونس.
2- تعمق معاناة الشعب بحكم مزيد تردي أوضاعه المعيشية على جميع المستويات نظرا لتخريب الإقتصاد المحلي من قبل المؤسسات الإحتكارية العالمية النهابة ولسياسة التفقير والتهميش والتجويع الممنهجة المنتهجة من قبل السلطة وتفاقم ظاهرة البطالة وارتفاع الأسعار الذي لم يعرف له مثيل والنهب الضريبي وتسديد الديون الخارجية واحتداد الفوارق الطبقية والجهوية وتبديد المال العام ونسف المكاسب الجزئية المحققة بالنضال الشعبي وفي مقدمتها رفع الدعم عن المواد الأساسية والتفويت في المؤسسات العمومية إلخ..
3- - تعدد وتنوع الأمراض الإجتماعية التي يزرعها النظام العميل مؤرقا بها الشعب كالفساد والتفسخ الأخلاقي والجريمة المنظمة والإنتحار والسرقة والنشل والإدمان على المخدرات والدعارة والهجرة السرية والتهريب وغيرها..
4- فقدان الأمن والإستقرار وما يتسببه ذلك من انشغال وقلق عميقين لدى الجماهير الشعبية بحكم محافظة السلطة على وجود العصابات الإرهابية في القطر لأغراض سياسية منها بث الرعب في صفوف الشعب وتلهيته عن مشاغله الحقيقية،
من جهة أخرى يعود غياب الأمن إلى أن مؤسسات الدولة وفي مقدمتها الأجهزة البوليسية والعسكرية مخصصة لخدمة مصالح وأمن الطبقات الغنية الماسكة بزمام السلطة على حساب راحة عموم الشعب الكادح
- إحتداد وتكثف عمليات قمع التحركات الشعبية المدافعة عن الحق في العيش الكريم والتضييق المستمر على هامش الحريات الذي فرضته الإنتفاضة الشعبية بدماء شهدائها ومحاصرة كل نفس وطني ثوري وكثرة محاكمات الرأي
6- تعمق القطيعة بين الشعب من جهة والأحزاب الرجعية العميلة والإنتهازية من جهة ثانية بحكم الفساد والوعود الزائفة والتطاحن على المواقع في البرلمان الرجعي والحقائب الوزارية و كرسي رئاسة الدولة العميلة ومختلف مؤسساتها الأخرى وغياب البرامج والحلول للمشاكل التي تكتوى بنارها الطبقات الكادحة والفئات المهمشة والمسحوقة والمشاجرات والمشاحنات الخسيسة والمقرفة في برلمان كبار السماسرة والملاكين العقاريين وعلى المنابر الإعلامية التلفزية منها بالخصوص وإضاعة الوقت في المهاترات السياسية تحت غطاء التشاور من أجل تشكيل الحكومة وفي الصراع من أجل إسقاط المنافسين على السلطة و على خدمة مصالح الامبريالية على غرار ما وقع مؤخرا لحكومة الجملي النهضوية ..
7- سرطان الإخوان وعلى رأسهم "النهضة" الذي أصبح ينخر جسم شعبنا من خلال سياسة "أسلمة المجتمع " التي طالما نعقت بها تلك الحركة الظلامية ومضت قدما في تكريسها عبر التسرب إلى مختلف مؤسسات الدولة والمجتمع بواسطة التعيينات و كذلك بواسطة الكتاتيب والجمعيات القرآنية والمساجد والبنوك والصكوك الإسلامية ومختلف المشاريع الأخرى وصناديق الزكاة والحرص على العودة إلى أراضي الأحباس والأوقاف. هذا السرطان يتسبب لشعبنا في آلام لا تطاق بقي بحكم سيطرة الوعي الزائف يواجهه بالمسكنات (تقلص الخزان

الإنتخابي للنهضة" من مليون ونصف المليون ناخب إلى حوالي 400 ألف) استعدادا للعملية الجراحية الهادفة إلى اجتثاث هذا الورم الخبيث والقضاء عليه نهائيا.
إن كل هذه العوامل تدفع اليوم أكثر من أي وقت الجماهير الشعبية نحو انتفاضة عارمة أخرى تهدف إلى القضاء النهائي على هذا النظام الفاسد. فلئن استفادت الدول الإستعمارية والنظام العميل الحاكم مؤقتا من نتائج انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي على حساب شعبنا الكادح، فإن هذا لا يمثل سوى انتصارا ظرفيا لها في معركة من معارك الحرب الطبقية والوطنية الطويلة والشاقة التي لن تتوقف ما لم تحقق الطبقة العاملة وعموم الكادحين والمضطهدين وعلى رأسهم القوى الوطنية الثورية عموما والماركسية اللينينية على وجه الخصوص أهدافها في تحرير تونس من الإستعمار العالمي في شكله الغير مباشر ومن وكلاءه المحليين.
ومن أجل المساهمة الفعالة في تحقيق هذ المهمة المركزية لا بد أن يكون إحياء ذكرى 17 ديسمبر 14 جانفي محطة نضالية من أجل:
- تخليد ذكرى الإنتفاضة وشهدائها وتمجيد أعمالها الثورية في أبعادها السياسية الوطنية منها والديمقراطية والإجتماعية والثقافية
- التشهير بالائتلاف الحاكم بين النهضة والتجمعيين وكشف حقيقته المعادية للشعب وفضح عمالته للدول الإستعمارية ومؤسساتها الإحتكارية النهابة المالية منها والإقتصادية
- كشف حقيقة مختلف الأطراف الإصلاحية الإنتهازية الواعية التي تدعي الوطنية والثورية وهي في الواقع تضلل الشعب باعتبارها تبيع له الوهم وتدعو إلى الوفاق بينه وبين أعدائه الطبقيين والامبرياليين وتسعى إلى تأبيد عبوديته، ذلك أن "النضال ضد الامبريالية يمر حتما عبر النضال ضد الإنتهازية"
- العمل على رص صفوف الشعب في جبهة وطنية من أجل النضال الثوري بمختلف أشكاله لطرد الامبريالية ولإسقاط النظام كشعار رفعته انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي
- وهو مازال مطروحا للإنجاز- على قاعدة تقييم نتائج الإنتفاضات السابقة و تجذير تجارب الأحزاب الثورية وإحكام تنظيم الشعب بهدف إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الاشتراكي التي تقودها الطبقة العاملة وعل رأسها الماركسيين اللينينيين وتركيز سلطة الديمقراطية الشعبية الثورية
- المجد لشهداء الانتفاضة
- عاشت نضالات الشعب من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 14 جانفي 2020

في ذكرى ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى:
لماذا نجحت الثورة العمالية في روسيا وفشلت الإنتفاضات الشعبية في الوطن العربي؟
"ومهما يكن رأي المرء في البلشفية، فإنه لا يمكن إنكار أن الثورة الروسية واحدة من أعظم أحداث التاريخ الإنساني، وأن حكم البلاشفة ظاهرة ذات أهمية عالمية"(جون ريد. عشرة أيام هزت العالم)
لم يعرف تاريخ المجتمعات البشرية لحد الساعة إنجازا بشريا أعظم من ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى وبالرغم من مرور مايزيد عن أكثر من قرن على اندلاعها تظل هذه الثورة العمالية التاريخية المجيدة وما أنجزته من مكاسب لفائدة العمال والشعوب المضطهدة راسخة في الأذهان.
ففي الثالث والعشرين من أكتوبر سنة 1917 قررت اللجنة المركزية للحزب البلشفي الذي يضم في صفوفه آنذاك حوالي 400 ألف عضو إشعال فتيل ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى، وعلى هذا الأساس شَكّلت اللجنة العسكرية الثورية برئاسة لينين وأشرفت على إعداد وقيادة الإنتفاضة العمالية المسلحة التي سرعان ما تحولت إلى ثورة عارمة. وعلى إثر ذلك القرار انتشرأعضاء اللجنة المركزية للحزب البلشفي في المناطق الصناعية الروسية بهدف الإضطلاع بدور القيادة، وفي الوقت نفسه بعثت اللجنة المركزية مفوضيها إلى كافة الوحدات العسكرية المتمركزة في العاصمة الروسية وضواحيها واستكملت قوى الثورة استعدادها للوثبة الحاسمة.
في يوم 25 أكتوبر 1917 صباحا أصدر البلاشفة بلاغا يعلنون فيه سقوط الحكومة المؤقتة وتم إلقاء القبض على جميع أعضائها في حين تمكن رئيسها كرنسكي من الفرار في سيارة للسفارة الأمريكية، ثم تشكلت حكومة ثورية مؤقتة سميت "المجلس السوفياتي لممثلي الشعب" أنتخب لينين رئيسا له وأصدر البيان التالي:
"إن الحكومة المؤقتة قد عزلت، وانتقلت سلطة الدولة إلى يد جهاز سوفييت بتروغراد لنواب العمال والجنود واللجنة العسكرية الثورية القائمة على رأس بروليتاريا بتروغراد وحاميتها . وهي تضمن تحقيق الأهداف التي ناضل الشعب من أجلها، وهي التصالح الديمقراطي في الحال، وإلغاء الملكية الكبيرة للأرض , والرقابة العمالية على الإنتاج وإقامة حكومة سوفييتية"
وكانت الثورة اندلعت منذ الساعة الثامنة صباحا وتتكثف العمليات العسكرية ضد مقر الحكومة المؤقتة في القصر الشتوي،ومنذ الصباح كان معظم مدينة بتروغراد في أيدي الثوار البلاشفة وظل القصر الشتويمحاصراً بقوات كثيفة من الحرس الأحمر والجنود والبحارة الثوريين . وحوالي الساعة التاسعة ليلا سيطرت قوات الثورة على القصر وأعتقلت الوزراء السابقين وأودعتهم سجن قلعة بطرس وبولس. عقد المؤتمر العام الثاني للسوفييت أول اجتماع له في الساعة العاشرة مساء وشكل البلاشفة يوم 6 أكتوبر حكومة العمال والفلاحين الفقراء ورفرف العلم الأحمر فوق العاصمة الروسية. أصدرت الحكومة السوفييتية مرسوم سلام أقره المؤتمر الثاني لسوفيتات عموم روسيا، سلام عادل وديمقراطي بلا ضم ولا تعويضات وحق تقرير المصير القومي لكل الأمم بالتصويت الحر على أن تكون مفاوضاتها المقبلة علنية تماما أمام كل الشعب، ثم تم إقرار مرسوم الأرض الذي ينص على مصادرة جميع أراضي الملاك العقاريين والعائلة القيصرية والأديرة والكنيسة دون تعويض وتمليكها للشعب . وحملت المراسيم إسم مجلس مفوضي وانتخب المؤتمر الثاني العام للسوفيتات أعضاء اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا وهكذا انتصرت الثورة البلشفية بحد أدنى من إراقة الدماءوانطلقت التجربة الإشتراكية الفذة في الـتحاد السوفياتي. ولن نتوقف كثيرا هنا عند المنجزات الفريدة من نوعها التي أنجزتها تلك الثورة العظيمة في تاريخ البشرية في مدة تاريخية وجيزة لفائدة الطبقة العاملة ومن ورائها عموم الشعب الكادح في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والتكنولوجية والعلمية والعسكرية منجزات عجزت عن تحقيقها أكبر الدول الرأسمالية على امتداد قرون من تاريخها. سنكفي بذكر أن التجربة الإشتراكية في الإتحاد السوفياتي تحت قيادة الحزب البلشفي وعلى رأسه كل من لينين وستالين ألغت الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج في كل المجالات لتحل محلها الملكية العامةلاغية بذلك الفوارق الطبقية والجهوية وقضت تماما على البطالة و الأمية والفقر والتخلف وأرست التعليم والصحية المجانية للجميع في كل مناطق البلاد وعالجت مشكلة السكن والنقل معالجة جذرية (وجوهرة مترو الأنفاق خير دليل على ذلك) بحيث تعد هناك مشاكل في هذين القطاعين، وصنّعت البلادبعد أن أممت كامل القطاع الصناعي والمالي والتجاري ونهضت بالفلاحة عبر

تأميم الأرض وتجميعها في إطار نوعين من الوحدات الإنتاجية ، السوفخوزات وهي الضيعات الكبرى للدولة والكولخوزات أي التعاونيات الفلاحية التي تستغل بصفة جماعية ورفعت مستوى معيشة المواطن السوفياتي إلى أعلى مستوياتها بعد أن كان يعيش المجاعة سنة 1917 وطبقت سياسات الرفاه الإجتماعي في أعقاب الحرب العالمية الثانية وسوّت فعليا بين المرأة والرجل وطورت البحث العلمي وارتقت بالعلوم المختلفة إلى أعلى مستوياتها وعالجت مسألة القوميات معالجة جذرية على أسس علمية وحققت نتائج باهرة على المستوى المحلي والعالمي في الرياضات الفردية والجماعية وبنت الجيش الأحمر الجبّار قاهر النازية التي احتلت العالم في ظرف زمني وجيز وكرست الديمقراطية العمالية في أبهى حللها إلخ.. ولا يكفي مجلد بأكمه، ولا تنقص الأرقام والإحصائيات لتعداد منجزات الثورة البلشفية التي حولت روسيا القيصرية من بلد المحراث الخشبي إلى دولة عظمى امتلكت السلاح النووي وغزت الفضاء ومن بلاد غارقة في الأمية والجهل والأمراض إلى دولة صناعية عصرية في قمة التطور جعلت من الإتحاد السوفياتي قوة عظمى صديقة للشعوب وداعمة للحركات الإشتراكية والوطنية التحررية في كل مكان من العالم في مواجهة البربرية الأمبريالية العالمية

كل هذا لا يمكن أن ينكره أحد بما في ذلك أعداء الإشتراكية العلمية ولم تفلح التشويهات والأكاذيب ومحاولات التزييف التي قامت بها البرجوازية العالمية وخدمها الأذلاء في طمس هذه الحقيقة الموضوعية. ولكن ما يهمنا هنا فهمه واستيعابه واستخلاص الدروس منه بالدرجة الأولى ارتباطا بعنوان المقالهو لماذا- في ظل التشابه الكبيربين روسيا سنة 2017 والوطن العربي اليوم للظروف الموضوعية التي ساهمت في اندلاع الثورات والإنتفاضات - نجحت الثورة التي اجتاحت روسيا القيصرية سنة 1917 في حين فشلت كل الانتفاضات العربية لا في افتكاك الجماهير الشعبية للسلطة ولا كذلك في إرساء سلطة الديمقراطية الشعبية من أجل تغيير المجتمع تغييرا جذريا في الوطن العربي أو حتى في بعض أقطاره على غرار ما وقع في روسيا القيصرية؟

1- رأينا أعلاه من خلال اللمحة الموجزة عن تاريخ ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى الأهمية البالغة في الثورة للتخطيط والتنظيم والدقة في تحديد المهام والهمة والتصميم والسرعة في التنفيذ وصحة الإستراتيجية و التكتيكات الثورية والقدرة الفائقة على تعبئة العمال والجماهير عموما وتخريطها في المعركة ضد النظام القيصري واختيار الوقت المناسب لفتحها بحيث لم يترك أي شيئ للصدفة. لقد أدارتالإنتفاضة العمالية كمنطلق للثورة قيادة حزبية بوعي سياسي طبقي عميق وبمخطط وبرنامج ثوريين إستنادا إلى علم الثورة الماركسي اللينيني، وبذلك قُطعت الطريق أمام كل حركة عفوية أو ارتجالية و أفلحت الثورة في شل أعدائها الماسكين بزمام السلطة الذين استسلموا دون مقاومة تذكر.

في المقابل لم يكن كل هذا متوفر في الإنتفاضات العربية التي كانت عبارة عن هبات شعبية شكلت ردات فعل عفوية شرعية دون قيادة ولا برنامج ولا هدف محدد بدقة في مواجهة التفقير والتجويع والتهميش. إن عفوية الإحتجاجات جعلت الجماهير الشعبية في الوطن العربي لا تعرف متى وكيف تبدأ معركتها، وإلى أين تمضي بها ومع من، وبأي سلاح تخوضها وهو ما تركها لقمة سائغة أمام كل أعدائها الطبقيين والامبرياليين الذين تفردوا بها وقضوا على جزء منها في المهد وجعلوها في ظل غياب الوعي تعود بالوبال على الجماهير الشعبية لما زرعوا فيها سرطان الإرهاب كما نلاحظ ذلك في سوريا وليبيا واليمن بالخصوص . أما الإنتفاضات التي ما تزال مستمرة إلى اليوم فستكون - في ظل سيطرة العفوية - معرضة للالتفاف والإجهاض من قبل أعدائها الداخليين والخارجيين المنظمين أحسن تنظيم والمدججين بالسلاح والموحدين وهو ما نشاهده في الجزائر ولبنان. إن من المهم جدا التأكيد على أن ثورة أكتوبركانت أول ثورة في التاريخ، أُنجزت على أساس تخطيط محكم وبرنامج مسبق و قرارمن قبل قيادة ثورية.

2- إن الوعي والتنظيم والبرمجة والقيادة والإنضباط في الإنجاز ويمكن أن نقول بمعنى ما "صناعة الانتفاضة والثورة" ليست مسألة قدرية أو عفوية بمعنى تنبع آليا من الواقع الموضوعي، إنها حالة ينتجها بالضرورة فعل ثوري واع يقوم به حزب سياسي ليس ككل الأحزاب إذا تحدثنا من وجهة نظر الاشتراكية العلمية التي جعلت الثورة البلشفية نموذجا يحتذي به عالميا من قبل العمال والشعوب المضطهدة، حزب لا يشبه لا من قريب ولا من بعيد الأحزاب الإصلاحية والتحريفية الإنتهازية، إنه الحزب اللينيني من طراز جديد. إن العامل الرئيسي الذي جعل ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى تنتصر وتقضي على البرجوازية والطبقات الرجعية الأخرى في روسيا و تفتح الباب لثورات مثلهافي بلدان أخرى من العالم هو تصدر مثل هذا الحزب قيادة الحركة العمالية والجماهيرية عموما، إنه الحزب البلشفي بزعامة قائدين عظيمين: لينين وستالين. لقد شكل هذا الحزب العامل الذاتي المحدد لنجاح الثورة الذي أفلح بحنكة كبيرة وبخبرة راكمها عبر السنين في إحكام توظيف الظروف الموضوعية الناضجة آنذك لقيامها، وأسباب نجاح هذا الحزب متعددة نذكر منها:

- بالرغم من دفاعه عن عموم الكادحين والمضطهدين والمهمشين وتبنيه لقضاياهم لم يكن الحزب البلشفي حزب الشعب بل كان التعبيرة السياسية للطبقة الطبقة وعلى ذلك الأساس ضم في صفوفه الطليعة الواعية الثورية الشيوعية من طبقته، لذلك كان ثابتا على مبادئه ووفيا لطبقته ومن ورائها بقية الطبقات الشعبية وثوريا للنهاية.

- كان يسترشد في نضاله من أجل السلطة بنظرية علمية ثورية ، نظرية الطبقة العاملة الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية عملا بقولة لينين الشهيرة " لا حركة ثورية دون نظرية ثورية"

- بُنِيَ هذا الحزب على أساس وحدة إيديولوجية صماء و خط سياسي تنظيمي واحد هو خط الطبقة العاملة باعتبارهما شرط توفر وحدة الإرادة والعمل التامة في الممارسة الثورية الهادفة إلى تغيير المجتمع على أسس الاشتراكية العلمية والأممية البروليتارية ، و في هذا الإطار قاوم بشدة على امتداد تاريخه الثوري وجود الخطوط والتكتلات في صفوفه وطهر نفسه بانتظام من العناصر الإنتهازية

- إفلاحه في ربط الحركة العمالية بالإشتراكية العلمية وإدخال الوعي السياسي الثوري على الحركة العمالية والجماهيرية العفوية

- قدرته الفائقة على التغلغل في صفوف العمال والفلاحين الفقراء والجنود والإلتحام بهم مما جعله يكون مؤثرا في الإجتماعات والنضالات الميدانية اليومية والمجالس العمالية والنقابات والمنظمات والجمعيات وغيرها لذلك تمكن من التخطيط للثورة وتنفيذها استنادا إلى القوة والنفوذ الجماهيري الذين أصبح يتمتع بهما والذين اكتسبا في سياق فترة تاريخية طويلة من العمل الدؤوب على أساس المعارك الطبقية الميدانية المتعددة الأشكال الهادفة إلى تحقيق برنامج البلاشفة المتعلق بإسقاط النظام القيصري جلاد الشعب وبالتأميم وحل مسألة الأرض والحركة الفلاحية والتصدي للحرب الامبريالية العالمية الأولي وإدانتها بوصفها حربا لصوصية و المشاركة في الدوما ومقاطعتها وافتكاك السلطة السياسية من قبل مجالس سوفياتات العمال والفلاحين والجنود وعلى رأسهم الحزب البلشفي.

- كان الحزب البلشفي عبارة عن شبكة واسعة من الكوادر الحزبية الدعاة والمحرضين و المنظمين القادرين على الإلمام بالمسائل الملموسة للمجتمع والمتدربين على العمل كجهاز ضخم يُسَهّل وصول الحزب إلى الجماهير في كل مكان وتواصله معها والتحامه بها والإستماتة في الدفاع عن قضاياها العادلة وقيادة نضالاتها بالإعتماد على أعداد هائلة من الإنتاجات الفكرية والأدبية والإصدارت وتنظيم الإجتماعات والتجمعات والندوات والمنتديات والقيام بالدعاية الحزبية وسط النخب المثقفة وإلقاء الخطب التحريضية وسط الجمهور في الأماكن العامة ومقرات العمل وداخل السوفياتات

- تميز الحزب البلشفي برفعه راية الشيوعية عاليا وبإصراره على المضي قدما من أجل تحقيقها دون مهادنة أو مساومة لا مبدئية، وبقدرته على تحديد بدقة كبيرة اللحظات التاريخية والأوضاع الخاصة و المحددة في الحياة السياسية للمجتمع و إن يقدم الرد المناسب عليها والحلول

الصحيحة لها في الإبان ، إنه لم يعجز يوما عن القيام بمبادرة تاريخية حين تتطلب حركة الصراع الطبقي ذلك، لقد نجح في إنجاز الثورة الإشتراكية لأنه أفلح في ربط تحقيق طموحات وأهداف ومطالب الجماهير بوجوده وقيادته وتفانيه وتضحياته الجسام من أجل ذلك. فأين الانتفاضات العربية من كل هذا؟
إن غياب الحزب اللينيني من طراز جديد على النمط البلشفي أو محدودية فعله في الواقع، و بالتالي غياب القيادة العمالية الشيوعية الجسورة التي حنكتها المعارك الطبقية والوطنية وهي ترفع راية العمال وعموم الكادحين والمضطهدين هو السبب الرئيسي الذي أدى إلى فشل الإنتفاضات العربية وعدم افتكاك الشعب وفي مقدمته الطبقة العاملة للسلطة السياسية حتى الآن، وهو الذي سهل على الدول الإستعمارية و الأحزاب الرجعية والقوى الإنتهازية ذات النزعة البرجوازية الصغير القذرة السائرة في ركبها عملية ركوب تلك الإنتفاضات والإلتفاف عليها بل وتحويلها إلى حرب داخلية مدمرة بين قوى رجعية عميلة ظلامية متاجرة بالدين وأخرى مسمسرة بالحداثة كما يقع في سوريا وليبيا واليمن بالخصوص، حرب هي في الواقع متداد لصراع مصلحي محموم لنهب الوطن العربي في إطار إعادة تقاسم العالم بين القطب الامبريالي الأمريكي الأوروبي من جهة والقطب الروسي الصيني من جهة ثانية. إن ضعف أو غياب التنظيم الثوري البلشفي باعتباره سلاح الطبقة العاملة الوحيد من أجل افتكاك السلطة يفرض على الشيوعيين المخلصين لتعاليم ماركس وأنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة الإسراع ببناء مثل هذا الحزب وتهيئة الطبقة العاملة من أجل إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الاشتراكي، بناء وإنجازا تتوفر شروطهما الموضوعية اليوم، وهو ما تؤكده الإنتفاضات الشعبية المتتالية على امتداد السنين.
3- إن كل ثورة في مرحلة الامبريالية لا تكون على رأسها الطبقة العاملة ولا تنخرط فيها هذه الطبقة بكثافة ساعية إلى رص صفوف عموم الكادحين والمهمشين والمضطهدين وراءها محكوم عليها بالفشل في الوصول إلى السلطة وإرساء الديمقراطية الشعبية ذات الإفق الإشتراكي. إن الطبقة العاملة في الوطن العربي بحكم هشاشة الإقتصاد وافتقادها للتنظيم والقيادة الثوريين من النمط البلشفي وبالتالي للوعي السياسي الثوري الإشتراكي وبحكم سيطر الجهل والأمية والتخلف والفكر الغيبي الظلامي لم تكن هي قاطرة الإنتفاضات العربية، وبالرغم من تردي أوضاعها على جميع المستويات فإن انخراطها في المسار الثوري المتأجج في السنوات الأخيرة كان محدودا وضعيفا وهو ماجعل دورها القيادي يكون منعدما. إن الشرائح الإجتماعية المهمشة والمسحوقة والمعطلة عن العمل من أصول برجوازية صغيرة ريفية ومدينية بالخصوص وفي مقدمتها الفئات الشبابية هي التي شكلت وبطريقة عفوية القوى المحركة للإنتفاضات الشعبية لذلك كان نَفَسُ تلك الإنتفاضات وأفقها السياسي محدودا مما سهل عملية اختراقها وتدجينها. أما في روسيا كانت الطبقة العاملة - بحكم قاعدتها الصناعية الهائلة وتنظمها السياسي المتطور والمتجذر - حاضرة ليس في مقدمة النضالات الطبقية الميدانية فحسب بل كانت تضطلع بالدور القيادي في ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى ولذلك طبعت الثورة ببرامجها وبدائلها وحددت مجراها وحققت الأهداف المرسومة لها. ففي أكتوبر 1917 صنعت الطبقة العاملة ومن ورائها الجماهير الشعبية الكادحة الثورة بقيادة البلاشفة مساهمة بذلك في صنع التاريخ العالمي للبشرية، لقد انخرطت الطبقة العاملة في معركة أكتوبر مدفوعة بوعي عميق لقوانين التطور الاقتصادي- الإجتماعي طوره لديها القادة البلاشفة الذين أفلحوا ببراعة كبيرة في ربط فريد من نوعه بين الوعي البشري وأفعالهم الثورية من جهة والضرورة الموضوعية من جهة ثانية. إن استيلاء الطبقة العاملة بقيادة الحزب البلشفي على السلطة في أكتوبر 1917 وإقامة أول دولة عمالية ناجحة في التاريخ أحدث لدى العمال تطور هائل في الوعي الطبقي ألهم عمال العالم وشعوبه المضطهدة وارتقى بوعيهم السياسي الثوري في سائر أرجاء العالم، وعلى هذا الأساس فإن أفكار الملايين من الناس وأعمالهم ارتفعت إلى مستوى العلم، وهكذا تحولت النظرية العلمية إلى قوة مادية مؤثرة في الواقع بعد أن اعتنقتها الطبقة العاملة على امتداد تاريخ الحزب البلشفي والثورة البلشفية والثورات الوطنية التحررية والإشتراكية الأخرى. وكنتيجة لكل هذا شرعت الطبقة العاملة في القضاء على نظام العلاقات الإقتصادية - الإجتماعية الطبقي الرجعي ، وأنهت فوضى السوق الرأسمالية ، وأدخلت التخطيط الواعي في الإنتاج وفي تنظيم الحياة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية على أساس حاجيات المجتمع وليس من أجل تحقيق الربح والربح الأقصى وما يفرزه من فوضى هدامة، مخربة ومدمرة في المجتمعات الطبقية عموما.
4- إن من أهم العوامل التي حالت وما تزال دون تجذر الحركات الوطنية التحررية ذات الأفق الإشتراكي ووقفت حجر عثرة أمام نجاح الإنتفاضات العربية هو سيطرة الإيديولوية الدينية على عقول العمال وعموم الشعب الكادح التي تخرب وعيهم السياسي الثوري وتشل حركتهم، ولا بد من الإشارة هنا إلى دور التوظيف السياسي للدين لتخريب حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني وعرقلة انتشار الفكر الشيوعي، وتجسيدا لهذا التوجه المعادي للشعب العربي قامت الامبريالية العالمية بزرع سرطان الحركات الإخوانية الظلامية القروسطية الإرهابية في جسم الوطن العربي فأصبح ينخره من الداخل، ونحن نرى اليوم كيف تدفع الدول الإستعمارية بالحركات الإخوانية الداعشية إلى سدة الحكم لتخدم مصالحها ولتخرب الإنتفاضات الشعبية في كل الأقطار التي تعيش زخما ثوريا في تونس وليبيا ومصر وسوريا والعراق واليمن وفلسطين أيضا. إن النضال ضد الحركات السياسية المتاجرة بالدين يندرج في إطار النضال ضد الامبريالية باعتبارها وكيلا من وكلائها مثلها مثل المسمسرين بالحداثة والعلمانية ، إضافة إلى سحب البساط من تحت أقدام الفكر الغيبي الظلامي لفائدة الفكر العلمي يعتبر أحد الشروط الأساسية لنجاح الإنتفاضات والثورات مستقبلا في الوطن العربي.
وبما أن ثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى كانت ولا تزال وستظل منارة تضيئ طريق القوى الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية والإصلاحية في نضالها من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية فالشيوعية في العالم فإن على تلك القوى العمل الحازم والدؤوب من أجل بناء الأحزاب البلشفية في أقطارهم أو بلشفتها إن كانت موجودة و ما تزال في بداية مشوارها الثوري. على هذه القوى الإستنارة في مسارها النضالي بالثورة البلشفية وأخذ بعين الإعتبار الطرق الثورية التي اعتمدتها من أجل الوصول إلى السلطة السياسية، كما عليها أيضا الإستفادة من خبرة التجربة الإشتراكية في الاتحاد السوفياتي تحت قيادة لينين وستالين في بناء المجتمع الجديد الذي سينتفي فيه استغلال الإنسان للإنسان ، مع التأكيد على ضرورة مراعاة خصوصيات الواقع الذي تناضل فيه تلك القوى. فلم يعد ممكنا ولا مقبولا أن تبقى الإنتفاضات الشعبية مستقبلا لقمة سائغة لأعداء الشعب الطبقيين والامبرياليين، ويتحمل الشيوعيون البلاشفة المسؤولية الأولى في تأطير الانتفاضات الشعبية المقبلة وفي تنظيمها وقيادتها وتحويلها إلى ثورة شعبية تسقط الأنظمة الرجعية العميلة وترسي سلطة العمال والفلاحين الفقراء الثورية الديمقراطية، بل إنهم مطالبون بأن لا ينتظروا اندلاع الإنتفاضات العفوية عليهم إعدادها وتنظيمها وقيادتها وفق برنامج محدد سلفا و إشعالها متى نضجت الظروف الذاتية والموضوعية لنجاحها
حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 25 أكتوبر 2019

لنقاطع"الإنتخابات الرئاسية والتشريعية"المؤامرة
ياشعبنا المناضل البطل
1- لتكن على يقين أنه في بلدك تونس تمسك حفنة من الأغنياء اللصوص بالسلطة السياسية بدعم تام من الدول الاستعمارية ومؤسساتها

الاحتكارية النهابة وتحافظ عليها بكل الوسائل الممكنة وفي مقدمتها القوة العسكرية والبوليسية وتوظفها لخدمة مصالحها الأنانية الضيقة ومصلحة أسيادها في الخارج من أجل أن يتمتعوا برغد العيش. وعلى هذا الأساس تنهب ثروات البلاد وخيراتها الطبيعية منها أو تلك المنتجة عبر امتصاص دماء الطبقة العاملة وعموم الكادحين ويحرم الشعب من أبسط الحقوق والحريات فيعيش التفقير والبطالة والتهميش والخصاصة والإغتراب والقمع الاقتصادي والسياسي والثقافي والبوليسي. هذا الوضع الاجتماعي المكرس للفوارق المجحفة الطبقية منها والجهوية والدافع بها إلى حدودها القصوى هو الذي فرضه النظام الحاكم العميل على الشعب في عهد "حزب الدستور" و"التجمع" و"النهضة" و"النداء" كتعبيرات سياسية للتحالف الطبقي الرجعي العميل بين كبار السماسرة والملاكين العقاريين والشريحة البيروقراطية المرتبطة بهما.

2- لتعلم أن الحديث عن التداول السلمي على السلطة عبر "الانتخابات الحرة والديمقراطية والنزيهة والشفافة" الذي تروج له أبواق الدعاية الرسمية السياسية منها والاعلامية في ظل الأنظمة الطبقية الرأسمالية منها أوالماقبل رأسمالية ليس سوى خداع للشعب من قبل ممثلي الطبقات الرجعية والعميلة الحاكمة والقوى اللاإنتهازية السائرة في ركبها من أجل سلب إرادة الناخبين عبر الوعود الإنتخابية الزائفة وبتوظيف المال السياسي لشراء الذمم والرشوة والمحسوبية وبالتأثير الإعلامي الإنتهازي والمتاجرة بالمعتقد الديني وبتزييف النتائج.. ومن هذا المنطلق فإن كل "الإنتخابات " التي أنجزت في تونس منذ 20 مارس 1956 - تاريخ تنصيب النظام الحالي في الحكم من قبل الدولة الفرنسية الاستعمارية- وتلك التي ستنجز في المدة القادمة هي انتخابات شكلية لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بالديمقراطية الشعبية الثورية - السلطة الوحيدة التي تجعلك سيد نفسك وتتحكم في مصيرك- وتندرج بالتالي في إطار إعادة تنصيب ممثلي الاستعمار وكلائه المحليين من أجل مواصلة استعبادك وإخضاعك لسياستهم اللاوطنية واللاشعبية واللاديمقراطية على امتداد السنوات الخمس المقبلة.

ياشعبنا الأبي المقدام

3- لابد أن تكون قناعتك راسخة أنه في المجتمعات الطبقية لا يوجد تداول "سلمي على السلطة" بل احتكار للسلطة من قبل الأغنياء وأسيادهم في الخارج بواسطة العنف الرجعي البوليسي والعسكري أساسا، ولمَّا يُهَدّدُ وجودهم في السلطة ومن ورائه مصالحهم الفئوية الأنانية الضيقة يذبحونك من الوريد إلى الوريد ذلك ماعانيت منه عندما انتفضت على نظامهم المستبد الفاسد وعلى سلطتهم العميلة في 26 جانفي 1978 وفي 3 جانفي 1984 وفي الحوض المنجمي سنة 2008 وفي 17 ديسمبر 2010 / 14 جانفي 2011 رفضا للعبودية والذل ودفاعا عن حقك في العيش الكريم ، وإضافة إلى ذلك فإنهم يسعون إلى التغطية على احتكارهم للسلطة بالعنف المادي الرجعي بنسج مؤامرة انتخابات شكلية يتحكمون بالضرورة في نتائجها في ظل غياب أو ضعف الأحزاب الثورية الماركسية اللينينية بالخصوص، مؤامرة يعملون من خلالها على إضفاء شرعية شعبية مصطنعة وهمية زائفة على وجودهم في الحكم من أجل تأبيده و مواصلة التمتع بالجنة الأرضية التي يعيشون فيها على حسابك.

4- لقد عشت وما تزال بتجربتك الخاصة المآسي التي جَلَبَتها لك الأحزاب التي صوَّتَّ لها وساهمت في وصولها للحكم وشرَّعت عن قلة دراية ودون موجب وجودها هناك في انتخابات 2011 و 2014 و 2018 المهزلة، وبالخصوص منها أحزاب "النهضة" و"النداء" ومشتقاته والأطراف الانتهازية السائرة في ركبها وفي مقدمتها قيادة الجبهة الشعبية، عشت الجحيم جراء الاتفاقاتالاستعمارية ("الشراكة" / "الأليكا") وتفاقم البطالة (15,5%)والتهميش والعطش والنهب الضريبي وارتفاع الأسعار الجنوني والتضخم (7,1%) وانخفاض قيمة الدينار (1 يورو = 3.214 دينار = تونسي) وتفاقم عجز الميزان التجاري (تجاوز 17 ألف مليار سنة 2018) والمديونية (85 ألف مليار) ومزيد تردي الخدمات الإجتماعية في المستشفيات والمدارس والمعاهد والجامعات وفي قطاعات النقل والسكن والتغطية الإجتماعية وغيرها جراء الخوصصة والتفويت في المؤسسات العمومية ونسف المكاسب الإجتماعية الجزئية . لقد عادت عليك المشاركة في مسرحية الإنتخابات وما تزال بالوبال، لقد استغلت تلك الأحزاب صوتك من أجل الحصول على الكراسي في برلمان كبار السماسرة والملاكين العقاريين و على الحقائب الوزارية وسدة رئاسة الدولة العميلة وعلى المواقع في مختلف مؤسساتها، ووظفتها لخدمة مصالحها الخاصة ولنهب أموالك وممتلكاتك ولبيع ما تبقى من البلاد للدول الاستعمارية. أفلا يعتبر خطأ فادحا أن تصوت للذين يبيعون لك الوهم وهم الأغلبية الساحقة اليوم؟ ألا تعتبر غلطة لا تغتفر أن تعطي صوتك للذين سيجلدونك في السنوت الخمس المقبلة ويمضون قدما في تحويل حياتك إلى جحيم؟

5- لقد آن الأوان يا شعبنا العظيم لكي ترفض المشاركة في انتخابات نتائجها محسومة سلفا - في ظل غياب الحزب الثوري الممثل لمصالح الطبقة العاملة و من ورائها الفلاحون الفقراء وغيرهم من الكادحين والمضطهدين والمهمشين- لصالح وكلاء الاستعمار من اليمين الظلامي المتاجر بالدين أو الليبيرالي المسمسر بالحداثة، ففي سبتمبر وأكتوبر 2019 سيضعك الإستعمار ووكلائه المحليين في خيار بين اليمين واليمين وهؤلاء جميعم والمتواطئون معهم من الإنتهازيين هم أعداؤك الطبقيون والاستعماريون، مصاصو دمائك، فلا تنخدع بوعودهم الزائفة وارفض المشاركة في خدعة الإنتخابات المهزلة واعمل من أجل إنجاح مقاطعتها، وفي المقابل يدعوك حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني إلى مواصلة خوض معركتك الوطنية والديمقراطية ونضالك البطولي – على غرار ما تقوم به منذ مدة - ضد النظام القائم وضد كل من سَيُنَصّبون من جديد في السلطة والقوى الاستعمارية التي تدعمهم من أجل طردهم وإسقاط نظامهم الفاسد المستبد خادم الاستعمار وتركيز سلطة الديمقراطية الشعبية الثورية الحقيقية عملا بقولة القائد العمالي لينين العظيم الشهيرة " إذا خيرت بين اليمين واليمين فإني أختار خوض معركتي"

إن حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني إذ يعتبر من ناحية المبدأ أن الانتخابات الرئاسية لا يشارك فيها الشيوعيون، وإذ يقرر مقاطعة الإنتخابات التشريعية المهزلة المقبلة، أولا لانعدام توفر شروط المشاركة فيها من وجهة النظر الثورية وثانيا باعتبارها شكلا من أشكال الالتفاف على المسار الثوري الذي أججته انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي ومؤامرة لإعادة تنصيب وكلاء الاستعمار جلادي الشعب في السلطة السياسية، فهو يدعو كل القوى الوطنية الثورية والجماهير الشعبية إلى توحيد جهودها من أجل فضح هذه المؤامرات الدنيئة التي تحاك ضد شعبنا الكادح والتصدي لها بإنجاح المقاطعة الشعبية لتلك الإنتخابات التي لا علاقة لها لا بالديمقراطية ولا بالنزاهة ولا بالشفافية.

- لنقاطع الانتخابات الرئاسية والتشريعية المهزلة
- لنواصل النضال الثوري من أجل الأرض والحرية والكرامة الوطنية
- لنمضى بمعركة التحرر الوطني الديمقراطي نحو الاشتراكية العلمية السبيل الوحيد الكفيل بالقضاء على استغلال الانسان للانسان

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 19 أوت 2019

غرة ماي: معركة عمالية لإسقاط سلطة البرجوازية ووكلائها

في الأول من ماي سنة 1886 توقف حوالي 350.000 عامل في أكثر من 20.000 مصنع أمريكي عن العمل بانجازهم حوالي 5000 إضرابا رافعين مطلب 8 ساعات عمل في اليوم تحت شعار"ثماني ساعات للعمل، ثماني ساعات راحة، ثماني ساعات للنوم". ، وخرجوا

إلى الشوارع في مظاهرة ضخمة قمعتها الحكومة الأمريكية الرأسمالية الجائرة بالحديد والنار مما أدى إلى مصادمات مع البوليس نتج عنها سقوط 12 قتيلا ومئات الجرحى وإعدام 8 من العمال، وقد أجبرت نضالات العمالالأمريكيين البطولية الحكومة على الاستجابة لمطلبهم وتنفيذه بفعالية. في السنوات الموالية توسعت معركة شيكاغو العمالية البطولية لتشمل العديد من المدن في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العالم، وكان لتدخل الأممية الشيوعية الثانية وعلى رأسها القائد البروليتاري العظيم فريديريك أنجلس دور كبير في ذلك عندما أحيا مؤتمرها الأول المنعقد في باريس سنة 1889 ذكرى تلك المعركة الخالدة حيث تمت الدعوة لمظاهرات دولية، ثم وفي سنة 1890 أقرت الأممية الشيوعية في مؤتمرها الثاني غرة ماي يوما عالميا للعمال.
واليوم يحي العمال والشعوب المضطهدة في العالم ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة في ظل هجمة امبريالية رجعية شرسة تأتي على الأخضر واليابس في كل مكان من العالم. ففي البلدان الرأسمالية تمضي البرجوازية قدما في مزيد استغلال العمال وامتصاص دمائهم وخنقهم بالضرائب وإحالة جحافل منهم على البطالة والتهميش ونسف أبسط مكتسباتهم وهو ما يفسر اندلاع الحركات الاحتجاجية العمالية والشعبية عموما في تلك البلدان مثل إضرابات عمال المطارات من أجل الزيادة في الأجور في كل من ألمانيا والولايات المتحدة والاضرابات العمالية وانتفاضة السترات الصفراء في فرنسا وبلجيكا وهولانده والبرتغال وإضرابات المدرسين في أمريكا (32 ألف معلم) والمظاهرات الشعبية الاحتجاجية على سياسة ترامب المتعلقة بالهجرة وخاصة احتجاز الأطفال في مواقع منفصلة عن ذويهم. وفي شرق أوروبا وبالخصوص في أرمينيا ومقدونيا وبولونيا ورومانيا والمجر يحتج العمال بقوة ضد سياسات الحكومات اليمينية خادمة الرأسماليين المحليين والأجانب. أما في روسيا وبيلاروسيا فتخرج الحشود للشوارع للاحتجاج ضد سياسات ارتفاع الأسعار وإنخفاض الأجور وصعوبة المعيشة وفي الصين أيضا يحتج عمال فولكس فاجن من أجل الترسيم في العمل، ويخوض الملايين من الأشخاص في البرازيل نضالات ضد سياسة التقشف وإلغاء المكاسب الاجتماعية كما يقاوم ملايين العمال بشراسة الخصخصة في الهند ويضرب عمال الصلب في تركيا، إنها نضالاتشعبية مافتئت تتوسع يوما بعد آخر لتشمل معظم بلدان العالم.
من جهة أخرى تعمق الدول الرأسمالية الامبريالية سياساتها الاستعمارية لشعوب العالم من أجل إحكام استعبادها ونهب ثرواتها فهي تتدخل عسكريا في عديد الأقطار كأفغانستان والعراق وسوريا ومالي وغيرها من الأقطار وتنتهج سياسة عدوانية ضد فينزويلا وكوبا وكوريا الشمالية وغيرها وتعمل على تخريب الانتفاضات الشعبية التي اندلعت وما تزال في الحقبة الأخيرةداخل العديد من البلدان وفي مقدمتها الأقطار العربية
وفي الوطن العربي يحي شعبنا وعلى رأسه الطبقة العاملة ذكرى غرة ماي هذه وهو يخوض انتفاضات شعبية عارمة في كل من الجزائر والسودان والمغرب والأردن احتجاجا على النهب الداخلي والخارجي والفساد والاستبداد، انتفاضات تعمل على إجهاضها الأنظمة الحاكمة وأسيادها الاستعماريين في الولايات المتحدة الأمريكية ودول "الاتحاد الأوروبي" وروسيا والصين، وهو يواجه أيضا حروبا داخلية لصوصية رجعية ظالمة مدمرة تحركها الدول الامبريالية بأياد محلية عميلة في كل من ليبيا واليمن وسوريا هدفها نهب الثروات الطبيعية وتعميق التخلف والتقسيم وتجزئة المجزأومنع تحرر وطننا العربي وانعتاق شعبنا و بناء الأمة العربية على أسس الاشتراكية العلمية والأممية البروليتارية، حروباتسببت وما تزال في سقوط مئات الآلاف من

الشهداء والملايين من الجرحى. كما يخوض شعبنا أيضا معركة بطولية ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب وما يعرف بصفقة القرن التي تهرول لعقدها الأنظمة العربية العميلة.
وفي تونس يتزامن إحياء ذكرى الأول من ماي مع توسع دائرة الإحتجاجات العمالية والشعبية عموما (إضرابات، مظاهرات غلق طرقات، إعتصامات، مواجهات مع البوليس) ضد سياسة النظام العميل الحاكم وعلى رأسه كل من "النداء" والنهضة والسائرين في نهجهم منذرة باندلاع لهيب ثوري جديد أعمق وأشمل من انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي تحركه وتؤججه عمالة السلطة للدول الاستعمارية وكثرة الديون الداخلية والخارجية والضرائب وغلاء المعيشة والبطالة والتضخم وتعمق الفوارق الطبقية والجهوية والجرائم المقترفة في حق الشعب (الاغتيالات السياسية / العمليات الارهابية / قتل الرضع / كثرة الحوادث التي تؤدي بحياة النساء العاملات في الريف على غرار ما وقع مؤخرا في سيدي بوزيد إلخ..) ومما زاد الطين بلة هو تواطؤ البيروقراطية النقابية مع السلطة ضد العمال من خلال انخراطها في الصراعات الرجعية بين أجنحة السلطة وإمضائها لاتفاقيات هزيلة تتعلق بالزيادات في الأجور تكبل العمال بـ "السلم الاجتماعية" على امتداد السنوات الثلاثة المقبلة فاتحة الأبواب على مصراعيها أمام السلطة لتمتص دماء العمال وعموم الكادحين بتحرير الأسعار والإسراع في وتيرة الخوصصة ونسف ما تبقى من المكاسب الإجتماعية الجزئية التي تحققت بالنضالات الشعبية. ولا ننس هنا الدور التخريبي للوعي الطبقي والوطني و للحركة الاجتماعيةالثورية الذي تقوم به الأطراف الاصلاحية وفي مقدمتها قيادة الجبهة الشعبية التي تصب الماء بمواقفها الانتهازية في طاحونة الامبريالية ووكلائها المحليين.
" يا عمال العالم اتحدوا" هكذا قال البيان الشيوعي الذي صاغة كل من ماركس وأنجلس، و"يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة اتحدوا" هكذا قالت الأممية الشيوعية الثالثة وعلى رأسها كل من لينين وستالين"، هذه إذن هي بوصلة الشيوعيين والطبقة العاملة وعموم الشعوب الكادحة في نضالهم الثوري الطويل والمضني والدؤوب من أجل الاطاحة الثورية بالامبريالية والأنظمة الرجعية خادمتها الأمينة في كل أنحاء العالم ووضع حد نهائي لاستغلال الانسان للانسان، نضال لابد أن يكون إحياء ذكرى غرة ماي إحدى محطاته بالقطع مع المهرجانات الكرنفالية التي تسعى من خلالها الامبريالية ووكلاؤها المحليون إلى إفراغ هذا اليوم التاريخي العظيم من مضمونه الثوري المناهض للرأسمالية الجائرة. إن توحيد نضالات الشعب في تونس اليوم من أجل الدفع في اتجاه تحقيق الشعار المركزي لانتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي " الشعب يريد إسقاط النظام" من أجل إرساء نظام وطني ديمقراطي ذي أفق اشتراكي هو المهمة المركزية المطروحة على الجماهير الشعبية في تونس وعلى رأسها العمال بقيادة القوى الوطنية الثورية الماركسية اللينينية التي لا بد لها أن تراكم في اتجاه تحقيق تلك المهمة من خلال إحياء ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 1 ماي 2019

خطورة المفاهيم التي تطمس حقيقة الصراع الطبقي في المجتمعات الطبقية
" قد كان الناس و سيظلّون أبدا ، فى حقل السياسة ، أناسا سذجا يخدعهم الآخرون و يخدعون أنفسهم، ما لم يتعلّموا إستشفاف مصالح هذه الطبقات أو تلك وراء التعابير و البيانات و الوعود الأخلاقية و الدينية و السياسية و الإجتماعية"(لينين ، " مصادر الماركسية الثلاثة و أقسامها المكوّنة الثلاثة)
تطورت المجتمعات البشرية عبر التاريخ ومرت الإنسانية بحقبات متعددة إنطلقت من المجتمع المشاعي البدائي فالعبودي فالإقطاعي

فالرأسمالي ثم الاشتراكي. ففي المجتمعات الطبقية عموما وفي المجتمع الرأسمالي خصوصا تسعى الطبقة أو الطبقات الحاكمة إلى طمس المضمون الطبقي للبناء الفوقي الاجتماعي لتجعله "فوق الطبقات والصراع الطبقي" تكريسا لمقولة "الوفاق الطبقي والسلم الاجتماعية" التي تخدم مصالحها. في هذا الاطار تقوم وسائل الاعلام والدعاية الرسمية بترويج مفاهيم كالمجتمع المدني وإستقلالية القضاء والإعلام ومفهوم المواطنة والوسطية وحياد المنظمات والجمعيات كالنقابات مثلا. كل هذه المفاهيم تندرج في إطار سياسة تضليل وخداع الشعب من قبل الأنظمة الطبقية الرجعية الحاكمة في أغلب بلدان العالم في محاولة فاشلة للتستر على حقيقة حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني، وبما أن الدولة هي في الواقع دولة الطبقات الحاكمة فإن الدعاية الرسمية التي تقوم بها في أي مجال من مجالات الحياة تكتسي بالضرورة طابعا طبقيا. فمفهوم " المجتمع المدني" الذي كثيرا ما يستعمل رسميا وفي مختلف الأوساط داخل المجتمع هو مفهوم لا يستقيم في ظل مجتمع طبقي لأنه يطمس الطابع الطبقي للمنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية ويجعلها "فوق الطبقات وفي خدمة مصالح الجميع" ويساوي في القول بين مكونات المجتمع التي تعيش عمليا اللامساواة ارتباطا بالملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونتاج العمل . فـ "اتحاد الصناعة والتجارة" في تونس مثلا يدرجه الخطاب الرسمي ضمن ما يسميه بالمجتمع المدني في حين أن هذه المنظمة لا تمثل في الواقع الشعب بل الطبقات الغنية وتدافع عن مصالحها وهي تعادي العمال وعموم الكادحين. أما إستقلالية القضاء المزعومة فهي ليست سوى معزوفة للتستر على تحكم الأنظمة الطبقية الحاكمة في السلطة القضائية وتوظيفها لتكريس القمع على كل من يتجرأ على المساس بأملاك ومصالح الطبقات الحاكمة ويناضل ضد دولتها، وهذا ما كرسه النظام الحاكم في تونس في عهد بورقيبة وبن علي والنهضة والنداء، والأمر نفسه ينطبق على الاعلام ذلك أن القنوات التلفزية والإذاعية والجرائد والمجلات وكل ما يتعلق بالصحافة والاعلام الرسمي أو الخاص المدافع عن الوضع الطبقي للمجتمع،كلها مجهزة بأحدث الآليات والأساليب المعدة لغسل الأدمغة وهي مسَخّرة لنشر وترويج أفكار وثقافة ووعي الطبقات السائدة في صفوف الشعب من أجل توجيهه لخدمة مصالحها ومن ورائها القوى الإستعمارية ودوائرها الاحتكارية العالمية .ففي ظل الدولة الطبقية الرأسمالية أو ماقبل الراسمالية تفتح الأبواب على مصراعيها أمام المؤسسات الإعلامية الخاصة وتزعم السلطة الحاكمة أنها تراقبها وتنظم عملها بترسانة من القوانين وهيئات إشراف ومراقبة كـ "الهايكا"، مؤسسات تمثل وسيلة من وسائل تخريب الوعي الطبقي والوطني باعتبارها تروج للرداءة والتخلف وتهجن العقول وتخدرها من خلال بث الأوهام والميوعة والتفسخ الأخلاقي وتغييب القضايا الجوهرية للشعب وفي مقدمتها قضية التحرر الوطني الديمقراطي والتغيير الجذري للمجتمع بما يخدم مصالح الطبقة العاملة والأغلبية الساحقة من الجماهير الشعبية الكادحة.على هذا الأساس لا يمكن لأي مؤسسة أو جهاز من أجهزة الدولة أو سلطة من سلطاتها (التنفيذية والتشريعية والقضائية الاعلامية مثلا) أن يكون مستقلا عن الطبقات الحاكمة التي تمثلها تلك الدولة وترعى مصالحها، فهي لا يمكن موضوعيا أن تغرد خارج السرب الذي تقوده الدولة وكل من ينظر إلى عكس ذلك فهو انتهازي واعي مخادع للشعب

ومن المفاهيم التي يروج لها الاعلام الرسمي الديماغوجي ما يسمونه "بالوسطية". ليس هناك وسطية ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن توجد.وكما وضح ذلك لينين العظيم ، فإما ايديولوجية برجوازي, وإما ايديولوجية بروليتارية فلا وسط بينهما ولا ثالث لهما. أما من يدعي مسك العصا من الوسط فهو من يدعم بشكل انتهازي واع السائد أي للسلطة القائمة سلطة الطبقات الرجعية المحكمة قبضتها على المجتمع بالحديد والنار. ليس هناك منزلة بين المنزلتين وهاته الوسطية هي خدعة من الدولة الطبقية للشعب. إن الذين يدعون الوسطية يعلمون حق العلم عن وعي أنهم مع السائد خدمة لمصالحهم الأنانية الضيقة الانتهازية .إن الوسطية المزعومة ليست سوى وهم لا يختلف في شيئ عن الوهم الديني المزروع في كل مكان باعتبره لا يعكس الحقيقة الموضوعية كما هي موجودة في الواقع المادي الاجتماعي دون إضافات خارجية أو ماورائية، وهم يحرم الإنسان من التفكير السليم بالمفهوم المادي الجدلي والتاريخي ويزرع في داخله كابوس الخوف والاغتراب المادي. والفكري، إن من يدعي الوسطية يلف الشعب بغطاء زائف يسعى بواسطته إلى حجب الحقيقة الموضوعية عنه.

أما مفهم المواطنة والمواطن فتستعمله الأنظمة الحاكمة في إطار الدعاية للمساواة بين مختلف طبقات الشعب وفئاته وأفراده في الحقوق والواجبات، وهي دعاية كاذبة ومغرضة ومضللة لأن في المجتمعات الطبقية لا توجد إطلاقا مساواة بين الأفراد في ملكية وسائل الانتاج ونتاج العمل، وبالتالي لا توجد مساواة في الحقوق والوجبات وعلى هذا الأساس لا يستقيم تسمية الفرد في المجتمع الطبقي بالمواطن، ذلك أن المواطنة تتطلب المساواة، والمساواة الحقيقية الفعلية لا تستقيم في ظل الملكية الخاصة لوسائل الانتاج. فالمواطنة مرتبطة أشد الإرتباط بالديمقراطية أي بطبيعة الدولة. ففي مجتمع تحكمه دولة استبدادية بمعنى تمارس الدكتاتورية على الأغلبية الساحقة من الشعب وتكرس التمييز الطبقي والجهوي لا يستقيم الحديث عن المواطن والمواطنة لأنه في ظل هذه المجتمعات التي يسيطر فيها اقتصاد السوق يكون الفرد إما سيدا أو عبدا وهو ما يتناقض جوهريا مع مفهوم سيادة الشعب (بمعنى الطبقات المستغلة والمضطهدة التي تمثل الأغلبية الساحقة في المجتمع) باعتبرها أحد الشروط الساسية لوجود المواطنة ولتكريسها عمليا. ففي المجتمعات الطبقية والرأسمالية منها بالخصوص يصبح الفرد مجرد مستهلك، والخيار الاستهلاكي لا يمثل بالنسبة للمصلحة العامة، مصلحة الأغلبية الساحقة من الجماهير الشعبية - خيارا عادلا للأفراد ، لأن هذه المصلحة لا يمكن أن تختزل في مجموع المصالح الخاصة بكل فرد، وهذا بالذات ما تروجه الايديولوجية البرجوازية الممجدة للفردانية والأنانية في النظم الرأسمالية، ذلك أن الأفراد الذين ليس لهم الإمكانات المادية التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع الاستهلاكي (وهم يشكلون الأغلبية الساحقة) يجدون أنفسهم ومحرومين من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالتالي مقصيين من المشاركة في تسيير الشأن العام، والمواطنة التي تعني علميا وماديا القضاءعلى اللاعدالة بمختلف أشكالها ومظاهرهاوأبعادها في المجتمعات البشرية (المتأتية أساسا من الملكية الخاصة لوسائل الانتاج) و تمكن بالتالي كل فرد من حق مساو في ممارسة السيادة الشعبية التي تضمنها الملكية العامة لوسائل الانتاج تترك مكانها للاستهلاك، وهكذا تنزل الطبقة البرجوازية بالفرد إلى مفهومها البغس القذر الانتهازي عن المواطنة الذي لا علاقة له لا بالديمقراطية الفعلية (بمفهوم المساواة في ملكية وسائل الانتاج ونتاج العمل) ولا بالسيادة الشعبية وما تضمنانه معا من حقوق فعلية وحريات سياسية ومن مشاركة فعلية في تسيير الشأن العام و ما تفرضانه من واجبات على كل أفراد المجتمع وتجعلهم متساوون أمام القانون وفي الواقع المعاش في ظل مواطنة حقيقية، وعندها تصح تسمية الفرد بالمواطن. ومن هذا المنظور لا يمكن أن توجد المواطنة وأن تتحقق فعليا إلا في ظل الاشتراكية العلمية والشيوعية.

يقوم أيضا الخطاب الرسمي بالدعاية لـ "الحياد" عموما وبالخصوص لحياد النقابات والمنظمات والجمعيات عن الاحزاب السياسية وهي نظرية انتهازية عفنة لأنها لا تستقيم في المجتمعات الطبقية وتزيف الواقع. فالاتحاد العام التونسي للشغل لا يمكن أن يكون محايدا، فهو كمنظمة نقابية منحازة بالضرورة للعمال وعموم المنخرطين فيها جاءت للدفاع عن مصالحهم في مواجهة الأعراف ومن ورائهم القوى الاستعمارية ، لكن قيادتها البيروقراطية تروج في خطاباتها للحياد عن السلطة والأحزاب السياسية ولكنها في الواقع تشكل أداة من أدوات السلطة لتمرير مشاريعها الرجعية المعادية للشعب، أداة تلعب دورا هاما في تكريس مقولة "الوفاق الطبقي والسلم الاجتماعية" وتخريب الوعي الطبقي الثوري للعمال. إن البيروقراطية منحازة تماما وكليا للسلطة الحاكمة وتجر الاتحاد إلى فلكها خدمة لمصالحها ومصالح دولة التحالف الطبقي العميل الحاكم وأسياده في الخارج. إن النقابات وغيرها من المنظمات والجمعيات التي تمثل الطبقة العاملة وعموم الكادحين لا يجب أن تمارس الحياد – فهو أمر غير ممكن موضوعيا، بل عليها العمل بكل ما في وسعها من أجل أن تكون مستقلة عن السلطة

والأحزاب الرجعية ومنحازة في الوقت نفسه للطبقات المستغلة والمضطهدة ومرتبطة أوثق الارتباط بالأحزاب السياسية التي تمثل تلك الطبقات وهو أمر أكد عليه لينين بشدة لما قال:
"ان العمل في النقابات يجب ان لايسير في اتجاه الحياد وانما في اتجاه أوثق فأوثق صلة بين النقابات والحزب الاشتراكي الديمقراطي"
فمن سياسة التعويم والتجريد والتعتيم والتضليل تنبع حظورة المفاهيم التي تطمس التحليل والفهم والطبقيين للظواهر الاجتماعية والطبيعية بغاية إعدام الوعي الطبقي والوطني والتحكم في المجتمع من أجل المحافظة على الأنظمة الطبقية الرجعية والتمديد في أنفاسها وبالتالي فإن كشف مضمون الدعاية الرجعية في هذا المجال وفي غيره هو مبدأ من مبادئ الدعاية الثورية التي تقوم بها الأحزاب الماركسية اللينينية في نضالها الطويل والشاق من أجل القضاء النهائي على كل الانظمة المبنة على استغلال الانسان للانسان

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 26 أفريل 2019

في ذكرى كومونة باريس التاريخية المجيدة
الكومونات وسوفياتات العمال والبرلمانات البرجوازية
مثلت كومونة باريس التاريخية المجيدة المندلعة في 18 مارس 1871 منعطفا تاريخيا حاسما في تاريخ البشرية وأعطت الدليل الملموس على قدرة الشعوب بقيادة البروليتاريا على صنع تاريخها وتوجيه عجلته وفق تطلعات العمال التحررية. ولم تكن الكومونة لتقف عند مجرد إعلان المبادئ، أو رفع الشعارات، بل تعدتها للتكريس الفعلي الملموس، فناضلت من أجل التغيير الجذري للبنى والهيكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ونجحت في ذلك النجاح الذي ألب عليها دول العالم جميعها التي سعت إلى حصارها وتجويع أبنائها وتصفيتهم.
وسعت القوى الكومونية الطليعية ومن ورائها الجماهير الشعبية الكادحة وفي مقدمتها أوسع شرائح العمال إلى مرحلة بناء الدولة الجديدة الدولة الاشتراكية، وقد نجحت في ذلك وصمدت بوجه الحصار والمؤامرات الخارجية والداخلية لمدة تجاوزت الشهرين محققة بذلك ولأول مرة في تاريخ الصراع الطبقي نتائج مذهلة من وجهة نظر الطبقة العاملة.
لقد مهدت كومونة باريس الطريق للثورة الاشتراكية العظمى في روسيا بقيادة البلاشفة الذين استلهموا الدروس منها وفجروا أجهزة الدولة الأوتوقراطية البوليسية وحولوها إلى مجرد ذكرى أليمة باعتماد العنف الثوري أسلوبا رئيسيا لتحطيم النظام القيصري الرجعي وأوجدوا الحل السليم للقضايا الكبرى التي طرحتها الثورة حلها بالاستناد إلى التراث الأممي للحركة الشيوعية واعتمادا بالأساس على طليعة مجربة ومقتدرة ممثلة في الحزب الشيوعي البلشفي بزعامة لينين وستالين، وفي هذا أنارت الكومونة الثورة الروسية وسلحتها بأشكال ملموسة للانتقال من الدولة البرجوازية إلى الدولة البروليتارية، من الديمقراطية البرجوازية إلى الديمقراطية العمالية . وكما شكلت الكومونات في فرنسا الشكل السياسي الجديد للدولة العمالية، فان الثورات المتعاقبة للبروليتاريا الروسية وغيرها قد استلهمت من هذا الشكل وطوعته وفق خصوصياتها التاريخية وأضافت عليه خلاصة التراكمات الثورية للتجارب المختلفة. وهكذا حلت الثورة البروليتارية مسألة السلطة وأسلوب الإمساك بها بأرقى أشكال الديمقراطية المباشرة وجسدت بذلك انتقالا في مرحلة الاشتراكية من "البرلمانية باعتبارها طورا خاصا " (لينين) إلى مرحلة السوفياتات باعتبارها تجسيدا للديمقراطية الاشتراكية الثورية في شكلها الملموس ديكتاتورية البروليتاريا. وتم ذلك الانتقال بناءا على ما استخلصه البلاشفة وعلى رأسهم الرفيقين لينين وستالين انطلاقا من تجربة كومونة باريس ولعل أهم درس ذلك المتعلق بدور الكومونة، إذ" كان يراد بالكومونة أن تكون لا هيئة برلمانية بل هيئة عاملة تتمتع بالسلطتين التشريعية والتنفيذية في الوقت نفسه"(ماركس)، تجميع السلطتين في يد واحدة، في قبضة البروليتاريا الثورية والمحافظة عليها وتوظيفها لخدمة أهداف الثورة الاشتراكية. تلك هي المهام التي كانت محور صراعات وجدالات فكرية دامت لسنوات بعد انتصار الثورة وانتهت بانتصار النهج اللينيني وتبني السوفياتات، نموذج جديد للكومونات كشكل سياسي لتنظيم أجهزة الدولة من وجهة نظر الطبقة العاملة.
ويتضح من هنا أن الكومونات والسوفياتات هي مؤسسات جديدة "غير برلمانية" لا تتناقض مع المبدأ الانتخابي بل تعطيه زخما جديدا ثوريا وبعدا تاريخيا من الديمقراطية و الشفافية والفاعلية في مستوى اتخاذ القرار والسهر على تنفيذه. وهي مؤسسات لا تشبه في شيء البرلمانات التي كرستها البرجوازية على امتداد تاريخها. ولقد بينت التجربة العملية للثورات البروليتارية أن الكومونات والسوفياتات شكلت المخرج الثوري من البرلمانية ومضت إلى الأمام في تعزيز وتطوير المشاركة والرقابة الطبقيتين للعمال وفي اختيار ممثليهم الحقيقيين وتسيير الشأن العام وصيانة الثورة وحمايتها من الانحطاط والتفسخ. وهكذا وعلى نقيض ما ذهب إليه الفوضويون فان " المخرج من البرلمانية ليس في إلغاء المؤسسات التمثيلية والمبدأ الانتخابي بل في تحويل المؤسسات التمثيلية من ندوات للثرثرة إلى مؤسسات عاملة" (لينين).
ومن الملاحظ أن الأحداث التي عاشها الاتحاد السوفييتي في العقود الأخيرة من القرن العشرين شكلت فرصة لأعداء الاشتراكية والديمقراطية البروليتارية ليرفعوا أصواتهم للنعيق عن غياب الديمقراطية. بل لعل الإصلاحية والتحريفية في كل مكان من العالم أصبحت تدعو بكل وضوح لتبني النهج البيروقراطي الليبرالي، جوهرها الحقيقي، مكرسة بذلك مزيد من خداع البروليتاريا وعموم الجماهير الكادحة. وعوضا أن يروا في الانهيار السريع لاتحاد الجمهوريات السوفييتية نتيجة للسياسة التي كرسها التحريفيون، أصبحوا يعزون ذلك الانهيار لفشل الديمقراطية الاشتراكية كما كرستها الثورة البلشفية خلال أربعة عقود من الزمن، وقد أعطت الدليل لجميع شعوب العالم على تفوقها على الديمقراطية البرجوازية من جميع الأوجه، ومن الواضح والجلي ومما لا يستدعي البرهان عليه، أنه في جميع البرلمانات البرجوازية فان "ممثلي الشعب المنتخبون بشكل ديمقراطي" في ظروف الإرهاب والحصار البوليسي والهرسلة السياسية والإيديولوجية المكثفة والتوظيف الاعلامي والديني والرشوة وشراء الذمم والتدليس، فان هؤلاء "النواب " "يكتفون بالهذر بقصد معين هو خداع العامة"(لينين) بينما يقع صنع القوانين والقرارات المعادية للطبقة العاملة وعموم الكادحين في الكواليس، في الأجنحة الخفية لتلكم البرلمانات ارتباطا بحفنة من اللصوص أصحاب المليارات. وليس أدل على ذلك من تلكم الفضائح التي تطالعنا بها يوميا وسائل الإعلام عن الرشاوي والعمولات التي يتقاضاها "نواب الشعب" لخدمة مصالح التروستات والمؤسسات الاقتصادية وكذلك لتمرير القوانين والسياسات المعادية للشعب.. وبالرغم من الفضائح والتلاعب المتعدد الأشكال بأصوات الناخبين، وبرغم نفور الجماهير وقرفها من هذه اللعبة القذرة التي أخذت بعدا مسرحيا دراميا وبصفة خاصة في الأقطار المحكومة من قبل أنظمة موغلة في الرجعية والعمالة والتخلف، فان تزييف إرادة الجماهير من أجل مزيد تدجينها وتعميق استلابها أمسى هو الخافية الأساسية لتنظيم المهرجانات البرلمانية. "ففي كل عدة سنوات يقررون في كل مرة أي عضو من الطبقة السائدة سيقوم بقمع وبسحق الشعب في البرلمان. هذا هو الجوهر الحقيقي للبرلمانية، ليس فقط في الأنظمة الملكية الدستورية، بل كذلك في الجمهوريات الأوسع ديمقراطية".(ماركس). نعم إنهم يسحقون ويقمعون ويذبحون إرادة الجماهير بواسطة البرلمان. إنهم بالتجديد الدوري لجلادي الشعب يسعون لضخ دم جديد، لكنه شاحب في جسد النظام البرجوازي والكمبرادوري الإقطاعي المتعفن والآيل إلى السقوط.فكما للدولة أجهزة ومؤسسات تحتكر من خلالها الطبقات الحاكمة الهيمنة والقوة، فإنها بواسطة البرلمان تسعى لتدجين إرادة الجماهير بسلبها إرادتها في تسيير الشأن العام وإبعادها عن مراكز القراروالتنفيذ و حرمانها من حقها في طرد النواب الذين لا يلتزمون بسياستها، لتصبح المهام التنفيذية من مهام التكنوقراط والبيروقراطيين والانتهازيين عموما، وحتى الاجتماعات الدورية التي يعقدها

"نواب الشعب" بالسلطة التنفيذية فهي غالبا ما تكون مناسبات لمزيد تضليل الشعب وحجب الحقيقة عنه وإيهامه بأن كل شيء يسير على أحسن ما يرام وهو ما يكرسه في تونس اليوم وفي أبهى الحلل مجلس نواب كبار السماسرة والملاكين العقاريين.
غير أن الأحزاب الثورية الماركسية اللينينية لم تقف موقف المتفرج من مسلسل القمع الذي يمارس من خلال البرلمان، بل نجدها تاريخيا قد اتخذت مواقف امتدت من المشاركة المشروطة في الانتخابات البرلمانية باستقلالية أو في إطار جبهات ثورية إلى المقاطعة النشيطة مرورا بالمقاطعة السلبية مع تدعيم الأحزاب والتكتلات الثورية. وكان المبدأ الأساسي هو تحويل البرلمان من فضاء لممارسة الكذب وصياغة القوانين المعادية لطموحات الكادحين والسالبة إياهم مكاسبهم الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية إلى منبر للدعاية والتشهير السياسي ضد الأنظمة الرجعية الحاكمة وضد البرلمانية البرجوازية وللتحريض على الثورة الاجتماعية، وكان كل تكتيك يخضع أساسا لتحليل معمق للواقع الذاتي والموضوعي ويأخذ بعين الاعتبار موازين القوى في حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني وإمكانات خدمة الأهداف الإستراتيجية ولعل في تكتيكات البلاشفة تجاه البرلمان في عهد القيصرية دليل واضح على قدرة الحزب الثوري المسترشد بنظرية ثورية على استبدال التكتيك وفق مقتضيات الظرف السياسي تقريبا لساعة قيام الثورة. كما أن العدد الكبير من البلاشفة والثوريين في أنحاء عديدة من العالم الذين نفوا وسجنوا وأعدموا بسبب ممارستهم لواجباتهم الثورية داخل البرلمانات الرجعية ملتزمين في ذلك بتعليمات حزبهم وتوجيهاته وبرنامجه دليل على صحة المسلك الثوري المناقض لثرثرة أولئك النواب خدم البرجوازية والطبقات الرجعية عموما، فان أكثر ما يرعب البرجوازية هو وجود شيوعيين حقيقيين داخل البرلمان لا يدخرون تضحية ولا جهد من أجل الدفاع عن مصالح الكادحين ولا يتوانون عن فضح سياسة الأعداء الطبقيين والامبرياليين من أجل إسقاط الأنظمة الطبقية الحاكمة وإرساء النظام الاشتراكي كلفهم ذلك ما كلفهم من تضحيات.
ففي 72 يوما، مدة حياتها، استطاعت كومونة باريس أن تجسد على أرض الواقع شعار البيان الشيوعي التاريخي العظيم "ياعمال العالم اتحدوا" من خلال التكريس العملي لمهام الثورة الاشتراكية وقضية تحرر الطبقة العاملة وبرهنت بالملموس على إمكانية إرساء ديكتاتورية البروليتاريا كسلطة ديمقراطية حقيقية في إدارة الشأن العام وخدمة الشعب وبناء المجتمع الجديد الاشتراكي، ديمقراطية منسجمة إلى النهاية تتناقض جوهريا مع الديمقراطية البرجوازية الزائفة والمخادعة للجماهير الشعبية.
إن ذكرى مناضلي الكومونة لا يكرمها العمال الفرنسيون وحدهم، بل تكرمها كذلك البروليتاريا في العالم أجمع، ذلك أن الكومونة لم تناضل من أجل مهمة ما محلية أو قومية ضيقة، بل ناضلت من أجل تحرير البشرية الكادحة جمعاء، من أجل تحرير المستغلين والمضطَهدين. إن الكومونة بوصفها المناضل الطليعي في سبيل الثورة الاشتراكية بقيادة الطبقة العاملة، قد كسبت العطف حيث تتألم البروليتاريا وتناضل.
وإن صورة حياتها وموتها، ومنظر الحكومة العمالية التي استولت على عاصمة العالم باريس واحتفظت بها في يديها خلال أكثر من شهرين، ومشهد نضال البروليتاريا البطولي وآلامها بعد الهزيمة، كل هذا أثار حماسة الملايين من العمال وبعث آمالهم، واستمال عواطفهم إلى جانب الاشتراكية. إن دوي مدافع باريس قد أيقظ أكثر فئات البروليتاريا تخلفا، الفئات الغارقة في نوم عميق، ودفعت في كل مكان إلى تقوية الدعاية الثورية الاشتراكية. ولهذا لم تمت قضية الكومونة، وهي لا تزال حية إلى الآن في قلب كل حي وشريف.إن قضية الكومونة إنماهي قضية الثورة الاجتماعية، قضية تحرر الطبقة العاملة وعموم الكادحين السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي التام، قضية البروليتاريا العالمية. وإن إجهاض كومونة باريس في فرنسا وسلطة السوفيات في الاتحاد السوفياتي إنما هو مسألة تفسر بعوامل ذاتية وموضوعية لا تخرج عن نطاق حركة الصراع الطبقي محليا وعالميا، ولكن النتائج والمكاسب التي حققتها الدولة العمالية، أي الديمقراطية العمالية منها أوالشعبية لعموم الكادحين والمضطَهدين كفيلة بأن تجعل العمال والشعوب المضطهدة في العالم لا تتزحزح ثقتهم قيد أنملة في الاشتراكية العلمية التي انبنت عليها الكومونة والسوفياتات، وعلى هذا الأساس فهم في كل مكان من العالم يناضلون ببسالة من أجل الاطاحة بالأنظمة الطبقية وبرلماناتها الرجعية ومسك مصيرهم بيدهم لوضع حد نهائي للبربرية وبناء الاشتراكية عبر نهوض ثوري جديد وهو ما تعيشه في الظرف الحالي العديد من البلدان الرأسمالية ومقدمتها فرنسا بلد الكومونة.
- لتسقط الرأسمالية والأنظمة الطبقية عموما
- المجد والخلوك لكومونة باريس ولثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وغيرهما من الثورات التي وضعت حدا لاستغلال الانسان للانسان
- تحيا الشيوعية المستقبل الوضاء للبشرية
حزب الوطد الثوري الماركسي مارس 2019

في ذكرى وفاته: ستالين والنضال ضد التروتسكية
في 5 مارس 1953 توفي الزعيم الفذ جوزيف ستالين أحد كبار قادة الطبقة العاملة إلى جانب كل من ماركس وأنجلس ولينين. وتمجّد الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في العالم أجمع في مثل هذا اليوم أعمال هذا الرجل الحديدي أب الشعب كما اصطلح على تسميته وهو يقود الحزب البلشفي والاتحاد السوفياتي والمتمثلة على سبيل الذكر في بناء النظام الاشتراكي بعد أن شارك لينين العظيم في وضع أسسه وجعل من الدولة السوفياتية دولة عظمى وفرت الرفاهية والتقدم لشعوبها ووقفت بجرأة لا مثيل لها في وجه الامبريالية العالمية وأسقطت النازية والفاشية التي احتلت العالم وساعدت العديد من شعوب العالم على التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية وغيرها من الانجازات التاريخية كثير. إلاّ أن ما نحرص هذه المرة على توضيحه من خلال إحياء هذه الذكرى المجيدة هو الدور الكبير والهام الذي قام به ستالين في الاجهاز على التروتسكية كمدرسة من مدارس التحريفية العالمية التي ساهمت في تخريب التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي إلى جانب الدول الامبريالية وفي مقدمتها ألمانيا وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.
يقول ستالين: " إن رفاقنا في الحزب، في أثناء نضالهم ضد العملاء التروتسكيين، قد نسوا، أو انه غاب عنهم، أن النزعة التروسكية الحالية ليست على ما كانت عليه في الماضي، منذ سبع سنوات أو ثماني سنوات. وأن التروسكية و التروسكيين قد تعرضوا، خلال هذه الفترة، لتطور كبيير غير وجه التروتسكية تغييرا عميقا، وأنه ينبغي ، بالنتيجة، أن يتغير النضال ضد التروسكية وطرق النضال ضدها تغييرا جذريا تبعا لذلك. إن رفاقنا في الحزب لم يلاحظوا أن التروسكية قد انقطعت عن أن تكون تيارا سياسيا في الطبقة العاملة، وان هذا التيار السياسي الذي نعرفه، منذ سبع سنوات أو ثماني سنوات، قد أصبح عصابة غادرة لا مبادئ لها، عصابة تضم المخربين وعملاء التضليل والقتلة الذين يعملون في خدمة الجاسوسية التابعة للدول الأجنبية." (من كتاب في سبيل تكوين بلشفي)
انطلاقا من تحديد طبيعة التروتسكية هذا خاض ستالين خصوصا والحزب البلشفي عموما و لينين من قبل نضالا ضاريا وعنيدا وحاسما ضد التروتسكية كمظهر من مظاهر الانتهازية الواعية أضرت ضررا فادحا بالحركة العمالية والشعبية عموما في كل أنحاء العالم. ومن مظاهر انتهازية التروتسكية وتعفنها نذكر:
1- حاولت التروتسكية منذ 1903 دفع الطبقة العاملة في روسيا للسير وراء الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية في أوروبا الغربية التي كانت خاضعة لقيادات انتهازية خانت الطبقة العاملة متصرفا كعدو لدود للينينية ساعيا إلى منع العمال من الحسم في تلك القيادات ومن الابتعاد

عن المنشفية التي كان تروتسكي أحد قادتها.
2- عملت التروتسكية دائما على توحيد البلاشفة (العناصر الثورية) مع المناشفة (العناصر الانتهازية) في حزب واحد كما نظرت إلى حرية إيجاد الكتل والمجموعات في الحزب، وهذا يعني عمليا تصفية الحزب البلشفي كحزب ثوري من طراز جديد والذي بدون خطه الايديولوجي والسياسي الموحد وقيادته للجماهير الشعبية وفي مقدمتها العمال يستحيل الانتصار في الثورة وبناء الاشتراكية والشيوعية
3- شككت التروتسكية داخل أوساط الطبقة العاملة الروسية في نجاح البناء الاشتراكي وقللت من الدور الكبير الذي يقوم به الاتحاد السوفياتي في تحرير الشعوب والأمم المضطهدة في العالم، تشكيك دعمته المجموعات والكتل التي أنشأها تروتسكي داخل الأحزاب الشيوعية في البلدان الرأسمالية.
4- وقفت التروتسكية مباشرة بعد ثورة أكتوبر 1917 ضد إمضاء الدولة السوفياتية معاهدة سلام مع ألمانيا خلال الحرب الامبريالية الأولى أو ما يعرف بصلح بريست ليتوفسك من خلال طرح صيغة "اللاحرب واللاسلم" التي شكلت ذريعة للامبريالية الألمانية لسحق الدولة السوفياتية، و ربما كان ذلك سيحصل لو لم يقع إمضاء الصلح المنفرد.
5- تشبثت التروتسكية بنظريتها العفنة حول الثورة الدائمة بمعنى تصدير الثورة إلى البلدان الرأسمالية مشوهة رؤية ماركس حول الثورة الدائمة بمعنى عدم وضع جدار بين مراحل الثورة، الديمقراطية منها و الاشتراكية، وذلك ما طبقه الحزب البلشفي عندما انتقل دون توقف من الثورة الديمقراطية في روسيا في فيفري 1917 إلى الثورة الاشتراكية في أكتوبر 1917 ، وبذلك تكون التروتسكية قد ناقضت الرؤية اللينينية حول إمكانية انتصار الثورة الاشتراكية في عدد محدود من البلدان أو حتى في بلد واحد، رؤية أكدت حركة التاريخ صحتها. وقد قال لينين بخصوص تصدير الثورة: " إن محاولات فرض الاشتراكية بقوة السلاح على الأقطار الأخرى ترقى إلى مستوى الانفصال النهائي عن النظرية الماركسية، كما أنها أنكار مطلق لقوانين نضال البروليتاريا الطبقي"
6- وقفت التروتسكية ضد موقف الحزب البلشفي من النقابات والذي جاء فيه" باعتبار أن النقابات مدرسة للشيوعية وصلة وصل بين طليعة البروليتاريا، الحزب الشيوعي، وبين أكثر شرائحها تخلفا، تلك الشرائح التي لم تتحرر نهائيا من ضيق أفقها واهتماماتها الحرفية القديمة، على النقابات أن تعلم هذه الجماهير ، وأن تنظمها ثقافيا وسياسيا وإداريا وأن ترفعها إلى مستوى الشيوعية."، واعتبرت أن النقابات في أزمة داخلية عميقة لأن دورها في الانتاج لا يتوافق مع مهامها ودعت إلى نفض النقابات من القاعدة إلى القمة لطرح جميع الفضلات وإلى ضرورة عسكرتها وإلى استخدام القسر بشكل أكبر مما حدا بالتروتسكيين في بعض النقابات إلى فرض الغرامات والعقوبات الخاصة بالانضباط وقاموا بتجاوزات خطيرة أضرت بالديمقراطية وبالمبادئ التي تحكم عمل النقابات المحلية مما أثار حالة استياء عامة في صفوف تلك النقابات. لقد طالبت التروتسكية بـ " دولنة" النقابات ونظرت إلى إدارتها بشكل بيروقراطي، بينما المطلوب وفق وجهة النظر اللينينية دعم النقابات للدولة ودفاعها على مصالح البروليتاريا ضد البيروقراطية وعلى هذا الأساس فهي تقوم بدور هام في نظام ديكتاتورية البروليتاريا
7- وقفت التروتسكية ضد السياسة الاقتصادية الجديدة (النيب / La NEP) التي أقرها الحزب البلشفي سنة 1921 كخطة آنية للترفيع في مردود القطاع الفلاحي واعتبروا ذلك عودة تدريجية إلى الرأسمالية وأنكروا دور النقابات في انجاح هذه السياسة
8- اعتبرت التروتسكية الفلاحين في مجموعهم معادون للبروليتاريا وشددت على الصفة الرجعية والمتخلفة لهذه الطبقة الاجتماعية، ومن هذا المنطلق وقفت ضد التحالف بين الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء الذي يعتبر مفتاح نجاح ثورة أكتوبر وديكتاورية البروليتاريا. وتلتقي التروتسكية في موقفها الرجعي والمرتاب من الفلاحين مع مواقف الانتهازيين في دول أوروبا الغربية أمثال أوتو باور وكاوتسكي الذي قال : " يشكل الفلاحون عامل تخلف اقتصادي، وعقبة في الطريق إلى الاشتراكية
9- شنت التروتسكيون هجوما وتحاملا على المضمون الحقيقي لديكتاتورية البروليتاريا وشوهوا مفهومها لمّا عرفوها بأنها دكتاتورية الحزب واضعين بذلك الحزب ضد الطبقة و الجماهير الشعبية عموما. والأدهى من ذلك أن تروتسكي كان قد عارض – خلال مناقشة مشروع برنامج المؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي سنة 1903 فكرة ديكتاتورية البروليتاريا بحجة استحالة تطبيقها في روسيا داعيا في هذه الحالة إلى ربط الحزب نفسه بالطبقة العاملة.
10- هاجمت التروتسكية المبادئ اللينينية المتعلقة بالحياة الحزبية وفي مقدمتها مبدأ المركزية الديمقراطية بدعوى أنها تؤدي إلى البيروقراطية، ورفضت الالتزام بالخط العام للجنة المركزية للحزب ولم تنضبط مجموعتها داخل الحزب لقراراتها ومارست التكتلية والتعالي على الحزب ومؤسساته واستهدفت من خلال كل ذلك قياداته دافعة بجماهير الحزب لمواجهة الهيئات الحزبية
11- لم تقف التروتسكية عند معارضة الخط اللينيني للحزب ومواقف هياكله بل اتخذت تكتيكا انشقاقيا تمثل في تكوين منظمات لهم متنوعة خارج الحزب وعقد اجتماعات سرية موازية لاجتماعات الهياكل الحزبية اتخذت قرارات بالدخول في مواجهة مع الحزب. كما أسس التروتسكيون وحلفائهم من المعادين للشيوعية لجنتهم المركزية الخاصة ولجانهم في المناطق والأقاليم وجمعوا اشتراكات العضوية وقاموا باتصالات سرية مع مختلف مناطق البلاد ودربوا أتباعهم على القيام بدور مزدوج وعلى الخداع وساهموا في إنعاش المجموعات المعادية للحزب واستخدموا أجهزة اللاأممية الشيوعية في الأنشطة المعادية للحزب ووصل بهم الأمر حد الانخراط في عمليات تخريب المصانع ومختلف مؤسسات الدولة
لقد كان ستالين كما عهدناه دائما في مقدمة النضال من أجل ارساء الاشتراكية العلمية في كل مكان من العالم و من هذا المنطلق كان أيضا في المقدمة في النضال ضد التروتسكية كأداة في يد الامبريالية العالمية للقضاء على الدول الاشتراكية. لقد خاض نضالا لاهوادة فيه ضد التروتسكسة وكافة أشكال الانتهازية وفضح الفردية البرجوازية الصغيرة والايديولوجيات والممارسات القومية الشوفينية الرجعية ووَحّد الحركة الشيوعية العالمية على أساس الماركسية اللينينية واتخذ التدابير اللازمة لحمايتها من التروتسكية و المدارس التحريفية الأخرى ولتدعيم مواقع الاشتراكية العلمية والأممية البروليتارية. وبالرغم من أن اللجنة المركزية للحزب اتخذت قرار طرد ترويسكي من الحزب سنة 1924 إلا أن ستالين دعا إلى مواصلة النضال الايديولوجي والسياسي والتنظيمي داخل الحزب ضد تروتسكي والعناصر المتحلقة حوله، ولم يتم طردهم من الحزب إلا سنة 1927 بقرار من لجنتة المركزية بعد ان استوفت صراعها معهم وثبت إصرارهم على مواصلة نهجهم المعادي للماركسية اللينينية.
إن نضال لينين وستالين والحزب البلشفي التاريخي ضد التروتسكية يكتسي مغزا عميقا في العصر الحاضر الذي يردد فيه المؤرخون البرجوازيون معزوفات تروتسكي كمحام لهم في صراعهم المحموم ضد الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية، و هم يقومون بتجميل التروتسكية أمام القوى المناضلة ضد الامبريالية العالمية. فالتروتسكية قامت بدور الطابور الخامس داخل الحركة الثورية العالمية في النضال ضد الشيوعية. ويقتفي التروتسكيون اليوم أثار خطوات قائدهم في خيانة مصالح الطبقة العاملة وفي الارتماء في أحضان الامبريالية العالمية. ومن أجل النضال ضدهم في الحركة العمالية والشعبية عموما لابد من دراسة تجربة نضال الحزب البلشفي ضد التروتسكية ومن فضح إفتراءاتهم على لينين وستالين والحزب البلشفي والتجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي وكشف الدور الانشقاقي الذي يقومون به

هل يصح الحديث عن انتهاء عصر الايديولوجيا؟
كثرت في العشريات الأخيرة انتقادات قادة ومنظري وإعلاميي الأنظمة الرجعية والعميلة الحاكمة في كل مكان من العالم ولدى الأطراف الاصلاحية الاشتراكية الديمقراطية لمسألة الأيديولوجيا و كثرت مزاعمهم حول انتهاء عصر الايديولوجيا وروجوا بكثرة العديد من الانتاجات الفكرية الرجعية التي ظهرت في أواخر القرن العشرين و مطلع القرن الحالي و التي تزامنت مع انهيار معسكر الاتحاد السوفياتي السابق وحلول الرأسمالية الليبيرالية المتوحشة محله، علما وأن الايديولوجية الماركسية اللينينية كانت وما تزال دافعا للنضال الايديولوجي والسياسي والتنظيمي من أجل القضاء على الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي. ولكن البعض من المرتدين والخونة والمستسلمين أمام سياسات رأس المال الجائرة انخراطوا بشكل أوبآخر عن وعي وبانتهازية في الدعاية للايديولوجية الليبيرالية المتوحشة استنادا لمعزوفة نهاية الصراع الطبقي والتاريخ التي يروج لها غلاة الرأسمالية في مرحلتها الامبريالية الرجعية الطفيلية المتعفة في كل من الولايات المتحدة و دول " الاتحاد الأوروبي" وغيرها من أقطار العالم وفي مقدمتهم كبار المجرمين في العالم كرونالد ريغن و تاتشر وصولا إلى ساركوزي الذي وعد بالقضاء على الإرث الفكري والسياسي لانتفاضة ماي في فرنسا1968. وقد وضعت الهجمة الرأسمالية الليبيرالية - خاصة مع بداية سقوط الاتحاد السوفياتي منذ أواسط الخمسينات من القرن الماضي بحكم سيطرة الطغمة التحريفية بقيادة خروتشاف على السلطة والحزب في ذلك البلد الاشتراكي العظيم الذي شيده الحزب البلشفي وعلى رأسه كل من لينين وستالين – وضعت عراقيل جديدة عملت على تهميش القوى الديمقراطية والشيوعية في نضالها من أجل نهوض ثوري وطني واشتراكي جديد ولكنها لم تفلح في ذلك بحكم القدرة على الصمود والمثابرة في النضال من أجل إرساء النظام الشيوعي الخالي من استغلال الانسان للانسان. إن الأمريكي فرانسيس فوكو ياما أحد كبار منظري الامبريالية العالمية الرجعيين قد روج في كتابه " نهاية التاريخ والانسان الأخير " الصادر سنة 1989 إلى أن"ما نشهده ليس مجرد نهاية الحرب الباردة ، و مرور فترة معينة من تاريخ ما بعد الحرب ، و لكنها نهاية التاريخ على هذا النحو ... هذه نقطة النهاية للتطور الايديولوجي للبشرية و بداية عولمة الديمقراطية الليبيرالية كشكل نهائي للحوكمة الانسانية " و وصل الامر بمثله وبغيره حد تقسيم العالم إلى " شعوب تاريخية " (مالكة للتكنولوجيا و منخرطة في العولمة و ممارسة للديمقراطية) و أخرى " لا تاريخية (التخلف و الصراعات العرقية و الطائفية و الاستبداد) ". ولكن حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني كقوة مادية لا تقهر، تصنع التاريخ البشري و تحركه بانتظام في المجتمعات الطبقية قد وقفت سدا منيعا أمام دعاة نهاية التاريخ وأجبرت العديد من المفكرين البرجوازيين الانتهازيين على التراجع عن مقولة نهاية الأيديولوجيا بدءا بفوكوياما نفسه الذي اعتبر أن غلاة الليبيرالية الجديدة قد خلقوا حالة استقطاب إيديولوجي جديدة جسدتها الحروب الإقليمية و الصراعات بين المؤسسات المالية الكبرى من ناحية و الشعوب من ناحية أخرى، و من البديهي أن قول منظري العولمة الامبريالية بنهاية عصر الأيديولوجيا هواستهداف سافر للماركسية اللينينية كإيديولوجيا رافعة لمقاومة كل أشكال الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي وللنضال من أجل التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية العلمية. إن التهجم على الماركسية اللينينية كإيديولوجية الطبقة العاملة يتم من قبل دعاة انتهاء عصر الايديولوجيا الذين يمثلون بدورهم إيديولوجية رجعية تبنيها وتروجها بوسائل مختلفة البرجوازية العالمية التي انتقلت مع حلول عصر الامبريالية من طبقة تقدمية إلى طبقة رجعية معادية على خط مستقيم لحركة التاريخ الثورية وهو أمر ليس بالمستغرب لأن الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية تعمل من أجل القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ومردود العمل وبالتالي على البرجوازية كطبقة رجعية، كما أن التحريفيين والاصلاحيين بمختلف تلويناتهم انخرطوا بحكم انتهازيتهم الواعية في ايديولوجية نهاية عصر الايديولوجيا والتاريخ وبالتالي "نهاية الماركسية اللينينية" معللين ذلك بما كتبه الألماني كارل مانهايم منذ 1936 " لفظة الأيديولوجيا ترتبط في أذهان معظم الناس بالماركسية ويتحدد ردود فعلهم حولها بهذاالارتباط "، و كأن الماركسية اللينينية تمثل خطرا على الانسان. حاليا و عند الهجوم على موقف أو ممارسة يتم نعتها بأنها إيديولوجية أي ماركسية لينينية لمحاولة غرس في وعي الجماهير أن للإيديولوجيا الماركسية اللينينية معاني سلبية تشوه الواقع و تضلل الناس و تبعدهم عن الطريق السليم الذي يمكنهم من معالجة مشاكلهم، و ينتج عن ذلك بث الضبابية و بالتالي خلق الوعي الزائف ، و الحاصل أن الايديولوجيا الماركسية اللينينية كبناء للوعي الحقيقي المقاوم للسائد الرجعي فكريا و طبقيا هي سلاح في أيدي الجماهير وقياداتها الوطنية الثورية من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية، وهي إيديولوجية متطورة بانتظام على أساس احترام ثوابتها وأخذا بعين الاعتبار تطور العلم وحركة التاريخ الثورية، وإن الترويج لنهاية الايديولوجيا عموما والايديولوجيا الماركسيةاللينينية خصوصا و التخلي عنها هو في حد ذاته موقف ايديولوجي رجعي بامتياز. فبدون أيديولوجية أو نظرية ثورية لن توجد حركة سياسية اجتماعية ثورية قادرة على تغيير الواقع السائد الرجعي الرديئ، علما وأنه لا توجد إيديولوجيا فوق الطبقات والصراع الطبقي،وكما قال لينين " فإما ايديولوجيا برجوازية أو إيديولوجية اشتراكية ولا ثالث لهما ". فالايديولوجية في مجتمع طبقي هي منظومة فكرية طبقية تعكس واقع طبقة معينة ومصالحها وأهدافها وبدائلها ، وإن هذا التفسير العلمي للإيديولوجيا يجعلنا أمام حقيقة واحدة وهي أن الإيديولوجيا باعتبارها طبقية تتطور وتثرى ولكنها لا تموت إلا بموت الطبقة التي تحملها، وقد أكدت حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني في العالم أن كل محاولات وأد إديولوجية الطبقة العاملة (أي الماركسية اللينينية) من قبل الطبقات الرجعية وكل الانتهازيين المتمعشين من فضلاتها قد باءت جميعها بالفشل الذريع لأن الطبقة العاملة لا تزال قائمة وفي عنفوان شبابها ولأن ايديولوجيتها علمية وثورية. وحتى مع زوال الطبقات في المرحلة الشيوعية من تاريخ البشرية فإن الايديولوجيا لا تموت باعتبارها انعكاس للواقع الطبيعي والاجتماعي في دماغ الانسان وإنما يتطور مضمونها ارتباطا بتطور نمط الانتاج الاجتماعي المبني على الملكية العامة لوسائل الانتاج ومردود العمل، وعلى هذا الأساس فإن العمال والشعوب المضطهدة في العالم وقواها الثورية اليوم في أمس الحاجة إلى الايديولوجيا الماركسية اللينينية لأنها تنير طريق نضالهم الثوري من أجل الوصول إلى السلطة السياسية وترشدهم في عملية بناء نظام الديمقراطية الشعبية بأفق اشتراكي في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة و نظام الاشتراكية العلمية في البلدان الرأسمالية. إن الإيديولوجيا الماركسية اللينينية تعكس وتفسر علميا الظواهر الطبيعية والاجتماعية و حركة الفكر وتنير طريق العلوم الصحيحة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الانسانية وعلم الاجتماع إلخ.. إن مروجي فكرة انتهاء الإيديولوجيا من منظري الامبريالية هم في الحقيقة ينشرون الجهل ويعممونه ويزيفون الحقائق الموضوعية،وهم يعملون في الوقت نفسه بكل ما في وسعهم على تطوير الإيديولوجية البرجوازية الليبيرالية الرجعية المتعفة في مواجهة المد الشيوعي الذي يعيش اليوم نهوض جديد في مختلف أنحاء العالم.
حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 30 جانفي 2019

في ذكرى وفاة لينين العظيم: أفكاره وبدائله ومعركته هي مستقبل البشرية
منذ 95 عاما وبالتحديد في 21 جانفي 1924 توفي القائد البروليتاري العظيم فلاديمير إيليتش لينين بعد حياة وجيزة (54 سنة) زاخرة بالمنجزات الثورية النظرية منها والسياسية والتنظيمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية لفائدة الطبقة العاملة وعموم الكادحين في روسيا وفي العالم أجمع، منجزات مهدت الطريق للقضاء على البرجوازية العالمية ونظامها الرأسمالي الجائر مما جعلها تشن عليه حملة تهجم وتشويه وتشهير مسعورة مثله مثل القائد الرمز جوزيف ستالين من بعده. وقد أشار لينين في حياته إلى معاداة الطبقات الحاكمة للثوريين وإلى عملها على استهدافهم في محاولة للنيل منهم ونسف أعمالهم حفاظا على وجودها ومصالحها قائلا: "أثناء حياة الثوريين العظماء، تتعقبهم الطبقات المضطهِدة بدون توقف، تستقبلنظرياتهم بالتحقير الوحشي وبالكره العنيف وبأبشع حملات الأكاذيب والتشهير. وبعد موتهم تحاول هذه الطبقات أن تحوّلهم إلى أيقونات غير ضارة لتضحيل أسمائهم، بينما تفرّغ في الوقت نفسه نظرياتهم السياسية من مضمونها وتُثَعّم سنها الثوري وتفججها"
ولد فلاديمير ايليتش أوليانوف شَهر لينين يوم 10 أفريل من سنة 1870 في سمبريسك على نهر الفولغا. و كان واحدا من ستة أطفال ولدوا في عائلة ميسورة إلى حد ما.تلقى تعليمه الأولي وهو في الخامسة على يد معلم كان يحضر إلى منزله، ثم دخل المدرسة وهو في التاسعة وأظهر اجتهادا وذكاء مميزين. حصل على شهادة الحقوق عام 1891 ثم بدأ العمل في مكتب للمحاماة في مدينة سامارا. انتمى أخوه الأكبر ألكسندر إلى حركة ثورية مثالية تسمى "إرادة الشعب" كانت تسعى للاطاحة بالقيصر عن طريق الارهاب الفردي، وشارك في محاولة اغتيال فاشلة للقيصر ألكساندر الثالث فتم القبض عليه وإعدامه شنقا في ماي من سنة 1887. كان لهذه المأساة الشخصية أثرا كبيرا على لينين الشاب وهو في السابعة عشر من عمره وخصوصاً كلمات أخيه أثناء المحاكمة، إذ اعترف بما نسب إليه قائلا " إنه أراد قتل القيصر لأنها الوسيلة الوحيدة لتحقيق الحرية السياسية للشعب الروسي". مثل إعدام أخيه وطرده من جامعة كازان لمشاركته في احتجاج طلابي ضد السلطات بداية حياته الثورية.
بعد دراسة دقيقة و مركزة للأدب الماركسي أصبح لينين ماركسيا عن اقتناع و كرس نفسه وحياته من أجل الثورة الاشتراكية مخضعا كل شيء لذلك الهدف. فانسلخ عن موقعه الطبقي البرجوازي الصغير والتحق بكل حماسة وتضحية بصفوف البروليتاريا فغيرت هذه التجربة المبكرة في الحركة الثورية كامل حياته.
لقد وضع هذا الرجل - الذي يعد أحد أكبر عظماء الانسانية - منذ بداية مشواره النضالي الثوري ثقة هائلة في القدرات الإبداعية الفائقة للجماهير الشعبية قائلا سنة 1905:"الثورة عيد المضطهَدين والمستغَلين. وليس هناك وقت تكون فيه الجماهير في وضع استعداد للتقدم للأمام بنشاط لبناء نظام اجتماعي جديد مثل وقت الثورة. في مثل هذه الأوقات يتمكن الناس من صنع المعجزات مقارنةً بالمعايير الحمقاء للتقدم التدريجي". وعلى نقيض الإرهاب الفردي طرح لينين النضال على قاعدة الصراع الطبقي بوصفه السلاح الثوري الوحيد القادر على الإطاحة بالاوتوقراطية والأنظمة الرجعية عموما وتحقيق الاشتراكية والشيوعية وخاض لينين نفسه هذا النضال. ففي روسيا و بحلول سنة 1895 أثمر عمله المتماسك تكوين منظمة ثورية "إتحاد النضال لتحرير الطبقة العاملة"، جنين حزب العمل الديمقراطي الاشتراكي الروسي. و لكن قامت السلطات بإيقاف لينين و بعد سنة من السجن تم نفيه الى سيبيريا حيث قضى ثلاث سنوات أخرى. و في الظروف السرية تلك أكمل عمله الكلاسيكي تطور الراسمالية في روسيا. ثم سرعان ما التحقت به نادجدا كروبسكايا التي كانت كادرا سياسيا رئيسيا في تلك منظمة. و منذ ذلك الوقت واصلا العمل معا كرفيقين و زوجين الى حد وفاته سنة 1924.وبانتهاء مدة نفيه في مطلع عام 1900 توجه لينين سرا إلى ألمانيا وقام بدور كبير في إصدار جريدة الحزب الاسكرا (الشرارة) ثم جريدة الفجر اللتان كانتا توزعان سرا في روسيا. وفي ألمانيا بدأ يستعمل اسمه الحركي المستعار"لينين" لتضليل بوليس القيصر السري.
قام لينين بالخصوص وبالدرجة الأولى بالتشديد على أهمية النظرية الثورية قائلا " لا حركة ثورية بدون نظرية ثورية " مذكرا بانجلس في هذا المجال : "يعتبر أنجلز انه لا يوجد شكلان في النضال الكبير للحركة الاشتراكية الديمقراطية (السياسي و الاقتصادي) كما هو الحال بيننا و لكن ثلاثة، واضعا النضال النظري في المرتبة الاولى.."
خاض لينين بمبدئية ماركسية وحماس ثوري الصراع ضد التحريفية والاصلاحية العالمية في كتابه الشهير ما العمل؟ وفي عدد من كتاباته الأخرى، فسحب البساط من تحت أقدام الاقتصادوية والشعبية والمنشفية والبرينشتانية (نسبة إلى التحريفي الألماني برينشتاين) والكاوتسكية والتروتسكية والماخية وغيرهم.
بعد فشل ثورة 1905 في روسيا قام لينين بالرد بحزم على المناشفة دعاة تصفية الحزب الثوري السري والاستعاضة عنه بالعمل العلني في ظل القانونية، وقاوم بشدة تيار الجمود العقائدي والانعزالية الذي تفشى لدى بعض أعضاء الحزب من خلال الدعوة إلى العمل العلني بالكامل مؤكدا على ضرورة المزاوجة بين السرية والعلنية في النشاط الحزبي الثوري، كما تصدى بكل ما أوتي من قوة لارتداد بعض أعضاء الحزب نحو المثالية مدافعا بشراسة على الرؤية المادية الجدلية والتاريخية لحركة الطبيعة والمجتمع والفكر في كتابه الشهير "المادية والمذهب النقدي التجريبي" الصادر سنة 1908.
فخلال فترة هجوم الرجعية على امتداد سنوات 1906 / 1907 / 1908 حاول لينين أن يبقي البلاشفة في الطريق الماركسي الصحيح بمحاربة النزعات اليمينية اليسراوية المتطرفة التي أثرت فيهم. و كان لا بد أن يؤدي هذا الحزم إلى انشقاقات، وكان نهج لينين في المسائل التكتيكية و التنظيمية مرنا و لكنه صارما في المبادئ. وفي سنة 1912 تم طرد المناشفة نهائيا من الحزب باعتبارهم عملوا عل تصفية الحزب السري الثوري وارتموا في القانونية التي لا تعني سوى الاصلاحية وتعارض على خط مستقيم الثورية.
قام لينين منذ سنة 1912 بمجهودات جبارة لكشف طبيعة الحرب العالمية الأولى الأمبريالية الاستعمارية اللصوصية الاجرامية التي هدفها نهب العالم و الأسواق والإستيلاء على مناطق النفوذ من أجل تكديس أوفر الأرباح، موضحا ذلك في كتابه " الامبريالية أعلى مراحل الرأسمالية"، وفرّق ببصيرة ثاقبة بين تلك الحروب العدوانية الظالمة والحروب العادلة الثورية التي يخوضها العمال والشعوب المضطهدة في العالم من أجل الاطاحة بالرأسمالية وبناء الاشتراكية العلمية، ومن أجل التحرر الوطني الديمقراطي بأفق اشتراكي في المستعمرات وأشباهها ،مهاجما قادة الأممية الشيوعية الثانية وعلى رأسهم كارل كاوتسكي الذين انحازوا إلى برجوازية بلدانهم بمصادقتهم في البرلمانات الرجعية على الاعتمادات المخصصة لتلك الحرب، ودعا بجرأة وشجاعة إلى تحويل الحربالامبريالية إلى حرب أهلية وهو ما قام به البلاشفة في ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى سنة 1917 . كما دعا لينين والبلاشفة من خلال نداء جريئ إلى تأسيس أممية شيوعية ثالثة، وهو ما تم فعلا في مارس من سنة 1919 راميا بذلك الأممية الثانية خائنة الطبقة العاملة في مزبلة التاريخ.
لقد أدرك لينين بحدسه العلمي أن الحرب الامبريالية ستولد بالضرورة انفجارات ثورية وهو ما حدث في روسيا خلال شهر فيفري 1917، و تحولت الاحتجاجات و الإضرابات إلى ثورة عارمة أطاحت بالنظام القيصري التي عاش قرابة ألف عام. وبرزت السوفياتات إلى جانب الحكومة المؤقتة مكونة بذلك نظاما من "السلطة المزدوجة"،ووضعت الثورة الثانية في أكتوبر 1917 في نهاية المطاف السلطة في أيدي العمال والفلاحين و الجنود، وتم تنظيم الجمهورية السوفياتية بقيادة البلاشفة وعلى رأسهم كل من لينين وستالين.

لقد كان على لينين بعد ثورة فيفري 1917 أن يقود كفاحا مريرا لوضع الحزب البلشفي على طريق كسب غالبية العمال و جماهير الفلاحين من أجل ثورة ثانية. و لما كان البلاشفة أقلية أنذاك مقارنة مع الاشتراكيين الثوريين والمناشفة كانت مهمتهم الرئيسية تتمثل في "الشرح بصبر و مثابرة" لسياستهم. و في الآخر و على أساس الأحداث التي توالت تمكنوا من كسب الاغلبية حول شعار " الأرض والخبز والسلام ". ومثلت كتابات لينين في تلك الفترة وبالخصوص منها مؤلفه "الدولة والثورة" مكونا في المعرفة العميقة للماركسيين عن القيادة في خضم الثورة و عن فن الاستيلاء على السلطة وضح فيه الخط الفاصل و الحيوي بين الثورية والاصلاحية. و في الخامس و العشرين من أكتوبر سنة 1917 قامت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى التي كنست النظام القيصري برمته و تكونت حكومة سوفياتية محورها البلاشفة وعلى رأسها لينين، وشكل ذلك بداية التحول الجذري الثوري الكبير في التاريخ العالمي.
لقد كان دور لينين الشخصي حاسما ولا غنى عنه في ثورة أكتوبر 1917،وهو ما أكد بما لا يدع مجالا للشك أهمية ودور الفرد في التاريخ خاصة في اللحظات الحاسمة. ففي خضم الأحداث كان لينين مدركا لقوانينها فاعلا في تنظيم القوى الاجتماعية التي قامت بالثورة. في إطار تلك الظروف كان من الممكن أن يفشل الحزب البلشفي في توخي الطريق الصحيح في الوقت الحاسم لولا عبقرية لينين.
كانت السنوات الأولى لحكم البلاشفة مضنية إلى حد لا يطاق، إذ كان الجيش مشتتاً بسبب الحرب والعساكر الألمانية تتقدم على الجبهات في حين كان أعداء البلاشفة ينظمون صفوفهم للإطاحة بهم. بذل لينين جهوداً جبارة لإنهاء الحرب مع ألمانيا مقدماً بعض التنازلات في المقاطعات التي كانت تحت حكم القياصرة كفنلندا وبولندا وغيرهما وهكذا وقعت معاهدة السلام في بريستليتوفسك يوم 3 مارس 1918.
مع بداية الحرب الاهلية التحق الاشتراكيون الثوريون والمناشفة بصف الثورة المضادة و حاولوا اغتيال القادة البلاشفة. ففي الثلاثين من أوت 1918 تعرض لينين الى محاولة اغتيال و أصيب برصاص مصدره امرأة اشتراكية ثورية ولكنه نجا من الموت إلا أن جرحه كان الى حد كبير أحد أسباب وفاته المبكرة حوالي خمس سنوات بعد الحادثة.
إن انتصار ثورة أكتوبر غير الوضع العالمي فلأول مرة في التاريخ استولت الطبقة العاملة على السلطة و أرست ديكتاتوريتها. و كانت المهام الملحة التي واجهها والبلاشفة و النظام السوفياتي وعلى رأسهم لينين وستالين هو تحقيق السلام وتركيز أسس النظام الاشتراكي ودعم الثورات الاشتراكية والوطنية التحررية عالميا. ولكن الجمهورية السوفياتية وجدت نفسها امام اخطار أكبر. فقد شرعت البرجوازية العالمية على الفور في العمل على تدمير النظام البلشفي عن طريق مساعدة الثورة المضادة و إرسال 21 جيشا امبرياليا للغرض، فتم بناء الجيش الأحمر العظيم من خمسة ملايين فرد لدرء الغزو الاجنبي و دحر الجيوش البيضاء داخليا.
خلال السنوات العسيرة الممتدة من 1917 / 1923 تركز عمل لينين والبلاشفة على المسائل الملحة حول الدفاع عن الوطن الاشتراكي و الثورة العالمية، فقد شمل السياسة العالمية والحرب الأهلية و بناء النظام الاقتصادي والسياسي الجديد والجيش الأحمر والأممية الشيوعية، و ذلك إلى جانب الخطابات و التقارير. كما أنه كتب عدد من كلاسيكيات الماركسية اللينينية مثل "اليسارية، مرض الشيوعية الطفولي" و " الثورة البروليتارية و المرتد كاوتسكي" وغيرهم..
مع نهاية 1920، و بدحر الجيش الابيض تمت هزيمة الثورة المضادة و القوى الاستعمارية العالمية تغيرت موازين القوى نسبيا لصالح الدولة الاشتراكية التي كسبت مرحلة نضالية بطولية كانت تكاليفها جدّ باهضة منحت فرصة للبلاشفة لإعداد الطبقة العاملة عالميا لموجة ثورية جديدة.
كان لينين بدون شك رجلا سياسيا من أعظم الثوريين في القرن العشرين و ماركسيا إلى حد النخاع متشبعا بالثقة في الإنتصار النهائي للطبقة العاملة، إنه لم يولد بهذه الخصال و لكنه كون نفسه ورباها بالجمع بين العلم و التجربة بين النظرية و التطبيق فتبلورت ملامح شخصيتة و نظرته للحياة و طريقة عمله وهو لم يبلغ 23 سنة . لقد عاش و تنفس للثورة، و التزم أشد ما يكون الإلتزام بإنجاز هذه المهام التاريخية الكبرى وبلوغ الهدف. و من خلال سنوات قضاها في دراسة أسس الفكر الماركسي و التطبيق الجاد أصبح لينين الرجل العظيم و المعلم الذي نعرفه.
بعد موت ماركس و انجلز كان لينين المدافع عن الماركسية الحقيقية. و عبر الثقة و عمله الذي لا يكل مهد الطريق أمام أول ثورة اشتراكية ناجحة و غير مجرى تاريخ العالم.وقدكتب مؤكدا:
" فقط الثورة البروليتارية الاشتراكية بوسعها إخراج الانسانية من الطريق المسدودة التي خلقتها الامبريالية و الحروب الامبريالية. و مهما كانت المصاعب و التراجعات الممكنة المؤقتة و موجات الثورة المضادة التي تعترض الثورة فإن الإنتصار النهائي للبروليتاريا أكيد."
توفي فلاديمير أوليانوفلينين مؤسس أول دولة اشتراكية في التاريخ يوم 21 يناير عام 1924 في بلدة غوركي غير بعيد عن موسكو وهو في ريعان العمر أي قبل أن يكمل الرابعة والخمسين من عمره ببضعة أشهر. وبينما أصرت زوجة لينين ناديجدا كروبسكايا كل الإصرار على مواراة جسد زوجها الثرى، دعا الأمين العام للحزب القائد الكبير يوسف ستالين في كلمته الختامية عند التأبين إلى الحفاظ على الجثمان، فوضع في ضريح خاص في الساحة الحمراء بموسكو ليكون قبلة الأنظار ومزاراً لكل من لم يتمكن من المجيء إلى العاصمة الروسية لحضور مأتم الدفن، ولكل من سار على درب لينين العظيم.وكان بديهيا أن تنتصر وجهة نظر ستالين الرجل الوفي للزعيم الراحل. وحتى بعد إجراء مراسم الدفن الرسمية واصل الأطباء إمعان الفكر في كيفية الإبقاء على الجثمان فترة طويلة. وعندما دخلت روسيا الحرب الامبريالية الثانية عام 1941 قرر ستالين إجلاء جثمان لينين إلى نقطة بعيدة في روسيا. واختيرت لأجل هذا مدينة تيومين في سيبريا التي نقل إليها الجثمان في ظل السرية التامة في قطار خاص حماية له من جائم هتلر وجيوشه التي وصلت إلى مشارف موسكو. وفي العام 1945 عندما انتهت الحرب أعيد الجثمان بحذر شديد مجددا إلى الضريح بالساحة الحمراء في موسكو.
إن اشخاصا من أمثال لينين وستالين ومن قبلهما ماركس وأنجلس قلة في الحركة الثورية العالمية. وإن إحياء ذكرى وفاة لينين العظيم يمثل شحذا لعزائم الثوريين السائرين على دربه وحَثُّ لهم على مزيد تطوير أنفسهم وإثراء تكوينهم النظري و السياسي والتنظيمي من أجل الاضطلاع بالدور الذي سيقومون به في المستقبل القريب والبعيد على أحسن وجه قدوة بلينين، وعليهم أن يفخروا بالسير على خطى كبار القادة الماركسيين اللينينين التاريخيين الذين سبقوهم وأن يَثْبُتوا على إيمانهم بمستقبل إنساني بدون طبقات كما نظر له ماركس وأنجلس وأدخله حيز التنفيذ كل من لينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة
بعد وفاة لينين تولى الرجل المخلص له و الوفي لأفكاره جوزيف ستالين الدفاع عن الماركسية اللينينية ضد مختلف المدارس التحريفية وعلى منجزات ثورة أكتوبر الاشتراكية وبنى دولة عظمى كان لينين قد وضع أسسها وطورها بما جعل من الاتحاد السوفياتي قوة عظمى أفلحت في تحقيق مكاسب لعموم الكادحين والمضطهدين لم يعرف لها مثيل في التاريخ البشري وهزمت النازية شر هزيمة ودعمت الشعوب المضطهدة في نضالها ضد الامبريالية العالمية وساعدتها على التحرر من ربقة الاستعمار ووكلائه المحليين في مناطق عديدة من العالم.
المجد والخلود لماركس وأنجلس ولينين وستالين
عاشت الشيوعية العلمية
حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 21 جانفي 2019

24 oktober 2018 ·

في ذكرى ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى
ستبقى التجربة البلشفية في الاتحاد السوفياتي منارة تضيء نضال الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في العالم بقيادة الأحزاب الماركسية اللينينية المخلصة لتعاليم كبار قادة الحركة الشيوعية العالمية ماركس وأنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة من أجل التحرر الوطني الديمقراطي والاشتراكية العلمية والشيوعية.

في يوم العمال العالمي: من أجل وحدة الطبقة العاملة
لإسقاط سلطة رأس المال والأنظمة العميلة

غرة ماي من كل سنة محطة تاريخية نضالية كبرى يحييها العمال والشعوب المضطهدة في كل بلدان العالم بقيادة قواها الوطنية الثورية وفي مقدمتها الشيوعيين تخليدا لنضالات الطبقة العاملة في مدينة شيكاغو الأمريكية التي اندلعت سنة 1886 ضد سياسة الاستغلال والقهر للنظام الرأسمالي النهاب، محطة أصبحت، بقرار من الأممية الشيوعية الثانية سنة 1890، يوما عالميا للعمال تخوض من خلاله الطبقة العاملة وعموم الكادحين والمضطهدين نضالات بطولية ليس ضد الاستغلال بمختلف أشكاله وكل السياسات التي لا تخدم مصالحهم وتفرط في حقوقهم فحسب بل و أيضا لإسقاط النظام الرأسمالي الجائر برمته والأنظمة العميلة خادمته الأمينة وبناء الاشتراكية العلمية الطريق الوحيد الكفيل بتخليص البشرية نهائيا من عبودية العمل المأجور وكل شكل آخر من أشكال العبودية.

يوم العمال هذا ليس محطة احتفالية كرنفالية كما تريده الأنظمة الحاكمة الرجعية لتمييع حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني إنه يوم يحييه عمال كافة البلدان من خلال استيقاظهم إلى حياة واعية، وباتحادهم في النضال ضد كل عنف وكل استغلال للإنسان من قبل الإنسان، نضال سيحرر ملايين الجماهير الشعبية الكادحة من الجوع والبؤس والاذلال.

في هذا اليوم التاريخي العظيم تتواجه جبهتان داخل حرب طبقية طاحنة، جبهة الامبريالية العالمية المتكونة من رأس المال العالمي وأداته الصهيونية والأنظمة الرجعية المحتكرة لثروات العالم ومنتوج العمل والمكرسة للاستغلال والاستعباد وجبهة العمال والشعوب المضطهدة في العالم التي تتكبد شتى التضحيات وتسيل دماء أعداد هائلة من مناضليها ومناضلاتها بغزارة في سبيل بناء الاشتراكية في البلدان الرأسمالية وإنجاز التحرر الوطني الديمقراطي بأفق اشتراكي في المستعمرات وأشباهها.

وفي الوطن العربي تنخرط الطبقة العاملة في إحياء ذكرى غرة ماي وهي تواجه التدخّل الاستعماري المباشر والغير مباشر لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وحلفائهما الهادف إلى نهب ثروات الشعب العربي وفي مقدمتها البترول والالتفاف على الانتفاضات الجماهيرية المندلعة منذ 2010 و إلى تخريب حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني باستعمال القمع البوليسي والعسكري تارة والاحتواء والدمغجة تارة أخرى وبتغذية الصراعات الطائفية والعرقية وزرع العصابات الإرهابية ودعمها سياسيا وماليا ولوجستيا، كل هذا يتم بتواطئ تام من الأنظمة الحاكمة العميلة. وبالرغم من كل ذلك واصلت الجماهير الشعبية نضالها ضد الهجمة الامبريالية الرجعية الشرسة بالمظاهرات والاضرابات والانتفاضات والكفاح المسلح ومتصدية إلى نهج التطبيع مع الكيان الصهيوني ذلك ما نشاهده اليوم في فلسطين والعراق وليبيا واليمن وسوريا والمغرب وغيرها من الأقطار العربية.

وفي تونس يحيي العمال وعموم الكادحين اليوم العالمي للشغل وهم صامدون بثبات وعزيمة فولاذية أمام حرب ضروس تشنها عليهم السلطة الحاكمة وأداتها البيروقراطية النقابية بدعم من الدول الاستعمارية ومؤسساتها المالية النهابة من أهم مظاهرها:

- المضي قدما وبخطى حثيثة في إحكام ربط القطر بعجلة الاحتكارات العالمية التي خربت كليا الاقتصاد المحلي، وانتهاج سياسة تداين راكمت لحد اليوم حوالي 72 ألف مليار من الديون الخارجية وألزمت الدولة العميلة بتسديد حوالي 9000 مليار لدول الاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية العالمية النهابة خلال السنة الحالية 2018
- مواصلة تخريب المسار النضالي الثوري الذي اندلع في ديسمبر 2010 عبر التمادي في إلهاء الشعب بمعزوفة الانتقال الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة التي تجسدها في الفترة القادمة الانتخابات البلدية الشكلية المهزلة التي ستكون نتائجها محسومة سلفا لصالح "النداء" و " النهضة" بحكم تأثير المال السياسي والتوظيف الاعلامي والديني وعزوف الناخبين.
- مزيد توسيع دائرة الفقر والتخلف وتعميق الفوارق الطبقية والجهوية من خلال الخوصصة وبيع ما تبقى من مؤسسات عمومية وتحرير الأسعار والتخفيض في قيمة العملة والضغط على النفقات العمومية من خلال التخفيض في كتلة الأجور وتخريب قطاعات التعليم والصحة والنقل و الصناديق الاجتماعية وغلق باب التشغيل كليا سنة 2019 و العمل على إلغاء صندوق الدعم وغيرها من الاجراءات اللاوطنية واللاشعبية واللاديمقراطية.
- قمع النضالات الشعبية عموما والشبابية خصوصا بالحديد والنار وفرض سياسة الأمر الواقع، واقع الاستغلال والنهب والاستعباد والتهميش والاستسلام للقوى الاستعمارية

أما البيروقراطية النقابية باعتبارها شريحة في خدمة التحالف الطبقي الرجعي العميل الحاكم وأداة السلطة في الاتحاد العام التونسي للشغل فقد عملت دائما وما تزال على حل مشاكل النظام القائم وقد كرست ذلك بعد 14 جانفي 2011 من خلال تواجدها في هيئة الالتفاف على المسار الثوري المعروفة بالهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والانتقال الديمقراطي، ثم انخراطها في الحوار الوطني المزعوم الذي خرب الشرعية الثورية التي اختارها الشعب طريقا للدفاع عن حقه في العيش الكريم وفسح المجال واسعا لليمين المتشدق بالحداثة منه ("النداء") والمتاجر بالدين ("النهضة") للتفرد بالحكم وذبح الشعب من الوريد للوريد، ثم تواجدها في "مبادرة قرطاج" التي أفرزت حكومة الشاهد الحالية المعادية للشعب والتي تتظاهر البيروقراطية اليوم بانتقادها في إطار صراع مصلحي رجعي انتهازي، وكرست دائما سياسة الوفاق الطبقي والسلم الاجتماعية ومررت مشاريع السلطة من خلال السياسية التعاقدية و المفاوضات الاجتماعية بخصوص الأجور والتقاعد ووقفت مكتوفة الأيدي أمام ارتفاع الأسعار و سياسة التفويت في ممتلكات الشعب وسحب المكاسب الجزئية التي تحققت بالنضال العمالي.

كما تخرب البيروقراطية النقابية بانتظام نضالات العمال وتضرب في العمق ديمقراطية العمل النقابي من خلال فرض قرارات فوقية مسقطة على الهياكل القطاعية والجهوية والمحلية مثلما وقع مؤخرا في قطاع التعليم الثانوي، مخربة بذلك معركته النضالية البطولية في أبعادها الوطنية والديمقراطية والاجتماعية ومتسببة بسياستها هذه في حالة من الإحباط داخل القاعدة الأستاذية العريضة زاد من حدتها وتفاقمها وتوسعها استسلام أغلبية قيادة قطاع التعليم الثانوي لمشيئة السلطة واصطفافها وراء موقف البيروقراطية بتبريرات واهية منها الخوف من الإحالات على لجنة النظام ، خاذلة بذلك الجماهير الأستاذية التي صمدت حتى آخر لحظة في مسيرتها النضالية الثورية بالتمسك بقرار حجب الأعداد تنفيذا لقرار لقاء الجهات الصادر في الغرض، وبرفضها الانصياع لأوامر القيادة البيروقراطية للاتحاد الداعية إلى إرجاع الأعداد والعودة للتدريس، أوامر تضرب في العمق مصالح المدرسين وتقاليدهم النضالية الراقية وتنسف قوانين المنظمة وتخرب الخط النقابي المناضل داخل الاتحاد العام التونسي للشغل لصالح خط النقابة المساهمة في تمرير مخططات ومشاريع السلطة ومن ورائها الامبريالية العالمية.

ففي ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة يدعو حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني العمال وعموم الشعب الكادح إلى الاستعداد بقوة لمضاعفة النضال الحاسم ضد سلطة رأس المال ووكلائه المحليين. فليوحد العمال وقواهم الوطنية الثورية صفوفهم ولتتسع دعايتهم أكثر ضد الطبقات الرجعية وأنظمة الفساد والاستبداد حامية حمى تلك الطبقات، ولتتضاعف وتتوسع جرأة التحريض من أجل المطالب العمالية، وليُقوّي وليُوحّد الأول من ماي صفوف الجبهة العالمية المعادية للإمبريالية والأنظمة الرجعية في نضالها الثوري الكبير من أجل تحرير كل العمال والشعوب المضطهدة من نير الرأسمال، من أجل الاشتراكية والشيوعية.

حزبالوطد الثوري الماركسي اللينيني 1 ماي 2018

---

24 أفريل يوم للنضال من أجل الاطاحة بالامبريالية العالمية وعملائها

تحيي الطبقة العاملة والشعوب والأمم المضطهدة في العالم يوم 24 أفريل - اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية - هذا اليوم من سنة 1965 الذي واجه فيه شعب جمهورية الدومنيك - وهو يناضل ضد الطغمة العسكرية العميلة الحاكمة -الاجتياح الاستعماري الامريكي لبلده بحوالي 23 ألف جندي والذي تسبب في سقوط مئات الضحايا بين شهداء وجرحى. لقد أصبح هذا التاريخ المجيد عنوانا كبيرا للنضال ضد الامبريالية العالمية و للتشهير بجرائمها وإدانتها وللانخراط الفعلي في مقاومة الاستعمار بمختلف أشكاله بدءا بالنضال ضد الانتهازية في حركة العمال والحركات الوطنية التحررية.

ففي إطار الدفاع عن مصالحها وتحت غطاء ما يسمى بنشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان في العالم ومقاومة الإرهاب والدفاع عن المواثيق والقوانين الدولية وبتوظيف كلي لـ"الأمم المتحدة" وللمؤسسات الاقتصادية والمالية والتجارية العالمية، تتدخل اليوم الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية بشكل سافر في كل مكان من العالم لتستولي كليا على مصادر الطاقة والثروات الطبيعية ولتمتص دماء العمال والشعوب المضطهدة ولتفسح المجال واسعا أمام الشركات المتعددة الجنسيات النهابة الاقتصادية منها والمالية لتصدر بضائعها ورؤوس أموالها ولتعمل عبر جيوشها ومخابراتها وعملائها من أجل القضاء على الحركات الثورية الاشتراكية منها و الوطنية التحررية التي ناضلت دائما ولا تزال دون هوادة ضد النظام الرأسمالي العالمي وضد عملائه باعتباره المتسبب في الحروب العدوانية وفي الفقر والمجاعة والجهل والأمية والتخلف والبطالة والعنف الرجعي والتفسخ الأخلاقي وفي انتشار الأمراض الاجتماعية والأوبئة والكوارث البيئية والطبيعية عموما وغيرها من المشاكل التي تخبطت فيها الإنسانية وما تزال.

فالامبريالية العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تحكم شعبها بالحديد والنار وتضيّق الخناق على شعوب وتتدخل اقتصاديا في كل أقطار العالم وعسكريا في عدد كبير من بلدانه . أما في الوطن العربي فهي تستعمر العراق وتركز قواعدها العسكرية في عددا من أقطار الخليج العربي وتحكم قبضتها على فلسطين من خلال الاستعمار الاستيطاني الصهيوني ، وتؤجج النعرات العرقية والطائفية وتؤزّم الوضع في لبنان و تتدخل في سوريا لتنصيب قوى ظلامية عميلة وتصنع الحركات الظلامية الارهابية كالدواعش وغيرها في كل الأقطار العربية وبالخصوص منها في العراق وسوريا ومصر وليبيا واليمن تونس وتوظفها لإجهاض الانتفاضات الشعبية ولتخريب حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني ، و تسعى لفرض التطبيع مع الكيان الصهيوني على الشعب العربي، ، و تعمل على تمرير مختلف مشاريع النهب كالشراكة والخوصصة.. وتقسّم السودان وفلسطين وسوريا وتمرر ثقافتها المسمومة العاملة على تفسيخ الهوية العربية والناسفة للقيم النيرة والمروجة للجنس والعنف الرجعي والمخدرات والأنانية والاستسلام أمام الأمر الواقع وعقلية الاستهلاك واللهث وراء المال.. كل هذا يتم بتواطئ تام من الأنظمة العربية العميلة.

وفي تونس يواصل النظام العميل وعلى رأسه الائتلاف الحاكم بقيادة "النداء" و"النهضة" فتح أبواب القطر على مصراعيها أمام أسياده الامبرياليين والمضي قدما وبوتيرة أسرع في تمرير سياساتهم المعادية الشعب كالخوصصة والتفويت في القطاع العام وبيع ممتلكات الشعب ونسف المكاسب التي حققها العمال، وتفاقمت ظاهرة البطالة وغلق المؤسسات ، وأثقل كاهل الشعب بالأداءات وارتفعت الأسعار بشكل لم يعرف له مثيل مما زاد في تدهور مستوى المعيشة وتردي ظروف الحياة عموما. كما تفشت ظاهرة الإجرام والسرقة والاغتصاب والإدمان على المخدرات والهجرة السرية. ولتسهيل تمرير هذه الخيارات اللاوطنية واللاشعبية ، يستعمل الائتلاف الحاكم العنف الرجعي ضد الجماهير الشعبية المنتفضة دفاعا عن الأرض والحرية والكرامة الوطنية ويلجأ إلى مختلف المناورات لتمرير نهج التطبيع مع الكيان الصهيوني مغتصب الأرض العربية وسفاك دم الشعب العربي في فلسطين وغيرها من الأقطار العربية.

إن سياسة النظام هذه هي في الواقع سياسة الامبريالية التي تكرس بواسطتها سيطرتها على العمال والشعب الكادح وتونس عموما وما النظام المنصب منذ 1956 والحكومات المتتالية والبرلمانات الرجعية ورئاسة الدولة ومختلف أجهزة الدولة الأخرى سوى أدوات للتنفيذ.

ولكن سياسة الاستغلال الطبقي والظلم القومي التي تنتهجها الامبريالية العالمية، تولد في كل مكان – في تونس والوطن العربي والعالم - حركات احتجاجية ونضالات جماهيرية بطولية اتخذت أشكالا مختلفة كالمظاهرات ضد العولمة وضد العدوان على الشعوب والجرائم الصهيونية في فلسطين وكذلك المواجهات المسلحة للامبريالية وعملائها في العراق وفلسطين وفي عدد من أقطار أمريكا الجنوبية وآسيا وغيرها، والانتفاضات الشعبية في العديد من الأقطار العربية. فهذه المواجهات والنضالات هي النتيجة الحتمية للسياسة الامبريالية الاستعمارية العدوانية وهي دلائل ساطعة على أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها غير قادرين على قهر الشعوب وعلى تركيعها.

وعوضا عن النضال ضد النظام العميل باعتباره نضالا ضد الامبريالية التي تستعبد الشعوب ارتمت العديد من الأطراف السياسية التي تدعي الوطنية و الثورية والانحياز للشعب - وفي مقدمتها "الجبهة الشعبية"- في أحضان أحزاب اليمين الليبرالي خادم القوى الاستعمارية لاهثة وراء المواقع في السلطة عن طريق "النضال الصالوني المريح" ساعية في نفس الوقت الى التوافق مع حركتي"النهضة"و"نداء" من خلال ما يسمى بالحوار الوطني المزعوم الذي ركز حكومات صندوق النقد الدولي وخفف من عزلة النهضة آنذاك وساعد التجمعيين في ثوبهم الجديد على العودة الى النشاط السياسي كخطوة للمسك بالسلطة من جديد وهو ما تم فعلا في 214 ومهد الطريق للعفو على مجرمي النظام الحاكم الذين تسببوا على امتداد فترة تاريخية طويلة في سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى من خلال ما سمي بقانون المصالحة الوطنية وأطلق سراح العديد منهم. لقد انخرطت تلك القوى الاصلاحية بشكل أو بآخر في منظومة 23 أكتوبر بحيث لم يعد لها من هم سوى الدعاية الى التوافق مع اعداء الشعب وللدستور الجديد القديم المعادي لمصالح الجماهير الشعبية الكادحة وللانتاخابات المقبلة المهزلة باعتبارها احدى الوسائل التي سترمم بها القوى العميلة صفوف النظام وستسعى من خلالها الى الاجهاز على ما تبقى من المسار الثوري.

إن الهجمة الامبريالية الشرسة هذه تؤكد صحة الرؤية القائلة بأن عصرنا هو عصر الامبريالية وانتصار الثورة الاشتراكية، وهي تبرز أيضا أهمية المسألة الوطنية في المستعمرات وأشباهها بمعنى أهمية النضال ضد الامبريالية وعملائها باعتباره جزءا من النضال العام ضد سلطة رأس المال والقوى السائرة في ركابه يهدف إلى تحقيق التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية فالشيوعية.

إن حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني وفي مثل هذا اليوم التاريخي، اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية يدين بشدة كل الجرائم والمذابح

والحروب العدوانية اللصوصية ومختلف أشكال الاستعمار والظلم القومي والحصار الجائر والانتهاكات التي تقترفها الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية في العالم وكل السائرين في ركابهم من الانتهازيين على مدار الساعة في حق العمال والشعوب المضطهدة في كل مكان من الكرة الارضية، ويرى الحزب في صمود شعبنا في الوطن العربي وخاصة منه في العراق وفلسطين وسوريا واليمن وليبيا وفي صمود العمال والشعوب في العالم، في كل من كوبا وكوريا الشمالية وفي غيرهما من البلدان أمام الطغيان الامبريالي الأمريكي منه بالخصوص منارة على درب التحرر الوطني وبناء الاشتراكية.
وفي هذا الظرف التاريخي يدعو الحزب الجماهير الشعبية قواها الوطنية الثوريةإلى تجسيد مناهضتها للامبريالية اليوم من خلال انجاز جملة من المهام الأساسية نذكر منها:
1- مواصلة النضال الثوري ضد الائتلاف الحاكم بقيادة "النداء" و"النهضة" حتى تحرير تونس من الاستعمار والرجعية باعتبار أن هذا الائتلاف أداة في يد الدول الاستعمارية لإحكام سيطرتها على تونس، فالنضال ضد الامبريالية يمر حتما عبر النضال ضد الانتهازية.
2- التصدي للتدخل الخارجي في تونس والوطن العربي بكل أشكاله: خيارات العولمة الاستعمارية، " اتفاقات الشراكة النهابة، " اتفاقات المنظمة العالمية للتجارة" إملاءات صندوق النقد الدولي والبنك العالمي وغيرهما من المؤسسات المالية النهابة، التدخل العسكري ..
3- النضال من أجل إلغاء الديون المكبلة للشعب واسترجاع الأموال المنهوبة
4- التصدي لعمليات بيع ما تبقى من ممتلكات الشعب وفي مقدمتها الشركة التونسية للكهرباء والغاز وشركة استغلال وتوزيع المياه واتصالات تونس والخطوط الجوية التونسية وديوان الحبوب و بنك الاسكان ووكالة التبغ و الوقيد و شركة الشحن و الترصيف و شركة الفولاذ وفسفاط قفصة وغيرها..
5- رفض التطبيع مع الكيان الصهيوني بمختلف أشكاله
6- دعم الحركات المناهضة للامبريالية وأداتها الصهيونية والأنظمة الرجعية العالمية في كل مكان من العالم.
- يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة اتحدوا
- تسقط الامبريالية وأداتها الصهيونية والأنظمة العميلة خادمتها الأمينة
- المجد والخلود لشهداء النضال ضد الامبريالية العالمية
- تحيا الشيوعية المستقبل الوضّاء للطبقة العالملة والشعوب المضطهدة في العالم.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 24 أفريل 2018

كومونة باريس: نموذج لدولة الطبقة العاملة البديل التاريخي المستقبلي لدولة البرجوازية

"إن بروليتاريي باريس وسط إخفاقات وخيانات الطبقات الحاكمة فهموا أن الساعة قد دقت لهم لإنقاذ الوضع وذلك بأن يأخذوا بأيديهم الخاصة توجيه الشؤون العامة."(من البيان الأول للجنة المركزية للحرس الوطني)
اندلعت يوم 18 مارس من سنة 1871في العاصمة الفرنسية باريس ثورة شعبية عارمة قادتها الطبقة العاملة افتكت بواسطتها السلطة السياسية ورَفعت راية العمال عالية فوق قاعة بلدية العاصمة معلنة ميلاد كومونة باريس،أول دولة في التاريخ تجسد فعلا الديمقراطية العمالية في شكل ديكتاتورية البروليتاريا ، ديكتاتورية الأغلبية الساحقة من الشعب (الطبقة العاملة ومن ورائها عموم الكادحين) المستغَلة والمهمشة والمقهورة على الأقلية المستغلة الجشعة الأنانية المجرمة الظالمة النهابة مدشنة بذلك عصر الثورة الاشتراكية، داقة المسمار الأول في نعش النظام الرأسمالي العالمي الجائر.
الأسباب والدوافع
من أهم أسباب قيام الكومونة:
1- تعدد مصائب الشعب و كثرة آلامه واشتداد معاناته جراء حرب فرنسا الفاشلة ضد وألمانيا
2- تفشي البطالة في صفوف العمال
3- الخراب الذي حل بشريحة البرجوازية الصغيرة
4- تحميل الحكومة الفرنسية أعباء الحرب وخسائرها الفادحة على كاهل العمال وعموم الشعب الكادح
5- ارتفاع وتوسع السخط العمالي و الجماهيري عموما على الطبقات الحاكمة و على حكومتهم العاجزة عن إدارة الشأن العام والمستسلمة أمام الجيوش الألمانية
6- ظهور وتطور حركات احتجاجية عمالية في كل من باريس وألمانيا على قيام نابوليون الثالث بشن الحرب في جويلية 1870 ضد بروسيا (ألمانيا)، احتجاجات أذكتها الأممية الشيوعية الأولى بقيادة كارل ماركس لما أصدرت بيانا جاء فيه " "إن الحرب من أجل التفوق أو الحرب لمصلحة أسرة مالكة لا يمكن أن تكون في نظر العمال إلا جنونًا مجرمًا. فنحن نريد السلام والعمل والحرية. ونحن نعلن أن جميع عمال العالم كله هم أصدقاؤنا وأن طغاة العالم كله هم أعداؤنا."
7- محاولة الحكومة الاستيلاء على سلاح العمال بعد أن زودتهم به إثر هزائم جيوشها المتتالية في إطار الاستعداد للدفاع على باريس أمام هجمة الجيوش الألمانية الساعية إلى الزحف على العاصمة الفرنسية.
كل هذه الأسباب وغيرها فجرت الوضع في باريس يوم 18 مارس 1871 وأدت إلى قيام الثورة التي أجبرت حكومة الخائن تيير مع عساكرها وبوليسها وموظفيها على الهرب من باريس إلى فرساي فانتقلت السلطة إلى أيدي الحرس الوطني، الجيش الشعبي للكومونة المتكون في أغلبيته من العمال المسلحين، أي إلى البروليتاريا. وقد مهدت ثورة 1848 الطريق لقيام الكومونة لأنها مكنت الطبقة العاملة في فرنسا من التخلص تدريجيا من الأفكار البرجوازية الصغيرة التي تمثلها المغامرية البلانكية وفوضوية برودون ومن المضي قدما في تكريس استقلاليتها السياسية عن مختلف الطبقات الرجعية وتحديد مهام طبقية ووطنية تخدم أهدافها الاستراتيجية. وقد حصل هذا التطور في وعي الطبقة العاملة السياسي بفعل تأثير الأممية الشيوعية التي أسسها كل من ماركس وأنجلس وكذلك نتيجة لاحتداد الصراع الطبقي في فرنسا في الفترة الممتدة بين 1848 و 1971.
في البداية التحقت بهذه الحركة الثورية البرجوازية الصغيرة وكذلك الوطنيون الذين كانوا يريدون من الكومونة مواصلة الحرب ضد الألمان، كما دعمها أصحاب المؤسسات الصغرى الذين يخشون الافلاس والخراب تحت تأثير الرهنية وبدل الايجار (اللذان أمنتهم لهم الكومونة)، وتعاطف معها أيضا البرجوازيون الجمهوريون الذين تقض مضجعهم عودة الملَكيّة. أما الدور الرئيسي في الثورة فقد قام به بلا منازع العمال بتوجيه من الدعاية الاشتراكية النشيطة بينهم وبحكم انتماء الكثير منهم إلى الأممية الشيوعية الأولى.

الانجازات
وفي وقت وجيز لا يتعدى 72 يوما، مدة حياتها، استطاعت كومونة باريس أن تجسد على أرض الواقع شعار البيان الشيوعي التاريخي العظيم "ياعمال العالم اتحدوا" من خلال التكريس العملي لمهام الثورة الاشتراكية وقضية تحرر الطبقة العاملة وبرهنت بالملموس على إمكانية إرساء ديكتاتورية البروليتاريا كسلطة ديمقراطية حقيقية في إدارة الشأن العام وخدمة الشعب وبناء المجتمع الجديد الاشتراكي، ديمقراطية متناسقة إلى النهاية تتناقض جوهريا مع الديمقراطية البرجوازية الزائفة والمخادعة للجماهير الشعبية.وفي المستوى العملي حققت الكومونة الانجازات التالية:
1- إلغاء الجيش النظامي الدائمباعتباره أداة قمع للشعب في أيدي الطبقات المالكة لوسائل الانتاج ومردود العملواستعاضت عنه بالعمال المسلحين (الحرس الوطني) كم تم إلغاء التجنيد الاجباري لصالح الانضمام طواعية للحرس الوطني فأصبح الجندي في الجيش الشعبي يدافع على دولة العمال، دولته وبالتالي على مصالح الشعب وليس على مصالح الطبقات المالكة الحاكمة وعلى دولتهم الاستبدادية. كما تم أيضا إلغاء الشرطة وتعويضها بالدوريات العمالية المسلحةالمرتبطة أشد الارتباط بالطبقة العاملة والشعب الكادح عموما مما حول باريس إلى مدينة مفكرة مناضلة لبناء الدولة العمالية والدفاع عنها ضد أعداء الطبقة العاملة بمختلف تلوياتهم، مدينة يؤمها السلام بعد أن كانت تعاني من الجرائم والقتل والسرقة والنهب والمجون وغيرها من الأمراض الاجتماعية وليدة المجتمع البرجوازي.
3- ألغت استقلالية القضاء المزعومة واعتمدت الانتخاب في سلك القضاء وقننت محاسبة القضاة وعملية فصلهم
4- بدأت الكومونة وهي تحكم من الأسفل بانتخاب أعضاءها يوم 26 مارس 1871 وذلك بالاقتراع المباشر والسري، وأخذت على عاتقها مهمتين مركزيتين وهي مقتنعة بأن إنجازهما لن يتم إلا بتحطيم جهاز الدولة البرجوازي القائم على البرلمان والجيش النظامي والشرطة والبيروقراطية ورجال الدين والجهاز القضائي باعتبارها أدوات لسيطرة البرجوازية واستبداله بدولة العمال، ديكتاتورية البروليتاريا:
- مهمة وطنية: تتمثل في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني
- مهمة طبقية : تحرير العمال من سلطة رأس المال.
5- وضعت حدا نهائيا ولأول مرة في التاريخ لجميع الامتيازات البيروقراطية لرجال الدولة وأعضاء الكومونة أنفسهم في محاولة لمحوة الفرق والتناقض بين العمل الفكري والعمل اليدوي. وفي هذا الاطار سوت بين أجرة العامل والموظف وحددتها بـ 6000 فرنك شهريًا. وللمقارنة قد كان مرتب تيير رئيس الحكومة البرجوازية آنذاك 250000 فرنك شهريًا.
6- أقرت مبدأ الانتخاب لجميع الوظائف وحق الشعب في عزل كل موظف فاسد في أي وقت في إطار تطبيق لا مثيل له لديمقراطية فعلية حقيقية مما مكن العمال البسطاء من أن يصبحوا رجال دولة يسيرون الشأن العام ويقودون المجتمع. وقد أظهر العمال قدرة فائقة واستقامة ونزاهة عند القيام بذلك لم يعهد بها في تاريخ الأنظمة الطبقية، وسفهوا ادعاءات البرجوازية المغرضة المضللة والمشككة في قدرة الطبقة العاملة على الحكم في سياق تبريرها للانقسام الطبقي.
7- فصلت الكنيسة عن الدولة وألغت ميزانية الطقوس(أي رواتب الدولة للكهنة) وحررت جميع المؤسسات السياسية والمناهج التعليمية من سيطرة الأوهام الدينية والايديولوجية البرجوازيةالطبقية معتبرة الدين عقيدة شخصية لا علاقة لها بإدارة الشأن العام واضعة حدا لدوره كأداة في يد دولة الطبقات الحاكمة لتبرير الاستغلال والاضطهاد.
8- جعلت التعليم إلزاميًا ومجانيًاوأضفت عليه طابعا دنيويا.
9- منعت العمل الليلي بالمخابز وإلغاء جميع ديون الإيجارات على الفقراء وهي الديون التي كانت قد تراكمت في فترة الحرب، وتم إنقاص ساعات العمل وتحسين ظروفه وسكن العمال.وألغت نظام الغرامات، هذا النهب للعمال المجاز قانونا
10- شرعت في تأسيس الرقابة العمالية وكان من أهم إجراءاتها في ذلك تسليم جميع الورش والمعامل التي فر أصحابها إلى جمعيات العمال لإدارة العمل بها.
11- حررت الفلاحين من الضرائب والغرامات المتراكمة عليهموألغت ديون صغار الباعة والحرفيين والتجار التي كانت متراكمة على ظهورهم منذ نشوب الحرب.
12- حاولت الكومونة ضم الفلاحين الفقراء والبرجوازية الصغيرة وأعلنت أن مصالحهم مع بقاء الكومونة وسلطة العمال.
13- قامت بتثبيت الأجانب في وظائفهم، بل كان هناك وزير ألماني في الكومونة وكان من أشرس المدافعين عنها ضد جيوش ألمانيا الغازية، كما انضم إليها عمال بولونيون وسقطوا جنبًا إلى جنب مع عمال باريس دفاعًا عن راية الكومونة.
14- هدمت مسلة النصر في ميدان فاندوم التي بناها نابليون بونابرت كرمز للغطرسة القومية الشوفينية الفرنسية باعتبارها تتناقض جوهريا مع راية الكومونة الأممية التي توحد العمال ضد الرأسمالية ووالمستبدين في العالم كله.
15- كانت الكومونة هيئة عاملةتجمع في يدها السلطتين التنفيذية والتشريعية. وكان أعضاؤها المنحدرون في معظمهم من العمال هم الذين يسنون القوانين وينفذونها في الوقت نفسه. وعلى هذا الأساس مثلت الكومونة الشكل السياسي الذي أسسته الطبقة العاملة مثله مثل سوفياتات العمال في روسيا كبديل للبرلمانات البرجوازية التي تنحصر ديمقراطيتها الشكلية في حرية اختيار من ممثلي الطبقات الحاكمة سيقوم بقمع وسحق الشعب طيلة الفترات النيابية المتتالية على امتداد تاريخ وجود الأنظمة الطبقية الرجعية. وقامت الكومونة بنشر تقارير جلساتها والإعلان عن قراراتها وأعمالها للجماهير، وكانت جميع المناقشات علنية حيث ليس لدى دولة العمال ما تخفيه.
لقد أعطت الكومونة درسًا نموذجيا للعالم حول ماهية ديكتاتورية البروليتاريا وحول التجسيد العملي لها وبالتالي للديمقراطية العمالية وكيف تتحول الدولة من أداة قمع الأغلبية على يد الأقلية إلى أداة في يد الأغلبية لتحقيق مصالحها ولضمان الرفاهة والعيش الكريم للطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح. وقد علق أنجلز على الكومونة قائلاً وهو يوجه نقده اللاذع للبرجوازيين الذين يهاجمون سلطة العمال :"هل تريدون أيها السادة الأعزاء أن تعرفوا كيف تكون هذه الديكتاتورية (ديكتاتورية البروليتاريا) فلتلقوا نظرة على كومونة باريس.. لقد كانت هذه هي ديكتاتورية البروليتاريا."
هزيمة الكومونة ودروسها التاريخية
في تحديده لأسباب هزيمة كومونة باريس كتب لينين"وكان لابد للكومونة أن تمنى بالهزيمة، بعد أن خذلها حلفاء الأمس، ولم يعد يدعمها أحد، واتحدت ضدها البرجوازية كلها في فرنسا، وجميع الملاكين العقاريين ، ورجال البورصة، والصناعيين، وجميع اللصوص الكبار والصغار، وجميع المستثمرين. وهذا الائتلاف البرجوازي الذي سانده بسمارك استطاع أن يستعدي الفلاحين الجهلاء والبرجوازية الإقليمية الصغيرة على البروليتاريا الباريسية ويطوق نصف باريس بطوق حديدي (النصف الثاني كان يحاصره الجيش الألماني). وفي بعض المدن الكبيرة الفرنسية (مرسيليا، ليون، سانت ايتيان، ديجون وغيرها) قام العمال كذلك بمحاولات للاستيلاء على السلطة، ولإعلان الكومونة وللهب إلى نجدة باريس، ولكن سرعان ما انتهت هذه المحاولات بالإخفاق. وإذا باريس التي كانت أول من رفع راية الانتفاضة البروليتارية تترك وشأنها وقواها، ويحكم عليها بالهلاك الأكيد.إن العمال وحدهم ظلوا أمناء للكومونة إلى النهاية. فسرعان ما تخلف الجمهوريون

البرجوازيون والبرجوازيون الصغار عنها: بعضهم خاف من طابع الحركة الثوري الاشتراكي، البروليتاري، وبعض آخر تخلف عنها عندما رأى أنها ستمنى حتما بالهزيمة. البروليتاريون الفرنسيون وحدهم دعموا حكومتهم هم بلا خوف ولا تعب، ووحدهم قاتلوا وماتوا من أجلها، أي من أجل قضية تحرير الطبقة العاملة ، من أجل مستقبل أفضل لجميع الشغيلة." (من مجموعة مقالات مجمعة في كتاب يحمل عنوان حول كومونة باريس)

فبالرغم من الصمود البطولي الذي أبداه عمال باريس ضحوا من خلاله بدمائهم وبحياتهم فإن الكومونة لم تفلح في الصمود أكثر من شهرين ويفسر ذلك بعدة أسباب أهمها:

1- غياب حزب الطبقة العاملة الماركسي مما جعل الكومونة تخوض حربها الطبقية دون وجود هيئة أركان توحد صفوفها وتنظمها وتقودها في نضالها ضد البرجوازية إذ ليس للبروليتاريا ، كما قال لينين، من سلاح في طريقها إلى السلطة سوى التنظيم".فقد أدى غياب التنظيم الحزبي والبرنامج السياسي ووحدة الإرادة والتنسيق وسرعة الفعل وضعف تأثير الأممية الشيوعية الأولى على أعضاء الكومونة إلى التراخي والتردد الواضح في مواقفها و قراراتها.كما أكدت تجربة الكومونة أن بسالة العمال وبطولتهم وتضحياتهم الجسام لا يمكن أن تعوض بأي جال من الأحوال غياب القيادة السياسية الحازمة للطبقة العاملة.

2- لم تقف البرجوازية الفرنسية مكتوفة الأيدي أما الزخم النضالي للكومونة والمكاسب والانجازات التي حققتها بل هبت بكل ما أوتيت من قوة ومن إمكانيات للدفاع عن نظامها الضامن لمصالحها وامتيازاتها، فاتحد أعداء الأمس بسمارك المستشار الألماني و تيير رئيس حكومة الاستسلام الفرنسية لمواجهة الكومونة وخطر الاشتراكية واندرج في هذا الإطار إطلاق سراح الجيش الألماني لـ 100 ألف جندي فرنسي كانوا في حالة أسر لينظموا إلى جيش فرساي بقيادة تييرالمدعوم من ألمانيا الذي شن يوم 21 ماي 1871 هجوما وحشيا إرهابيا على باريس المحاصرة اقترف خلاله مجازر في حق الطبقة العاملة لم تعرف فرنسا لها مثيلا. فتم قتل حوالي 30 ألف من سكان باريس من رجال ونساء وأطفال ماتوا في شوارعها مدافعين ببسالة عن دولتهم وعن كرامتهم، واعتقال حوالي 45000 أعدم كثيرون منهم في مرحلة لاحقة، وإرسال الآلاف إلى الأشغال الشاقة ونفي أعداد أخرى، وفي نهاية المطاف فقدت باريس حوالي 100 ألف من أبنائها بمن فيهم أفضل العمال في جميع المهن بعد أن استمر القتال لمدة أسبوع بحاله امتد من 21 إلى 28 ماي 1871. وقد وصف شاهد عيان فظاعة الجرائم المقترفة من قبل جيش فرساي العميل في حق العمال قائلا " لقد احمرت مياه نهر السان من الدماء التي تدفقت إليه"

3- خيانة البرجوازية الصغيرة والبرجوازية الجمهورية للثورة وللطبقة العاملة بعدما التحقت بها في البداية

4- عدم استيلاء الكومونة على بنك فرنسا الذي بقيت أمواله تحت تصرف البرجوازية فاستفادت من إمكانياته المالية الهائلة للقضاء على الكومونة.

5- لم تحَطِّم الكومونة الدولة البرجوازية كليا إذ بقيت مؤسساتها وأجهزتها قائمة ليس في باريس فحسب (حكومة تيير وموظفيها، جيش فرساي إلخ..) بل وفي جل المدن الفرنسية الأخرى بحكم عزلة باريس عن الأقاليم الفرنسية الأخرى. كما كان عزل باريس عن بقية فرنسا، وقمع الانتفاضات الثورية في ليون ومرسيليا وغيرها من المدن التي سعت بدورها لإعلان الكومونة، وعدم وجود ثورات عمالية في باقي أوربا، كل ذلك عمق عزلة الكومونة التي وقفت بمفردها في مواجهة جبهة البرجوازية الألمانية والفرنسية. أضف إلى ذلك التراخي في مهاجمة فرساي معقل الحكومة البرجوازية مما فسح لهذه المجال واسعا لعقد الاتفاقات مع بسمارك والهجوم على باريس.

6- إن تلك العزلة جعلت أيضا معظم الفلاحين الفرنسيين لا يعرفون إلا القليل عن الكومونة وأهدافها وبدائها، فعدد محدود جدا منهم وصله نداء الكومونة الذي حددت فيه موقفها من الفلاحين الفقراء على النحو التالي:

"إن باريس تريد، اصغ إلى هذا جيدًا، يا عامل الريف، المالك الصغير، إن ما تريده باريس هو الأرض للفلاح، الأجرة للعامل، والعمل للجميع."

7- رغم هزيمة الكومونة فإنها ما تزال حية في عقل ووجدان طليعة الطبقة العاملة في العالم كله ونابضة في عروقهم راسمة بدماء شهدائها خط الثورة العمالية لإسقاط الرأسمالية . فبعد مرور ست سنوات على قمع الكومونة، وعندما كان الكثير من مناضليها يعانون الأمرين في السجون والمنافي والأشغال الشاقة ظهرت حركة عمالية جديدة في فرنسا رفعت من جديد راية الكومونة وفرضت على السلطة الحاكمة إطلاق سراح معتقليها

إحياء ذكرى الكومونة

قال لينين في ذكرى الكومونة" وحسب العادة المتبعة، كرمت البروليتاريا الفرنسية بالاجتماعات الحاشدة والمظاهرات ذكرى رجال ثورة 18 آذار(مارس) 1871، وفي أواخر أيار (مايو) ستحمل من جديد الأكاليل إلى مدافن الكومونيين المعدمين رميا بالرصاص، ضحايا "أسبوع أيار" الرهيب، وتقسم اليمين من جديد على المدافن بالنضال، دون توقف، حتى انتصار أفكارهم كليا، حتى تحقيق القضية التي أوصوا بها تحقيقا كاملا...إن ذكرى مناضلي الكومونة لا يكرمها العمال الفرنسيون وحدهم، بل تكرمها كذلك البروليتاريا في العالم أجمع، ذلك أن الكومونة لم تناضل من أجل مهمة ما محلية أو قومية ضيقة، بل ناضلت من أجل تحرير البشرية الكادحة جمعاء، من أجل تحرير المستغلين والمضهدين. إن الكومونة بوصفها المناضل الطليعي في سبيل الثورة الاجتماعية، قد كسبت العطف حيث تتألم البروليتاريا وتناضل. وإن صورة حياتها وموتها، ومنظر الحكومة العمالية التي استولت على عاصمة العالم واحتفظت بها في يديها خلال أكثر من شهرين، ومشهد نضال البروليتاريا البطولي وآلامها بعد الهزيمة،- كل هذا أثار حماسة الملايين من العمال وبعث آمالهم، واستمال عواطفهم إلى جانب الاشتراكية. إن دوي مدافع باريس قد أيقظ أكثر فئات البروليتاريا تخلفا، الفئات الغارقة في نوم عميق، ودفعت في كل مكان إلى تقوية الدعاية الثورية الاشتراكية. ولهذا لم تمت قضية الكومونة، وهي لا تزال حية إلى الآن في قلب كل منا.إن قضية الكومونة إنماهي قضية الثورة الاجتماعية، قضية تحرر الشغيلة السياسي والاقتصادي التام، قضية البروليتاريا العالمية. وهي بهذا المعنى خالدة."(من مجموعة مقالات صدرت في كتاب يحمل عنوان حول كومونة باريس)

وعلى أساس دروس تجربة كومونة باريس قاد البلاشفة وعلى رأسهم لينين وستالين ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى الثورة العمالية الثانية التي نجحت هذه المرة في بناء النظام الاشتراكي في روسيا و ساهمت في إرسائه داخل غيرها من بلدان العالم وحققت منجزات للطبقة العالمة وعموم الشعب الكادح في الأقطار المحررة من عبودية رأس المال والطبقات الرجعية الأخرى عجزت عن تحقيقها أكثر الدول الرأسمالية تطورا. ولئن أجهضت التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيات والتجارب الوطنية التحررية في العديد من الأقطار الأخرى فإن ذلك لا يعني فشل الاشتراكية العلمية في القضاء على الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي وفي بلوغ مرحلة الشيوعية للمجتمعات البشرية. فالتجارب الاشتراكية ، كما قال ماركس ، يمكن أن تفشل مرة أو إثنين أو ثلاثة ولكن الاشتراكية العلمية ستنتصر حتما في نهاية المطاف بفعل التناقضات التي تنخر الرأسمالية من الداخل وتحت تأثير نضال الطبقة العاملة وعموم الكادحين الثوري بقيادة الأحزاب الشيوعية المخلصة لتعاليم ماركس وأنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة.

تحيا كومونة باريس العظيمة والمجد والخلود لشهدائها
تحيا ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 21 مارس 2018

في ذكرى وفاة الزعيم المعلم العظيم فلاديمير لينين: لابديل عن الاشتراكية العلمية والأممية البروليتارية

يوم 21 جانفي من سنة 1924 توفي معلم البروليتاريا العالمية وقائدها النظري والاقتصادي والسياسي والتنظيمي فلاديمير ايليتش لينين وهو في ريعان العمر إذ لم يتجاوز عمره آنذاك 54 عاما. ويشير التقرير الطبي إلى أن الوفاة ناتجة عن تصلب في شرايين الدماغ تعود أسبابه إلى الإرهاق الفكري المتواصل الذي أصيب به لينين لمدة طويلة بحكم كثرة نشاطاته وتنوعها وامتدادها المتواصل في الزمن حيث تشير بعض المصادر الإعلامية إلى أنه يعمل 18 ساعة ويخصص 6 ساعات من بين 24 للراحة والنوم.
لقد رحل لينين ولكن ذكراه وأعماله ما تزال خالدة تنير طريق الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في كافة أنحاء العالم، طريق التحرر الوطني والاشتراكية العلمية والأممية البروليتارية والشيوعية، طريق النضال الثوري الجماهيري ضد مختلق أشكال الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي.
لقد كرس لينين حياته لمعاجة القضايا الأساسية التي طرحتها ولا تزال حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني من وجهة نظر الطبقة العاملة معالجة فلسفية واقتصادية وسياسية وتنظيمية وميدانية، لقد ساهم بشكل كبير في تطوير الماركسية على أسس ثورية وخصصها على مرحلة الامبريالية باعتبارها المرحلة الرجعية والعليا والنهائية من الرأسمالية، وقدم أجوبة حية ملموسة على مختلف الأسئلة التي يطرحها نضال الشعوب المضطهدة في المستعمرات وأشباهها. ولم يقف نشاطه عند هذا الحد بل تعداه ليؤسس حزب الطبقة العاملة الثوري من طراز جديد حزب يقطع مع كل التصورات والسياسات والأشكال والضوابط والسلوكات التنظيمية التي تميزت بها أنشطة الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية التحريفية والاصلاحية والأممية الثانية خائنة الطبقة العاملة بحكم ارتهانها للبرجوازية العالمية. كما خاض لينين على امتداد حياته نضالا لاهوادة فيه ضد مختلف مدارس التحريفية والانتهازية عموما المسيطرة منذ مدة على الحركة العمالية العالمية مدافعا على الصفاء النظري والسياسي والتنظيمي للماركسية، وتَمكّن بعزيمة فولاذية ووضوح رؤيا لا مثيل له من كنسها والرمي بها في مزبلة التاريخ. فقد واجه في هذا المجال كل من برينشتاين وكاوتسكي وفولمار ونوسكة في ألمانيا وبليخانوف وتروتسكي والمناشفة في روسيا وتوراتي في ايطاليا وممثلي الحركة العمالية التريديونيونية في انجلترا ممثلي المذهب النقدي التجريبي المثاليين وعلى رأسهم وأرنست ماخ وغيرهم... لقد ترك لينين العظيم ارثا نظريا وسياسيا لا ينضب وقد ساهم كل ذلك في توحيد صفوف الطبقة العاملة والحركة الشيوعية العالمية على أسس مقولة الصراع الطبقي والنضال الوطني والدور الطلائعي الريادي لحزب الطبقة العاملة وديكتاتورية البروليتاريا وبناء الاشتراكية العلمية و الأممية البروليتارية والشيوعية.
وترجم لينين مع رفيق دربه جوزيف ستالين ورفاقهما في الحزب البلشفي كل هذا عمليا بانجاز ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وأسس أول دولة عمالية في تاريخ البشرية حققت انجازات لم يعرف لها العالم مثيلا، انجازات حلت المشاكل الأساسية التي تخبطت فيها البشرية على امتداد تاريخ المجتمعات الطبقية، وأسس الأممية الشيوعية الثالثة التي شكلت تنظيما ماركسيا لينينا عالميا قاد الثورات الوطنية التحررية والاشتراكية في العالم على امتداد حقبة تاريخية كاملة.
إن مثل هذا المقال لا يتسع لاستعراض تراث وانجازات لينين العظيم. فاهم ما يجب الوقوف عنده في هذه الذكرى الخالدة ذكرى وفاة لينين هو أن أفكار هذا القائد العمالي الفذ العظيمة والنبيلة لم تتوقف يوما ما عن الانتشار وعن التأثير المتنامي على مجرى الأحداث العالمية وعلى مصير البشرية قاطبة بالرغم من حالة الزجر التي تمر بها اليوم الحركة الشيوعية العالمية. إن أجيال الشيوعيين المتفانين في خدمة الطبقة العاملة وقضية الشيوعية العلمية قد تكونوا وتربوا في مرحلة الامبريالية تحت تأثير اللينينية المتعاظم يوما بعد آخر. فأفكار لينين ما تزال تحافظ اليوم على جدتها وعلى بريقها. بل إن العولمة الامبريالية الراهنة ما فتئت تؤكد صحة أفكاره حول الامبريالية باعتبار أعلى مراحل الرأسمالية وحول غيرها من المسائل والقضايا المتعلقة بالصراع الطبقي والنضال الوطني في المستوى العالمي، مثلما تؤكد أيضا صحة قولة ماركس التاريخية الشهيرة " فإما الاشتراكية وإما البربرية "
فالمجد والخلود للينين العظيم وللحزب البلشفي
والمجد والخلود لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى
نحيا الماركسية اللينينية

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 20 جانفي 2018

في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى: ستبقى الإشتراكية العلمية هي الحل (الجزء الأول)
تصادف هذه السنة 2017 الذكرى 100 لأول تجربة اشتراكية ناجحة في تاريخ الطبقة العاملة والبشرية عموما التي انطلقت مع اندلاع ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى يوم 25 أكتوبر 1917، تجربة قيام دولة العمال والفلاحين الفقراء، وتحقق إمكانية أن يحكم الكادحون، صانعو الثروة الفعليون أنفسهم بأنفسهم ليضعوا حدا لآلاف السنين من الاستغلال والظلم والاضطهاد ويحرروا الملايين من العبيد، عبيد الأسيادفي المجتمع العبودي وعبيد كبار الملاكين العقاريين في المجتمع الاقطاعي الإقطاعيين وعبيد رأس المال في المجتمع البرجوازي ويضعوا البشرية على طريق التحرر النهائي من استغلال الإنسان للإنسان. إنها ذكرى قيام أول ثورة اشتراكية التي - رفعت بفضل الوعي الطبقي الثوري الماركسي اللينيني والقدرات الجبارة للطبقة العاملة وفهم دورها التاريخي وبفعل التنظيم السياسي الثوري الماركسي اللينيني البلشفي الصلب والتضحيات - رفعت البروليتاريا وملايين الفلاحين الفقراء إلى سدة الحكم فمكنتهم من بناء أول دولة اشتراكية في التاريخ بقيادة العمال حطمت دولة البرجوازية وأممت وسائل الإنتاج لتصبح ملكا للشعب بأسره ووزعت الأرض على الفلاحين الفقراء ووضعت حدا للحرب الامبريالية الأولى اللصوصية النهابة وحررت الملايين من اضطهاد الطبقات الحاكمة الشوفينية في الأمة الروسية لتقول للعالم أن الاستغلال ليس قدرا وأن النظام الرأسمالي بجعله العمل اجتماعيا قد حتم ضرورة أن تصبح الثروة اجتماعية بتحطيم علاقات الإنتاج التي أقامها على أساس الملكية الخاصة، وان هذا النظام الذي خلق الاستعمار بمختلف أشكاله وقسم العالم إلى مناطق نفوذ لنهب خيرات الشعوب واضطهاد وقمع مئات الملايين من المفقرين والمعدمين والمسحوقين قد وفر للطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية حليفا مهما تمثل في حركات التحرر الوطني الديمقراطي في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة.
إن الثوريين وفي مقدمتهم الماركسيين اللينينين والعمال والشعوب المضطهدة في العالم إذ يذكرون هذا الانجاز التاريخي الملحمي للعمال والكادحين عموما يذكرون جيدا إسهامه في نشر الوعي على مستوى أممي بظلم ووحشية وبربرية الأنظمة الطبقية الرأسمالية وما قبل الرأسمالية وبحتمية القضاء على الاستغلال وإمكانيته، واستنهاضه لهمم المستغَلين والمظلومين في العالم ومساعدته لهم على النضال الطبقي

والوطني الثوري من أجل التحرر من ربقة الرأسمالية والأنظمة الطبقية عموما و من الاستعمار بمختلف أشكاله، فاهتزت الأرض من تحت أقدام النظام الامبريالي العالمي وخسر عديد المواقع إذ التحقت عديد البلدان بقضية التحرر الوطني وبناء الاشتراكية في آسيا وإفريقيا وأوروبا الشرقية وأمريكا وخاصة منها تلك التي قادت فيها الصراع الطبقي والنضال الوطني أحزاب شيوعية رغم تخلف أوروبا الغربية عن الركب بحكم الظروف الموضوعية أو بفعل خيانة الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية الشوفينية والارستقراطية العمالية التي تعيش على الرشوة التي تقدمها لها البرجوازية والمتأتية أساسا من الربح الأقصى الذي تنهبه الرأسمالية وبالخصوص في مرحلة الامبريالية من الأقطار التي تستعمرها في مختلف أنحاء العالم.

إن عمال العالم وشعوبه المضطهدة الرازحين تحت نير الاستعمار القديم والجديد إذ يذكرون ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى وقادتها الأفذاذ البلاشفة وعلى رأسهم لينين وستالين وتضحياتها وانجازاتها العظيمة في كل الميادين(من ملكية جماعية لوسائل الإنتاج وتصنيع وتحديث وتحرير وتطوير القوى المنتجة ورفع غير مسبوق لمستوى المعيشة مع خلق حاجات جديدة وتحرير المرأة وإطلاق لقدراتها وتعميم التعليم الإجباري والمجاني ورعاية صحية للعمال والفلاحين الفقراء إلخ..) وقد أظهر النظام الاشتراكي تفوقا على النظام الرأسمالي أقرت به حتى الكتابات البرجوازية، إن العمال والشعوب المضطهدة ليتأثرون أيما تأثر بإفلاح الامبريالية العالمية وعملائها في كل مكان في تخريب أول تجربة اشتراكية ناجحة ولكنهم في الوقت نفسه يستخلصون الدروس التاريخية ويعيدون بناء معسكرهم من أجل الهجوم من جديد على البرجوازية العالمية والأنظمة العميلة لها، هجوما أصبح اليوم أكثر إلحاحا من أي وقت مضى لأن نتائج سقوط التجربة الاشتراكية كانت كارثية على العمال والشعوب المضطهدة في المستعمرات وأشباهها تجسدت في ارتفاع نسبة الفقر والبطالة وانتشار المجاعة والأمراض والأوبئة وتعمق الاستغلال والنهب وتفشي الأمراض الاجتماعية المختلفة وكثرة الحروب اللصوصية وعودة الاستعمار المباشر (العراق،دول الخليج، أفغانستان، مالي ..)مما يستدعي رص صفوفها من جديد وإعدادها للوثبة الحاسمة لإنجاز الثورة الاشتراكية في البلدان الرأسمالية والوطنية التحررية ذات الأفق الاشتراكي في المستعمرات وأشباهها.

إن انعكاسات سقوط التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي وفي غيره من أقطار العالم الأخرى المدمرة نعيشها اليوم في قطرنا وفي الوطن العربي عموما بحكم اختلال موازين القوى في المستوى العالمي لصالح معسكر الامبريالية الأمريكية وارتباط الأنظمة الحاكمة عضويا بذلك المعسكر، فاحتدت الهجمة الرجعية على العمال وعموم الكادحين ونسفت المكاسب الاجتماعية الجزئية وارتفعت الأسعار بشكل لا مثيل له وتفاقمت البطالة وتدهورت المقدرة الشرائية وجوع الشعب ونهبت أمواله وثرواته وخيراته من قبل الامبرياليين وحفنة من اللصوص الذين يتفانون في خدمتهم وصودرت أبسط الحقوق والحريات مما دفع بالجماهير إلى الانتفاض في مناطق متعددة من القطر منذ 17 ديسمبر 2017 وفي عدد من أقطار الوطن العربي كتونس والمغرب و مصر وسوريا واليمن وليبيا ..

إن حالة الزجر التي بدأت تعيشها الحركة الشيوعية والوطنية التحررية في العالم بعد إجهاض التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي قد أضرت بمصالح الطبقة العاملة الشعوب المضطهدة في كل مكان ولكن الحركة الشيوعية العالمية لم تمت ونضالات العمال والشعوب ضد الاستغلال والنهب لم تتوقف، بل إن حدة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية قد جعلت الأحزاب الشيوعية تعيد بناء ذاتها وتعيد صياغة إستراتيجيتها وتكتيكاتها وفق النهج البلشفي آخذة بعين الاعتبار أخطاء الماضي وخصوصيات المرحلة التاريخية التي تناضل فيها اليوم من أجل الوصول إلى السلطة السياسية من جديد والقضاء على النظام الرأسمالي العالمي والأنظمة الطبقية الأخرى ولكن إلى الأبد هذه المرة وستكون ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى دائما منارة تضيء طريقها.

مراحل الثورة الروسية سنة 1917

ثورة1917الروسيةهي لحظةالذروة في أزمة مستمرةك انت تهزالمجتمع الروسي منذأوساط القرن التاسع.انفجرت الأزمة في كليتها،للمرة الأولى في عام 1905 متسببة في اندلاع ثورة شعبية عارمة أفلح النظام القيصري في القضاء عليها ،لكن الأمر لم يكن سوى رجاء للحظةالحسم.

لقدشكل انفجارالحرب العالميةعام 1914 قادحا لظهور موجة جديدة من الإضرابات الثورية حركتها عوامل أعمق تمثلت في الأزمات الحادة التي بدأت تعلن عن نفسها: --

- أزمةاقتصادية (لم يعدالنظام يتوصل لتأمين الغذاء للسكان.)
- أزمةسياسية - مؤسستية (الدولة المستبدة تفقد سيطرتها) -
- أزمة زراعية (تعطش الفلاحين إلى الأرض بالضيق العام للحياة اليومية.)
- أزمةالقوميات (يزداد اختناقها في ظل ما يعرف بالروسنة القسرية.)

1- ثورةفيفري 1917

لقد فجر البؤس غير المحتمل في شتاء 1916-1917 ثورة الجماهيرفي فيفري 1917 . كانت النساء - عاملات ومدبرات منازل- هن من أشعل الحريق بمناسبة يومهن العالمي ". فمن معامل النسيج امتدالإضراب بسرعة وعفوية ليشمل مجمل بروليتاريا بتروغراد،العاصمة في تلك الأيام. ولم تمر أيام قليلة حتى كان الإضراب الجماهيري يتحول الى انتفاضة،مع انتقال الحامية إلى صفوفالثورة فرفعت شعارات تطالب بالخبز وب"الصلح الفوري" و"سقوطا لقيصر". وفي خضم الثورة شكل العمال تنظيمهم الذاتي فقاموابتكوين سوفييتات (مجالس)في المصانع،والأحياءوعلى مستوى المدينة،كما شكلوا ميليشيات ثورية، وفي الجبهة انتخب الجنود لجانهم وضباطهم، وفيما بعد،دخل صيف 1917 ،بدأ الفلاحون مسيرتهم،هم أيضا،ساحبين من تحت أقدام النظام أي قاعدة اجتماعية.

أ- إزدواجيةالسلطات

ما بين فيفري ونهاية أوكتوبر 1917 ،عاشت روسيا وضعا ثورياخاصا تمثل بازدواجية السلطة. إن الطبقة العاملة،الممتلكة تصميما كافيا لطرد النظام القيصري من مواقعه في فيفري لم تكن جاهزة على الفور لانتزاع " كل" السلطة. لكنهاغطت المصانع والمدن بشبكة كثيفة من المجالس سرعان ما امتدت إلى الجيش،وفي الأخير إلى الريف.إن تلك السوفييتات،المتزايد عددها باستمرار والأفضل فأفض لمركزة ،كانت سلطة مضادة حقيقية، باتت تهدد في كل لحظة بالإطاحة بالبرجوازية.

اثنان من تلك البنى السوفييتية كانتا تلعبان دورا حاسما: تلك المنتخبة على أساس مكاني والتي تمارس في الوقت نفسه سلطة سياسية فيالمجتمع، وتلكا لتي تجسد بوصفها مجالس المصانع،الديناميكية الهائلة التي تفعل فعلها وسطا لطبقةالعاملة.هذه المجالس التي ولدتها حاجات الجماهيرالملحة كانت تعكس أيضا حالة وعيها السياسيي المتطور بفعل تأثير البلاشفة بالدرجة الأولى. ولكي تطرح مهمة الاستيلاءعلى السلطة بوضوح،كان ينبغي أن يدفع بهاإلى المقدمة حزب ثوري،أي أن يجعل منهاهدفا أولويا. إن المنظمة التي كانت قادرة آنذاك على التصرف بهذه الطريقة إنم اهيا لحزب البلشفي.لكنه بقي في وضع الأقلية،بين العمال وفي السوفييتات حتى سبتمبر 1917 .

هكذا كان تاريخ ازدواجية السلطة هوأيضا تاريخ الصراع بين مختلف الأحزاب السياسية في الحركةالعمالية والشعبية حول مسألة مركزية مطروحة للانجاز بحدة: مع الاستيلاء على السلطة السياسية أوضد ذلك.

ب- تطور موازين القوى: فيفري / جوان 1917
في مرحلة أولى، كانت مختلف التيارات الإصلاحية (المناشفة،الاشتراكيون-الثوريون،العماليون (أنصار كيرنسكي) تسيطرعلى السوفيتات، وسرعان ماستنضم منذ ماي 1917 إلى الحكومةالمؤقتة (حكومة البرجوازية). كانت تلك التيارات تحاول عرقلة حركة الصراع الطبقي التي يؤججها الشعب الثائر بسياسة تعاون طبقي. إن تطورالوضع داخل المجالس خلال فترة ازدواجية السلطة بات من الآن وصاعدا وثيق الارتباط بمسار صراع طبقي يزداد احتدادا يوم بعد آخر.
في أوائل أفريل 1917 ،جمع الكونفرانس الأول للسوفييتات 480 مندوبا عن العاصمة و 138 عن المجالس المحلية و 46 عن الجيش. وقد قدم دعمه للحكومة البرجوازية الليبرالية وساند مواصلة الحرب الامبريالية اللصوصية متسببا بمظاهرات كبيرة و حركة إضرابات عامةلأجل المطالب الاقتصادية الفورية. وقد ساهم كل ذلك في تغيير موازين القوى لصالح البلاشفة. ففي المؤتمر الأول للجان المصانع في بتروغراد، حاز البلاشفة الأغلبية بفضل دعمهم لشعار "يوم عمل بـ 8 ساعات من دون شروط" و"الرقابة العمالية" ووضع حد للحرب الاستعمارية ومن أجل "الأرض والخبز والسلام "(421 صوت اضد 325).
في بداية جوان اجتمع أول مؤتمرحقيقي لنواب العمال والجنود بمندوبيه الـ 1090. كان منتخبا بالاقتراع العام،ويشكل بذلك الهيئة الأكثرتمثيلا وديمقراطية التي سبق أن عرفتها الدولة الروسية. ناقش على مدى 3 أسابيع كل مسائل السكان الحيوية. كان يضم 283 عضوا اشتراكيا -ثوريا ،و 248 منشفيا، و 105 بلاشفة، و 73 غير حزبيين ،في ما ينتميالباقون إلى شتى المجموعات"الاشتراكية" الأخرى.أما لجنته التنفيذية، التي كانت تبدو "كحكومة مضادة" حقيقية،فضمت 104 مناشفة، ومئة اشتراكي- ثوري، و 35 بلشفيا، و 18 عنصرا من اتجاهات أخرى. في 18 جوان،في بتروغراد،كانت الشعارات البلشفية - وقبل كلشيء شعار "كل السلطات للسوفييتات)التي كانت آنذاك لاتزال بقيادة إصلاحية (هي التي أحرزت الغلبة الساحقة.
ت- الثورة والثورة المضادة: جويلية /أوت
لقد تم امتحان موازين القوى الجديدة خلال أيام جويلية. لقد حصل الاستعداد للقفز حين تمت مظاهرة 18 جوان. فَسّرت بروليتاريا العاصمة هذا النصر الأول على أنه بداية الهجوم النهائي متجاوزة حتى الحزب البلشفي،أخطأت هذه الطليعة الجماهيرية تقديرها للوضع. لقد تقدمت كثيرا. أرادت البرجوازية الاستفادة من ذلك لخنق الحريقا لثوري. خاصة لما صاركيرنسكي وزيرا أول وبدأ بضرب الحزب البلشفي والمنظمات الثورية الأخرى بوحشية، لقد حاول اتسعادة تماسك الجيش،وأعاد عقوبةالإعدام، وحل الفيالق المتمردة، وعين الجنرال كورنيلوف رئيسا للأركان. في الوقت نفسه الذي استند فيه إلى "الشرعية" وإلى المؤسسات العليا للمجالس العمالية،حاول ان يسحقها. ولقد تعاونت اللجنة التنفيذية الإصلاحية للمجالس تعاونا نشطا مع هذه السياسة،مساهمة بذلك في إفراغ السوفييتات من مضمونها الثوري وفقدت بذلك تدريجيا تأثيرها في الأوساط العمالية والشعبية عموما.شن كيرنسكي هكذاهجوما معَمّما ضدالمكاسب التي كانت الجماهير قدفرضتها منذ فيفري. فضلاعن ذلك،أجل لتاريخ غيرمعروف تحقيق المطالب الشعبية، المعترف به ادائما والمرجأة باستمرار. أمحيت ازدواجية السلطات من دون أن تزول مع ذلك بالكامل. بات الحزب البلشفي يعاني من صعوبات خطيرة، لكنه احتفظ بوضعه الأغلبي في صفوف الطبقةالعاملة كما تبين ذلك الانتخابات البلدية التي كسبها في أواخر أوت 1917.
2- ثورة أكتوبر 1917
كانت سياسات الحكومة الروسية المؤقتة وعلى رأسها كيرنسكي قد دفعت البلاد إلى حافة الكارثة. اضطرابات في الصناعة والنقل، وازدادت الصعوبات في الحصول على أساسيات الحياة، وانخفض إجمالي الإنتاج الصناعي في عام 1917 بنسبة تزيد على 36 في المئة عما كان عليه في العام 1916. ما يصل إلى 50 في المئة من جميع الشركات تم إغلاقها في جبال الأورال، ودونباس، والمراكز الصناعية الأخرى، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة. وفي الوقت نفسه، ارتفعت تكاليف المعيشة بشكل حاد. وتراجعت الأجور الحقيقية للعمال نحو 50 في المئة عما كانت عليه في عام 1913. وكانت ديون روسيا في أكتوبر 1917 ارتفعت إلى 50 مليار روبل. هذا وتشكل الديون المستحقة للحكومات الأجنبية أكثر من 11 مليار روبل. كان البلد يواجه خطرالإفلاس. كل هذا أدى إلى تطور النضال الشعبي وتعممه وتجذره:
- في 1- 4 ماي قام حوالي 100.000 من العمال والجنود في بطرسبرغ بقيادة البلاشفة قاموا بمظاهرات تحت لافتات كتب عليها "تسقط الحرب" و"كل السلطة للسوفيات" ثم توسعت المظاهرات لتشمل العمال والجنود في مما أوقع الحكومة الانتقالية في أزمة.
- يوم 1 جوان حوالي 500.000 من العمال والجنود في سانت بطرسبرغ تجمهروا رافعين شعارات "كل السلطة للسوفيات"، "فلتسقط الحرب" و" فليسقط وزراء الرأسمالية." الحكومة المؤقتة تفتح هجوما ضد الألمان في 1 جويلية ولكنه سرعان ما انهار. وعززت الأنباء عن الهجوم وانهياره نضال العمال والجنود. وبدأت أزمة جديدة في الحكومة المؤقتة في 15 جويلية.بدأ العمال والجنود في مظاهرة عفوية يوم 16 جويلية مطالبين بسلطة أكبر للسوفيات، قامت اللجنة المركزية للحزب البلشفي بتأطيرالنضالات العفوية. في 17 جويلية ، وشارك أكثر من 500.000 شخص في تظاهرة سلمية في سانت بطرسبرغ. الحكومة المؤقتة، و بدعم من المناشفة قامت بهجوم مسلح ضد المتظاهرين. 56 شخص لقوا مصرعهم واصابة 650
- في 25 أوت وقع انقلاب عسكري بقيادة الجنرال كورنيلوف على حكومة كيرنسكي. واستجابة لنداء البلشفية، بدأت الطبقة العاملة في موسكو إضراب بحوالي 400.000 عامل. واجتاحت موسكو موجة من الإضرابات والمظاهرات، احتجاجات من قبل العاملين في كييف،خاركوف ، نيجني نوفغورود ،ايكاترينبرج وغيرها من المدن. دعت اللجنة المركزية للحزب البلشفي في 27 أوت العمال والجنود والبحارة للتوجه إلى مدينة سان بطرسبرغ للدفاع عن الثورة.الحزب البلشفي قام بتعبئة وتنظيم الشعب لهزيمة التمرد وأتجه الحرس الأحمرالي العاصمة ،وكان عدد قواته حوالي25000 مقاتل بالإضافة الي حامية المدينة، وقام كل من بحارة اسطول بحر البلطيق، وعمال السكك الحديدية، والعمال في موسكو، ودونباس، جبال الأورال، والجنود في الجبهة وفي العمق إلحاق هزيمة نكراء بالجنرال كورنيلوف قائد التمرد، كل ذلك دلل على قوة البلاشفة وأدى الي زيادة سلطتهم.
- في 31 أوت سيطر البلاشفة على مجالس السوفياتات من بريانسك، سمارة، ساراتوف، مينسك وكييف وطشقند، وغيرها من المدن.
- في سبتمبر وأكتوبر 1917، شارك أكثر من مليون عامل في الإضرابات في موسكو وسان بطرسبورغ وعمال المناجم من دونباس، والحدادين من جبال الأورال، وعمال النفط في باكو، وعمال الغزل والنسيج، وعمال السكك الحديدية في 44 من خطوط السكك الحديدية وقام العمال بالسيطرة على الإنتاج والتوزيع في العديد من المصانع.
- في 10 أكتوبر 1917 اجتمعت اللجنة المركزية للحزب. كانت قيادة الحزب تجتازأزمة داخلية خطيرة إذ كان هناك توجه يميني داخل اللجنةالمركزية، بقيادة زينوفييف وكامينيف وتروتسكي ،يتردد، ويدعو لإرجاء الانتفاضة ويريدالعدول عنها (بل لقد قاموا بكشف خطة الانتفاضة على أعمدة الصحف قبل تنفيذها) إلى جانب وجود توجه ثان على رأسه لينين وستالين يدعو للتحضيرالمباشرللانتفاضة، تغلب في الأخير توجه لينين وستالين في الصراع داخل اللجنةالمركزية

- في ليلة 25 / 26 أكتوبر عام 1917، قاد البلاشفة قواتهم الي الانتفاضة في، عاصمة روسيا سان بطرسبورغ، ونفذوا هجوما على القصر الشتوي للقيصر مقر الحكومة المؤقتة ، وفي مقاومة غير فعالة من قبل كيرينسكي وحكومته تمكن البلاشفة من الاستيلاء على السلطة وأعلن لينين "إننا نبدأ ببناءالنظام الاشتراكي الجديد " كما أعلنت الحكومة الجديدة التي شكلها البلاشفة بقرار أحادي الجانب خروج روسيا من الحرب العالمية ورغبتها في توقيع اتفاقية انفرادية مع ألمانيا. و أصدر البلاشفة مراسيم تقضي بـ:
- مصادرة أراضي كبارالاقطاعيين ومعامل الرأسماليين
- إعلان حق شعوب الإمبراطورية الروسية بالانفصال عنها.
- إقرار مجلس مفوضي الشعب كأساس للحكومة الجديدة.
المصادقة على أعمال الفلاحين الذين استولوا على الأراضي الخاصة في جميع أنحاء روسيا، وإعادة توزيعها فيما بينهم.
- تأميم جميع البنوك الروسية.
- مصادرة الحسابات المصرفية الخاصة وممتلكات الكنيسة (بما في ذلك الحسابات المصرفية)
- إلغاء جميع الديون الخارجية.
- إصلاح الأجور بمعدلات أعلى مما كان عليه خلال الحرب،
- تحديد يوم العمل بـ 8 ساعات.
- في جانفي عام 1918 تم حل الجمعية التأسيسية باعتبارها جمعية برجوازية معادية لمصالح الطبقة العاملة وعموم الشعب الكادح.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني أكتوبر 2017

في الذكرى المائة لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى: ستبقى الإشتراكية العلمية هي الحل (الجزء الثاني)
(عينات من منجزات الاشتراكية العلمية في الإتحاد السوفيتي في عهد لينين وستالين*)
سنة 1920 روسيا القيصرية تعيش المجاعة. سنة 1930 أصبح الاتحاد السوفياتي دولة عظمى بفضل الاشتراكية العلمية والقيادة الشيوعية وعلى رأسها كل من لينين وستالين.
- في الثلاثينات بينما كانت الولايات المتحدة تعاني من أزمة 1929 حيث هبط الانتاج المادي بنسبة تراوحت بين 10 و 15 % وتراوحت نسبة البطالة بين 15 و17 مليون شخص لم تعد توجد بطالة في الاتحاد السوفياتي منذ 1921 كما تراوحت معدلات النمو في بلد الاشتراكية العلمية في تلك الفترة بين 25 و 30 %
أهم منجزات الثورة الاشتراكية
1- في الصناعة
- تطور البلد بسرعة من بلد زراعي متخلّف إلى بلد صناعي متطور
- نمو الصناعة السوفياتية بسرعة مضاعفة مقارنة مع الولايات المتحدة الأمريكية (8.9 % في الاتحاد السوفياتي مقابل 4.3% في الولايات المتحدة
- تطورت النسبة المئوية للصناعة في الإنتاج العام من 47 % سنة 1913 إلى 70 % سنة 1932
الإنجازات في فترة 1929-1939
- تم تحديد نسبه نمو الانتاج الصناعي للفترة ما بين 1934 و1939 ب 70% ،بمعدل سنوى 12% تقريبا مع الأخذ بعين الاعتبار ان تكون الزياده السنويه لادوات الانتاج بمعدل 13% وللانتاج الاستهلاكي 11%
- زياده الانتاج مقارنه مع عام 1929 على النحو التالي :
الحديد والصلب76%، الفحم الحجري 43% ، النفط 85% ، الطاقة الكهربائية 80%، التوربينات البخاريه 230% ، التوربينات المائية 780% ، الالات الضخمة لمعالجه المعادن260% ، السيارات20% ،الجرارات الزراعية 19% (قبل الثورة يوجد في عموم روسيا 165 جرار فقط. سنة 1938: أول منتج للجرارات في العالم : 104000 جرار مجنزر و427000 جرار بالعجلات)، المعلبات 210% ،السماد 88% ، الاخشاب 56%، الورق 46% ، الاقمشه الصوفيه 54% ، الاقمشه القطنيه 61% ، الاحذيه الجلديه 55% ، اللحوم 92% ، السكر 78% ، الاسماك 58% ، الزيوت النباتيه 77% .
إضافة إلى كل ذلك
- تأمين امكانيه تحقيق نسب النمو، مضاعفه نسبه التمويل مرتان ونصف مقارنه مع نسبه تمويل الاعوام 1924- 1930 .
- تأمين انشاء مصانع ومناجم ومحطات توليد جديده بالاضافه إلى توسيع المنشئات القائمة .
- توسيع انتاج المعادن غير الحديدية: النحاس 90% الالومينيوم والزنك والرصاص 260% والنيكل 53% .
- زياده استخراج الغاز الطبيعي بنسبه 80% وكذلك الغاز المرافق لاستخراج النفط وتوسيع وانشاء مصانع الكيماويات المعتمده على الغاز .
- زياده انتاج آلات للصناعات الكيماويه بـ 3,3 ضعف انتاج الخطة السابقة .
- زياده انتاج آلات مصانع المواد الاستهلاكيه ضعفين .
- زياده انتاج سفن نقل الركاب ب 2,9 ضعف وسفن النقل وصيد الاسماك ب 3,8 أضعاف
- التركيز على انشاء مصانع ومناطق صناعيه في جمهوريات البلطيق .
- زياده انتاج مواد البناء بما لا يقل عن الضعفين مع تعزيز انتاج مواد البناء المتقدمة التكنلوجيا .
- زياده انتاج المواد الاستهلاكية ومنتجات الصناعات الخفيفة والصناعات الغذائية بما لا يقل عن سبعه أضعاف و ذلك بتوجيه التمويل إلى انشاء المصانع الضروريه
2- الفلاحة
المنتوج الفلاحي
- 1911: أصابت المجاعة 30 مليون نسمة من سكان روسيا
- 1917: إنتاج فلاحي ضعيف جدّا
- 1932: إرتفاع المنتوج الفلاحي بنسبة 29.3 %. الإتحاد السوفياتي يحتل المراتب الأولى في المنتوج الفلاحي
- أول منتج للقمح في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية : حوالي 50 مليون طن من القمح في السنة
- 20 % من الإنتاج العالمي من القطن (2.7 مليون طن من الخيط)

- 90 % من الإنتاج العالمي من عباد الشمس
- المرتبة الثانية عالميا في الإنتاج الحيواني منذ سنة 1950 (115 مليون رأس بقر ، 73 مليون رأس خنزير ، 141 مليون رأس أغنام)
- تطورت المساحات الزراعية من 1,4 مليون هكتار سنة 1928 إلى 75 مليون هكتار سنة 1933.
كما تم:
- تأسيس مزارع حكوميه للخضراوات والبطاطا وكذلك لتربيه المواشي اللبونه واللحميه ، بجوار جميع المراكز الصناعية لتأمين احتياجات تلك المدن واختصارا لنفقات النقل والتخزين والتسويق .
- إيلاء اهتمام خاص بتأسيس مزارع الماشيه في جمهوريات البلطيق .
- تأمين وتصميم أنواع جديده من البذار ،تمتاز بخصائص تتلائم مع الظروف الجوية ونوعيه التربة وأسلوب الري سواء البعلي أو الصناعي ، وكذلك ذات مردود انتاجي أعلى .و ذلك لمختلف المناطق المناخيه .
- زرع ما لا يقل عن 2,5 مليون هكتار من الغابات ،العمل على تجفيف المستنقعات وكذلك مكافحه التصحر وإيلاء أهميه خاصه لظاهره تآكل التربة .
- إنشاء قنوات الري وتوزيع المياه وزيادة مساحه الأراضي المرويه بنسبه 35% وكذلك تصميم وتنفيذ 35 ألف بركه وبحيره صناعيه على أراضي المزارع الحكومية .
- استصلاح الاراضي في منطقتي قناه تركمنستان وقناة لينين وبذرها بالاعشاب ، لجعلها مراعي مفتوحه للخراف والماعز .كذلك تأسيس مراعي قريبه من المزارع في منطقه آسيا الوسطى وكازخستان لاختصار مسافه نقل العلف .
- رفع مستوى مكننه الاعمال الزراعية إلى 95% وذلك إلى عام 1951، عن طريق تعزيز محطات تقديم الخدمات الممكننه ورفدها بالاليات الحديثة والعمال المهرة بحيث أصبحت كميه الزياده المطلقه في المعدات الزراعية لا تقل من 50% . توسيع شبكه محطات تقديم الخدمات الميكانيكية وكذلك تأسيس محطات جديده في جمهوريات البلطيق .
- التركيز على تشييد المنازل والمؤسسات الخدميه والثقافية والمنشئات الانتاجيه في المزارع الحكومية .
3- السلع والنقل والمواصلات
الاعتمادا على زياده انتاج المواد الغذائية والبضائع الاستهلاكيه تأمين زياده عرضها حسب النسب التالية:
- التلفزيونات 200 % ، الساعات 220 %
- الثلاجات والغسالات والمكانس الكهربائية أربع اضعاف، الموبيليا ثلاثه أضعاف .
- الادوات المطبخيه 250% ، الملابس 80% ، الدراجات الهوائية 350% ...الخ .
- زياده عدد المطاعم بجميع درجاتها بنسبه 80% وكذلك محلات عرض السلع بمختلف أنواعها وبناء عدد أكبر من المستودعات والثلاجات التخزينيه .
- زياده حجم النقليات مقارنه مع عام 1929:
- في السكك الحديدية بنسبه 40 % ،النقل النهري 80% ،النقل البحري 60 % النقل البري 85% ، النقل الجوي 200% ، النقل الانبوبي بخمسه أضعاف . وذلك ببناء خطوط جديده للسكك الحديدية بمقدار ضعفين السكك المنشأه ، وكذلك إعاده تأهيل السكك القديمة وبناء شبكه سكك حديديه في جمهوريات البلطيق . وتأمين العدد اللازم من القاطرات والمقطورات .
- إعاده تأهيل وتوسيع جميع المرافئ البحرية والنهريه وتعميق مجاري الانهار والقنوات حسب الجدول .
- إنهاء بناء وتفعيل مصانع السفن وكذلك ورشات الصيانه والتصليح .
- تعبيد طرق جديده للسيارات بنسبه 50% أكثر مما عُبد في الفترة ما بين 1924 و1930 مع التركيز على جمهوريات البلطيق ومنطقه القوقاز - انشاء مجمعات جديده لاساطيل النقل البري وورشات التصليح .
- تجهيز مطارات نقل البضائع للعمل بنظام 24/24 وتأمينها بالطائرات.
في مجال الاتصالات ، زياده طول كوابل التلفون والتلغراف بما لا يقل عن ضعفي طولها وكذلك زياده قوه بث وعدد المحطات التلفزيونية والاذاعيه
4- في مجال الرفاهية والخدمات الصحية
- الاعتماد على سياسه زياده دخل العمال والفلاحين ترتكز على تخفيض الاسعار المستمر ، فتم تخفيض الاسعار بما لا يقل عن 35% مقارنه مع الاسعار في فترة 1920-1931 .
- وزياده التمويل الحكومي الموجه لغايات الضمان الاجتماعي 30% مقارنه مع تمويل عام 1924 .وعلية ، فان دخل الكلخوزيين ارتفع بالمعادل النقدي بما لا يقل عن 40% .
- بهدف تحسين ظروف سكن الكادحين ، تم توسيع خطه البناء السكني وتمويلها بضعفي تمويل الخطة السابقة لتأمين بناء 105 مليون متر مربع شقق سكنيه .
- بنفس الوقت تخصيص تمويل خاص لبناء وتجديد البنية التحتيه بمبلغ لا يقل عن 150% عن المبلغ المخصص للخطه السابقة .
- بناء المزيد من المستشفيات والعيادات ودور الراحة وحدائق الاطفال ، لتكون نسبه الزياده لا تقل عن 20% من عدد الأُسر عام 1930 ،مع استثناء جمهوريات البلطيق لتكون الزياده هناك 40% . وكذلك تأمينها بمختلف المعدات الطبية المعاصرة . وزياده عدد الأطباء 25% مع رفع مؤهلات الأطباء الممارسون . من ناحيه أخرى زياده إنتاج الأدوية والمعدات الطبية مرتان ونصف مقارنه مع عام 1924 .
5- الخدمات التعليمية وحقوق المراة
- تحت الحكومة السوفتيية استفاد البعض من التحرر الاجتماعي وخصوصا النساء فقد اعطيت الفتيات حق التعليم والمساواة في كل الحقوق مع الرجل تقريبا فتم توضيف النساء في مختلف الوضائف بجانب الرجال ، حتى الوظائف العسكرية فكان في الجيش الأحمر مايقارب 400,000 إمراة مابين ضابطة وجندية وقناصة
- خطط التنمية تحت قيادة ستالين أدت إلى تقدم في مجال الرعاية الصحية فضلا عن منح حق التعليم والرعاية الصحية لكل شعوب الاتحاد السوفيتي دون استثناء أدت هذة السياسة إلى خلق الجيل الأول الذي لا يعاني من امراض التيفويد والكوليرا والملاريا بفضل الرعاية الصحية ، وقد انخفضت الإصابات بهذة الأمراض مما أدى إلى امتداد حياة الفرد إلى عقود، وكانت المرأة في مرحلة ستالين من الجيل الأول من النساء اللاتي يستطعن الولادة بسلامة في المستشفى مع الحصول على رعاية قبل الولادة .
- أرادت القيادة السوفياتية وعلى رأسها ستالين خلق شعب متعلم ومثقف فقامت الحكومة السوفيتية بالقيام بحملات شاملة في الثلاثينيات

لمكافحة الأمية وضمان حصول الجميع على حقوق التعليم وبسبب هذة الخطط ولد الجيل الأول الذي يعرف أفراده بالكامل القراءة والكتابة في نهاية الأربعينيات وبسبب الاحتكاك الذي حصل بين الاتحاد السوفيتي والعالم بعد الحرب العالمية أحضر مئات المهندسين الاجانب للقيام بتدريب المهندسين السوفييت ، كما تم بناء العديد من سكك الحديد للمناطق البعيدة والذي كان من الامور المحفزة للعمال.
6- نظام التعليم
- 1914 : 000 137 8 تلميذ وطالب
- 1937: 335 38 شخص يحصلون على التكوين الأساسي لمن لم تتعدى سنهم 15 سنة 000 834 10 شخص يدرسون في التعليم الثانوي ،
- 000 700 شخص في التعليم العالي
- بعد قيام الثورة البلشفية واستيلاء البلاشفة على السلطة تم تقليل الاهتمام بالتعليم الاكاديمي والتركيز الشديد على العمل المهني لكن مع ستالين إلى السلطة قام بتركيز أساليب الدراسة على التعليم الاكاديمي من أجل انشاء جيل واعي ومثقف، كما تم اقرار قانون يمنع العنف داخل المدارس عام 1935 وبسبب السياسات التعليمية اختفت الامية تقريب عام7 193 وكان التعليم الزامي بالنسبة للاطفال أما الاميين الكبار فقد تم افتتاح مدارس مسائية لهم ولم يكتف ستالين بذلك بل أمر كل يوم بتوزيع الجرائد والمجلات في مناطق واسعة لتشجيع المواطنيين على القراءة: سنة 1917 : 130 مليون أمّي، سنة 1937 إنمحت الأمية كليا
7- التشغيل
وقع القضاء نهائيا على البطالة منذ سنة 1921
8- السكن والنقل والتغطية الاجتماعية
- تم توفير المسكن اللائق لكل السكان والنقل المريح والسريع البري والبحري والجوي والعلاج المجاني والتأمين والضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية العمومية والثقافة الثورية المتعددة الأوجه لكل الشعوب في كل أرجاء الاتحاد السوفييتي.وضُمنت الحيطة الاجتماعية التامة للشيوخ وشيدت آلاف أماكن الراحة المجانية للعمال وتساوت المرأة في الحقوق والواجبات مساواة تامة وفعلية مع الرجل وقضي تماما على التناقض بين العمل الفكري والعمل اليدوي وكذلك على التناقض بين المدينة والريف.
9- الديمقراطية العمالية
- وفي المسألة الديمقراطية وقع تركيز مختلف أسس التعامل الديمقراطي من وجهة نظر الطبقة العاملة في كل هياكل الحزب ومؤسسات الدولة فكانت القرارات والقوانين ومنها الدستور والمخططات تناقش في كل المواقع الحزبية والعمالية قبل أن يتخذ فيها القرار النهائي، وأرسيت المساواة التامة بين كل أبناء الشعب الكادحين وكذلك بين مختلف الشعوب والقوميات داخل الاتحاد السوفييتي.
10- الأسرة السوفيتية
في تعديلات الدستور عام 1936 أدخلت تعديلات لتحسين الحياة الاسرية واتخذ تدابير جديدة فأصبح الطلاق أكثر صعوبة، وأصبح الاجهاض جريمة جنائية إلا في حالات الضرورة وفي محاولة لزيادة عدد المواليد أعطيت اعفائات ضريبية على الاسر التي لديها عدد كبير من الاطفال كما تم حظر المثلية الجنسية ، وكان هناك رعاية صحية للجميع وضمان اجتماعي للتأمين ضد الحوادث كما تم تشجيع النساء على العمل بعد الولادة
11- إصدار قانون حظر التعذيب
في بداية عام 1939 أصدر قانون يمنع التعذيب داخل السجون الا "في حالات استثنائية ضد الأعداء الوقحين والضارين للشعب"
12- إنشاء محطة أنفاق موسكو
- في عام1935 تم افتتاح أول مترو إنفاق في تاريخ روسيا ويعد من المشاريع الكبرى والمكلفة في عهد ستالين وأمر ستالين المهندسين المعماريين والفنانيين منهم سفيتلو بودوشتشي بتصميم الهيكل وجدران الرخام والسقوف العالية مع الثريات الضخمة فضلا عن العديد من الاضائات والزخرفة والتماثيل المصغرة جعلت الناس يعجبون بمحطة المترو الجديدة وكانو يسمونها (الجنة الشيوعية تحت الأرض) وكان طول النفق 11 كيلومتر على عمق 200 متر تحت سطح الأرض وبسبب تقدم الصناعة وتحسن الاحوال الاقتصادية في نهاية الثلاثينيات ازداد عدد السكان وأصبحت الحاجة ملحة إلى انشاء العديد من مترو الإنفاق لتسهيل التنقل والانتقال بين المدن وأهم المحطات التي تم بنأوها لاحقا وبنفس النمط :
- مترو إنفاق سوكولنيتشيسكايا بطول 26 كيلومتر افتتح عام 1935
- مترو إنفاق أرباتسكو- بوكروفسكايا بطول 38 كيلومتر افتتح عام 1938
- مترو إنفاق زاموسكفوريتسكايا بطول 45 كيلومتر افتتح عام 1938
- مترو إنفاق كولسيفوي بطول 19 كيلومتر افتتح عام 1950
13- مشروع غويلرو لكهربة الاتحاد السوفيتي
- وهي أول خطة سوفياتية من نوعها لتحقيق الانتعاش الاقتصادي والتنمية الوطنية. أصبحت النموذج الأولي للخطط الخمسية اللاحقة ، وتنص على انشاء محطات كهربائية عديدة لايصال الكهرباء لكل جمهوريات الاتحاد السوفيتي وقد بدأت في عهد لينين وأكملها ستالين واستمرت 15 عام وقد قام ستالين بتشكل لجنة لتطوير وتكملة المشروع بعد موت لينين وكان مدير اللجنة كرزيزانوفسكي وشارك في هذا المشروع أكثر من 200 عالم ومهندس . تمثلت خطة ستالين اعادة الهيكلة الرئيسية للاقتصاد السوفيتي من ناحية الطاقة الكهربائية فضلا على تركيز نقل الكهرباء إلى المدن والريف على حد سواء مما يرفع مستوى الثقافة والصناعة في الريف ووفقا للخطة فقد قسم الاتحاد السوفيتي إلى ثمانية اقسام لبدء المشروع مع استثنائات لمناطق الاورال ونهر الفولغا ومنطقة سيبيريا الغربية وتركستان والقوقاز شملت الخطة تشييد 30 محطة طاقة للمناطق الاقليمية مع تشييد عشرات المحطات التي تعمل على تحويل الطاقة من كهرمائية إلى كهربائية وانتهى المشروع بنجاح عام 1936 فقد ارتفعت معدلات انتاج الطاقة الكهربائية من 1.3 بيليون كيلو واط/ساعة عام 1920 إلى 8.8 بيليون كيلو واط /ساعة عام 1936 أي ارتفع بـ 8 اضعاف
14-استعادة أراضي روسيا
على سبيل المثال استعادة روسيا للجزر التي احتلتها اليابان في حربها مع روسيا القيصرية عام 1905 واستعاد الاراضي الروسية التي احتلتها بولندا عام 1920 والانتصار في الحرب العالمية كل هذا وغيره جعل من الاتحاد السوفيتي بلد مهيب وصعدت بة إلى مرتبة الدول العظمى وفي النهاية تحسب من انجازات جوزيف ستالين.
15- المجال العسكري
- في إطار الدفاع على وجوده في مواجهة الغزو النازي وتقوية دفاعاته الذاتية أنتج الاتحاد السوفياتي بداية من سنة 1939 وعلى امتداد 4

سنوات 140 ألف طائرة حربية و100 ألف دبابة و400 ألف مدفع و775 مليون أوبيس (نوع من القذائف) و22 مليون و200 ألف خرطوشة و 20 مليون بندقية في حين اضطرت قوات الحلفاء إلى استيراد 11 ألف و 384 طائرة (% 8) و 9 آلاف و224 دبابة (9%) و5 آلاف و350 مدفع (% 1,33) و 40 مليون و200 ألف أوبيس (% 5) و 1 مليون و316 ألف خرطوشة (% 6,4)
- كان أعلى بحث سري وبرنامج تنمية في الاتحاد السوفيتي بدأ أثناء الحرب العالمية عند اكتشاف الاتحاد السوفيتي للمشروع النووي الأمريكي والبريطاني، وكان هذا البرنامج النووي من دراسات العالم الفيزيائي السوفيتي ايغور كوتشاروف بينما كان الدعم اللوجستي والاشراف من قبل ستالين
- قد قام العالم فليروف باكتشاف الانشطار النووي عام 1939 أي ان البرنامج النووي السوفيتي بداء عام 1939 وانتهى عام 1949 بصنع أول قنبلة نووية، وفي 29 أوت 1949 في منطقة معزولة في صحراء كازاخستان تم تفجير أول قنبلة نووية سوفيتية لاحقا وقبل وفاة ستالين بوقت قصير تمكن الاتحاد السوفيتي من تطوير القنبلة النووية إلى قنبلة هيدروجينية وقد قام الاتحاد السوفيتي بالعديد من التجارب النووية في عام 1952،1950 ، 1953.
تكبد الشعب السوفياتي خسائر بشرية ومادية فادحة في الحرب الامبريالية الثانية نذكر منها:
- حوالي 27 مليون شهيد لخلاص البشرية من نير الهتلرية أكثر من نصفهم من المدنيين وهو ما يمثل حوالي 15 % من السكان
تدمير:
- 1715 مدينة كبيرة وصغيرة
- أكثر من100 ألف قرية زراعية
- أكثر م 6 مليون مبنى
- 31850 مصنع
- 40 ألف مستشفى ومعهد طبي و 84 ألف مدرسة وجامعة.
- 65 ألف كيلومتر من خطوط السكة الحديدية
- خلال 4 سنوات (من 1946 إلى 1950) تم إعادة بناء الاقتصاد الاشتراكي الذي خربته الحرب في حين كانت تشير تقديرات خبراء الدول الرأسمالية بأن اقتصاد الاتحاد السوفياتي يحتاج إلى 50 سنة من أجل إعادة إعماره. وفي سنة 1947 تم إلغاء نظام البطاقة التموينية، وخلال الفترة الممتدة من 1950 إلى 1955 عملت السلطة السوفياتية وباستمرار على تخفيض أسعار المواد الغذائية للمواطنين وتراوحت نسبة التخفيض ما بين 30 و50 % مما ساعد على خلق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي ووفر العيش الكريم للمواطنين.
- بعد 5 سنوات من انتهاء الحرب الاستعمارية الثانية (1946 – 1950) زاد الانتاج الصناعي بـ 123 % بالمقارنة مع 1924 .
- بلغ معدل النمو الاقتصادي في الفترة الممتدة من 1922 إلى 1953 وبدون حساب الصناعات الحربية ما بين 13 إلى 18 %
كما أن كل النجاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية والعسكرية التي تحققت بعد وفاة ستالين (أي في فترة حكم الطغمة التحريفية لخروتشاف وزمرته و كل جاء بعدها) كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الأسس التي وضعها ستالين. ففي المجال العلمي على سبيل المثال وخلال الفترة الممتدة بين 1970 و 1980 تم بناء أكثر من 5000 معهد للبحوث العلمية و40 ألف مكتب للتصميم و 3000 مخبر علمي وتكوين 2300 خبير في الصناعة لوحدها.
عاشت ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى
عاشت الاشتراكية العلمية.

---

*المعطيات والأرقام مأخوذة من :
- كتاب الاتحاد السوفياتي بالأرقام(L'URSS en chiffres)
- مقال بعنوان جوزيف ستالين صادر بالموسوعة الحرة

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني أكتوبر 2017

اليوم العالمي للعمال: يوم للنضال من أجل القضاء على استغلال الانسان للانسان
غرة ماي من كل سنة هو محطة نضالية ثورية كبرى يحييها العمال والشعوب المضطهدة في كل بلدان العالم تخليدا لنضالات الطبقة العاملة في مدينة شيكاغو الأمريكية التي اندلعت سنة 1886ضد سياسة الاستغلال الطبقي والبربرية الرأسمالية. و قد شارك في المظاهرات العُمالية يومها أكثر من ثلاثمائة ألف عامل كان مطلبهم الرئيسي تخفيض وقت العمل اليومي إلى ثماني ساعات، فواجهتم قوات القمع بالحديد والنار سقط على إثرها عدد كبير من الضحايا في صفوف العمال بين شهداء وجرحى وأعدم عدد آخر منهم في وقت لاحق.وقد أقرت الأممية الشيوعية الثانية سنة 1890 غرة ماي من كل سنة يوما عالميا للعمال إحياءا لذكرى معركة شيكاغو العمالية البطولية فأصبح منذ ذلك التاريخ محطة نضالية ثورية يؤكد من خلالها الكادحون استعدادهم الدائم لمقاومة الاستغلال والاستعمار بمختلف أشكاله وللنضال ضد كل السياسات التي لا تخدم مصالحهم وللتحرر من عبودية العمل المأجور بالرغم من محاولات البرجوازية والطبقات الرجعية الأخرى المتعددة اليائسة لتمييع هذه المحطة وسلبها مغزاها الحقيقي لتجعل منها يوما للراحة وللبهرجة الكرنفالية.
إن الرأسمالية العالمية - التي تعفنت وانتقلت إلى مرحلتها العليا أي إلى امبريالية بمعنى أنها تحولت من حركة تقدمية في مواجهتها للاقطاعية إلى نظام رجعي معاد للعمال والشعوب المضطهدة - تستعمر العالم وتقمع الاحتجاجات الشعببية بوحشية وتصادر أبسط الحقوق والحريات وتمارس التسلط والعدوان من أجل المحافظة على وجودها واستمراريتها. ولذلك فبالرغم من التقدم العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه اليوم، وتطور انتاج الخيرات المادية ووفرتها وتنوعها بما يمكن البشرية قاطبة من العيش في رخاء، فان الطبقة العاملة وعموم الكادحين في العالم مازلوا يعيشون الفقر والخصاصة والحرمان والبطالة ويعانون من الأمراض والمجاعة والأمية والجهل والهجرة الناتجة عن حروب السلب والنهب خاصة في البلدان المتخلفة، كل ذلك ناتج عن النظام الرأسمالي العالمي الذي يحتكر فيه حفنة من اللصوص رؤوس الأموال وثروات العالم ومردود العمل ويدمرون البيئة خدمة لمصالحهم الأنانية الضيقة، كل ذلك ناتج أيضا عن النظام الامبريالي الاستعماري العالمي الذي يضطهد شعوب العالم ويقسم بلدانها وينهب خيراتها ويمتص دماءها لتحقيق أقصى الأرباح لفائدة المؤسسات الاحتكارية العالمية النهابة، كل ذلك ناتج أيضا عن الأنظمة العميلة المنصبة في البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة التي تقمع شعوب تلك الأقطار وتفتح أبوابها على مصراعيها أمام نهب الدوائر الاستعمارية العالمية.
وفي الوطن العربي، وبالخصوص في فلسطين المحتلة والعراق وسوريا وليبيا واليمن، يعمل أعداء الشعب العربي من امبريالية وأداتها

الصهيونية و الأنظمة الرجعية العميلة الحاكمة في إطار الدفاع عن مصالحهم بكل ما في وسعهم وما لديهم من طاقات وإمكانيات على تخريب حركة الصراع الطبقي والنضال الوطني ويتآمرون على الانتفاضات الشعبية ويلتفون على المسار الثوري بالقمع تارة وبالاحتواء تارة أخرى و كذلك بزرع العصابات الارهابية ودعمها وتغذيه الصراعات الطائفية وبتعميق التقسيم والتجزئة. أما في تونس فقد ازدادت معاناة الطبقة العاملة والشعب الكادح عموما بعد انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي لأن القوى الامبريالية وعملائها في القطر والانتهازيين السائرين في نهجهم أفلحوا مؤقتا في المحافظة على النظام الحاكم العميل، ولأن القيادة البيروقراطية للاتحاد العام التونسي للشغل مستسلمة أمام السلطة. إن الحكومة الحالية باعتبارها امتداد لحكومات "منظومة 23 أكتوبر" المرتهنة جميعها لصندوق النقد الدولي والبنك العالمي قد زادت في تكبيل الشعب بالديون التي يقتضي تسديدها تعميم الخوصصة والتفويت في ما تبقي من المؤسسات العمومية، والترفيع في الاسعار وإلغاء الدعم على المواد الأساسية ونسف بعض المكاسب الجزئية التي تحققت بالنضال العمالي وغلق أبواب التشغيل والسعي الى رفض التحسينات في اللأجور والتراجع عن تطبيق الاتفاقات المبرمة في العديد من القطاعات. لكن صمود الجماهير الشعبية وقواها الوطنية الثورية شكل دائما وما يزال حجرة عثرة تعيق تمرير المشاريع النهابة للدول الاستعمارية وصنادقها المالية النهابة المعادية لمصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين. و في هذا الاطار جاءت الاحتجاجات في العديد من المدن كالكاف (إضراب عام) وتطاوين (وقف انتاج البترول والجبس) وقفصة (وقف إنتاج الفسفاط) والقيروان (مواجهات شعبية في الشوارع) وقبلي (غلق منافذ شركات البترول)والقصرين (غلق مقاطع الحجر والرخام) وبوزيد وتونس العاصمة وغيرها منذرة باندلاع انتفاضة عامة ثانية ردا على سياسة النظام الحاكم اللاوطنية واللاشعبية واللاديمقراطية وعلى الوعود الزائفة للحكومات المتعاقبة بقيادة التحالف الرجعي بين التجمعيين في ثوبهم الجديد الذين يمثلهم "نداء تونس" وحركة "النهضة" الظلامية.
ففي ذكرى غرة ماي المجيدة تؤكد التجربة من جديد أن الطبقة العاملة في حاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى القوى المناضلة قولا وفعلا والمستعدة للوقوف في المقدمة من أجل الدفاع على مطالب وبرامج وبدائل العمال وكل المضطهدين والمسحوقين، إن العمال والشعوب المضطهدة في العالم لم ولن يستسلموا لسياسة الاستغلال والظلم الرأسمالية والطبقية عموما، لقد خاضوا ضدها وما يزالون نضالات بطولية رائعة كالاضرابات والمظاهرات، في فرنسا ضد القوانين الشغلية الجائرة، وفي أوروبا والولايات المتحدة احتجاجا على سياسة العولمة الاستعمارية وعلى صعود الفاشية التي يمثلها الارهابي دونالد ترامب في أمريكا، وفي تركيا ضد قمع النظام الاخواني الظلامي الحاكم بقيادة السفاح أوردوغان، وفي البرازيل ضد سياسة "التقشف " وتخريب نظام التقاعد وقوانين العمل الجائرة، وكذلك الانتفاضات الشعبية في الوطن العربي ضد سياسة الاستغلال والنهب الداخلي والخارجي، و إضراب الجوع في سجون الاستعمار الاستيطاني الامبريالي الصهيوني لفلسطين العربية المحتلة، كل هذا الزخم النضالي الشعبي لن ينته إلابالإطاحة الثورية بالأنظمة الطبقية المكرسة لعبودية العمال وسائر الكادحين والمضطهدين وإرساء الأنظمة الاشتراكية العلمية باعتبارها الحل الوحيد الذي يؤدي الى القضاء على استغلال الانسان للإنسان.

- من أجل وحدة العمال العالمية ضد سلطة رأس المال والأنظمة الرجعية العميلة

- لنجعل من غرة ماي يوما للنضال الثوري ضد الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي

- عاشت الشيوعية المستقبل الوضّاء للبشرية

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني غرة ماي 2017

---

24 أفريل محطة كبرى في تاريخ النضال الثوري ضد الامبريالية العالمية

تحيي الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة في العالم بقيادة قواها الثورية المناضلة يوم 24 أفريل من كل سنة، ذكرى العدوان البربري الهمجي الوحشي الذي شنته الامبريالية الأمريكية سنة 1965 على الشعب في جمهورية الدومينيك من خلال التدخل العسكري الداعم للطغمة العسكرية الحاكمة في ذلك القطر ضد هبة الجماهير الشعبية الكادحة المقاومة للاستغلال والنهب والقمع والظلم والذي تسبب في عدد كبير من الضحايا بين قتيل وجريح (23 ألف جندي أمريكي شاركوا في الاجتياح). ومنذ ذلك التاريخ أقر يوم 24 أفريل يوما عالميا لمناهضة الامبريالية وأصبح عنوانا كبيرا في كل مكان من العالم للنضال ضد الاستعمار بمختلف أشكاله.
واليوم وبعد مرور ما يزيد عن خمسة عقود من الزمن على ذلك العدوان، وبعد إجهاض التجارب الاشتراكية والوطنية التحررية في معسكر الاتحاد السوفياتي سابقا فإن الاختلال في موازين الذي أصبح يعيشه العالم اليوم لصالح معسكر الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وأداتها الصهيونية والأنظمة الرجعية العميلة لها في العالم على حساب العمال والشعوب المضطهدة قد فسح المجال واسعا لتتعد جرائم الامبريالية في مختلف أرجاء الأرض، وهي جرائم تقترف على مدار الساعة واليوم بأشكال وأساليب متنوعة يسقط ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء.
إن جرائم الامبريالية هذه تجسدها هجمة شرسة واسعة عامة تأتي على الأخضر واليابس في كل مكان تحركها مصالح الاحتكارات العالمية الأمريكية بالخصوص المالية منها والاقتصادية المبنية على السلب والنهب والاستغلال والاستعباد والظلم، وما سياسة العولمة الامبريالية النهابة في مختلف وتجلياتها وما الحروب العدوانية وما الاستعمار العسكري المباشر سوى مظاهر مختلفة ومتنوعة لتلك الهجمة.
فتحت غطاء ما يسمى بنشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان في العالم ونزع أسلحة الدمار الشامل ومقاومة الإرهاب والدفاع على المواثيق والقوانين وقرارات "الشرعية الدولية" وبتوظيف كلي لـ " الأمم المتحدة" و "لمجلس الأمن" و"الجامعة العربية" و" منظمة "المؤتمر الاسلامي" وللمؤسسات الاقتصادية والمالية والتجارية العالمية وغيرها..تشن الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الدولة الأمريكية الإرهابية اليوم كما في السابق حروبا عدوانية ظالمة على الشعوب في كل مكان من العالم وخاصة في المستعمرات وأشباهها مستعملة فيها أحدث وسائل الفتك والدمار ومستولية بواسطتها على مصادر الطاقة والثروات الطبيعية والخيرات وفاسحة المجال عن طريق هذه الحروب أمام المؤسسات الاحتكارية العالمية لتكتسح أسواقا جديدة من أجل مضاعفة حجم تصدير رؤوس أموالها وبضائعها وللترفيع في أرباحها ولتعمق استغلال الجماهير الشعبية وامتصاص دمائها، إضافة إلى إطلاق أيدي جيوشها ومخابراتها وعملائها من أجل القضاء على القوى الثورية وفي مقدمتها الحركات الشيوعية باعتبارها الحركات الوحيدة التي ناضلت بمبدئية وصلابة ودون هوادة وما تزال من أجل الإطاحة بالنظام الامبريالي العالمي وبعملائه (وما ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى في روسيا سنة 1917 سوى خير دليل على ذلك)، باعتباره نظاما مسؤولا عن الحيف الطبقي المرتبط بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ومردود العمل وباحتكار الثروة في أيدي حفنة من اللصوص المجرمين أصحاب المليارات وما تتطلبه المحافظة على تلك الملكية والثروة من حروب طبقية دائمة ومن استعمار بمختلف أشكاله ومن حروب عدوانية وعنف رجعي وما ينتجه ذلك النظام من تخلف وفقر وبطالة ومجاعة وجهل وأمية ومعانات صحية وأوبئة وتلوث وكوارث بيئية وأمراض اجتماعية وغيرها من المشاكل التي تتخبط فيها الإنسانية اليوم. فالامبريالية هي الحرب، وهي "عهد الرأسمال المالي

والاحتكارات التي تحمل في كل مكان النزعة إلى السيطرة لا إلى الحرية" (لينين)، ذلك ما نشاهده بأم أعيننا اليوم في أفغانستان والعراق وفلسطين والصومال والسودان وسوريا واليمن وليبيا وفي غيرها من الأقطار، وذلك ما شاهدناه على سبيل الذكر في حرب إبادة الهنود الحمر السكان الأصليين للقارة الأمريكية وفي الحرب العالمية اللصوصية الأولى والثانية وفي العدوان على الدومينيك و كوبا وكوريا الشمالية والفييتنام على يوغسلافيا سابقا وفي قمع الانتفاضات الشعبية بوحشية في المدن الأمريكية وفي العديد من الأقطار العربية.
وتحت غطاء "التحرير الاقتصادي والمالي وحرية المبادرة الخاصة والتجارة العالمية" تمرر الشركات الاحتكارية الكبرى والمؤسسات المالية العالمية وبالخصوص منها "صندوق النقد الدولي" و"البنك العالمي" و"منظمة التجارة العالمية" سياسة العولمة الامبريالية النهابة سياسة تفقير العمال والشعوب عموما وتجويعها وتجهيلها وتغريبها. ولقد كان هذا سببا في ارتفاع أسعار المواد الأساسية في كل أنحاء العالم كالحبوب ومشتقاتها(ارتفاع أسعار القمح العالمية بنسبة 300%) وأسعار المحروقات والنقل ومواد البناء والأدوية و سحب المكاسب الاجتماعية الجزئية التي تحققت بالنضالات، ونسف القطاع العام وارتفاع نسبة البطالة، مما أدى إلى انخفاض مستوى المعيشة وتدهور القدرة الشرائية للجماهير الشعبية بشكل لم يعرف له مثيل، وتسبب في ارتفاع نسبة الفقر في العالم وفي توسع دائرة سوء التغذية وانتشار المجاعة وتفشي الأمراض في العالم والموت لافتقاد الغذاء والإحاطة الطبية والدواء، وهو مايزداد وضوحا اليوم بالخصوص في القارة الإفريقية والآسيوية وفي القارة الأمريكية الجنوبية، يقابل ذلك مزيد من احتكار ثروات الشعوب باستعمال العنف الرجعي في أيدي حفنة من أصحاب رؤوس الأموال والمؤسسات الكبرى ما فتئ حجمها يتقلص يوما بعد آخر. فالامبريالية لا تؤدي في المستوى العملي إلا إلى بؤس الجماهير.
ومن جراء اللهث وراء تحقيق الربح والربح الأقصى تسببت الامبريالية العالمية في ظهور العديد من الأوبئة كالسيدا وجنون البقر وأنفلونزا الطيور والخنازير وفي الكوارث الطبيعية كارتفاع درجة حرارة الأرض المرتبط بالاحتباس الحراري الناتج عن الثقب الحاصل في طبقة الأوزون من جراء التلوث البيئي وما سببه كل ذلك من جفاف و أعاصير وفيضانات وزلازل وذوبان الجليد القطبي وارتفاع مستوى البحر. ولقد تسبب ذلك في هلاك مئات الآلاف من الأشخاص(تسونامي مثلا) وما يهدد بالقضاء على عشرات الملايين من البشر في المستقبل القريب إن لم نقل على البشرية قاطبة. فالامبريالية لا تجلب للإنسانية سوى الموت والفناء.
وفي سبيل تسهيل إحكام السيطرة على الشعوب من أجل نهبها تغذي الامبريالية اليوم أكثر من أي وقت مضى الصراعات العرقية والطائفية وتفجرها في مناطق متعددة من العالم موظفة أذنابها وبيادقها من أجل الزج بالجماهير الشعبية في عملية اقتتال داخلي على أساس الانتماء العرقي والطائفي. وعلى هذا الأساس رأينا كيف يتقاتل الصرب مع الألبان والتوتسي مع الهوتو والعرب مع الأكراد والسنة مع الشيعة و العرب المسلمين مع الأقباط المسيحيين الخ...فالهدف هو إذن ضمان ديمومة السيطرة من خلال تهميش الصراع الحقيقي الذي تحركة المصالح الطبقية والوطنية. فالامبريالية لاتثير سوى التعصب والأحقاد والأنانية والكراهية والعداء، وهي تحيي كل ما هو رجعي وتعمل على تقسيم الشعوب باستعمال الصراع العرقي والطائفي وفي هذا الصدد زرعت العصابات الارهابية المتاجرة بالدين في كل مكان من العالم كـ"القاعدة" و "داعش" و"النصرة" و "أنصار الشريعة" و" بوكو حرام " وغيرها.. و دربتها ودعمتها بالمال والسلاح و اطلقت لها العنان لتنفذ جرائمها الوحشية التي التي ذهب ضحيتها عشرا الآلاف من الأبرياء في القارات الخمس خدمة لمصالح صانعيها. و لذلك تتميز الرأسمالية في مرحلة الامبريالية فالامبريالية بالرجعية السياسية على طول الخط.
إن مختلف أوجه السياسة الامبريالية العدوانية هذه تطال شعبنا على امتداد وطننا العربي الكبير. ففي العراق وسوريا استعمار أمريكي بريطاني روسي مباشر، استعمار يُقتّل ويُهجّر الملايين ويذكي الصراعات العرقية بين العرب والأكراد والتركمان وغيرهم والطائفية بين الشيعة والسنة بالخصوص وسعي محموم لتقسيم هذين القطرين. وفي فلسطين استعمار استيطاني وإبادة جماعية وتشريد وتهجير وتقسيم (القطاع والضفة) وفي لبنان تسود الصراعات الداخلية الطائفية وغيرها التي تحركها الامبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية منذرة بانفجار الوضع في أي لحظة. وفي السودان والصومال صراعات عرقية وطائفية أيضا وتقسيم وفي دول الخليج قواعد عسكرية.
وفي نفس الوقت وفي جل أقطار الوطن العربي استعمار غير مباشر ونهب تحت غطاء "الشراكة" و"الاصلاح الهيكلي للاقتصاد" تكرسه الأقطاب الامبريالية الكبرى المتصارعة على خيراتنا وثرواتنا: "الاتحاد الاروبي" والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وروسيا والصين، كل هذا يقابله استسلام تام للأنظمة العربية العميلة وتوجه نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني . أما في تونس فان النظام الحاكم المنصب في السلطة منذ 1956 كان دائما قبل انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي 2011 وبعدها الأداة التي تُحكم بها الامبريالية العالمية سيطرتها على القطر، وبحكم طبيعته اللاوطنية واللاشعبية واللاديمقراطية فإن أوضاع الشعب تتردى يوما بعد آخر على جميع المستويات من جراء النهب الخارجي والداخلي والحيف الطبقي والجهوي والخوصصة وارتفاع الأسعار والبطالة وكثرة الأداءات وتجميد الأجور والضغط على النفقات العمومية وقمع أبسط الحقوق والحريات.
"إن الامبريالية تفضي إلى الإلحاق وتفاقم الظلم القومي وبالتالي إلى اشتداد المقاومة " (لينين).وبالفعل فإن مقاومة الطبقة العاملة وعموم الكادحين للإستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي تشتد وتقوى يوما بعد آخر داخل الدول الامبريالية وفي المستعمرات وأشباهها، في الولايات المتحدة وأوربا وأمريكا الجنوبية وأسيا ، في الوطن العربي وفي إفريقيا. إنها مقاومة بالإضرابات وبالمظاهرات والمواجهات مع أجهزة القمع (النضالات العالمية ضد العولمة الامبريالية الاستعمارية) وبالحجارة والكفاح المسلح. ولكنها نضالات لم تصل إلى مرحلة التجذر لافتقادها للقيادة السياسية الثورية من وجهة نظر الطبقة العاملة.
إن الامبريالية وعملائها في العالم وأدواتها الصهيونية أعداء ألداء - من منطلق طبقي فكري وسياسي و عملي - للاشتراكية العلمية ولقوى التحرر الوطني وللطبقة العاملة والشعوب المضطهدة. لقد عملت الامبريالية العالمية وكل السائرين في ركابها وتآمرت بأشكال مختلفة وما تزال من أجل إخضاع العمال والشعوب المضطهدة في العالم لخياراتها الاستعمارية تسهيلا لابتزاز خيراتها، وتدخلت على امتداد عقود من الزمن لتصفية الاشتراكية العلمية الوليدة كفكر وانجازات ثورية من أجل المحافظة على النظام الرأسمالي العالمي والتمديد في أنفاسه وإجهاض نضالات الشعوب من أجل الأرض والحرية والكرامة الوطنية والاشتراكية العلمية، وأبادت من أجل ذلك عشرات الملايين من البشر. ولكن بالرغم من حدة الهجمة وحالة الجزر الناتجة عن إجهاض التجارب الاشتراكية والوطنية التحررية في العالم فان النضال الثوري العالمي ضد الامبريالية لم يفتر بل أصبح يأخذ طابعا أكثر خصوصية اليوم متماشيا مع خصوصية الأوضاع الذاتية والموضوعية التي تولده وتحركه وتطوره. فمع وعيينا التام بأن تراجع الحركة الثورية العالمية الاشتراكية منها أو الوطنية التحررية هو تعبير عن وضع خاص، تاريخي، مؤقت وعرضي للحالة الذاتية للتنظيمات التي تقود تلك الحركة وفي مقمتها الأحزاب اللينينية من طراز جديد، وقدرتها على التكيف الموضوعي الجديد بالسرعة المطلوبة، فان رفضنا الاستسلام أمام حدة الهجمة الاستعمارية الرجعية يجب أن يكون حافزا للنهوض الفاعل في مقدمة الطبقة العاملة وعموم الكادحين مسلحين بأدوات النضال الثوري الفعلي المختلفة - وفي مقدمتها النظرية الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية- من أجل القضاء على الأسباب المادية النهائية الكامنة وراء استغلال الإنسان للإنسان. ذلك ما يجعلنا نعمل بكل ما في وسعنا في تونس وبالتنسيق مع الأحزاب ذات التوجه البلشفي في الوطن العربي والعالم من أجل أن تلعب الطبقة

العاملة وتنظيماتها الطبقية السياسية منها والمهنية والاجتماعية دورا رياديا في هذه المعركة المصيرية وأن تتحول إلى قوة جذب وقيادة لكل الكادحين حتى يرتقوا إلى وعي المهمات الملقاة على عاتقهم. والطبقة العاملة وهي لا تزال تبرهن بفكرها وإستراتيجيتها وفعلها في الواقع المادي على قدرتها على تصدر النضالات التحررية فان الثوريين المخلصين لها ولتعاليم ماركس وأنجلس ولينين وستالين مدعوون أكثر من أي وقت مضى للعمل من أجل إحكام تنظيمها وتوحيد صفوفها وتطوير قدراتها الذاتية وتعزيز طاقاتها الكفاحية لتحقيق مكاسب جديدة لعموم الكادحين تمتينا لصلتها بهم وتوسيعا لدائرة إشعاعها بينهم، كما أن تلك القوى الثورية مطالبة بالعمل من أجل تحصين منظماتها النقابية والمهنية والاجتماعية عموما والنضال ضد كل محاولات التدجين والاحتواء وتطوير وعيها الطبقي وقدرتها على التمييز بين الأعداء والأصدقاء.

إن حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني وفي مثل هذا اليوم التاريخي، اليوم العالمي لمناهضة الامبريالية، مثله مثل المحطات التاريخية الكبرى التي تحييها الجماهير الشعبية الكادحة وفي مقدمتها الطبقة العاملة يدين بشدة كل الجرائم والمذابح والحروب العدوانية اللصوصية ومختلف أشكال الاستعمار والظلم القومي والحصار الجائر والانتهاكات التي تقترفها الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية في العالم وكل السائرين في ركابهم في حق العمال والشعوب المضطهدة في كل مكان من الكرة الارضية، ويرى الحزب في صمود شعبنا في الوطن العربي وخاصة منه في العراق وفلسطين وسوريا ولبنان واليمن وليبيا وفي صمود العمال والشعوب في العالم، في كل من كوبا وكوريا الشمالية وفي غيرهما من البلدان أمام الطغيان الامبريالي الأمريكي منه بالخصوص منارة على درب التحرر الوطني وبناء الاشتراكية، و هو يعمل من أجل تعزيز الإيمان بأن النظام الذي يسعى الامبرياليون لبعث الدم في جسمه المنهك آيل إلى السقوط بفعل التناقضات التي تنخر هذا النظام من الداخل وبفعل النضال الثوري للطبقة العاملة والشعوب المضطهدة فاسحا المجال واسعا أمام الاشتراكية كبديل للبربرية الرأسمالية. إن إرادة الشعوب لاتقهر مهما اشتد الظلم والقهر ومهما طال أمد المعركة، فإما الاشتراكية وإما البربرية.

- لتسقط الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية في كل مكان من العالم.
- عاشت نضالات الشعوب من أجل التحرر الوطني الديمقراطي وبناء الاشتراكية.
- لنجعل من 24 أفريل محطة لتأجيج الصراع الطبقي والنضال الوطني من أجل نهوض ثوري عالمي جديد
- المجد والخلود لشهداء الحركات الاشتراكية والوطنية التحررية.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 24 أفريل 2017

نظرية الصراع الطبقي بوصلة الشيوعيين في كفاحهم النظري ومعاركهم الميدانية

إن نظرية الصراع الطبقي ستبقى النهج العلمي والأساس المتين لفهم الشيوعيين والطبقة العاملة لآليات حركة الواقع الاجتماعي و حركة الفكر. وتثبت التجارب العملية لمختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية وحركة التاريخ عموما أن هذا القانون يفعل فعله بما لا يدع مجالا للشك بالرغم من كل محاولات التضليل التي تقوم بها وسائل الدعاية الرسمية للطبقات الرجعية الماسكة بزمام السلطة. ولقد كان للاشتراكية العلمية (وخاصة مؤسسيها كارل ماركس وفريديريك أنجلس) الفضل في اكتشاف هذا القانون وتسليح الطبقة العاملة وعموم الكادحين بوعي ضرورته وأهميته ودوره في حل التناقضات الناشئة عنه وفتح آفاق جديدة لتطور المجتمع البشري المتحرر من كافة أشكال الاستغلال والاضطهاد" فالماركسية قد رسمت النهج الموجه الذي يتيح اكتشاف وجود القوانين(برغم) التشويش والتعقيد الظاهرين، ونعني بهذا النهج نظرية الصراع الطبقي" (لينين)

إن هذا التأكيد والجزم بوجود هذا القانون وبفعله في الواقع له ما يفرزه في الحركة الاجتماعية، ذلك أن التصادم بين المستغَلين والمضطَهدين اليومي مع مستغليهم ومضطهديهم بأشكال وأساليب مختلفة يقيم الدليل على أن ما يسعى إليه مصاصو الدماء من نشر الأوهام للتغطية على استغلالهم ونهبهم سرعان ما يتعرى في لحظات النهوض الثوري واحتداد التناقضات الطبقية وبروزها سافرة عارية، وأن نهج الصراع الطبقي يبقى المرشد الموثوق به لفهم "سر" هذا الصراع الذي لا يهدأ أو هذه المعارك التي تندلع من حين لآخر بالرغم من كل الدعاية التضليلية التي تسعى لحجب التناقضات الطبقية والداعية إلى ما يسمى بـ "السلم الاجتماعية والوفاق الطبقي والتضامن الاجتماعي". ولقد أكدت الثورات الكبرى في التاريخ البشري أن وراء الحركات الثورية التي تتقدم بالمجتمعات البشرية تقف مصالح طبقات اجتماعية ثورية تسعى إلى تحقيق ذاتها بعد أن وعت ذاتها وقدراتها ومصالحها وبصفة أخص حين وعت أن التقدم باتجاه التحرر وتحقيق أهدافها لن يتم ما لم يقع قلب علاقات الإنتاج السائدة التي أصبحت تعيق عملية التقدم وإرساء العلاقات الجديدة المتوافقة مع القوى المنتجة المتشكلة حديثا والمتطورة بشكل متواصل، وبالتالي مع تطلعات تلك الطبقات ومصالحها. ذلك ما قامت به البرجوازية في المجتمعات الرأسمالية على سبيل الذكر وما قامت به الطبقة العاملة في بعض البلدان كالاتحاد السوفييتي، وهي لا تزال ساعية لانجازه.

فالمجتمع القائم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج ينقسم إلى طبقات متناحرة، وهذا واقع مادي لم تخلقه الاشتراكية العلمية بل عكسته وشخصته وبسطت فهمه. فعلى امتداد عشرات السنين من البحث والدراسة وبعد تمحيص العديد والعديد من المعطيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية المختلفة ومن التجارب الميدانية تأكد لمؤسسي الاشتراكية العلمية ماركس وانجلس ولمن تابع تطوير وتجسيد أعمالهما لينين وستالين أن نهج الصراع الطبقي يستند إلى الصراع حول مصير فائض القيمة ومختلف أنواع الريع، وقد أثبت التحليل الاقتصادي الماركسي اللينيني لعملية الإنتاج أن الطبقات الاجتماعية المالكة لوسائل الإنتاج تحتكر لنفسها الأرباح المتأتية من الإنتاج نفسه، من فائض القيمة أي العمل غير مدفوع الأجر وتسعى بكل السبل إلى تكديس الأرباح والتقليص إلى أبعد الحدود من عملية توظيف رأس المال في الإنفاق على قوى العمل وتطوير وسائل الإنتاج. وهكذا أصبح الأخذ بنهج الصراع الطبقي كما علّلته الاشتراكية العلمية حتمية لا مفر منها يفرضها سعي المالكين لوسائل الإنتاج المتزايد إلى احتكار الثروات الطبيعية ومردود العمل وسعي المحرومين من الملكية إلى الدفاع عن وجودهم وإعادة إنتاج حياتهم.

فالاقتصاد السياسي الماركسي اللينيني انتهى إلى القانون الأساسي لمجتمع قائم على الاستغلال يتمثل في التناقض الذي لا يمكن حله في النظام الرأسمالي القائم بين الطابع الاجتماعي للعمل ولعملية الإنتاج وبين التملك الفردي والخاص لوسائل الإنتاج ومردود العمل الناتج عن وجود طبقات مالكة لوسائل الإنتاج وأخرى تعيش على بيع قوة عملها. وباكتشاف التناقض بين رأس المال والعمل تأسس الوعي بأن للطبقات الاجتماعية المتناقضة والمتصارعة مصالح وتطلعات تتناقض جوهريا. ففي مجتمع قائم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج بما في ذلك ملكية الأرض تتحدد كل طبقة بعلاقتها بملكية وسائل الإنتاج وبالدور الذي تلعبه في الإنتاج وبطريقة حصولها على وسائل عيشها وبنصيبها من الثروة الوطنية، وهذا يستتبع بالضرورة تحديد موقعها في السيطرة على مختلف أجهزة الدولة.

ولما كانت الاشتراكية العلمية ثورية ونقدية وتستند إلى الدياليكيك المادي في تفسيرها للظواهر المختلفة، فإنها أعطت تفسيرا مختلفا جديد علميا وثوريا حقا للنضال السياسي الذي تخوضه مختلف الطبقات الاجتماعية بقيادة تعبيراتها السياسية، كما أعطت من قبل في إطار فلسفتها المادية المدلول الحقيقي للحقوق والأخلاق والثقافة والتعليم الخ.. وأصبح على الناس أن "يتعلموا استشفاف مصالح هذه الطبقة أو تلك من

وراء التعابير والبيانات والوعود الأخلاقية والدينية والسياسية والاجتماعية" (لينين)، إذ أن أشكال الوعي الاجتماعي - مثلما بينت ذلك وأكدته المادية الفلسفية - تحدد بطبيعة الانتماء الطبقي، وأسقطت بالتالي المقولات المضللة حول الأخلاق والثقافة المتعالية على المجتمع أو "الوافدة إليه" من خارجه. فالوعي الطبقي وأشكاله المختلفة يعكس عموما نظرة طبقية محددة للطبيعة والمجتمع وللفكر وللإنسان ومصيره. فلكل طبقة اجتماعية فلسفتها ووعيها الخاص بماضيها وحاضرها ومستقبلها، وعلى هذه الجبهة تخوض الطبقة العاملة وعموم الكادحين حربا شرسة ضد مصاصي دمائهم في حقول عدة تتعلق بالمصالح الطبقية وبالوعي الاجتماعي الطبقي وضرورة التباين عن الوعي المقابل، ويعبر عن ذلك بأساليب وأشكال مختلفة. ففي المجال السياسي مثلا تسعى الطبقة العاملة بقيادة طلائعها الثورية إلى الانتقال من طبقة بذاتها إلى طبقة لذاتها عبر تشكلها المستقل في حزب سياسي ثوري مكافح لينيني من طراز جديد يقودها إلى التحرر النهائي من الاستغلال الطبقي والاضطهاد الامبريالي.
وليس الصراع الطبقي بمسألة تقتصر على شعب دون آخر. فقد أثبتت الدراسات المادية التاريخية أن المجتمعات البشرية عرفت جميعها- باستثناء المشاعة البدائية- صراع الطبقات، بل إن الاشتراكية العلمية قد أكدت على التفاقم المطرد للتناقضات الطبقية في عصر الامبريالية ذلك أن "الذي يميز عصرنا الحاضر، عصر البرجوازية، هو أنه جعل التناحر الطبقي أكثر بساطة. فإن المجتمع آخذ بالانقسام أكثر فأكثر إلى معسكرين رئيسيين متعارضين، إلى طبقتين كبيرتين العداء بينهما مباشر: هما البرجوازية والبروليتاريا" (لينين)
إن الممارسة العملية تبين بما لا يدع مجالا للشك أن الصراع الطبقي هو ظاهرة عالمية تحولت أقطابها المتصارعة إلى جبهات واسعة بحكم انتهاء تقسيم العالم بين كبريات الدول الامبريالية وبحكم تفاقم أزمة الامبريالية وتنوع سياستها الهادفة إلى حل أزماتها على حساب الشعوب والأمم المضطهدة في العالم، وما الاستعمار والحروب العدوانية التي يشنها الامبرياليون وعملائهم في أنحاء عديدة من العالم إلا دليل قاطع على أن وراء هذه الاعتداءات الاجرامية تكمن مصالح رأس المال العالمي والبرجوازية الكمبرادورية وكبار الملاكين العقاريين عملاؤه في المجتمعات المتخلفة ، مصالح تولد بالضرورة الصراع الطبقي.
فعلى قاعدة واقع الصراع الطبقي وتمظهره في عصر الامبريالية نشأ اتحاد المستغَلين والمضطَهدين في صيرورة المعارك الطبقية التي يخوضونها مثلما نشأ معسكر الامبريالية العالمية. ولقد كان شعار الأمميات الشيوعية المتعاقبة الأولى والثانية إلى حد وفاة القائد العظيم أنجلس والثالثة " يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة اتحدوا" خير مترجم عن وعي الطبقات الكادحة بالتحولات التي شهدها العالم المعاصر. فالأممية البروليتارية الثورية أصبحت البديل الثوري عن التشتت والنضالات المعزولة وتحولت إلى سلاح فعال لخوض الصراع الطبقي ضد التكتلات البرجوازية في العالم. وليس أدل على ذلك ما شهدته شعوب العالم المضطهدة من نهوض ثوري حين انتصار الثورة الاشتراكية العظمى في روسيا سنة 1917 وتأسيس الأممية الشيوعية الثالثة، ولقد شهدت الحقبة التاريخية التي عاشتها الثورة الاشتراكية وإعادة بناء الأممية الشيوعية ووضعها في خدمة الأهداف الموحدة لحركة الطبقة العاملة والشعوب والأمم المضطهدة في العالم من أجل تحررها وانعتاقها على درب الاشتراكية العلمية. ولقد مكن هذا العمل الجبار الذي قامت به الأممية الشيوعية زمن لينين وستالين من خوض الصراع الطبقي على المستوى العالمي وعلى إحراز انتصارات كبيرة سواء في بناء الأنظمة الاشتراكية أو في دعم الكفاح التحرري أو في القضاء على النازية والفاشية.
إن الاشتراكية العلمية التي بينت ببراهين ثابتة أن الصراع الطبقي هو المحرك للتاريخ، شرحت مقولة الصراع الطبقي وخصصتها وجعلت منها سلاحا بيد الطبقة العاملة لتواجه به أعدائها الطبقيين والامبرياليين، وهي- أي الاشتراكية العلمية- بتحيُّزها السافر إلى جانب قضايا الطبقات المستغلة والمضطهدة اعتمدت خط الصراع الطبقي والنضال الوطني في كفاحها النظري والجماهيري ليس من أجل إسقاط الطبقات الظالمة في مرحلة أولى فحسب بل ولإلغاء نهائيا الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ومردود العمل وبالتالي للقضاء على كل الطبقات الاجتماعية بما في ذلك الطبقة العاملة نفسها وهو الشرط الأساسي للتكريس الفعلي للمساواة والعدالة الاجتماعية.
وإذا ما قرأنا الوضع في تونس اليوم استنادا إلى نظرية الصراع الطبقي نفهم أن النضالات الشعبية المتأججة التي تعيشها العديد من الجهات والقطاعات كالكاف وتطاوين وقفصة وبوزيد والقصرين وغيرها والقطاعات العمالية والتعليم والصحة والطلبة تحركها مصالح طبقية ووطنية مختلفة ، ذلك أن المجتمع العربي في تونس ينقسم إلى طبقات متصارعة حول ملكية وسائل الانتاج ومردود العمل والثروة الاجتماعية عموما،وهو أيضا مجتمع خاضع للاستعمار الفرنسي الأمريكي بالخصوص في شكله غير المباشر . فالجماهير المنتفضة في الجهات والقطاعات المشار إليها وفي غيرها يحركها الدفاع على مصالحها الوطنية المتمثلة أساسا في التصدي للتدخل الأجنبي في تونس وفي رفض إملاءات المؤسسات الاحتكارية العالمية المالية منها والاقتصادية التي تنهب خيرات البلاد وتمتص دماء الشعب وتفقّره وتزرع التخلف في كل مكان، هذه المصالح هي التي يجسدها شعار" أرض حرية كرامة وطنية"، كما يحركها أيضا الدفاع على مصالحها الطبقية من شغل وأجور وصحة وتعليم ونقل وسكن و تغطية إجتماعية ومن تحسين لأوضاعها المعيشية عموما. ومن أجل كل ذلك تخوض مختلف الطبقات الاجتماعية المستغلة والمضطهدة وقواها الوطنية الثورية في تونس خلال الفترة الأخيرة نضالا ثوريا لا هوادة فيه من مظاهرات وإضرابات واعتصامات ومصادمات مع أجهزة القمع وانتفاضات عارمة ضد جبهة الامبريالية العالمية المتكونة من الدول الاستعمارية والتحالف الطبقي الرجعي العميل خادمها الأمين بين كبار السماسرة الذين يمثلهم أساسا حزب "حركة نداء تونس" وكبار الملاكين العقاريين وتعبيرتهم السياسية " حركة النهضة " الظلامية وكل الانتهازيين السائرين في نهجهم المتحالفين جميعهم في جبهة رجعية عميلة تمسك بالسلطة منذ أكتوبر 2014 ويسعون بكل ما في وسعهم وفي مقدمتهم الدولة خادمة مصالحهم على رأسها برلمانهم الرجعي وحكومتهم ومؤسستهم الرئاسية للقضاء نهائيا على انتفاضة 17 ديسمبر 14 جانفي وللمحافظة على واقع الاستغلال والنهب وعلى الوضع العبودي للجماهير الشعبية خدمة لمصالح أسيادهم الاستعماريين. كما يتجلى أيضا الصراع الطبقي و ما يفرزه من حرب طبقية طاحنة في المعامل أين يستميت العمال في الدفاع عن حقوقهم ومكاسبهم ومطالبهم بالاضرابات والاعتصامات بينما يلتجئ الأعراف في إطار خدمة مصالحهم إلى مضاعفة استغلال الطبقة العاملة ونسف المكاسب التي حققتها وإلى الطرد التعسفي وعرقلة الحق النقابي وغلق المصانع إلخ... وفي الريف التونسي أيضا تتوسع إحتجاجات صغار الفلاحين ضد كبار الملاكين العقاريين والدولة خادمتهم الذين يحتكرون الأرض والأسواق ووسائل التوزيع ويضيقون الخناق يوم بعد آخر على الفلاحين الفقراء ويتسببون في إفلاسهم.
هكذا إذن يتضح لنا جليا أن نهج الصراع الطبقي كان وسيضل برغم التراجعات المؤقتة النهج الموجه لاكتشاف القوانين المؤثرة في الحركة الاجتماعية، في عملية الانتقال من مرحلة تاريخية إلى مرحلة أخرى، وحجر الزاوية في تحديد التاكتيك والإستراتيجية للنضال الثوري الاشتراكي منه والتحرري للعمال والشعوب المضطهدة من أجل الإطاحة بسلطة رأس المال والطبقات الرجعية في العالم.
واعتبارا لكل ذلك فإن كل فكرة أو سياسة أو ممارسة عملية تدعي الانحياز للطبقة العاملة لاتأخذ بعين الاعتبار نظرية الصراع الطبقي لخدمة مصالح وأهداف العمال الآنية منها والمرحلية والاستراتيجية ستكون حتما وبالضرورة إصلاحية وبالتالي رجعية وستكرس عبودية الجماهير المطلقة وستصب بالتالي الماء في طاحونة رأس المال وأعداء الشعب عموما. إن مقولة الصراع الطبقي تجعلنا أمام المعادلة التالية: فإما إيديولوجية بروليتارية وإما إيديولوجية برجوازية، وإما مواقف سياسية بروليتارية وإما مواقف سياسية برجوازية، وإما ممارسة

عملية بروليتارية وإما ممارسة عملية برجوازية فلا ثالث لهما ولا وسط بينهما. إن السياسة الوحيدة الثورية التي تتقدم بالطبقة العاملة نحو الثورة الاجتماعية وتؤمن انتصارها فيها وإرساء نظامها، النظام الوحيد القادر على حل المشاكل المعقدة التي تخبطت فيها البشرية وما تزال هي تلك التي تستند إلى الماركسية اللينينية غير المشبوهة بالتحريفية والمبنية على الفرز الطبقي بين جبهة الامبريالية العالمية من جهة وجبهة العمال والشعوب المضطهدة في العالم من جهة ثانية . هذه هي السياسة التي ينتهجها حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني في مواجهة أعداء الشعب الطبقيين والامبرياليين و السياسات الاصلاحية الانتهازية المبشرة بـ "الوفاق الطبقي والسلم الاجتماعية." باعتبارها سياسة البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة.

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 21 أفريل 2017

في ذكرى وفاة ستالين العظيم: رياح التاريخ تكنس كل القاذورات التي رمتها الامبريالية و التحريفية والانتهازية على قبره (الجزء الثاني)

3- دور ستالين في الثورة وفي الحرب ضد النازية

في مجال الكفاح الطبقي والفن العسكري فقد كان ستالين عرضة إلى الإيقاف والسجن والنفي إلى سيبيريا 6 مرات وتمكن من الفرار. ساهم ستالين مساهمه أساسيه في تحضير وقيادة ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى. بعد نجاح الثورة كان لستالين الدور الأهم في صد الثورة المضادة و سحق الجيش الأبيض في أماكن حساسة برغم أنه كان يشغل منصب وزير الشؤون القومية و هي من أكثر المسائل الشائكة في روسيا، و كان موجوداً في أهم موقع الذي كان يمد الدولة الحديثة بالقمح و هي القفقاس و شمال البحر الأسود ومن مدينة (تساريتسين) و هي المدنية التي سميت فيما بعد بستالينغراد، و لولا ستالين لانهارت المقاومة و لقطع القمح عن موسكو وقتها .كان له دور مهم أيضاً في معركة أوكرانيا و الجبهة الشرقية التي أكتسحها الجنرال الأبيض (دينيكين) و تقدم إلى الشمال نحو تولا ثم موسكو و مع وصول ستالين إلى هناك تغير مجرى الأحداث و استطاع الجيش الثالث أن يغير المعادلة خلال أشهر قليلة و أتى هذا التغيير بعد أن كلفتة اللجنة المركزية بتشكيل لجنة حربية في المنطقة وأرسلته اللجنة المركزية للدفاع عن موسكو بعد أن وصل الجيش الأبيض على مسافة قريبة منها و بعدها توجه إلى مدينة بتروغراد و خلال أشهر قضي على الجيوش البيضاء و إنهاء الحرب الأهلية.

و البشرية مَدينة لستالين بخلاصها من النازية كأبشع صور الإمبريالية، و لولا استراتيجية وتكتيكات ستالين الحربية التي مكنت من القضاء على النازية والفاشية لتعرضت للإبادة من قبل الإمبريالية الألمانية و لسحق هتلر كل البلدان و دمر شعوبها ،ولولا وعي ستالين بخطر النازية وتصليبه عود الجيش الأحمر وتطويره للقاعدة الصناعية لما صمد الاتحاد السوفيتي في وجه الآلة الحربية الألمانية (وهو من الأهداف التي نشدها ستالين عند إمضائه اتفاق عدم الاعتداء مع هتلر). وفي هذا الصدد وفي إطار الدفاع على وجوده في مواجهة الغزو النازي وتقوية دفاعاته الذاتية أنتج الاتحاد السوفياتي تحت قيادة ستالين بداية من سنة 1939 وعلى امتداد 4 سنوات 140 ألف طائرة حربية و100 ألف دبابة و400 ألف مدفع و775 مليون أوبيس (نوع من القذائف) و22 مليون و200 ألف خرطوشة و 20 مليون بندقية في حين اضطرت قوات الحلفاء إلى استيراد 11 ألف و 384 طائرة (% 8) و 9 آلاف و224 دبابة (%9) و5 آلاف و350 مدفع (% 1,33) و 40 مليون و200 ألف أوبيس (% 5) و 1 مليون و316 ألف خرطوشة (% 6,4). و لولا وحدة الصف الداخلي التي وقفت خلف ستالين مثل الفولاذ بكل شعوبها و كذلك وحدة الأمم السوفيتية التي لم يحدث مثيلاً لها في التاريخ لما أُنقذت البشرية من فضائع هتلر وموسوليني وغيرهما . الحرب الامبريالية الثانية كانت أهم اختبار للتجربة الشيوعية واختبار في كل نواحي العمل من النظام السياسية والاقتصادي والاجتماعية والعسكرية والتنظيمية ،واختبار لكل خطوة سارت عليها الثورة الاشتراكية و أبرزت مدى التلاحم بين الجيش و الشعب من العمال و الفلاحين و مدى التضامن بين الشعوب التي تعيش ضمن حدود الدولة الاشتراكية. ومن النقاط التي راهن عليها هتلر أن الثورة الداخلية ستشتعل مع الحرب و لكن ما ظهر أن الشعوب الحرة في وحدتها هي شعوب لا تهزم مهما كان العدو متفوق بسلاح و لو كان كالذي تملكه النازية، ولذلك تحطمت على صخرة الاتحاد السوفياتي كل مشاريع الامبريالية في السيطرة على العالم وأنقد الوطن الاشتراكي من الهلاك المحقق بعدما احتُلت كل أوربا الرأسمالية. ولم تقف جهود ستالين عند حد دحر النازية بل تعدته لتتصدى لكافة الحروب المعلنة وغير المعلنة على الاتحاد السوفييتي، وللمؤامرات الخارجية والداخلية، ولتآمر المرتدين والتحريفيين بكافة ألوانهم وأشكالهم.

لقد دفع الشعب السوفيتي حوالي 27 مليون شهيد لخلاص البشرية من نير الهتلرية أكثر من نصفهم من المدنيين وهو ما يمثل حوالي 15 % من السكان (3 % في الولايات المتحدة الأمريكية) إضافة إلى 5 ملايين حولهم هتلر قسرا إلى ألمانيا لاستغلالهم و 25 مليون شخص بدون مأوى كما وقع تدمير 1710 مدينة و 70ألف قرية و 6 ملايين منزل و 31850 مؤسسة صناعية و 100 ألف مستغلة فلاحية و 65 ألف من خطوط السكك الحديدية و 40 ألف مستشفى ومعهد طبي و 84 ألف مدرسة وجامعة. أما الولايات المتحدة الأمريكية فهي لم تخسر إلا القليل في هذه الحرب، بل لقد بل جنت 85 مليار دولار مرابيح منها (في تجارة الأسلحة بالخصوص)

وبالرغم من الدمار الذي ألحقته النازية ببلد الاشتراكية العلمية فإن الدولة السوفياتية تحت قيادة ستالين أعادت إعمار ما هدمته الحرب اللصوصية الامبريالية الثانية في ظرف 4 سنوات ليصبح الاتحاد السوفييتي أفضل مما كان ويسبق الدول الأوروبية بأشواط.والدول الأمبريالية الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تواطأت مع النازية ضد الاتحاد السوفياتي إذ رفضت كل من فرنسا وبريطانيا طلب ستالين قبل بداية الحرب بناء تحالف مع الاتحاد السوفياتي ضد هتلر ورفضتا فتح جبهة في أروبا ضد النازية بعد الهجوم على الاتحاد السوفياتي سنة 1941 بينما استجاب ستالين لنداء شرشل يوم 6 جانفي 1945 الداعي لقيام الجيش الأحمر بهجوم كبير على جبهة (vistule) فقامت 150 كتيبة سوفياتية يوم 12 جانفي 1945 بتحطيم جبهة الألمان الممتدة من بحر البلطيق إلى الكارابات.

- 4- ستالين رجل السلام

فور وصولها للسلطة في1917 أصدرت الحكومة السوفياتية مرسوم السلام وطبقته فورا وهو ينص على: "إن حكومة العمال والفلاحين المنبثقة من ثورة 6 و 7 نوفمبر (24 و 25 أكتوبر من اليومية (بالتاريخ الروسي) وبالاستناد إلى سوفياتات نواب العمال والجنود والفلاحين تدعو كل الشعوب المتحاربة وحكوماتهم للدخول فورا في محادثات من أجل تحقيق سلام ديمقراطي وعادل" (من مرسوم حول السلام للحكومة السوفياتية.). ومن هذا المنطلق ومن مبدإ شيوعي عمل ستالين و الدولة السوفياتية على إحلال السلام في العالم والتصدى للحروب العدوانية المدمرة التي تشنها الدول الامبريالية في كل مكان من العالم دفاعا على مصالح حفنة من قطاع الطرق أصحاب المليارات الذين يعيشون على نهب العالم واستعباد الأغلبية الساحقة من سكان الأرض. ولكن الدول الامبريالية رفضت العمل بالمرسوم وواصلت سياساتها العدوانية. وبالرغم من ذلك واصل ستالين مجهوداته من أجل إحلال السلام في العالم وهو ما تؤكده المعطيات التالية:

- سنة 1922 في ندوة جنوفا اقترح الاتحاد السوفياتي مشروعا للتخفيض من التسلح لكنه رُفض،
- سنة 1927 في ندوة جناف الخاصة بالتخفيض من التسلح قدم الاتحاد السوفياتي مقترحا جديدا للتخفيض من التسلح فرُفض بدوره ،
- سنة 1932 سعى الاتحاد السوفياتي للوصول إلى اتفاق دائم يتم بمقتضاة تقديم تعريف دقيق للمعتدين و منع إعتداء دولة على أخرى

بشكل مباشر أو غير مباشر فعرقلت مجهوداته ولم يحصل الاتفاق،
- سنة 1934 حاول الاتحاد السوفياتي تحويل الندوة حول نزع التسلح إلى ندوة للسلام تنعقد بشكل دوري،
- سنة 1934 دخل الاتحاد السوفياتي للأمم المتحدة في محاولة لتوظيفها من أجل خدمة السلام في العالم،
- سنة 1941 حدد ستالين الهدف من دعمه لشعوب أوروبا المستعمرة من قبل النازية :" نحن لا نطرح على أنفسنا ولا نستطيع أن نطرح أهدافا حربية مثل فرض إرادتنا ونظامنا على الشعوب السلافية وعلى الشعوب المستعبدة في أوروبا التي تنتظر دعمنا. إن هدفنا هو تقديم الدعم لتلك الشعوب في نضالها التحرري ضد نير الهتلرية وتمكينهم بعد ذلك من تنظيم أنفسهم على أرضهم بكل حرية كما يحلو لهم ولا تَدَخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى."،
- سنة 1946 وباقتراح من مولوتوف تبنت الأمم المتحدة قرارا يحث "مجلس الأمن" على الإسراع بدراسة مجموعة اتفاقات تمنع استعمال السلاح النووي ومراقبة الطاقة الذرية من أجل حصر استعمالها لغايات سلمية ،
- سنة 1947 الوفد السوفياتي في الأمم المتحدة يقترح إمضاء اتفاق يمنع صنع واستعمال الأسلحة النووية وتشكيل لجنة أممية خاصة لمراقبة ذلك
- سنة 1948 الاتحاد السوفياتي يقدم مبادرة من 3 نقاط: تخفيض بثلث في البداية للقوات المسلحة للقوى العظمى الخمس، منع السلاح النووي، مراقبة تنفيذ هذه الاجراءات عن طريق هيكل دولي يشكل في إطار مجلس الأمن . رفضت المبادرة من الأغلبية الأمريكية في مجلس الأمن،
- الاتحاد السوفياتي لم يصنع القنبلة الذرية إلا بعدما باءت جهودة بالفشل في اقناع الدول الامبريالية بالتخلي عن التسلح وبعد ما هددته تلك الدول الاستعمارية بضربه بالقنابل الذرية.
وفي إطار عمله من أجل إحلال السلام في العالم دافع ستالين على الحروب العادلة في مواجهة الحروب العدوانية الظالمة التي تشنها الدول الامبريالية والأنظمة الرجعية والعميلة إيمانا منه بأن السلام لن يحل في العالم دون الاطاحة الثورية بالامبريالية وعملائها لأن الامبريالية تعني الحرب اللصوصية الاجرامية التي ذهب ضحيتها عشرات الملاييين من البشر الأبرياء، ودون القضاء على الطبقات الرجعية المستغلة المالكة لوسائل الانتاج ومردود العمل ودون القضاء على المجتمع الطبقي بإلغاء الطبقات من خلال الغاء الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ولذلك دافع ستالين بحزم على الحركات الاشتراكية والوطنية التحررية في كل بلدان العالم في حربها العادلة ضد سلطة راس المال والانظمة الرجعية ودعّمها بكل الوسائل الممكنة لتفتك السلطة في بلدانها وساعدها على بناء ديكتاتورية البروليتارية والديمقراطية الشعبية وهو في نظره الحل الوحيد لاحلال السلام العادل والدائم في العالم.
5- أخلاق ستالين الشيوعية الراقية وإنسانيته
أعطى الرفيق ستالين دروس نموذجية عظيمة في الأخلاق و التضحية و نظافة اليد. ومن أعظم الدروس التي قدمها ستالين هي عدم الموافقة على تبادل إبنه الطيار الذي كان يقاتل مثل أي جندي من أبناء الشعب و رفضه للمساومة التي قدمها هتلر والتي تتمثل في مبادلة إبنه بالماريشال قائد الجيش السادس الذي أسر في معركة ستالينغراد، فرفض ستالين ذلك قائلا أن إبنه لا يتميز عنده عن أي شاب سوفيتي وأن كل أبناء الجيش الأحمر هم أبناؤه، و قد أستشهد إبن ستالين مع الجنود السوفيات على يد هتلر مقدما ستالين بذلك درسا في الالتزام بالمبادئ وما يفرضه ذلك من استقامة وهو الذي كان يتمتع بسلطة كبيرة و لم يكن أحد ينافسه لأنه محبوب جدا لدى الشعب. ستالين الذي ربط حياته ومصيره بالحزب الشيوعي، كان يرفض أن تجُيّر له الانتصارات إذ كان يقول دائما يقول: "صاحب الانتصار الحقيقي هو الشعب الروسي، والشعوب السوفييتية وليس ستالين". ستالين كان مرجعية حقيقية في الانضباط والالتزام الحزبي من خلال القواعد اللينينية في التنظيم، فكانت اللجنة المركزية والمكتب السياسي هما المرجع الأخير في إصدار القرارات. ستالين الوفي الثابت على المبادئ المؤمن بالمثل العليا للشيوعية بكافة أبعادها الفكرية والسياسية والعلمية، ربط بصورة خلاقة ومبدئية النظرية بالتطبيق. ولأن ستالين كان رجلا من طينة خاصة، مخلصا للماركسية اللينينية ووفيا للطبقة العاملة فإن قبضته كانت قوية على أعداء الشعب ، بل لم تكن قوية بما فيه الكفاية ليطهر الحزب والدولة السوفياتية من أمثال خروتشاف وبريجناف وغورباشاف وغيرهم من التحريفيين عملاء الدول الامبريالية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الذين خربوا التجربة الاشتراكية الفذة الفريدة من نوعها في تاريخ البشرية مجسَّدة في معسكر الاتحاد السوفياتي الذي أسسته الحركة الشيوعية العالمية بقيادة الحزب البلشفي وعلى رأسه لينين وستالين مسترشدة بتعاليم ماركس وأنجلس.إن حب وثقة العمال في كل مكان من العالم في ستالين هي بدون حدود لأن تجربة حياتهم نفسها علمتهم بكم من الإخلاص والنجاح خدم هذا الرجل قضية الطبقة العاملة والاشتراكية العلمية والأممية الشيوعية وبوفاء تام لنهج لينين العظيم وترجمة لقولته الشهيرة وهو يخاطب رفاقه في الحزب " أنا لست سوى تلميذا للينين وهدفي أن أكون تلميذا أشرفه. إن المهمة التي خصصت لها حياتي هي الارتقاء بالطبقة العاملة. ولا تتمثل هذه المهمة في تقوية أي دولة قومية كانت بل دولة اشتراكية وبالتالي دولة أممية، ومن البديهي أن كل ما يقوي هذه الدولة يساهم في تقوية مجمل الطبقة العاملة العالمية. وإذا لم تكن أي من خطواتي في هذا المجهود لتطوير الطبقة وتقوية الدولة الاشتراكية لهذه الطبقة لا تهدف إلى تقوية وتحسين وضعية الطبقة العاملة تكون حياتي بدون هدف..
إن تشكراتكم وتحياتكم أضمها إلى رصيد الحزب الكبير للطبقة العاملة الذي كوّنني وربّاني على صورته وعلى شاكلته. فلا تشُكُّوا أيها الرفاق في أني مستعد الآن ودائما لإعطاء قضية الطبقة العاملة والثورة البروليتارية والشيوعية العالمية كل قواي وكل قدراتي حتى آخر قطرة من دمي إن اقتضى الأمر ذلك"
مات ستالين و هو لا يملك في بيته المتواضع سوى البدلة العسكرية و مكتبة عليها بعض الكتب و خريطة معلقة في بيته و هو الذي ظل يلبس لباس الجنود العاديين في حياته و لم يورث أبنائه شيء. لقد كان يوم 5 مارس 1953 يوم وفاة ستالين، وقد مثل هذا اليوم التاريخي أيضا نقطة انطلاق عملية الاغتيال السياسي لستالين العظيم وتخريب الماركسية اللينينية والتجربة الاشتراكية من قبل القوى المضادة للثورة داخل الاتحاد السوفياتي بقيادة العميل خروتشاف وبدعم من الامبريالية العالمية.
إن الدفاع عن ستالين في ذكرى وفاته هو دفاع عن الماركسية اللينينية، دفاع عن إرث الحركة الشيوعية العالمية غير المشبوهة بالتحريفية النظري منه و السياسي والتنظيمي والاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي والعسكري الذي أفرزته تجاربها الميدانية الطويلة والشاقة، دفاع تحدوه الاستفادة من انتصاراتها ومكتسباتها والاتعاظ من نواقصها وأخطائها.
فالإستراتيجية والتكتيكات الثورية التي رسمتها الحركة الشيوعية العالمية ونفذتها تحت قيادة ماركس و أنجلس ولينين وستالين والأممية الشيوعية الثالثة مكنت الطبقة العاملة وعموم الكادحين في العديد من أقطار العالم من تحقيق أهدافها ومن بناء أنظمة اجتماعية عمالية و شعبية قدمت الدليل الواضح على إمكانية القضاء على استغلال الإنسان للإنسان. إن تعاليم الماركسية اللينينية حول علم الثورة الاجتماعية وترجمتها الميدانية في التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي بالخصوص تحت قيادة ستالين لا تزال تحافظ على حيويتها وجدتها ، ولا يغير من قيمتها وصحتها زوال التجارب الاشتراكية في العالم لأن نتائج تطبيقها في الميدان العملي في روسيا السوفييتية وفي غيرها من

الأقطار تغني عن التعليق. فأزمة الاشتراكية العلمية اليوم ليست أزمة فكر كما يطبل لذلك ويزمر الامبرياليون وخدمهم الأذلاء في كل مكان، بل مرتبطة أساسا بالتجربة العملية والممارسة اليومية وبالقدرة الذاتية على خوض الصراع الطبقي والنضال الوطني في المستوى المحلي والعالمي وبالقدرة على خلق موازين قوى تخدم الثورة البروليتارية العالمية من خلال استغلال التناقضات الأساسية التي تشق العالم استغلالا أقصى للإطاحة بسلطة رأس المال وعملائه في كل مكان.

ولا بدّ أن نشير إلى أن النضالات الحالية التي يعيشها العالم اليوم بدءا من الإضرابات والمسيرات وصولا إلى الإعتصامات وإلى المقاومة الشعبية في الشوارع والساحات والانتفاضات التي تشهدها العديد الأقطار في الوطن العربي والعالم محكوم عليها بالفشل ما لم تقدها وتجذرها القوى الثورية الماركسية اللينينية ، ولا تشذّ عن ذلك الانتفاضة في تونس. ذلك أنّ مقارنة بسيطة تبرز أنّ الفرق بين الحالتين هو أنّ الثورة الاشتراكية في روسيا سنة 1917 قد أطّرتها قيادة بلشفية توّجتها بالنصر بينما تنتظر إنتفاضتنا قيادة وطنية ثورية من الطراز البلشفي ليؤول مصيرها إلى مآل ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى. فالاصلاحية والانتهازية التي تنخر الحركة العمالية والشعبية في تونس هي التي شكلت حجر عثرة أمام تجذر الانتفاضات الشعبية في تونس وفي غيرها من الأقطار العربية وتحوّلها إلى ثورة إجتماعية قادرة على اسقاط النظام العميل الحاكم في تونس.

لقد أظهر النظام الاشتراكي تحت قيادة ستالين تفوقا على النظام الرأسمالي أقرت به حتى الكتابات البرجوازية، كما أن تمظهرات الامبريالية الاستعمارية العدوانية التي أخذت اليوم شكل ما يسمى ببرنامج الإصلاح الهيكلي أو اتفاقات الشراكة أو اتفاقات منظمة التجارة العالمية أو السوق الشرق أوسطية الكبيرة أو العولمة الامبريالية عموما وأزماتها الخانقة من جهة واحتداد النضال الثوري ضد سياسة الاستغلال والنهب التي تكرسها الأنظمة الأمبريالية في البلدان الرأسمالية وفي المستعمرات وأشباهها كما هو الحال في العديد من الأقطار العربية وبلدان آسيا وأمريكا الجنوبية وفي اليونان واسبانيا والبرتغال وإيطاليا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية نفسها وغيرها من بلدان العالم تؤكد صحة ما قام به لينين وستالين وماركس وأنجلس من قبلها وتبين بما لا يدع مجالا للشك أن النظام الرأسمالي العالمي آيل إلى الزوال بفعل التناقضات الداخلية للرأسمالية وسياساتها العدوانية ونضال الكادحين الثوري، ويؤكد كل ذلك في الوقت نفسه صحة وأهمية الاشتراكية العلمية وراهنيتها باعتبارها البديل الوحيد الذي أفلح في حل المشاكل التي تخبطت فيها البشرية عبر التاريخ والقادر مستقبلا على وضع حد لمعاناة العمال والشعوب المضطهدة في العالم. إن الثوريين والعمال والشعوب المضطهدة في العالم إذ يُذكّرون - في تاريخ وفاة ستالين- بهذا الانجاز التاريخي الملحمي للعمال والكادحين عموما تحت قيادة هذا القائد الكبير يذكّرون في الوقت نفسه بإسهامه في نشر الوعي على مستوى أممي بظلم ووحشية الأنظمة الطبقية الرأسمالية وما قبل الرأسمالية وبحتمية القضاء على الاستغلال وإمكانيته، واستنهاضه لهمم المظلومين في العالم ومساعدته لهم على النضال الطبقي والوطني من أجل التحرر والانعتاق من ربقة الرأسمالية والاستغلال والاستعمار.إن العمال والشعوب المضطهدة في العالم قد تضرروا كثيرا بإفلاح الامبريالية العالمية وعملائها في كل مكان في تخريب أول تجربة اشتراكية ناجحة ولكنهم في الوقت نفسه -وتحت قيادة الشيوعيين- يستخلصون الدروس التاريخية ويعيدون بناء أحزابهم ومعسكرهم ويصيغون إستراتيجيتهم وتكتيكاتهم آخذين بعين الاعتبار أخطاء الماضي وخصوصيات المرحلة التاريخية التي يناضلون فيهامن أجل الهجوم من جديد على البرجوازية العالمية والأنظمة العميلة لها، هجوم أصبح اليوم أكثر إلحاحا من أي وقت مضى بفعل حدة هجمة الامبريالية وأداتها الصهيونية والأنظمة الرجعية عليهم،مما يستدعي رص صفوفهم من جديد من أجل إنجاز الثورة الاشتراكية في البلدان الرأسمالية والوطنية التحررية ذات الأفق الاشتراكي في المستعمرات وأشباهها. فبالرغم من التخريب الرأسمالي الرجعي لتجارب الطبقة العاملة التاريخية، وبالرغم من حملات التشويه التي طالت كبار قادتها التاريخيين، فان الاشتراكية العلمية ومهما كانت الصعوبات والعراقيل ستتشق طريقها من جديد بخطى ثابتة نحو إرساء مجتمع ينتفي فيه استغلال الإنسان للإنسان.فالمجد والخلود لستالين العظيم

حزب الوطد الثوري الماركسي اللينيني 5 مارس 2017

بخصوص الاستشهادات والاحصائيات راجع كتاب « Staline l’homme que nous aimons le plus »
.Editions du parti communiste français. 44 Rue Le Peletier, Paris 9ème

++
++

الملحق الثانى :

محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 43 – بقلم ناظم الماوي

ملاحظة :

كافة هذه الأعداد متوفّرة الآن للتنزيل بنسخة بي دي أف بمكتبة الحوار المتمدّن و قد صدرت محتوياتها كمقالات على موقع الحوار المتمدّن ضمن " أبحاث يسارية و إشتراكية وشيوعية / مركز درسات و أبحاث الماركسية و اليسار " و تجدونها على الموقع الفرعي لناظم الماوي على الحوار المتمدّن على الرابط التالي :

http://www.ahewar.org/m.asp?i=3741

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 1 / مارس 2011)

القلب على " اليسار" و " اليسار" على "اليمين"

.

1- أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية فى تونس.

2- تعليق مقتضب على بيان حزب العمل الوطني الديمقراطي بمناسبة غرة ماي والذكرى الثانية للإعلان عن تأسيسه.

3-- قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية" حول العدوان على غزّة.

4- الديمقراطية القديمة البرجوازية أم الديمقراطية الجديدة الماوية

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 2 / أفريل 2011)

"فى الردّ على الوطد"- الحلقة الأولى

1- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين- اللينينيين.

2- بعض النقد لبعض نقاد الماوية (ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود" ")

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 3 / جويلية 2011)

مسألة ستالين من منظور الماركسية- اللينينية - الماوية

I / الرفيق ستالين ماركسي عظيم قام بأخطاء

II / نضال ماو على رأس الشيوعين الصينيين ضد التحريفية السوفياتية

III / نقد ل"جدول للمقارنة بين ماوتسي تونغ و ستالين

حول السياسة المتبعة على مستوى داخلي و خارجي "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 4 / أوت 2011)

ترهات خوجية بصدد الثورة الثقافية

(فى الردّ على حزب العمّال و " الوطد").

1- دحض ترهات حزب العمّال "الشيوعى" التونسى الخوجية حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

2- دحض خزعبلات "الوطد" الخوجية المتسترة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة !

(عدد 5 / سبتمبر 2011)

فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية :

"الماوية معادية للشيوعية" نموذجا

(فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية!

(عدد 6 / جانفي 2012)

إلى التحريفية و الإصلاحية يؤدّى التنكّر للماوية !

1- تونس :أنبذوا الأوهام و إستعدّوا للنضال! - خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء !

2- من الفليبين إلى تونس : تحريفية حزب العمّال " الشيوعي " التونسي و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا.

3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيين الديمقراطيين : أنبذوا التحريفية وعانقوا علم الثورة البروليتارية العالمية !

4 - تعليق مقتضب على تمهيد "هل يمكن أن نعتبر ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيا ؟ "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 7 / أفريل 2012)

الرجعية يجب كنسها و التحريفية يجب فضحها !

1- لنقاوم الإسلام السياسي و دولة الإستعمار الجديد برمّتها و نراكم القوى من أجل الثورة الديمقراطية الجديدة كجزء من الثورة البروليتارية العالمية .

2- مشروع دليل "أعرف عدوّك" لمواجهة الإسلام السياسي و نقد الدين كإيديولوجيا و أداة بيد الطبقات المستغِلّة.

3- لا بدّ من تقديم توضيحات : أ- إلى "الوطد" و "البلاشفة ": ما هي أخطاء ستالين؟" ؛ ب - إلى أصحاب الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الأفق الإشتراكي .

4- تعليق مقتضب على خاتمة " هل يمكن إعتبار ماو تسى تونغ ماركسيّا- لينينيّا ؟ ".

5- خاتمة " قشرة بلشفية و لبّ دغمائي تحريفي خوجي : حقيقة " الحديدي " و من لفّ لفّه ".

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 8 و 9)

قشرة بلشفية و لبّ دغمائى تحريفي خوجي : حقيقة "الحديدي" و من لفّ لفّه

المحتويات :

5- نسخة بلشفية / خوجية لنهاية التاريخ.

6- كذب و قراءة مثالية ميتافيزيقية للصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا.

7- التنظير المثالي الميتافيزيقي البلشفي/ الخوجي للإنتهازية.

8- إعتماد الإنتقائية لتشويه جوهر المواقف الماوية .

9- محض إفتراءات.

الفصل الرابع : مواقف البلشفى/ الخوجى المتقلّبة و تلاعبه بالجدال مع ماويين :

1- تقلّب فى المواقف: ما هو ب"الحديدي" و إنّما هو زئبقي!

2- تلاعب إنتهازي بالجدال مع ماويين.

3- وثائق الجدال بين " الحديدي" و محمد علي الماوي.

4 – وثائق الجدال بين نضال الحديدي و مازوم كايبا.

الفصل الخامس : كيف يسيئ البلاشفة قشرة و الخوجيون لبّا إلى ستالين ذاته؟

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا.

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة/ الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء.

3- إحلال آراء البلاشفة/ الخوجيين محلّ آراء ستالين.

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا.

5- ستالين رفض " الستالينية" و البلاشفة/ الخوجيون يستعملونها.

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه.

خاتمة

المراجع

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 10 / سبتمبر 2012)

حزب من الأحزاب الماركسية المزيّفة :

الحزب الوطني الإشتراكي الثوري -الوطد-

الجزء الأوّل : الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد : أليس حزبا ماركسيّا مزيّفا آخر؟

مقدّمة :

1- طريق الثورة مجدّدا.

2-المثالية الذاتية و الأوهام البرجوازية الصغيرة :

أ- القوى التى ستنجز " ثورة الوطد".

ب- وهم ثورية جماهير شعبنا راهنا.

ت- المغالطات و المفاهيم المائعة.

3- الثورة الوطنية الديمقراطية والإشتراكية :

أ- الثورة الوطنية الديمقراطية وتناقضاتها.

ب- الأممية .

ت- الإشتراكية.

4- الحزب في تنظير حزب "الوطد":

أ- حزب عمّالي أم حزب شيوعي؟

ب- الوعي و العفوية و دور الحزب.

ت- الحزب و الطبقة .

خاتمة :

الملاحق :

1- الديمقراطية القديمة البرجوازية و الديمقراطية الجديدة الماوية .

2- على الشيوعيين أن يكونوا شيوعيين وينشروا المبادئ الشيوعية لا الأوهام البرجوازية الصغيرة.

3- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!

الجزء الثانى : نقاش محتدم

1- تعليق سريع على بيان الوطنيين الديمقراطيين" الوطد" فى ذكرى 24 أفريل.

2- رقصات الديك المذبوح : " البلاشفة " و " الوطد" .

ردّا على مقال " ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح ".

3- ملاحظات حول بيان الوطنيين الديمقراطيين " الوطد" بمناسبة غرّة ماي 2012

الجزء الثالث : وثائق "الوطد" التى إعتمدناها فى هذا العدد :

1- الوطنيون الديمقراطيون (الوطد) - فى ذكرى اليوم العالمى لمناهضة الامبريالية : إما الاشتراكية وإما البربرية

2- ناظم الماوي و رقصات الديك المفضوح

3- في ذكرى غرة ماي التاريخية المجيدة : من أجل وحدة العمال العالمية في مواجهة رأس المال

4- البيان التأسيسي للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

5- اللآئحة السّياسية للحزب الوطني الاشتراكي الثوري - الوطد-

6- من أجل إنجاح عمل الجبهة الشعبية

7- النص الكامل للحديث الذي أدلى به الرفيق جمال لزهر لجريدة صوت الشعب والتى حذفت منه أجزاء هامة وغيّرت في محتواه.

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسى مزيّف

مقدّمة :

I- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب ماركسى ؟

1- من هو الماركسي الحقيقي؟
2- تحطيم الدولة القديمة أم ترميمها و تحسينها ؟
3- الشيوعية أم الإشتراكية هي المشروع البديل ؟
4- الأممية البروليتارية أم مجرّد التضامن العالمي ؟

II- هل حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد حزب لينينى ؟

1- طبيعة الدولة و الجيش طبقية أم لا ؟
2- الديمقراطية الطبقية أم الديمقراطية " الخالصة " ؟
3- حزب لينيني أم سفينة نوح ؟
4- النظرية الثورية أم الأفكار الرجعية و البرجوازية السائدة ؟

III- هل يطبّق حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد المادية الجدلية أم المثالية الميتافيزيقية ؟

1- المبادئ الشيوعية أم البراغماتية ؟
2- جمع الإثنين فى واحد أم إزدواج الواحد؟
3- تحليل مادي جدلي للواقع أم تحليل مثالي ميتافيزيقي؟
4- الحرية : نشر الحقائق الموضوعية أم الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟

VI- "الهوية الفكرية والطبقية لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد": حزب تحريفي برجوازي.

1- عن الماركسية - اللينينية .
2- عن الإشتراكية العلمية .
3- عن " التداول السلمي على السلطة عبر الإنتخابات".
4- عن النظرية العامة للثورة و" الخصوصية ".

V- الثورة الوطنية الديمقراطية و تكتيك حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد الذى يبتلع الإستراتيجيا :

1- طريق الثورة الوطنية الديمقراطية بين الماركسية و التحريفية.
2- المسألة الديمقراطية غائبة والجبهة الوطنية مائعة.
3- التكتيك الذى يبتلع الإستراتيجيا.
4- إلى أين تفضى الأوهام الديمقراطية البرجوازية ؟ : دروس التجارب العالمية.

IV- مغالطات حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي فى تونس:

1- تداخل مفزع فى المفاهيم.
2- لأغراض إصلاحية يتمّ تشويه الفهم اللينيني للوعي و العفوية.
3- أوهام حول طبيعة الدولة و الجيش .
4- أوهام حول الدين و الأصولية الدينية.
5- أوهام حول المجلس التأسيسي .

IIV- جملة من أخطاء حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد فى قراءة الصراع الطبقي عربيّا و عالميّا :

1 - طبيعة الأنظمة فى الأقطار العربية.

2- الكفاح المسلّح.

3- القوى التى تعزّز موقع حركات التحرّر.

VIII- ماضى حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحّد و حاضره و مستقبله :

1- بصدد ماضي هذا الحزب.
2- بصدد حاضره.
3- بصدد مستقبله.

خاتمة :

ملاحق :

1- الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة.
2- طليعة المستقبل ينبغى أن نكون!
3- رسالة مفتوحة إلى أنصار حركة الوطنيون الديمقراطيون.

==============================

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العدد 13 / أفريل 2013)

مواقف " يسارية " مناهضة للماركسية

==============================

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 14 و 15 / أكتوبر 2013)

صراع خطين عالمى حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

هجوم محمّد على الماوي اللامبدئى و ردود ناظم الماوي نموذجا عربيّاً

(ردّ (1) على أوّل مقال لمحمد علي الماوي بشأن بوب أفاكيان و الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (2) أجوبة على أسئلة متصلة بصراع الخطين حول الخلاصة الجديدة للشيوعية

(ردّ (2) على الهجوم غير المبدئي لمحمد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية)

- (3) الخلاصة الجديدة للشيوعية هو ما تحتاجه الثورة البروليتارية العالمية اليوم.

(ردّ (3) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية.)

- (4) الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس محمد علي الماوي إفلاسا شنيعا .

(ردّ (4) على الهجوم اللامبدئي لمحمّد علي الماوي على الخلاصة الجديدة للشيوعية.)

-6- **<u>بدلا من الخاتمة العامة للكتاب</u>** : نداء

إلى كلّ ثوري و ثورية : لتغيير العالم تغييرا ثوريّا نحن فى حاجة اليوم إلى الخلاصة الجديدة للشيوعية.

<u>ملحق :</u>

مشاركة فى الجدال من " ريم الماوية " بمقال صدر على موقع الحوار المتمدّن :

أسئلة مباشرة إلى محمّد علي الماوي.

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 16 و 17 / نوفمبر 2013)

آجيث نموذج الدغمائى المناهض لتطوير علم الشيوعية

ردّ على مقال " ضد الأفاكيانية "

لصاحبه آجيث الأمين العام للحزب الشيوعي الهندي (الماركسى – اللينينى) نكسلباري

1- جوانب من الصراع صلب الحركة الأممية الثورية :

أ- إنشقاق وتكتّل ضد الخلاصة الجديدة للشيوعية دون نقاشها !
ب- تبرير براغماتي أداتي لإمضاء بيان مشترك مع حزب تحريفي .
ت- من يتحمّل مسؤولية ما آلت إليه الحركة الأممية الثورية ؟

2- آجيث يرسم صورة سوداء قاتمة للحزب الشيوعى الثوري :

أ- إعترافات جزئية للغاية سرعان ما يقع الإنقلاب عليها .
ب- صورة سوداء قاتمة حقّا .
ت- هل تصمد هذه الإفتراءات أمام الوقائع العنيدة و الحقائق العديدة ؟

3- " ضد الأفاكيانية " ، من أجل ماذا ؟

أ- الماركسية – اللينينية – الماوية ،الماوية رئيسيّا !
ب- مسألة " ما بعد الماوية ".
ت- وحدة علم الشيوعية أم تعدّده ؟

4- منهج تغلب عليه الذاتية و البراغماتية :

أ- روايات ذاتية للتاريخ .
ب- تأويلات مغرضة للإستشهادات.
ت- البراغماتية والأداتية .

5- آجيث و تلخيص الموجة الأولى من الثورة البروليتارية العالمية : نعم قولا و لا فعلا !

أ- مهمّة ملحّة ، لكن !
ب- الإلتفاف على نقد أفاكيان الرفاقي للينين و ماوتسى تونغ.
ت- خلط الأوراق و تأجيل المهمّة الملحّة .

6- مراحل أو لا مراحل فى تطوّر الثورة الشيوعية العالمية :

أ- مسألة قارة فى هذا الجدال العالمي .
ب- جديد آجيث .
ت- تضارب صارخ فى أقوال آجيث !

7- نقد الدين و الثورة البروليتارية العالمية :

أ- أسباب نموّ الأصولية الدينية .
ب- حقيقة موقف الحزب الشيوعي الثوري بهذا الصدد.
ت- العراق و أفغانستان و " الوطنية " .

8- من يشوّه لينين و ماو؟ و من يدافع عنهما دفاعا مبدئيّا ؟

أ- مسألة " اللينينية كجسر " .
ب- القيادة و عبادة القادة .
ت- دور أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري فى تأسيس الحركة الأممية الثورية .

9- من يشوّه الأممية البروليتارية ؟ و من يرفع رايتها عاليا ؟

أ- الأساس الفلسفي للأممية البرولتارية : جدلية الداخلي و الخارجي .
ب- توجيه الضربات للأعداء الواحد تلو الآخر ؟
ت- الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية والأممية البروليتارية .
ث- الأممية البروليتارية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية .
ج- لينين و مفهوما الأممية البروليتارية .

10 – تكتيك الجبهة المتحدة العالمية ضد الفاشية ، تكتيك إصلاحي أم تكتيك ثورى ؟

أ- التمييز بين الفاشية والديمقراطية البرجوازية ،هل يعنى وجود إمبريالية عدوانية و إمبريالية غير عدوانية ؟
ب- بماذا يُفسّر هذا الإنحراف اليميني المناهض للينينية ؟
ت- نقد ماو و " نظرية العوالم الثلاثة ".

11- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية والحرب :

أ- نظرية الأزمة العامة للرأسمالية – الإمبريالية .
ب- دور الحروب الإمبريالية .
ت- التناقض الأساسي و الفوضي .
ث- التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري يعنى التهجّم على الحركة الأممية الثورية ككلّ .

12- الوضع العالمي واقعيّا !

أ- آجيث و الموجة الجديدة للثورة البروليتارية العالمية.
ب- ما هذا " الربيع العربي " ؟
ت- البراغماتية و حقيقة الوضع العالمي .

13- المسألة الوطنية فى البلدان الإمبريالية :

أ- جوهر الموقف اللينيني .
ب- شوفينية الحزب الشيوعي الثوري المدّعاة .
ت- من يدافع عن اللينينية دفاعا مبدئيّا و من يطعنها فى الظهر؟

14- المسألة الوطنية فى البلدان المضطهَدة :

أ- مهمّة قائمة و لكن من أي منطلق نعالجها كشيوعيين؟
ب- نقد أفاكيان لماو تسى تونغ نقد مبدئي صحيح.
ت- الإمبريالية و جدلية الداخلي و الخارجي و العالم ككلّ أوّلا !

خاتمة :

المراجع :

الملاحق :

1- الملحق الأوّل : من أهمّ وثائق مناهضي الخلاصة الجديدة للشيوعية و مناصريها .

2- الملحق الثاني : إطلالة على بعض أعمال بوب أفاكيان.

3- الملحق الثالث : إطلالة على بعض وثائق الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

4- الملحق الرابع : محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " (الأعداد 1 إلى 15 بقلم ناظم الماوي.)

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 18 / جانفى 2014)

بؤس اليسار الإصلاحى التونسى :

حزب العمّال التونسى و الحزب الوطني الإشتراكي الثورى – الوطد – نموذجا

مقدّمة :

1- الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد - و حزب العمّال التونسي وجهان لعملة إصلاحية واحدة.

2- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع.

3- حزب العمّال " الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2).

ردّا على تعليق لعلي البعزاوي على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع " .

4- إصلاحية الحزب الوطني الإشتراكي الثوري : الخلل و الشلل .

5- مغالطات كبيرة فى مساحة صغيرة من أحد قادة الحزب الوطني الإشتراكي الثوري - الوطد.

6- إغتيال محمد البراهمي وضرورة نبذ الأوهام الديمقراطية البرجوازية .

لنلحق الهزيمة بالإسلام السياسي و بدولة الإستعمار الجديد برمتها .

7- تونس : نظرة ماوية للنضالات الشعبية .

8- وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم .

==

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 19 و 20 / ماي - سبتمبر 2014)

ضد التحريفية و الدغمائيّة ، من أجل تطوير الماويّة تطويرا ثوريّا

الجزء الأوّل

الفصل الأوّل : كشف أخطاء التراث الماوى ونقدها علميّا و تجاوزها ثوريّا

- نقد كتاب من التراث الماويّ :" ردّا على حزب العمل الألبانى "

- مقدّمة

1- إزدواج الواحد و التعاطي مع التراث الماوي .

2- من الأخطاء الفادحة أن ننسب " نظرية العوالم الثلاثة " لماو تسى تونغ .

3- من الأخطاء الفادحة أن نتبرّأ من المجلّد الخامس من مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة .

4- من الأخطاء الفادحة عدم البناء على أساس ما بلغته الثورة الثقافية من تقدّم نظريّا و عمليّا .

5- من الأخطاء الفادحة التغييب التام لنظرية مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

خاتمة : ضرورة إستيعاب علم الثورة البروليتارية العالمية و تطبيقه و تطويره ثوريّا لا تحريفيّا .

الفصل الثانى : إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

-1- الخلاصة الجديدة للشيوعية تكشف إفلاس الحركة الشيوعية الماوية – تونس

- مقدّمة

1 – تبنّى واضح لترّهات محمّد علي الماوي (اللاماوي) و أسلوبه .

2- تضليل مقصود للقرّاء .

3- جهل مركّب و تجهيل متعمّد .

4- غريبٌ من فقد البوصلة .

- خاتمة

ملحق : بيان " ضد الخلاصة الجديدة ".

-2- الحركة الشيوعية الماوية – تونس لا هي شيوعية ولا هي ماوية **!**

1- سيّء أم جيّد ؟

2- الإنسان أم الحيوان ؟

3- صعود أم سقوط ؟

4- صدق أم كذب ؟

5- الذاتي و الموضوعي .

6- المعرفة أم الجهل و التجهيل ؟

7- الإنضباط البروليتاري أم الليبرالية البرجوازية ؟

8- شيوعية ماوية أم لاشيوعية و لا ماوية ؟

9- بقايا الماضي أم طليعة المستقبل ؟

10 – الأحياء أم الأموات ؟

ملحق - دونكشوط الافاكيانزم: بطل في الافتراضي وجبان في الميدان

الفصل الثالث : الوحدة الشيوعية الثوريّة والأممية البروليتارية

1- مساهمة فى نقاش وحدة الشيوعيين الماويين فى تونس وحدة ثورية :

- مقدّمة

1- إنجاز المهمّة المركزيّة أم " الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء " ؟

2- ممارسة الماركسية لا التحريفيّة .

3- وحدة ثوريّة متجدّدة .

4- من معوقات الوحدة و ممارسة الماركسية لا التحريفية .

5- شيوعيون و نفتخر بذلك ، نعلن آراءنا و أهدافنا.

6- أمميّون قبل كلّ شيء .

2- القضاء على الإمبريالية و الرجعية لتحرير الإنسانية :

1- التنديد بالإمبريالية لا يكفى ، غاية الشيوعيين الثوريين هي القضاء عليها .

2- عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية (بتيّاريها).

3- تناقض المنطق الإمبريالي مع المنطق البروليتاري الثوري.

3- تحرير الإنسانية : الداء و الدواء :

4- الأممية البروليتارية و الثورة الماوية فى الهند !

الجزء الثانى :

الفصل الرابع : رفع راية الماويّة لإسقاطها : المنظّمة الشيوعية الماوية بتونس نموذجا :

الفصل الخامس : قراءة فى البيان التأسيسى لمنظّمة العمل الشيوعى – تونس

بدلا من خاتمة للكتاب :

إلى الماركسيين – اللينينيين – الماويين : القطيعة فالقطيعة ثمّ القطيعة مع التحريفية و الدغمائية فى النظريّة و الممارسة العملية

3- إنحرافات عن الشيوعية الماوية الثوريّة وجبت القطيعة معها قطيعة ثوريّة .

4- السير ضد التيّار مبدأ ماركسي .

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 21 / ديسمبر 2014)

النقد الماركسى يكشف المزيد من الحقائق الموضوعية

عن فرق و أحزاب يمينية و يسارية

==

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 22 / ديسمبر 2014)

الإنتخابات التشريعية و الرئاسية فى تونس و أوهام الديمقراطية البرجوازية

1- **خروتشوفيّة " اليسار " الإصلاحي**

2- **الإنتخابات و أوهام الديمقراطية البرجوازية : تصوّروا فوز الجبهة الشعبية فى الإنتخابات التشريعية و الرئاسية لسنة 2014**

3- **تونسُ الإنتخاباتِ و الأوهام الديمقراطية البرجوازيةِ و الشيوعيين بلا شيوعيّة**

4- **الإنتخابات فى تونس : مغالطات بالجملة للجماهير الشعبية من الأحزاب اليمينية و اليسارية الإصلاحية**

5- **إلى الماركسيّات والماركسيين الشبّان : ماركسيين ثوريين تريدوا أن تكونوا أم إصلاحيين؟**

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 23 - 24 / فيفري 2015)

حزب الكادحين الوطنى الديمقراطى يشوّه الماركسية

مقدّمة عامة للكتاب

(1)

نقد بيانات غرة ماي 2013 فى تونس : أفق الشيوعية أم التنازل عن المبادئ الثورية ؟

مقدّمة :

1- الشيوعية هدفنا الأسمى و علم تحرير البروليتاريا و الإنسانية جمعاء :

2- الإصلاحية و خفض الآفاق و التنازل عن المبادئ الشيوعية :

3- دقّ ناقوس الخطر لدى الماويين :

خاتمة :

---

(2)

تشويه الماركسية : كتاب " تونس : الإنتفاضة و الثورة " لصاحبه فريد العليبى نموذجا

1- مقدّمتنا و صدمة مقدمته .

2- إضطرابات فى المنهج و الأفكار :

+ منهج يتنافى مع المادية الجدلية :

أ- مصطلحات و مفاهيم برجوازية فى نهاية المطاف .

ب- المثالية فى تناول المسائل .

+ عدم دقّة و تضارب فى الأقوال من صفحة إلى أخرى .

3- إنتفاضة و ليست ثورة :

أ- تداخل فظيع فى المفاهيم .

ب- أسباب الإنتفاضة .

ت- أعداء الإنتفاضة .

ث- مكاسب الإنتفاضة .

ج- آفاق الإنتفاضة .

ح- وهم تواصل الإنتفاضة و المسار الثوري .

4- عفوية الجماهير و الوعي البروليتارى :

أ- الوعي الطبقي / السياسي : موجود أم غائب ؟

ب- الوعي الطبقي / السياسي و غرق الكاتب فى الإقتصادوية .

ت- الوعي الطبقي مقابل العفوية .

ث- النضال ضد إنتهازية " اليسار" و " اليمين الديني" .

ج- فهم العصر و الوضع العالمي .

5- التعاطى الإنتهازي مع الإستشهادات:

أ- بصدد إستشهاد بماركس .

ب- بصدد إستشهادات بماو تسى تونغ .

ت- آلان باديو؟

6- المسكوت عنه كلّيا أو جزئيّا :

أ- تغييب لينين كلّيا.

ب- تغييب حرب الشعب كلّيا.

ت- تغييب النضال ضد إضطهاد نصف السماء/ النساء مرحليّا .

7- الخاتمة :

---

(3)

خطّ حزب الكادحين الإيديولوجي والسياسي يشوّه علم الشيوعية

مقدّمة

1- المخاتلة : المفهوم المخاتل و تطبيق المخاتلة العملي لدي حزب الكادحين :

أ- المفهوم المخاتل :

ب- حزب الكادحين يطبّق عمليّا المخاتلة و الإنتقائية :

1- ما هذا " الربيع العربي " ؟

2- الإنتفاضات إنتهت أم هي مستمرّة ؟

3- " المظاهر خدّاعة " :

2- إيديولوجيا حزب الكادحين برجوازية و ليست بروليتارية :

أ- غيبة الشيوعية :

ب- نظرة برجوازية للحرّية و الديمقراطية :

ت- العفويّة و التذيّل إلى الجماهير :

1- تضارب في الأفكار :

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 25 - 26 / مارس - سبتمبر 2015)

لا لتشويه الماوية و روحها الشيوعية الثوريّة : كلّ الحقيقة للجماهير !

ردّ على مقال لفؤاد النمرى و آخر لعبد الله خليفة

مقدّمة

الجزء الأوّل :

تشويه فؤاد النمري للماوية – ردّ على مقال " ماو تسى تونغ صمت دهرا و نطق كفرا "

I - هجوم لا مبدئى على الماوية :

1) صورة مشوّهة لماو تسى تونغ :

2) هدف المقال ليس البحث عن الحقيقة الموضوعية و إنّما النيل من الماوية :

3) الماوية و دلالة سنة 1963 :

II - النقد و النقد الذاتى و ذهنيّة التكفير لدى فؤاد النمرى :

1- ماوتسى تونغ و النقد و النقد الذاتي :

2) النمرى و ذهنية التكفير :

3) تطبيق قانون التناقض – وحدة الأضداد :

III - ملاحظات سريعة بصدد منهج فؤاد النمرى :

1) النمرى لا يطبّق المنهج المادي الجدلي :

2) كلمات عن الذاتية و التكرار وعدم ذكر المراجع :

3) تضارب في الأفكار من فقرة إلي أخرى و من صفحة إلي أخرى :

4) تصحيح معلومات خاطئة أصلا :

IV - الماوية و الفلاّحون :

1) السيد النمرى و الفلاحون :

2) لينين و ستالين و الفلاحون :

3) ماو تسى تونغ والفلاحون :

V- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى : فشلت أم حقّقت إنتصارات تاريخية ؟

1) إنتصارات الثورة الثقافية

2) القيام بالثورة مع دفع الإنتاج :

3) الإنتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية يحتاج عدّة ثورات ثقافية بروليتارية كبرى لا ثورة واحدة :

4) كبرى هي الثورة الثقافية لأكثر من سبب :

5) " الأشياء الإشتراكية الجديدة " :

VI - نضال ماوتسى تونغ ضد الخروتشوفية :

1) ماو يبادر بدحض التحريفية السوفياتية :

2) اعترافات حزب العمل الألباني بالمواقف الماركسية-اللينينية لماو:

VII - " الستالينية " و الماوية :

1) لا " ستالينية " بل لينينيّة :

2) الموقف الماوي من مسألة ستالين منذ 1956 :

3) تطوير ماو تسى تونغ لفهم الإشتراكية :

VIII - من الخلافات التاريخية بين ستالين ماو تسى تونغ :

1) حول طريق الثورة فى الصين :

2) الإستسلام و العمل فى ظلّ دولة يحكمها الكيومنتانغ أم مواصلة الثورة ؟

3) كيف تعامل ستالين و ماو تسى تونغ مع هذه الإختلافات ؟

IX - كيف يسيئ " الستالينيون " / البلاشفة / البلاشفة الجدد الخوجيون فى جوهرهم إلى ستالين ؟

1- بصدد أخطاء ستالين مجدّدا:

2- ستالين يعترف بأخطائه بشأن الثورة الصينية و البلاشفة / الخوجيون يتمسّكون بهذه الأخطاء:

3- إحلال آراء البلاشفة / الخوجيين محلّ آراء ستالين:

4- البلاشفة / الخوجيون يجعلون من ستالين إنتهازيّا:

5- ستالين رفض " الستالينية " و البلاشفة / الخوجيون يستعملونها :

6- ستالين ألغى نعت " البلشفي" و البلاشفة / الخوجيون يريدون نفخ الحياة فيه :

خاتمة :

الملاحق :

1- مقال فؤاد النمري " ماو تسى تونغ سكت دهرا و نطق كفرًا " (و ما صاحبه من تعليقات).

2- مقالان لماو تسى تونغ باللغة الأنجليزية :

أ- **" حول كتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".**

ب- " ملاحظات نقديّة لكتاب " القضايا الإقتصادية للإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي " ".

3- مضامين " **كتاب الإقتصاد السياسي** – شنغاي " 1974 (مرجع هام آخر لمن يتطلّع إلى معرفة الإقتصاد السياسي الماوي من مصدره ، أو إلى النقاش على أسس دقيقة و راسخة).

4- نماذج من المقالات و الكتب الماوية ضد التحريفية المعاصرة (1958- 1976) ؛

الموسوعة المناهضة للتحريفية على الأنترنت

Encyclopedia of Anti-Revisionism On-Line / EROL

مقالان إضافيّان :

1- هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية !

2- تفاعلا مع تعليقات على مقالنا " هنيئا للسيّد فؤاد النمرى و أمثاله ببلشفيّتهم التى أوصلتهم إلى الدفاع عن الرجعية و الإمبريالية ! "

الجزء الثانى :

عبد الله خليفة يشوّه الماوية و يقدّم النصح للرجعية – ردّ على مقال " الماوية : تطرّف إيديولوجي " .

I - فيما يشترك مقال السيد عبد الله خليفة و مقال السيد فؤاد النمرى و فيما يختلفان ؟

II - دور الفرد فى التاريخ بين الفهم المثالي و الفهم المادي :

1- الفهم المثالي للسيد عبد الله خليفة .

2- الشعب صانع التاريخ .

3- و الشعب يحتاج قيادة البروليتاريا و الحزب الشيوعي الثوري .

4- دور الفرد و الضرورة و الصدفة .

5- تطوّر ماو تسى تونغ تطوّرا جدليّا تصاعديّا لولبيّا و ليس خطّيا .

6- ماو تسى تونغ ضد " عبادة الفرد " .

III - ماو تسى تونغ قومي أم أممي ؟

1- ماذا وراء إتّهام ماو تسى تونغ بالقومية ؟

2- أمميّ نظريّة .

3- أمميّ ممارسة .

IV – من مكاسب الثورة الماويّة فى الصين :

1- لمحة عن الصين قبل الثورة الماوية .

2- من مكاسب الثورة الماوية فى الصين .

V - الماوية و الدين :

1- لينين وستالين و ماو و الدين .

2- الصين الماوية و الدين .

3- السيّد خليفة يقدّم النصح للرجعية .

VI - ماو تسى تونغ منظرّ ماركسي لامع أم " صاحب فقر نظرى " ؟

1- إفتراء قديم متجدّد .

2- ردّ على أراجيف .

3- الماويّون الحقيقيّون على خطى ماو تسى تونغ سائرون .

VII - الديمقراطية القديمة و الديمقراطية الجديدة :

1- إنعدام إمكانية ثورة ديمقراطية قديمة فى عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية .

2- الثورة الديمقراطية الجديدة .

VIII - تأبيد الإضطهاد و الإستغلال أم الثورة عليهما ؟

1- تأبيد الأوضاع السائدة هدف رجعي .

2- نقد " الديمقراطية الغربية " و تجاوزها .

خاتمة :

ملاحق :

1- مقال السيد عبد الله خليفة ، " الماوية : تطرّف إيديولوجي " .
2- محتويات كتاب شادي الشماوي ، " **الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس** ".
3- فهرس كتاب بوب أفاكيان ، " **المساهمات الخالدة لماوتسى تونغ** ".
4- فهرس كتاب " **المعرفة الأساسية للحزب** ".
5- فهرس كتاب " **و خامسهم ماو** " .

===

بدلا من خاتمة الكتاب : مقتطفات من نصّ " ضد الليبرالية " لماو تسى تونغ

مراجع الكتاب :

++

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(عدد 27 / ديسمبر 2015)

قراءة فى نصوص ماوية تاريخية و حديثة

مقدّمة :

ا- خوض الصراع ضد التحريفية يوميّا

ملاحظات حول فصلين من كتاب شادى الشماوي ، " قيادت شيوعية ، رموز ماوية "

مقدّمة

الجزء الأوّل : إبراهيم كايباكايا يواجه التحريفية و التحريفيين- ملاحظات حول الفصل الثالث من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادى الشماوى:

1- الإنطلاق فى الكفاح المسلّح .

2- حقّ الأمّة الكرديّة فى تقرير مصيرها .

3- فهم الثورة الكمالية فى تركيا .

الجزء الثاني : شارو مازومدار فى مواجهة التحريفية و التحريفيين – ملاحظات حول الفصل الرابع من كتاب " قيادات شيوعيّة ، رموز ماويّة " لشادى الشماوى:

1- مواجهة التحريفية بإستمرار :

2- تأسيس الحزب الشيوعي الثوري و بناؤه :

3- ضد العفويّة و الإقتصادوية :

4- الثورة الديمقراطية الجديدة و الفلاّحون :

5- الجبهة المتحدة : كيف و متى و مع من ؟

6- المسألة القومية و حقّ تقرير المصير :

- تعليقا على بعض النقاط فى " عاشت اللينينيّة ! " و " إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية "!!

مقدّمة :

1- التحريفية هاجمت اللينينية و تهاجمها و ستظلّ تهاجمها :

2- تحطيم الدولة القديمة و تشييد دولة جديدة ثوريّة خطّ فاصل بين الماركسيين و الإنتهازيين و التحريفيين :

3- مسألة سلطة الدولة و دكتاتورية البروليتاريا :

4 - عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية :

5 - حزب شيوعي ثورة بروليتاريّة أم حزب تحريفي إصلاحي فى خدمة الإمبريالية و الرجعيّة :

6- العنف الثوري و العنف الرجعي :

7- النضال ضد التحريفيّة نضال لا هوادة فيه :

8- وحدة تيّاري الثورة البروليتارية العالمية :

9 - الحزب البروليتاري و البرجوازية الوطنية و قيادة الثورة :

10 – لا بدّ من حزب شيوعي ثوري :

خاتمة :

III- تلخيص نقاط عشر من مقال" آجيث - صورة لبقايا الماضي " لإيشاك باران و ك.ج.أ

مقدّمة :

1- طليعة المستقبل أم بقايا الماضي ؟

2- الشيوعية علم أم ليست علما ؟

3- الثورة الشيوعيّة ضروريّة و ممكنة أم حتميّة ؟

4- الحقيقة الماديّة الموضوعيّة أم " الحقيقة السياسيّة " أو " الحقيقة الطبقيّة " ؟

5- الوعي الشيوعي أم الموقع الطبقي و العفويّة ؟

6- إيلاء الأهمّية للنظريّة أم الإستهانة بها ؟

7- الفلسفة والعلم : وصل أم فصل ؟

8- التنوير : تقييم مادي جدلي أم تشويه مثالي ميتافيزيقي للواقع ؟

9- مدارس ما بعد الحداثة : نقد علمي أم السقوط فى أحضانها ؟

10- التقدّم بطريقة أخرى ، شيوعيّة ثوريّة أم تجميل الأصوليّة و التذيّل لها ؟

==

IV- تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية

V- مزيدا حول الأصوليّة الإسلامية و الإمبرياليّة و النظرة الشيوعية الثوريّة للمسألة

1- ماذا أثبتت السنتين الماضيتين ؟

2- و ماذا عن التناقضات و النزاع بين الأصوليّة الإسلاميّة و الإمبريالية ؟

3- و ماذا عن مصالح الجماهير الشعبيّة فى ما سمّاه آجيث " جبهة الشعوب المناهضة للإمبريالية " ؟

4- الأصوليّة الإسلامية فى تونس :

5 - بماذا نفسّر هذا الإنحراف الخطير و القاتل ؟

==================================

VI- تحرير الجماهير الشعبيّة الفلسطينيّة و تحرير الإنسانيّة و ضرورة الشيوعية الثوريّة

الملاحق : (1) مقال ريم الماوية : ناظم الماوي و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره

(2) محتويات نشرية " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 28 - 29 / فيفري 2016)

" الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون " يحرّفون الماركسيّة - اللّينينيّة

مقدّمة الكتاب :

الجزء الأوّل

1- بعض النقد لبعض نقّاد الماويّة :

(ملاحظات نقدية ماوية لوثيقة " الثورة الوطنية الديمقراطية و المرتدون مؤسّسو "العود")

أ / براغماتيّون و ذوو نظرة مثالية إحادية الجانب فى قراءة الوضع العالمي

ب / مثاليّون ميتافيزيقيون

ت / مرتدّون عن منهجيّة تناول الردّة

ث / إنتهازيون : " يأكلون الغلّة و يسبون الملّة " :

ج / دغمائيون

2- قراءة فى مشروع برنامج الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين – اللينينيين

أ- الهوية

ب- جوانب من المنهج

ت- حول العصر

ث- المسألة الوطنية فى عصر الامبريالية

ج- تحالفات الجبهة الوطنية

ح- الدولة البديلة

خ- الطريق الى السلطة السياسية :

د- الحزب الشيوعي

ذ- الأمميّة

ر- التحريفية و انهيار الاتحاد السوفياتي

ز- التهجّم على الماويّة

الجزء الثانى

1- من مضحكات مبكيات الوطنيّين الديمقراطيّين الماركسيّين – اللينينيّين :

أ- الماويّة و إنتصار الثورة الفيتنامية على الإمبريالية الأمريكية

ب- الثورة الماويّة فى النيبال

ت- مسألة ستالين و رؤية الوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين الخوجيّة

ث- التهرّب من تقييم التجربة النقابيّة للوطنيين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين

2- كيف يسيئ الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون الخوجيون المتستّرون إلى ستالين :

أ- إيقاف تاريخ الحركة الشيوعية عند ستالين و طمس طريق الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

ب- إساءات الخوجيين لستالين

3- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون بين الوطنيّة البرجوازية و الأممية البروليتارية :

أ- تسمية خاطئة و ضارّة

ب- إنعزاليّون رغم محاولة ذرّ الرماد فى العيون

ت- دفاع دغمائي عن أخطاء ستالين و ديمتروف فى ما يتعلّق بالجبهة المتّحدة العالميّة ضد الفاشيّة

ث- الفهم اللينينيّ للأممية و العالم أوّلا راهنا !

4- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون - اللينينيّون و اللخبطة فى فهم المادية الجدلية و تطبيقها :

أ- الحتميّة

ب- الكمّى والنوعي تناقض / وحدة أضداد و ليس قانونا جدليّا

ت- نفي النفي ليس قانونا جدليّا

5- الوطنيّون الديمقراطيون الماركسيّون-اللينينيّون و تأجيل الصراع ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها :

أ- غياب التحليل الملموس للواقع الملموس

ب- تـأجيل النضال ضد إضطهاد المرأة و إستغلالها جندريّا

ت- الخلاصة الجديدة للشيوعية وتحرير المرأة

6- تحرير فلسطين و أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيّين – اللينينيّين :

أ- ماو تسى تونغ تحريفي و أبوعلي مصطفى ماركسي – لينيني أم قلب الحقائق رأسا على عقب ؟

ب- الكفاح المسلّح ليس معيارا فى حدّ ذاته للثوريّة

ت - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و المشاريع الإستسلامية

ث - كيف نفسّر أوهام الوطنيّين الديمقراطيين الماركسيين - اللينينيين هذه ؟

بدلا من خاتمة الكتاب :

تحرير البروليتاريا و الإنسانيّة جمعاء : إن لم تناضلوا للقضاء على " الكلّ الأربعة " لستُم بصدد النضال من أجل الشيوعية .

مراجع الكتاب :

الملاحق (5) :

1- لعقد مقارنة بين مقالنا و مقالهم عن تشافيز

2- لعقد مقارنة بين بيانهم بمناسبة 8 مارس 2015 و بيان منظّمة نساء 8 مارس (إيران– أفغانستان)

3- إقتراح حول الخطّ العام للحركة الشيوعية العالمية

4- ما هي الخلاصة الجديدة للشيوعية ؟

5- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعيّة ثورية دون ماويّة ! "

(الأعداد 1 إلى 27 - بقلم ناظم الماوى)

===

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

(العددان 30 - 31 / ماي - جوان 2016)

نقد ماركسيّة سلامة كيلة إنطلاقا من شيوعيّة اليوم ، الخلاصة الجديدة للشيوعية

يتضمّن كتابنا هذا ، أو العدد 30 و 31 من نشريّة " **لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة !** " ، على الفصول التالية ، إضافة إلى المقدّمة و الخاتمة :

الفصل الأوّل :

" الإشتراكية و الثورة فى العصر الإمبريالى " أم عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية ؟

الفصل الثانى :

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

(عدد 32 / ماي 2017)

لا للإنتهازيّة : الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة و الخلاصة الجديدة للشيوعية

محتويات هذا العدد علاوة على المقدّمة هي :

1 - الحقيقة للجماهير أم مغالطة القرّاء و تضليلهم ؟

2 - النقد المبدئيّ الجدّي و العلميّ و الدقيق أم الشتيمة ؟

3 - حماقة أم ذكاء ؟

4 - منّة أم واجب ؟

5 - ممارسة النقد و النقد الذاتي أم إغتيال الفكر النقديّ ؟

6 - نقد التحريفيّة و الإصلاحيّة أم الدفاع عنهما ؟

7 - النظريّة و الممارسة : الموقف الشيوعي أم الموقف التحريفيّ ؟

8 - المنطق الشكليّ و المثاليّة الميتافيزيقيّة أم الماديّة الجدليّة ؟

9 - " مزاعم إحتقار النساء " أم حقيقة خطّ إيديولوجي و سياسي ؟

10 - إبتكار أم إجترار ؟

11 - تمخّض جبل فولد فأرا :

خاتمة :

الملاحق :

أ - دعوة إلى نقاش ردّ حزب الكادحين فى تونس على نقد ناظم الماوي لخطّه الإيديولوجي و السياسي

ب - ناظم الماوي و الدفاع عن علم الشيوعية و تطبيقه و تطويره

ت - النقد و النقد الذاتي - فصل من " مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسي تونغ " الذى نسخه و نشره على الأنترنت شادي الشماوي

----

(3) " الشيوعية الجديدة : العلم و الإستراتيجيا و القيادة من أجل ثورة فعليّة ، على طريق التحرير الحقيقي " (إطلالة على كتاب بوب أفاكيان الأخير)

+++

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

(عدد 33 / سبتمبر 2017)

لا للتحريفيّة و الدغمائيّة :

الإنسانيّة فى حاجة إلى الثورة والخلاصة الجديدة للشيوعيّة

مقدمة

- 12- **على هذه الأرض ما يستحقّ الحياة و الدراسة و التطبيق و التطوير : الخلاصة الجديدة للشيوعية ، الشيوعيّة الجديدة**

+++

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هي الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

(عدد 34-35 / جانفي 2018)

تعرية تحريفيّة حزب النضال التقدّمي و إصلاحيّته ، إنطلاقا من الشيوعيّة الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعيّة

ناظم الماوي

إضافة إلى المقدّمة :

1- حزب لا ينتمي إلى الحركة الماركسية – اللينينية :

أ- خارج الحركة الماركسية - اللينينية من النشأة إلى الآن

ب- التجارب الإشتراكية للقرن العشرين وتصفويّة حزب النضال التقدّمي

ت- لا وجود للستالينيّة ، إنّها الماركسية – اللينينية

ث- تبييض وجه الإمبريالية الإشتراكية

ج- فهم حزب النضال التقدّمي للإشتراكية فهم غريب عن الماركسية – اللينينية

ح- الإشتراكية العلمية أم الشيوعية ؟

2 - تحريف حزب النضال التقدّمي للينينيّة :

أ- الأمميّة البروليتاريّة و إنعزالية حزب النضال التقدّمي

ب- وحدة شيوعية ثوريّة أم وحدة تجاوزيّة إنتهازيّة ؟

ت- نظرة حزب النضال التقدّمي البرجوازيّة للديمقراطية البرجوازيّة

3- النظريّة و الممارسة و تحريفيّة حزب النضال التقدّمى :

أ- نظريّا : جهل و تجهيل و عموميّات تروتسكيّة

ب- التنظير و الممارسة الإصلاحيّين

ت- التوحيد النظريّ و مثاليّة ميتافيزيقيّة محمد لسود

ث- مرض الحتميّة ينخر عظام حزب النضال التقدّمي

4- منهج حزب النضال التقدّمي غريب عن الماركسيّة - اللينينية :

أ- الذاتيّة والمنهج التاريخي و النظرة الشيوعية إلى العالم

ب- دمج الإثنين فى واحد أم إنشطار الواحد

ت- الحقيقة الموضوعيّة الماديّة مهما كانت أم الإنتقائيّة و البراغماتية ؟

ث- المثاليّة الميتافيزيقيّة أم المادية الجدلية ؟

5- طبيعة المجتمع و طبيعة الثورة :

أ- طبيعة العصر

ب- رأسماليّة متخلّفة أم رأسمالية كمبرادورية ؟

ت- إصلاحيّون أم ثوريّون ؟

6- برنامج حزب النضال التقدّمي برنامج برجوازى إصلاحى :

أ- برنامج برجوازي إصلاحي

ب- أوهام برنامجيّة

ت- برنامج حزب النضال التقدمي مبتور أصلا

7- فشل مشروع الخطّ التجاوزى لحزب النضال التقدّمى :

أ- تأسيس حزب لم يكن ينشده الخطّ التجاوزي

ب- تحالفات إنتهازيّة

ت- موقف إنتهازي يميني من إنتخابات دولة الإستعمار الجديد

الخاتمة :

المراجع :

الملاحق (4) : (الملاحق 1 و 2 و 3 ترجمة شادي الشماوي نشرت على موقع الحوار المتمدّن)

1- لتحي الماركسية – اللينينية – الماوية

2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

4- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " /

من العدد 1 إلى العدد 33 – بقلم ناظم الماوي

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

(عدد 36 / ماي 2018)

الخطّ الإيديولوجي و السياسي لبشير الحامدي و من معه ليس ثوريّا و إنّما هو إصلاحي لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي

(نقد لبعض أفكار كتاب " **الحقّ فى السلطة والثروة و الديمقراطيّة – قراءة فى مسار ثورة الحرّية و الكرامة** " لصاحبه بشير الحامدي)

ناظم الماوي

مقدّمة :

2- دروس التجارب العمليّة

3- ضرورة الحزب و تناقضاته

<u>IV- مشروع لا يخرج عن إطار دولة الإستعمار الجديد و النظام الإمبريالي العالمي</u>

1- الديمقراطية البرجوازية : لا تحطيم للدولة القديمة و إنشاء دولة جديدة و لا تغيير لنمط الإنتاج

2- إهدار البعد الأممي للنضال و العصر

3- غياب الشيوعية كغاية أسمى

<u>خاتمة :</u>

<u>الملاحق (4) : (الملاحق 1 و 2 و 3 ترجمة شادي الشماوي نشرت على موقع الحوار المتمدّن)</u>

<u>1- لتحي الماركسية – اللينينية – الماوية</u>

<u>2- إعادة تصوّر الثورة و الشيوعية : ما هي الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟</u>

<u>3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة</u>

<u>4- محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 35 – بقلم ناظم الماوي</u>

==

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

(عدد 37 / ديسمبر 2019)

الإنسانيّة فى حاجة إلى الشيوعية الجديدة
و التغيير الشيوعى الجذري للعالم قاطبة

ناظم الماوي

محتويات العدد 37

(1) تونس : رغم إنتفاضتها الشعبيّة ، لماذا لم يتغيّر فى الأساس وضع الجماهير بل إزداد سوء ؟

(2) ملاحظات نقديّة ماركسيّة لخطاب رئيس تونس الجديد إبّان حفل أداء القسم

1- أوهام " الثورة "

2- خطاب إطلاقي مثالي مضلّل

3- الدولة و القانون و الخطاب البرجوازي الكلاسيكي

ملحقان :

أ - كلمة رئيس الجمهورية المنتخب قيس سعيد بمجلس نواب الشعب الأربعاء 23 أكتوبر 2019

ب - تونس : تصوّروا فوز حمه الهمّامي الأمين العام لحزب العمّال التونسي أو أي متمركس آخر في إنتخابات رئاسة دولة الإستعمار الجديد !

(3) لفهم ما يجرى فى فنزويلا فهما صحيحا و عميقا من منظور شيوعى ثوري

1- الولايات المتّحدة تدعم الإنقلاب في فنزويلا و تظهر عرّاب هذا الإنقلاب في صورة ملاك

2- لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرّر ؟

3- هوغو تشفيز و بؤس - اليسار – الإصلاحي

(4) شريط خطاب جديد لبوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية ، يستحق المشاهدة و الدراسة : " لماذا نحتاج إلى ثورة فعليّة و كيف ننجز عمليّا هذه الثورة ؟ "

(5) كتاب جديد لبوب أفاكيان يستحقّ الدراسة النقديّة العميقة : إختراقات - الإختراق التاريخي لماركس و مزيد الإختراق مع الشيوعية الجديدة - خلاصة أساسيّة

+++

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

و الروح الثوريّة للماوية المطوَّرة اليوم هى الخلاصة الجديدة للشيوعيّة – الشيوعيّة الجديدة

(ثلاثيّة – كتب ثلاثة - مضمّنة فى الأعداد 38 - 43 / أفريل 2020)

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى

لحزب العمّال [البرجوازى] التونسى - الكتاب الأوّل

الجزء الأوّل من الكتاب الأوّل

فضائح تزوير الخوجية للوثائق الماوية : "الماوية معادية للشيوعية " نموذجا

(فى الردّ على حزب العمّال و "الوطد")

" لا حركة شيوعية ثورية دون ماويّة " عدد 5 / سبتمبر 2011

مقدّمة العدد الخامس :

كذب و تزوير فى التقديم

1- فضح الكذب و التزوير بصدد البرجوازية الوطنية

كذب وتزوير فى الفصل الأوّل: "اللينينية ماركسية عصرنا وليس الماوية "

2- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية و عصر الإمبريالية و الثورة الإشتراكية "

كذب وتزوير فى الفصل الثانى : " لاعلاقة للماوية بالفلسفة الماركسية "

3- فضح الكذب و التزوير بصدد الماوية و مسألة ستالين

4- فضح الكذب و التزوير بصدد "علاقة الماوية بالفلسفة الصينية القديمة "

5- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية وتعويض الجدلية بالثنائية "

6- فضح الكذب و التزوير بصدد الماوية و البرجوازية فى ظلّ الإشتراكية

7- فضح الكذب و التزوير بصدد" الماوية و مرحلتي الشيوعية "

8- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية وفهم الدغمائية و التحريفية "

كذب وتزوير فى الفصل الثالث : " الماوية ونظرية الحزب اللينيني"

9- فضح الكذب و التزوير بصدد " نظرية الصراع الخطّي معادية للماركسية – اللينينية "

10- فضح الكذب و التزوير بصدد " الدور القيادي للحزب فى النظرية الماوية

تقاسم القيادة مع الأحزاب البرجوازية "

11- فضح الكذب و التزوير بصدد علاقة الجيش بالحزب

12- فضح الكذب و التزوير بصدد " الحزب الماوي من النمط الإشتراكي الديمقراطي : وحدة الحزب الماوي مبنيّة على أساس الوفاق الطبقي"

13 - فضح الكذب و التزوير بصدد " الحزب الماوي جامع لمختلف الطبقات "

14- فضح الكذب و التزوير بصدد ماو و القيادة الجماعية

15 - فضح الكذب و التزوير بصدد الحزب و دكتاتورية البروليتاريا عند ماو

كذب و تزوير فى الفصل الرابع :" الماوية و نظرية الثورة "

16- فضح الكذب و التزوير بصدد " الماوية تفصل مرحلتي الثورة بسور صيني "

++

الجزء الثانى من الكتاب الأوّل

تعميقا لدحض أهمّ ترّهات حزب العمّال التونسى الخوجيّة الواردة فى" الماوية معادية للشيوعية "

(1)

دحض ترهات حزب العمآل " الشيوعى " التونسى الخوجيّة حول الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

مقال من العدد الرابع - اوت 2011 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

5/ قيادة الطبقة العاملة للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

6/ دور الشباب فى الثورة

7) إنتصارات الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى

++

(2)

دحض الإفتراءات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة على ماوتسى تونغ بصدد علاقة الحزب بالجيش

1) مبادئ جوهرية ماويّة في علاقة الحزب الشيوعي بالجيش

2) دحض التهمة

----

(3)

دحض الإفتراءات الدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة على ماوتسى تونغ بصدد الخطّ الجماهيري

1- تصحيح

2- لينين وستالين يضعان اللبنات الأولى التى سيطوّرها ماو تسى تونغ

3- نزر من تلخيص ماو للتجارب السابقة و للتجربة الصينيّة وتطويره للخطّ الجماهيريّ

4- ملخّص ما بلغته التجربة الماويّة في الصين بصدد الخطّ الجماهيري بعد عقود من النضال الشيوعي الثوري

----

(4)

دحض الترّهات الخوجيّة بصدد عدم وجود فرق نوعى بين الإشتراكيّة و الشيوعيّة

1- ملاحظات تمهيدية

2- مقارنة بسيطة

3 / الهجوم على الماويّة هو في الواقع هجوم على الماركسية - اللينينية

4 / فى فهم الدولة أيضا يلتقى الخوخيّون مع التحريفيّين المعاصرين السوفيات و الصينيّين

---

(5)

دحض الترّهات الخوجيّة بصدد علاقة الثورة الديمقراطية الجديدة / الوطنية الديمقراطية بالثورة الإشتراكية

1- لخبطة فكريّة

2- نقد الحجج الخوجيّة

3- ماو يعالج المسألة

4- الثورة الديمقراطيّة الجديدة جزء من الثورة البروليتاريّة العالميّة

5- و التاريخ

---

(6)

دحض الترّهات الخوجيّة بصدد دور العمّال و الفلاّحين فى الثورة الديمقراطية الجديدة

1- لائحة إتّهام خوجيّة

2- تفنيد الإتّهام

3- فضح تزويركلام ماو تسى تونغ

4- قيادة البروليتاريا للفلاّحين في الثورة

ملحق : قيادة البروليتريا مفتاح انتصار الثورة الديمقراطية الجديدة و الثورة الإشتراكية – مقولات لماو ستى تونغ

---

(7)

دحض الترّهات الخوجيّة بصدد النضال فى المدينة و الريف

1- دغمائيّة خوجيّة

2- " محاصرة المدن إنطلاقا من الأرياف " فى الصين المستعمرة و شبه المستعمرة و شبه الإقطاعية

3- النضال فى المدن أثناء الثورة الديمقراطيّة الجديدة الصينيّة

4- الخوجيون يعيدون إحياء خط دغمائي فشل تاريخيا

5- الفرق بين الإستراتيجيا العسكريّة فى بلد إمبريالي و فى بلد شبه مستعمر شبه إقطاعي

6- لينين و ستالين بصدد الثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

7- و غدت الثورة الديمقراطيّة الجديدة المظفّرة فى الصين نموذجا للثورة فى المستعمرات و أشباه المستعمرات

----

(8)

دحض إنكار الخوجيّة لنضال ماوتسى تونغ ضد لين بياو و كنفيشيوس

1- الوقائع المسجّلة تاريخيّا تنقّد المزاعم الخوجيّة :

2- مقتطف من كتاب شادى الشماوي ،" الصراع الطبقي و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا : الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة ":

لمزيد فهم الخط اللين بياوي كأحد الخطّين التحريفيّين الذين هزمهما الخطّ الثوري الماوي أثناء الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى

----

(9)

توضيح بشأن العلاقة بين صون يات صن و الحزب الشيوعي الصيني

1- تحالف ظرفي

2- إختلافات جوهريّة

----

(10)

الماديّة الجدليّة :

الفهم الدغمائيّ - التحريفي الخوجيّ مقابل الفهم الماركسيّ - اللينينيّ - الماويّ

مقدّمة

++

مصادر و مراجع الكتاب الأوّل

ملحق الكتاب الأوّل :

محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37

+++

حفريّات فى الخطّ الإيديولوجي والسياسى التحريفى و الإصلاحى لحزب العمّال [البرجوازى] التونسى - الكتاب الثانى

+++

الجزء الأوّل من الكتاب الثانى :

حزب العمّال التونسى حرّف الماركسيّة منذ تأسيسه : كتيّب محمّد العجيمى " الطبقات و الصراع الطبقى " نموذجا

الجزء الثانى من الكتاب الثانى :

نقد شيوعى ثورى لبعض من المواقف الإنتهازية لحزب العمّال التونسى

القسم الأوّل : عربيّا و عالميّا

---

(1)

قراءة فى بيانات المجموعات" اليسارية " حول العدوان على غزّة

1- عن الأهداف و النظرة الشيوعيين الذين يلفظون أنفاسهم الأخيرة :

2- عن التوجه الأممي :

3- عن الرجعية العربية :

4- عن المقاومة :

5- عن الوحدة الوطنية الفلسطينية :

خاتمة :

(2)

من الفلبيين إلى تونس :

تحريفية حزب العمّال " الشيوعى " التونسى و إصلاحيته بيّنة لمن ينظر بعيون شيوعية حقّا

المقال الثانى من العدد 6 - جانفى 2012 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

-1- التجربة الثورية في الفيليبين و تزوير حزب العمّال " الشيوعي " التونسي للحقائق !

2- الإنتفاضة الشعبية فى تونس و تضليل حزب العمّال " الشيوعي " التونسي للشعب خدمة لدولة الإستعمار الجديد

3- حزب العمال و حزب العمل الإصلاحيين البرجوازيين : " حقيقة هنا ضلال هناك " !!!

(3)

هوغو تشفيز و بؤس " اليسار " الإصلاحي

المقال الخامس من العدد 13 – أفريل 2013 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

مقدّمة :

1- من مواقف " اليسار " الإصلاحي :

2- لماذا تهلّل فرق " اليسار " الإصلاحي لهوغو تشافيز ؟

3- تجربة تشافيز " البوليفاري " إصلاحية و ليست ثورية :

4- لا بديل لتحرير المستعمرات و المستعمرات الجديدة و أشباه المستعمرات تحريرا وطنيّا ديمقراطيّا عن الثورة الديمقراطية الجديدة بقيادة شيوعية و كجزء من الثورة البروليتارية العالمية :

خاتمة :

(4)

وفاة نيلسن مانديلا و نظرة الماركسيين المزيفين البرجوازية للعالم

المقال الثامن من العدد 18 – جانفى 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

القسم الثاني : قطريّا

---

(1)

أنبذوا الأوهام البرجوازية الصغيرة حول الإنتفاضة الشعبية في تونس

(24 جانفي 2011)

(نشر المقال على صفحات الحوار المتمدّن و ضمن العدد الأوّل من **" لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! ")**

(2)

ملاحظات حول بيانات فرق " اليسار" في تونس بمناسبة غرّة ماي 2012

المقال الأوّل من العدد 13- أفريل 2013 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !"

(3)

تونس – سليانة : الموقف التحريفي المخزي لبعض فرق " اليسار" من العنف الجماهيري

المقال الثاني من العدد 13 – أفريل 2013 من

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

1- حمه الهمّامي : ماركسي ثوري أم رجل مطافئ إصلاحي ؟
2- باطل يا حزب موحّد باطل !
3- باطل يا حزب - الوطد- باطل !
4- الشيء من مأتاه لا يستغرب !
5- المطالب بالنضال السلمي و العنيف أيضا ! :
6- جدلية النضال السلمي و النضال العنيف :
7- العنف ماركسيّا :
8- خاتمة :

(4)

إغتيال شكرى بلعيد : إكرام الشهيد و فضح الأوهام الديمقراطية البرجوازية

المقال الرابع من العدد 13 – أفريل 2013 من

لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية !

1- " من يكرم الشهيد يتبع خطاه " مطبّقة على هذا الإغتيال السياسي

2- وهم الديمقراطية البرجوازية يؤدّى إلى طلب الحماية من العدوّ

3- وهم تغيّر طبيعة الإسلام السياسي الفاشستية

4- أوهام الديمقراطية البرجوازية أو " نم يا حبيبي نم "

5- طريقان أمام قوى" اليسار " : طريق إصلاحي و طريق ثوري

(5)

النقاب و بؤس تفكير زعيم حزب العمّال التونسى

المقال الثاني من العدد 21 – ديسمبر 2014 من" لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

1- الشيء من مأتاه لا يستغرب !

2- طعن النضالات ضد النقاب فى الظهر :

3- منطق برجوازي ليبرالي تضليلي :

4- بما يفسّر هذا السقوط المدوّى إلى قاع الهاوية ؟

5- الشيوعية من حزب العمّال التونسي و أشياعه و أمثاله براء !

(6)

الإنتخابات و أوهام الديمقراطية البرجوازية : تصوّروا فوز الجبهة الشعبية فى الإنتخابات التشريعية و الرئاسية لسنة 2014

المقال الثانى من العدد 22 – ديسمبر 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

مقدّمة :

1- فرضيّة مستبعدة راهنا :

2- رئيس دولة الإستعمار الجديد !

3- مجلس / برلمان صوريّ لإصباغ الشرعيّة على السياسات الرجعية :

4- ماذا أثبتت تجارب السنوات الأخيرة ، عربيّا ؟

5- و ماذا أثبتت التجارب العالمية ؟

6- طبيعة الدولة : جهاز قمع طبقة (أو طبقات) لطبقة (أو طبقات) أخرى :

7- الطبيعة الطبقيّة للديمقراطية / الدكتاتوريّة :

8- ما فهمه الإسلاميّون الفاشيّون و لا يريد فهمه المتمركسون :

9- التحريفية و الإصلاحية و علاقة البنية الفوقيّة بالبنية التحتيّة :

خاتمة :

القسم الثالث : حزب العمّال التونسى

---

(1)

حزب العمال" الشيوعي " التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (1+2)

المقالان الثانى و الثالث من العدد 18 – جانفى 2014 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

1- الشيء من مأتاه لا يستغرب :

2- أهمية نعت " الشيوعي" :

3- ما كان حزبا شيوعيا حقيقيّا بتاتا ، و إنّما كان حزبا شيوعيّا مزيّفا :

4- خدعة مرحلة الحريات السياسية :

حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع (2)

ردّاعلى تعليق لعلى البعزاوى على مقال " حزب العمال" الشيوعي" التونسي : سقط القناع عن القناع عن القناع "

(2)

حزب العمّال التونسى حزب ديمقراطي برجوازي لا غير

المقال السابع من العدد 33 – سبتمبر 2017 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! "

الجزء الثالث من الكتاب الثاني :

من تجلّيات تحريفية حزب العمّال التونسى و إصلاحيّته فى كتاب الناطق الرسمى بإسمه ، " منظومة الفشل "

+++

مصادر و مراجع الكتاب الثانى

--

ملحق الكتاب الثانى :

محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37

+++

الجزء الأوّل من الكتاب الثالث

وثائق المؤتمر الخامس لحزب العمّال التونسى تبيّن بجلاء أنّه حزب تحريفي إصلاحى لا غير

3- تهافت تكتيك الحرّيات السياسيّة

VII- **حزب العمّال التونسى حزب خوجى تحريفى إصلاحى على حافة الإنهيار** :

1- خطاب ليبالي برجوازي

2- مزيدا عن التفسّخ الإيديولوجي لحزب العمّال

3- حزب مفلس و على حافة الإنهيار

و هذه النقاط المحوريّة مرفوقة بخاتمة مقتضبة غاية الإقتضاب .

الجزء الثانى من الكتاب الثالث

تحريفيّة حزب العمّال التونسى وإصلاحيّته كما تتجلّى فى كتاب الناطق الرسمى بإسمه ،" مساهمة فى تقييم التجربة الإشتراكية السوفياتيّة " ، الجزء الأوّل

مقدّمة :

1- إستمرار التزوير الخوجي للحقائق بصدد الماويّة .

2- المنهج الخوجي الهمّامي المناهض للماديّة الجدليّة .

3- المسكوت عنه و دلالاته التحريفية و الإصلاحيّة .

4- كتاب ذاتي طافح بالدغمائيّة التحريفية الخوجية .

5- الشيوعية الجديدة / الخلاصة الجديدة للشيوعية تشتمل على التقييم العلمي المادي الجدلي الوحيد للتجارب الإشتراكية للبروليتاريا العالمية و منها التجربة الإشتراكية السوفياتيّة .

خاتمة :

ملحق الجزء الثانى من الكتاب الثالث : الرفيق ستالين ماركسى عظيم قام بأخطاء ، المقال الأوّل من العدد 3 – جويلية 2011 من " لا حركة شيوعية ثورية دون ماوية ! " : مسألة ستالين من منظور الماركسية – اللينينية – الماوية

+++

مصادر و مراجع الكتاب الثالث

ملحق الكتاب الثالث :

محتويات نشريّة " لا حركة شيوعية ثوريّة دون ماويّة ! " / من العدد 1 إلى العدد 37
